الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة لندن ـ 28 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 14 July 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14838

الأحد 11 ذي القعدة 1440 - 14 يوليو (تموز) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14838

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

لندن طلبت ضمانات بعدم توجهها إلى سوريا... وظريف إلى نيويورك رغم تلويح أميركا بمعاقبته

مرونة بريطانية مشروطة حيال السفينة الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك: علي بردى

أبدت بريطانيا أمس مرونة حيال ناقلة النفط الإيرانية المحتجزة في جبل طارق وعرضت تسهيل الإفراج عنها ولكن مقابل شروط.

وقال وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هنت، أمس، إنه أبلغ نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، بأن بريطانيا ستسهل الإفراج عن الناقلة «غريس1»، إذا حصلت على ضمانات بأنها لن تتوجه إلى سوريا. وأضاف هنت أن وزير الخارجية الإيراني أبلغه برغبة طهران في حل قضية الناقلة، وأنها لا تسعى إلى تصعيد الموقف.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إن ظريف توجه أمس إلى نيويورك للمشاركة في الاجتماع السنوي للمجلس الاقتصادي الاجتماعي للمسؤولين الرفيعين بالأمم المتحدة، وذلك في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة، وإيران من جهة أخرى. واتهمت الولايات المتحدة إيران بالضلوع في هجمات على ناقلات نفط بالخليج مؤخراً، واقترب البلدان من حافة مواجهة عسكرية مباشرة الشهر الماضي، بعدما أسقطت طهران طائرة «درون» أميركية وأمر الرئيس الأميركي برد عسكري، لكنه ألغى ضربة جوية في اللحظة الأخيرة.

وتأتي زيارة ظريف إلى نيويورك بعدما أعلنت واشنطن أنها ستضيف ظريف إلى قائمة مسؤولين إيرانيين كبار، على رأسهم المرشد علي خامنئي، فرضت مؤخراً عقوبات عليهم قبل أن تعلن عن إرجاء معاقبته.

من جانبه، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جميع الدول لضمان حرية الملاحة في منطقة الخليج، حسبما أفاد فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي باسمه. وقال حق إن دعوة الأمين العام كانت واضحة، إذ دعا جميع الدول إلى ضمان حرية الملاحة في كل مكان، بما في ذلك مضيق هرمز.

إلى ذلك، قالت سلطة النقل البحري في بنما لوكالة «رويترز»، إن بنما ستسحب علمها من مزيد من السفن التي تنتهك العقوبات والقوانين الدولية، وذلك بعد حذف نحو 60 سفينة على صلة بإيران وسوريا من السجلات البنمية في الشهور القليلة الماضية.

وقال مصدران مطلعان إن رئيس بنما السابق، خوان كارلوس فاريلا، أعطى الضوء الأخضر لحذف 59 ناقلة من سجلات البلاد بعدما أعادت واشنطن في عام 2018 فرض العقوبات على إيران. وأضاف المصدران أن معظم تلك السفن كانت مملوكة لشركات تديرها الدولة في إيران، لكنها شملت أيضاً سفناً على صلة بتسليم نفط لسوريا.

(تفاصيل ص 3)

مدرسة في عفرين رُفِع فوقها العلم التركي وراية «الجيش السوري الحر» وكتب على اللوحة باللغتين العربية والتركية (الشرق الأوسط)

قتلى بقصف على نازحين جنوب إدلب... واستهداف دورية روسية في ريف درعا

صدى «إس 400» يتردد شرق سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ صدى بدء وصول منظومة «إس 400» الروسية إلى تركيا يتردد في شرق الفرات، حيث تستعجل واشنطن وأنقرة إجراء مفاوضات للتوصل إلى اتفاق حول إقامة «منطقة أمنية» شمال شرقي سوريا.

وأعلنت أنقرة أن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، ونظيره الأميركي بالوكالة، مارك إسبير، اتفقا على قيام وفد أميركي بزيارة إلى تركيا خلال الأسبوع الحالي، لبحث الملف السوري.

وقالت إنهما بحثا خلال اتصال هاتفي بينهما، الليلة قبل الماضية، المستجدات في سوريا، والمنطقة الأمنية في شرق الفرات التي اقترحتها الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول)، وترغب تركيا في السيطرة المنفردة عليها.

وأفادت مصادر مطلعة أمس بأن الاستخبارات التركية أبلغت فصائل معارضة بالاستعداد لـ«التوغل» شرق الفرات، في وقت حذرت واشنطن أنقرة من القيام بأي «عمل انفرادي» شمال شرقي سوريا، حيث تنتشر قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا.

وكانت تركيا قد دربت المئات داخل معسكراتها من عناصر الشرطة والأمن في منطقتي «غصن الزيتون» و«درع الفرات» وتخريج عدة دفعات تابعة لأجهزة الشرطة. وتأتي هذه التحضيرات فيما يبدو استعداداً تركياً لشن عملية عسكرية جديدة داخل الأراضي السورية وكما جرت العادة الهدف هو مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية وهذه المرة ضمن منطقة الفرات والجزيرة.

إلى ذلك، قتل 14 مدنياً بينهم أطفال في قصف جوي مستمر يستهدف محافظة إدلب في شمال غربي سوريا، طال مخيماً للنازحين جنوب إدلب وشمال حماة، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس.

وفي جنوب سوريا، قال مصدر في الجبهة الجنوبية التابعة لـ«الجيش السوري الحر» المعارض إن عبوة ناسفة مزروعة على الطريق بين مدينة بصرى الشام وبلدة السهوة في ريف درعا الشرقي، انفجرت خلال مرور رتل تابع للشرطة العسكرية الروسية.

(تفاصيل ص 7 و11)

الشرق الأوسط ترصد أوضاع المدينة السورية

عفرين... «تتريك» وتغيير ديموغرافي

تل رفعت: كمال شيخو

تتعرض مدينة عفرين، ذات الغالبية الكردية، شمال سوريا، لحملة «تتريك» وتغيير ديموغرافي منذ سيطرة الجيش التركي وفصائل سورية معارضة عليها في مارس (آذار) 2018.

ورصد تحقيق لـ«الشرق الأوسط» نزوح ما يزيد على نصف سكان المدينة، البالغ عددهم قبل الحملة نحو نصف مليون شخص، وتمركزهم في مخيمات بمناطق الشهباء في ريف حلب الشمالي، على بُعد عشرات الكيلومترات من منازلهم، وحلّ مكانهم نازحون من بلدات الغوطة الشرقية لدمشق ومدن حمص وحماة وحلب، وغيرها، من سكان المناطق التي استعادتها القوات النظامية من الفصائل المعارضة، وأجبروا على ترك مناطقهم بموجب تفاهمات بين الدول «الضامنة» لعملية آستانة (روسيا وتركيا وإيران) بداية العام الماضي.

وعلى مدى الأيام الماضية، تواصلت «الشرق الأوسط» مع سكان مدنيين ونشطاء ومعارضين من داخل عفرين، إلى جانب شخصيات تركت مسقط رأسها، وقصدت دول الجوار، أو لجأت إلى دول أوروبية، لكنهم يحتفظون بيوميات حول طبيعة الحياة، في ظل انتشار الجيش التركي وفصائل موالية له، كما تحدثت مع نازحين من حمص وغوطة دمشق لسماع وجهة نظرهم، وقامت بحجب الأسماء وبعض تفاصيل الحياة، وأعادت نشرها، حفاظاً على سلامة الأشخاص الذين شاركوا في التحقيق. (تفاصيل ص 6)

السعودية تبدي رفضها «تسييس» الشعائر وترحيبها المستمر بـ«الأشقاء»

الرياض تطالب الدوحة بتسهيل قدوم الحجاج من قطر

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت وزارة الحج والعمرة في السعودية، السلطات المعنيّة في دولة قطر إلى تسهيل إجراءات قدوم المواطنين القطريين والمقيمين في قطر الراغبين في أداء مناسك الحج، وإزالة العقبات التي تفرضها حكومة قطر لمنعهم من القدوم لأداء هذه الشعائر العظيمة.

وأكدت وزارة الحج والعمرة في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) أمس، حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على تسخير جميع الإمكانيات لتسهيل قدوم الحجاج والمعتمرين من دولة قطر، أسوة بما تقوم به تجاه عموم المسلمين الراغبين في أداء مناسك الحج والعمرة، الذين بلغت أعداد من تم الاتفاق على قدومهم لأداء مناسك الحج لهذا العام (1440هـ) إلى أكثر من مليون وسبعمائة ألف حاج، في حين أدى مناسك العمرة قرابة 8 ملايين مسلم من جميع دول العالم.

ورفضت وزارة الحج والعمرة السعودية الادعاءات الصادرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية بأن الحكومة السعودية «تضع عراقيل أمام من يرغب في زيارة المشاعر المقدسة من قطريين أو مقيمين على أرض دولة قطر لأداء مناسك الحج والعمرة»، وأشارت الوزارة السعودية إلى تعطيل روابط إلكترونية كانت مخصصة للراغبين في القدوم من قطر وحجز أماكنهم وترتيب إجراءاتهم.

وشددت وزارة الحج والعمرة على رفض المملكة التام لأي محاولة لتسييس الحج، واستنكارها لإقحام المواقف السياسية بين البلدين في أمور الحج والعمرة. وأكدت «ترحيبها المستمر بالأشقاء من دولة قطر للقدوم إلى المملكة لأداء مناسك الحج والعمرة»، وحرصها على «تمكينهم من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، أسوة بما تقدمه لكل الحجاج والمعتمرين من جميع أنحاء العالم».

وأشارت وزارة الحج والعمرة إلى أنها وجهت الدعوة للمسؤولين عن شؤون الحج في قطر هذا العام كغيرهم من المسؤولين في الدول الإسلامية، للقدوم للمملكة لترتيب مجيء الحجاج القطريين.

وقالت إن الاجتماع معهم «عُقد في الثامن من شهر 6 وبُحثت كل الأمور المتعلقة بتنظيم قدوم الحجاج والمقيمين من قطر لأداء مناسك الحج». وأضافت وزارة الحج السعودية في بيانها: «لكن الوفد القطري غادر دون أن يوقع على اتفاقية الحج، وبالتالي لم تمنح السلطات القطرية الفرصة لشركات الحج القطرية من القدوم للاتفاق مع مقدمي خدمات الحجاج في المملكة».

(تفاصيل ص 2)

السلطات تتحرى طريقة دخولهم وتشغيلهم وإيوائهم

الكويت تدرس تسليم «خلية الإخوان» إلى مصر

الكويت: ميرزا الخويلدي

تواصل السلطات الكويتية تحقيقاتها مع عناصر «خلية الإخوان» الهاربة من مصر، وتدرس في الوقت نفسه إجراءات تسليمهم إلى السلطات المصرية.

وذكر خبير قانون كويتي لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الكويت لديها الإطار القانوني للتعامل مع قضية الخلية المصرية، وفق اتفاقية لتسليم المجرمين مبرمة بين البلدين. وكانت الكويت قد وقّعت في 3 يناير (كانون الثاني) 2017 اتفاقية للتعاون القانوني والقضائي مع مصر، تتضمن الاعتراف بالأحكام القضائية وتنفيذها، وتنفيذ أحكام المحكومين، والتعاون القضائي في الدعاوى الجنائية، وتسليم المجرمين ونقل المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية.

وأفادت مصادر إعلامية كويتية، أمس، بأن وفداً أمنياً مصرياً وصل إلى البلاد للاطلاع على تفاصيل هذه القضية، والتنسيق بشأن ترحيلهم إلى مصر، لكن لم يجرِ التأكد من صحة هذه الأنباء.

وقالت مصادر تحدثت معها «الشرق الأوسط»، إن أي إجراء يمكن اتخاذه حيال المتهمين الـ8، من أفراد خلية «الإخوان المسلمين»، لن يتم قبل أن تستوفي السلطات الكويتية إجراءات التحقيق الضرورية.

وكانت وزارة الداخلية الكويتية قد قالت، أول من أمس، إنها تجري التحقيقات مع المتهمين؛ «للكشف عمن مكنهم من التواري، وأسهم في التستر عليهم، والتوصل إلى كل من تعاون معهم».

وتحدثت مصادر مصرية عن اشتراك أعضاء من هذه الخلية في تنفيذ أعمال إرهابية وقعت في مناطق مصرية مختلفة، بينها القاهرة والفيوم، بينما نسب لأحد أفراد الخلية تورطه في قضية اغتيال النائب العام المصري هشام بركات عام 2015. وهي القضية التي صدرت أحكام بالإعدام ضد 9 مدانين فيها، وتمّ تنفيذ الأحكام في 20 فبراير (شباط) 2019.

(تفاصيل ص 10)

الصين ستفرض عقوبات على شركات أميركية تبيع أسلحة لتايوان (ص 12)

شرطة بريطانيا تحقق جنائياً في تسريبات دبلوماسية (ص 12)

صناديق الثروة السيادية العربية تهجر أوروبا... وتتجه شرقاً (اقتصاد)

الجزائر تتطلع لكتابة التاريخ اليوم... كروياً (عالم الرياضة)

هاليب تهزم ويليامز وتفوز ببطولة ويمبلدون (عالم الرياضة)

مستغلاً خيبة الشارع من حكومة عبد المهدي

العبادي يحشد للعودة

بغداد: «الشرق الأوسط»

يحشد رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، للعودة إلى القيادة السياسية، مقدماً نفسه بديلاً لعادل عبد المهدي، مراهناً على شارع يشعر بخيبة أمل بالغة إزاء الأداء الحكومي الحالي.

ويشير مصدر حكومي إلى تعبئة سياسية يقوم بها العبادي، مراهناً على الصيف واحتجاجات العراقيين الدورية خلاله ضد انقطاع التيار الكهربائي المزمن في العراق ونقص الخدمات، كصهوة للعودة، بعدما نصّب نفسه «معارضاً تقويمياً»، وفق ما يقول العبادي نفسه.

وتحدث العبادي في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية عن خطر عودة الصراع الطائفي إلى العراق، وعن الفساد في بلد يحتل المرتبة الثانية عشرة على لائحة البلدان الأكثر فساداً في العالم، وعن التوترات مع إقليم كردستان. ورداً على سؤال للوكالة، يؤكد العبادي نيته العودة، قائلاً: «نحن نيتنا طيبة في هذا الإطار».

وحسب مصدر مطلع، فإن العبادي يعقد لقاءات مع قادة كتل وأحزاب سياسية كبيرة. ويؤكد أن هناك «تواصلاً من نوع معين حالياً مع المرجعية الشيعية الأعلى».

(تفاصيل ص 2)

حامل الجوال صار صحافياً... و«فيسبوك» و«تويتر» منبرين للقادة

الإنترنت... خطر داهم على الإعلام التقليدي

لندن: «الشرق الأوسط»

حامل الهاتف الجوال صار صحافياً ومحللاً ومخبراً... والقادة وجدوا في «فيسبوك» و«تويتر» منبرين يطرحون فيهما مواقفهم من قضايا دولية يغنيانهم عن الحاجة إلى لقاء صحافيين وإعلاميين. والمتضرر الأكبر من هذه التطورات فيما يسمى «إعلام الإنترنت» باتت خطراً داهماً على وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

غاب العصر الذي كانت فيه صحافة الورق والحبر تحتكر الإعلام وتتربع على عرشه. انهارت إمبراطوريات، وتزعزعت قواعد احتكار الخبر، التي كانت تنفرد بها ما أصبح متعارفاً عليها باسم «وسائل الإعلام المكتوب». انهارت أيضاً قدرة الصحافي نفسه على الاحتكار وممارسة ديكتاتوريته في التفرد والتحليل.

كان هناك عصر تستطيع فيه جريدة أن تخلع حاكماً. جريدة «الموند» كانت مثالاً في فرنسا. جريدة «النهار» مثال آخر في لبنان. و«واشنطن بوست» طبعاً، بطلة فضيحة «ووترغيت».

لكن اليوم، صار رئيس أميركا دونالد ترمب، المتربع على عرش «تويتر»، يفاخر بأنه لولا هذه الوسيلة المتاحة بين يديه كل صباح لما استطاع الوصول إلى البيت الأبيض.

فلم يعد ترمب يتردد في شن الحرب على مواقع كانت تعد نفسها محصنة، مثل جريدة «نيويورك تايمز» وشبكة «سي إن إن»، ويصفها بـ«الإعلام الكاذب».

(تفاصيل قضايا)

في الداخل

أميركا تغرم «فيسبوك» 5 مليارات دولار لانتهاك الخصوصية ... ص11

مجزرة في فندق بالصومال

جانب من الدمار إثر هجوم نفذته أمس حركة «الشباب» على فندق في كيسمايو جنوب الصومال أوقع عشرات القتلى والجرحى (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج

الملك سلمان يوجه باستضافة 1300 حاج من 72 دولة

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز باستضافة 1300 حاج وحاجة من مختلف قارات العالم لأداء فريضة الحج لهذا العام 1440هـ، وذلك ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج الذي تنفذه وتشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد سنويا.

وأكد وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ المشرف العام على برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للحج والعمرة أن «أمر الملك الصالح والإمام العادل سلمان بن عبد العزيز يجسد حرصه الدائم على العناية بمصالح المسلمين في أنحاء العالم، ويدل على اهتمام ولاة أمر هذه البلاد المباركة بالإسلام والمسلمين، وتقوية أواصر ووشائج العلاقات والتضامن الإسلامي المبنية على تعاليم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم».

وبين الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ أن المستضافين ينتمون إلى 72 دولة حول العالم، مشيراً إلى أن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين، يأتي متوافقا مع المكانة المرموقة والرائدة التي تليق بالمملكة في العالم الإسلامي بصفتها رائدة لكل عمل إسلامي نافع للأمة الإسلامية، حيث تسخر كل إمكاناتها لخدمة الإسلام والمسلمين وتسعى دائما لتحقيق وحدتهم واجتماعهم.

وأوضح أن إجمالي من استفادوا من هذا البرنامج منذ بدايته عام 1417هـ، حتى تاريخه وصل إلى 52,747 حاجا وحاجة من مختلف دول العالم، لافتا إلى أن البرنامج يحقق حلم مسلمين كثر لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، مشيدا بما حققه البرنامج من أصداء طيبة على مستوى العالم.

ورفع وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين، وللأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع لحرصهما وعنايتهما الكريمة والمباشرة على أداء المسلمين شعائر الإسلام وواجباته بأمن ورخاء، رافعاً أكف الدعاء أن يجزيهما خير الجزاء على ما قدما ويقدمان من خير وخدمات جليلة يلمسها كل من قصد بيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم.

الرياض تطالب الدوحة بتسهيل أداء فريضة الحج للقادمين من قطر وترفض إقحام السياسة في الشعائر

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت وزارة الحج والعمرة في السعودية، السلطات المعنيّة في دولة قطر إلى تسهيل إجراءات قدوم المواطنين القطريين والمقيمين في قطر الراغبين في أداء مناسك الحج، وإزالة العقبات التي تفرضها حكومة قطر لمنعهم من القدوم لأداء هذه الشعائر العظيمة.

وأكدت وزارة الحج والعمرة في بيان صحافي نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) أمس، حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على تسخير الإمكانيات كافة لتسهيل قدوم الحجاج والمعتمرين والمقيمين في دولة قطر من حجز أماكن إقامتهم والتعاقد على الخدمات التي يرغبون فيها والقدوم عبر أي خطوط جوية غير الخطوط القطرية لأداء مناسك العمرة، في الوقت الذي قامت الحكومة القطرية بحجب هذه الروابط عن المواطنين القطريين والمسلمين المقيمين في قطر. ولتمكين هؤلاء من أداء المناسك أعلنت المملكة العربية السعودية عن الترحيب بالأشقاء القطريين للقدوم إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة والتوجه لأداء العمرة والتعاقد على الخدمات التي يحتاجون إليها عند وصولهم للمملكة.

كما وجهت وزارة الحج والعمرة الدعوة للمسؤولين عن شؤون الحج في دولة قطر هذا العام، كغيرهم من المسؤولين في الدول الإسلامية، للقدوم للمملكة لترتيب قدوم الحجاج القطريين، وعُقد الاجتماع معهم بتاريخ 8/ 6/ 1440هـ وبُحثت جميع الأمور المتعلقة بتنظيم قدوم الحجاج والمقيمين من قطر لأداء مناسك الحج، ولكن الوفد القطري غادر دون أن يوقع على اتفاقية الحج، وبالتالي لم تمنح السلطات القطرية الفرصة لشركات الحج القطرية للقدوم للاتفاق مع مقدمي خدمات الحجاج في المملكة.

قالت إن الدوحة منعت شركات من الاتفاق مع مقدمي خدمات الحجاج

وشددت وزارة الحج والعمرة في البيان على رفض المملكة التام لأي محاولة لتسييس الحج، واستنكارها لإقحام المواقف السياسية المقررة أمام من يرغب في زيارة المشاعر المقدسة من قطريين أو مقيمين على أرض دولة قطر لأداء مناسك الحج والعمرة، وعدم السماح لحملات الحج والعمرة القطرية بالدخول للمملكة، مؤكدة أن هذه الادعاءات تنافي الحقيقة، مشيرة إلى إطلاق وزارة الحج والعمرة عدة روابط إلكترونية لتمكين المواطنين القطريين والمعلنة بين البلدين والتي لها ظروفها ومسبباتها السياسية في أمور الحج والعمرة، مؤكدة أنه يجب على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر تمكين الحجاج والمعتمرين القطريين والمقيمين في قطر من القدوم لأداء المناسك من خلال جميع خطوط الطيران العالمية ما عدا الخطوط القطرية، وعدم منعهم، ومساعدتهم على أداء مناسك الحج والعمرة دون إقحامهم في الأمور السياسية.

وأكدت وزارة الحج والعمرة في ختام بيانها، ترحيبها المستمر بـ«الأشقاء من دولة قطر للقدوم إلى المملكة لأداء مناسك الحج والعمرة وحرصها على تمكينهم من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة أسوة بما تقدمه لكل الحجاج والمعتمرين من جميع أنحاء العالم»، ودعت المسؤولين عن شؤون الحج والعمرة في الحكومة القطرية إلى الاستجابة للتسهيلات التي توفرها حكومة المملكة لقدوم الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم.

وأوضحت الوزارة أن التسهيلات التي تقدمها المملكة للمواطنين والمقيمين في قطر مستمرة وتدعم رغبتهم في القدوم إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة في أمان وراحة واطمئنان.

يراهن على شارع خيّب أمله أداء الحكومة الحالية

العبادي يخطط للعودة بديلاً لعبد المهدي

بغداد: «الشرق الأوسط»

يستعدّ رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي للعودة إلى القيادة السياسية، مقدماً نفسه بديلاً لرئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي في مجالات شتى، لا سيما منها مكافحة الفساد، ومراهناً على شارع يشعر بخيبة أمل بالغة إزاء الأداء الحكومي الحالي.

وتحدث العبادي في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» عن خطر عودة الصراع الطائفي إلى العراق الذي سجّل في عهد العبادي نصره الكبير على تنظيم «داعش»، وعن الفساد في بلد يحتل المرتبة الثانية عشرة على لائحة البلدان الأكثر فساداً في العالم، وعن التوترات مع إقليم كردستان.

ويشير مصدر حكومي إلى تعبئة سياسية يقوم بها العبادي، مراهناً على الصيف واحتجاجات العراقيين الدورية خلاله ضد انقطاع التيار الكهربائي المزمن في العراق ونقص الخدمات، كصهوة للعودة، بعدما نصّب نفسه «معارضاً تقويمياً»، وفق ما يقول العبادي نفسه.

ورداً على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، يؤكد العبادي نيته العودة، قائلاً: «نحن نيتنا طيبة في هذا الإطار».

ويؤكد مصدر مطلع على نشاط العبادي أن الأخير يعقد لقاءات مع قادة كتل وأحزاب سياسية كبيرة. ويؤكد العبادي من جهته أن هناك «تواصلاً من نوع معين حالياً مع المرجعية الشيعية الأعلى المتمثلة بآية الله السيد علي السيستاني، صاحب التأثير الكبير على المشهد السياسي العراقي».

وكان الفساد أحد أسباب خسارة العبادي شعبيته التي بناها على انتصارات عسكرية متتالية، رغم أنه شبّهه بـ«الإرهاب». ولدى سؤاله عن تراجعه أو فشله في ضرب حيتان المال، يجيب: «كيف تكافح الفساد، والأمر بيد القضاء؟ مَن يدعي أنه سيحارب كل الفساد دفعة واحدة هو في الحقيقة لا ينوي محاربته». لكنه يقول إن «فساداً جديداً أُضيف إلى الدولة وهو بيع المناصب الذي كان في السابق سرّاً وبات اليوم في العلن، وكل شيء بسعره»، خصوصاً أن تسريبات انتشرت في خضم مرحلة تشكيل الحكومة عن سعي أحزاب بارزة لشراء منصب وزير بالدفع لمرشحين آخرين أموالاً طائلة للانسحاب. ويربط العبادي الفساد بالطائفية التي يبدي تخوفاً من عودتها، وبشكل أكبر، في حال استمرت الأمور على ما هي عليه في الساحة السياسية. ويحسب لحيدر العبادي أنه قضى على النَفَس الطائفي في البلاد خلال فترة حكمه، وأنه أعاد نشر الروح القومية في مناطق كانت قبل عقد من الزمن حمامات دماء بفعل الاقتتال الطائفي. ويقول: «بالأمس الطائفية استُخدمت سلاحاً في الصراع بين الكتل (النيابية) لتقسيم الغنائم، ولهذا أُصِبنا بما أصبنا به».

ويضيف: «إذا عاد (داعش) أو تشكيل إرهابي جديد، أو تشكيل ربما كوكتيل من إرهابيين وسياسيين وآخرين، سيكون تشكيلاً خطراً يؤدي إلى انهيار الأوضاع بالكامل».

ولا يزال لتنظيم داعش، رغم دحره، خلايا نائمة تنشط في مناطق قريبة من حزام بغداد وعلى المناطق الحدودية.

ومع نهاية عام 2017، بدا العبادي بطلاً قومياً حقق نصراً عسكرياً على تنظيم «داعش»، الذي كان يسيطر على ما يقارب ثلث مساحة العراق منذ عام 2014، إضافة إلى أنه الرجل الذي استعاد غالبية الأراضي المتنازع عليها مع إقليم كردستان العراق، في إجراء «عقابي» لسعيهم إلى الاستقلال في استفتاء أجروه في سبتمبر (أيلول) 2017. ويقول متابعون للسياسة العراقية إن العبادي حينها ربما كسب بغداد، لكنه خسر الأكراد.

إلا أن العبادي يعتبر أن لا مشكلة لديه مع المواطنين الأكراد، مضيفاً: «هناك مشكلة مع بعض الأحزاب، أو الجهات المسيطرة على الإقليم»، في إشارة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني. ويضيف: «المشكلة هي أنها (الجهات) مسيطرة على ثروة الإقليم ونفطه. لهذا كنتُ دائماً أسأل خلال المدة السابقة: أين الواردات؟ (...) كانت العملية أشبه بغسل أموال». ويوضح أن الإقليم يصدر أكثر من 400 ألف برميل يومياً «وهذه تكفي لتغطية كل مصاريف الإقليم وأن يعيش في رفاه. ولكنه يحصل على أموال هائلة من بغداد أيضاً».

ويرى العبادي أن الحكومة الحالية لا تجد أمامها إلا العودة إلى قرارات وخطوات سبق أن اتخذها خلال فترة حكمه. ويشير مثلاً إلى القرار الأخير لرئيس الحكومة الحالي عادل عبد المهدي الذي أمر باعتبار الحشد الشعبي «جزءاً لا يتجزأ» من القوات الأمنية العراقية.

ويقول: «أحيي قرار السيد رئيس الوزراء وأشجعه، إلا أنني كنت أتمنى أن يبني على القرارات السابقة (...) أظن أننا أضعنا سنة ونصف السنة»، منذ خسارته للسلطة لعدم تمكنه من تشكيل ائتلاف برلماني يسمى في العرف السياسي العراقي «الكتلة الأكبر»، ما يضمن تكليفه بولاية ثانية.

واعتبر محللون في حينه أن العبادي دفع ثمن قربه من الولايات المتحدة وأن موقفه المؤيد لتطبيق العقوبات الأميركية على إيران كان كفيلاً بتصفيته سياسياً. لكنه يقول إن الاحتجاجات الشعبية المطلبية التي قامت في البصرة وامتدت جنوباً كانت سيناريو مفتعلا من «بعض الأطراف (...) والقيادة الإيرانية بعيدة عن ذلك».

في انتصار للتيار القريب من إيران واندحار لمحور القادة الذي يضم العبادي في العراق

«الدعوة» يجدد ثقته بالمالكي ويوكل «الشورى» لاختيار القيادة

بغداد: فاضل النشمي

مؤتمر صحافي في بغداد أمس جمع وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم ومسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني (أ.ف.ب)

جدد حزب «الدعوة الإسلامية» العراقي، أمس، ثقته بزعيمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، واختاره أميناً عاماً للحزب، في مؤتمره العام السابع عشر الذي انعقد في محافظة كربلاء، واستمر ليومين. وحصل المالكي على أغلبية نحو 340 صوتاً من عدد أعضاء مؤتمر الأمانة العامة للحزب الحاضرين، وعددهم نحو 400 داعية، ضمنهم 12 امرأة فقط.

وشغل المالكي منصب الأمانة العامة للحزب عقب تسنمه سدة رئاسة الوزراء عام 2006، ولم يسبق للحزب قبل ذلك التاريخ اختيار أمين عام له، وكان الأمر يقتصر على قيادة جماعية مؤلفة من نحو 11 عضواً.

ويأتي انعقاد المؤتمر الدعوي الجديد في ظل التراجع الكبير في نفوذ الحزب الذي هيمن على الحياة السياسية والسلطة التنفيذية للبلاد منذ عام 2005، حين شغل القيادي السابق في الحزب إبراهيم الجعفري منصب رئاسة الوزراء لعام واحد، ثم حصل نوري المالكي على ولايتين رئاسيتين مدة كل منهما 4 سنوات بين أعوام (2006 - 2014)، وختمها القيادي في الحزب حيدر العبادي بولاية واحدة لرئاسة الوزراء بين أعوام (2014 - 2018).

وتحمل قطاعات شعبية عراقية غير قليلة حزب الدعوة مسؤولية عدم الاستقرار، والفساد، وتصاعد أعمال العنف، وسوء الإدارة، التي طبعت مرحلة هيمنته على السلطة التنفيذية، خصوصاً في عهد المالكي الذي شهد سقوط نحو ثلث الأراضي العراقية بيد تنظيم «داعش».

وخلافاً للتوقعات التي سادت قبل انعقاد المؤتمر، وكانت تتحدث عن تغيرات جذرية في صفوف قيادة الحزب، وصعود جيل جديد من الشباب، فإن الوقائع أكدت عدم وجود تغييرات حقيقية إلا في حدود ضيقة جداً، منها خروج قياديين اثنين من «شورى» الحزب والقيادة.

وأشاد البيان الختامي للمؤتمر، الصادر أمس، بما سماها «أجواء الانسجام التام، والشعور العالي بالمسؤولية» التي سادت المؤتمر. وذكر أنه «ناقش على مدى يومين تقارير مكاتب الاختصاص المركزية، وجرى حوار معمق حولها وتقويمها، عبر اثنتا عشرة لجنة تفرعت عنه، وصادق على توصياتها، وقيم مسيرة (الدعوة) خلال المدة المحصورة بين المؤتمرين».

وكشف البيان عن «انتخاب مجلس شورى الدعوة بالاقتراع السري المباشر، وبحضور ممثلين عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وأوكل انتخاب القيادة إلى مجلس شورى الدعوة».

وفي إشارة إلى تمسك الحزب بمشروعه الإسلامي، وتقاطعه مع بقية المشاريع غير الإسلامية، أكد البيان الختامي للمؤتمر «الانفتاح والتعاون مع القوى الإسلامية لتحقيق المشروع الإسلامي الذي يتبنى قضايا الأمة الإسلامية، والدفاع عن هويتها في العراق والمنطقة».

ودعا المؤتمرون إلى «التوازن والانفتاح في علاقات العراق الإقليمية والدولية، على أن تكون مصلحة العراق العليا هي الحاكمة». ووصف المؤتمرون التوتر المتصاعد في منطقة الخليج بين واشنطن وطهران بـ«الخطير»، وأهابوا بـ«القوى والدول التي يهمها الأمن والاستقرار في المنطقة المبادرة لنزع فتيل الحرب، والدفع باتجاه الحوار المتكافئ».

وتؤكد مصادر مختلفة من داخل المؤتمر على تنافس قائمتين على «مجلس شورى الحزب»، المؤلف من نحو خمسين عضواً، ويضطلع بمهمة اختيار القيادة؛ تمثل الأولى محور المالكي، وتضم 31 مرشحاً، وتخلو من جميع أسماء القيادة القديمة المنحلة في المؤتمر، عدا المالكي نفسه. فيما تضم القائمة الثانية محور القيادة (33 مرشحاً)، ضمنهم أعضاء القيادة السابقة، والمالكي نفسه.

لكن عضواً في حزب «الدعوة»، ومن الحاضرين في المؤتمر، نفى لـ«الشرق الأوسط» وجود قائمتين، وذكر أن «السياق المتبع هو ترشيح قائمة واحدة لمجلس الشورى يختارها أعضاء المؤتمر العام».

غير أن العضو، الذي فضل عدم الإشارة إلى اسمه، لم ينكر «وجود أجنحة وتكتلات متباينة داخل الحزب، يعبر عنها أحياناً بالقائمة الأولى والثانية، وهكذا». ولم ينفِ ما تردد عن «تنافس 3 لوبيات للتأثير على تصويت مؤتمر الحزب، وهي مجموعة (نخبة من الدعاة) للمالكي، و(ملتقى كربلاء) للقيادة السابقة، و(الدعاة الميامين). والأخير يمثل الدعاة السابقين والخارجين عن التنظيم، لكن تأثير المجموعة الأخيرة كان ضعيفاً»، مؤكداً «عدم حدوث تغيرات جذرية في هذا المؤتمر إلا في حدود ضيقة، وأن الأمور جرت كما كانت تجري في المؤتمرين الأخيرين السابقين».

وتميل بعض الاتجاهات القريبة من حزب الدعوة إلى الاعتقاد أن «اختيار المالكي أميناً عاماً مجدداً يمثل انقلاباً على الاتفاق الذي جرى بينه وبين قادة الدعوة، القاضي بعدم ترشيح قيادة الدعوة السابقة، كما أنه يعد انتصاراً للمحور القريب من إيران داخل الحزب، واندحاراً لمحور القادة الذي يضم حيدر العبادي وحليم الزهيري وآخرين».

وتأسس حزب «الدعوة الإسلامية» في العراق عام 1957، على يد المرجع الديني محمد باقر الصدر (عم مقتدى الصدر) الذي أعدمه نظام صدام حسين عام 1980، وطارد قياداته وأعضاءه الذين هرب معظمهم إلى إيران ولندن وسوريا، ثم عاد غالبية الدعاة بعد عام 2003، وحصلوا على منصب رئاسة الوزراء لثلاث دورات وزارية متتالية بين أعوام (2006 - 2018).

العرب يرفضون تغيير الجبوري... والتركمان يطالبون بالمنصب

تسمية محافظ كردي جديد لكركوك يفجر أزمة قومية بين مكوناتها

بغداد: حمزة مصطفى
أربيل: إحسان عزيز

دائما تعود كركوك التي يعدها الأكراد بمثابة «قدس أقداسهم»، بينما يعدها العرب والتركمان مجرد محافظة، حالها حال باقي محافظات البلاد الـ18، إلى الواجهة. ومع اختلاف الظروف والمتغيرات، فإن الواجهات التي تتصدر من خلالها هذه المحافظات الأخبار تتعدد، خصوصاً بعد تثبيت الدستور العراقي المادة 140 التي تتعلق بها، وباقي ما بات يعرف في الخطاب السياسي العراقي لمرحلة ما بعد عام 2003 بـ«المناطق المتنازع عليها» بين العرب والكرد.

الكرد الذين كان لهم الصوت المؤثر خلال فترة كتابة الدستور، أيام كان التحالف الذي يربطهم مع الشيعة يسمى تحالفاً استراتيجياً، نجحوا في وضع تلك المادة التي وضع لها سقف زمني أمده عامان (تنتهي إجراءات المادة من تطبيع وإحصاء واستفتاء عام 2007)، لكن الخلافات التي سرعان ما برزت مع الحليف الشيعي، وفي ظل تهميش الطرف السني في تلك الظروف، حالت دون تنفيذ المادة المذكورة في موعدها المحدد. بعد ذلك، تحولت تلك المادة إلى «كعب أخيل» في كل ما يدور من نقاشات ومباحثات وخلافات بين مختلف الأطراف، حتى بدأت تتناسل أزمات عدة، كان آخرها أزمة 16 أكتوبر (تشرين الثاني) عام 2017، حين دخلت القوات العراقية المدينة، وأخرجت منها قوات البيشمركة الكردية، وفرضت واقعاً آخر لا يزال مستمراً حتى اليوم.

وفيما تخلى محافظ كركوك السابق نجم الدين كريم عن المحافظة، وعن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي كان أحد أبرز قياديه، واستقر في أربيل، وهي من معاقل الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، فقد تولى نائبه العربي راكان سعيد الجبوري منصب المحافظ إلى حين انتخاب محافظ جديد. ولأن كل شيء في كركوك قابل لأن يتحول إلى أزمة، فإن الخلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني) مستمرة دائماً، بدأت من رئاسة الجمهورية في بغداد إلى تقاسم المناصب في كردستان، وصولاً إلى تسمية محافظ جديد لكركوك.

وأخيراً، حسم الكرد خلافاتهم، ليعلنوا عن تسمية ما عده القيادي البارز في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، خالد شواني، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، شخصية «تكنوقراط، ومقبول من كل الأطراف» محافظاً لكركوك، وهو طيب جبار. غير أنه ما إن ظهر الدخان الأبيض من داخل أروقة اجتماعات الحزبين التي طالت لأكثر من سنتين، بالاتفاق على تسمية المحافظ الجديد، حتى ثارت ثائرة العرب والتركمان في المحافظة، بوصفهم شركاء أساسيين لا يمكن تهميشهم، لا سيما في المناصب السيادية في المحافظة، مثل المحافظ أو رئيس مجلس المحافظة أو بعض المواقع الأخرى.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعي فيديو من مظاهرة عربية، أحدهما لسيدة تتفاخر بكونها «بعثية صدامية»، وتطلق تهديدات تخص المحافظة ومستقبلها، والثاني لرجل يتهجم على المكون الكردي بألفاظ بذيئة وسوقية أثارت استياءً وغضباً واسعاً في أوساط الشعب الكردي.

واستنكر حاتم الطائي، الناطق الرسمي باسم المجلس العربي في كركوك، المنظم للمظاهرات الاحتجاجية ضد تولي كردي منصب المحافظ، مقطعي الفيديو، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن مقطع الفيديو الذي تم تداوله، والذي «تم تسجيله خلسة دون علم المجلس، يمثل الصوت النشاز، ولا يعبر عن إرادة المتظاهرين، ولا يمثل المجلس العربي»، وأضاف أن المجلس العربي يطالب بالشراكة الحقيقية في إدارة شؤون كركوك، على أساس المساواة بين جميع المكونات بنسبة 32 في المائة لكل مكون، ومن خلال قنوات التفاوض السياسي الرسمي بين القوى التي تمثل الجميع. وحشد عرب كركوك وتركمانها مظاهرات يرونها كبيرة جداً، مثلما يقول لـ«الشرق الأوسط» الطائي، رغم أنها من وجهة نظره «مظاهرات عفوية عبرت عما تشعر به المكونات الأخرى في كركوك، مثل العرب والتركمان، حيال ما أقدم عليه الكرد، دون أخذ رأينا في مسألة مصيرية، مثل اختيار المحافظ».

لكن القيادي البارز في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، خالد شواني، يرد قائلاً إن «الإخوة لم يتمكنوا من تحشيد مظاهرات كبيرة، مثلما يقولون، بل هم بضع مئات، وجلهم من أقارب المحافظ الحالي، وبالتالي لا يمكن تغيير المعادلة إلا عبر الحوار بين مكونات كركوك».

ويضيف شواني أن «الانتخابات جرت وفقاً للآلية الديمقراطية والاستحقاق الانتخابي، وليس من خلال اتفاق منفرد بين الحزبين الرئيسيين، مثلما يقولون، بل من خلال قائمة كركوك المتآخية، التي تضم كرداً وعرباً وتركماناً ومسيحيين، ولديها 26 مقعداً من مجموع مقاعد مجلس المحافظة الـ41»، مضيفاً أن «الذي حصل في كركوك بعد أحداث (16-10) ليس هو القاعدة، بل إنه كان حالة استثنائية لا بد أن تتغير باتجاه حصول توافق على تسمية المحافظ عبر مكونات كركوك، وليس طبقاً لأي مسألة أخرى».

ويوضح شواني قائلاً إن «الإخوة العرب في كركوك استعجلوا الأمر، وحولوا القضية من مسألة إدارية إلى قضية سياسية، بل والأخطر عنصرية، حين أعلنوا أنه لا ينبغي أن يكون المحافظ كردياً».

بدوره، يقول الطائي إن «الكرد قفزوا على الواقع الموجود في كركوك، باتباع سياسة لي الأذرع وفرض أمر واقع آخر، وهذا غير مقبول من وجهة نظرنا»، ويضيف: «إننا في الوقت الذي نؤمن فيه بلغة الحوار مع الجميع من أجل الوصول إلى حل، فإننا نرى أنه ليس من المصلحة تغيير الإدارة الحالية للمحافظة، كونها حققت الأمن والاستقرار للمحافظة، وهو مطلب الجميع، وأن أي تغيير سوف يعيدنا إلى المربع الأول، علماً بأن لدينا ملاحظات على إدارة المحافظة، رغم أنها من المكون العربي».

وفي السياق نفسه، يرى حسن توران، نائب رئيس الجبهة التركمانية في كركوك، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأحزاب التركمانية ترى أن استمرار المنهج الإقصائي والأحادي للحزبين الكرديين في اختيار المحافظ غير ملزم لها، وكأنه لم يكن، وأن قرارات كركوك يجب أن تتخذ داخل المحافظة، لا أن تفرض من خارجها».

وأضاف توران أن «الأحزاب التركمانية تطالب بإسناد منصب المحافظ للمكون التركماني، لا سيما أن هذا الترشيح قد حظي بموافقة المكون العربي، وأن كركوك بحاجة إلى حلول مستدامة توافقية تضمن العيش المشترك لكل المكونات، وتحقيق الإدارة المشتركة بنسبة 32 في المائة»، وأوضح أن «التركمان يرون أن الأمن يجب أن يبقى اتحادياً، وعدم السماح لعودة البيشمركة إلى المحافظة، وندعو الحكومة الاتحادية للحفاظ على مكتسبات عملية فرض القانون في كركوك».

وعلى الصعيد الكردي، أيضاً، أصدر مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، بياناً أمس، جدد من خلاله التأكيد ثانية على الهوية الكردستانية لكركوك، وقال إنها غير قابلة للمساومة إطلاقاً، وقال إنه ينبغي لكركوك أن تكون مثالاً ونموذجاً للتعايش السلمي المشترك بين أبناء مختلف القوميات والأديان والمذاهب، وهو ما نكرر التأكيد عليه.

ظريف في نيويورك وسط تصاعد التوتر مع واشنطن ولندن... وغوتيريش يدعو إلى ضمان حرية الملاحة في الخليج

بريطانيا تبدي مرونة بشأن الناقلة الإيرانية المحتجزة وتطلب «ضمانات»

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك: علي بردى

قال وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هنت، أمس، إنه أبلغ نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، بأن بريطانيا ستسهل الإفراج عن ناقلة النفط الإيرانية المحتجزة «غريس1»، إذا حصلت على ضمانات بأنها لن تتوجه إلى سوريا، فيما وصل الأخير إلى نيويورك للمشاركة في الاجتماع السنوي للمجلس الاقتصادي الاجتماعي للمسؤولين الرفيعين بالأمم المتحدة. وأضاف الوزير البريطاني أن وزير الخارجية الإيراني أبلغه برغبة طهران في حل قضية الناقلة، وأنها لا تسعى إلى تصعيد الموقف.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إن ظريف توجه أمس (السبت)، إلى نيويورك للمشاركة في الاجتماع السنوي للمجلس الاقتصادي الاجتماعي للمسؤولين الرفيعين بالأمم المتحدة، وذلك في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وإيران من الجهة الأخرى. واتهمت الولايات المتحدة إيران بالضلوع في هجمات على ناقلات نفط بالخليج مؤخراً، واقترب البلدان من حافة مواجهة عسكرية مباشرة الشهر الماضي، بعدما أسقطت طهران طائرة مسيرة أميركية وأمر الرئيس الأميركي برد عسكري، لكنه ألغى ضربة جوية في اللحظة الأخيرة.

وأفاد المتحدث باسم الخارجية، عباس موسوي، بأنه من المقرر أن يزور ظريف فنزويلا بعد ختام زيارته إلى نيويورك، كما سيشارك في اجتماع وزراء الخارجية للدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز، وسيجري لقاءات ثنائية مع المسؤولين في فنزويلا. وقال أيضاً إن ظريف سيزور كلاً من نيكاراغوا وبوليفيا لإجراء لقاءات ثنائية مع المسؤولين فيهما.

من جانبه، دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جميع الدول لضمان حرية الملاحة في منطقة الخليج، حسبما أفاد فرحان حق، نائب المتحدث الرسمي باسمه. وقال حق إن دعوة الأمين العام كانت واضحة إذ دعا جميع الدول إلى ضمان حرية الملاحة في كل مكان، بما في ذلك مضيق هرمز. وأضاف أن غوتيريش يريد التأكد من أن جميع الدول تسعى إلى خفض التصعيد في منطقة الخليج وتتفادى أي خطوات من شأنها أن تقود مستقبلاً إلى مزيد من التوتر.

ورداً على سؤال من «الشرق الأوسط»، أكد الناطق باسم الأمم المتحدة فرحان حق أن الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش سيلتقي ظريف الأسبوع المقبل. غير أن حق تجنب الخوض في المواضيع التي ستناقش بين الطرفين، أو فيما إذا كان غوتيريش سيعرض القيام بمساعٍ حميدة بين الولايات المتحدة وإيران.

يأتي ذلك في ظل ارتفاع التوتر بالمنطقة، حيث أعلنت المملكة المتحدة إرسالها قطعة بحرية ثانية إلى الخليج العربي، بعد محاولة إيران احتجاز ناقلة نفط بريطانية، في وقت هدد فيه مسؤولون إيرانيون بالانتقام من بريطانيا في وقت قريب جداً، لاحتجازها ناقلة نفط إيرانية. وكان رجل الدين الإيراني البارز، كاظم صديقي، قد قال في خطبة الجمعة، إن طهران ستوجه قريباً صفعة على وجه بريطانيا، لتجرؤها واحتجازها الناقلة الإيرانية. وجاءت تصريحاته تلك بعد يوم من إعلان لندن، محاولة سفن إيرانية اعتراض ناقلة «بريتيش هيرتدج» في مضيق هرمز، قبل أن تحبط فرقاطة بريطانية هذه المحاولة.

بدورها، ردت بريطانيا بلهجة حادة وأعلنت إرسال سفينة حربية ثانية إلى الخليج العربي، كما أكدت استمرار مباحثاتها مع الولايات المتحدة، لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة، وحثت النظام الإيراني على عدم تصعيد الوضع في المنطقة، وضمان حرية الملاحة بما يتفق مع القانون الدولي.

إلى ذلك، قالت سلطة النقل البحري في بنما لوكالة «رويترز» للأنباء، إن بنما ستسحب علمها من مزيد من السفن التي تنتهك العقوبات والقوانين الدولية، وذلك بعد حذف نحو 60 سفينة على صلة بإيران وسوريا من السجلات البنمية في الشهور القليلة الماضية. وقال مصدران مطلعان إن رئيس بنما السابق، خوان كارلوس فاريلا، أعطى الضوء الأخضر لحذف 59 ناقلة من سجلات البلاد بعدما أعادت واشنطن في عام 2018 فرض العقوبات على إيران. وأضاف المصدران أن معظم تلك السفن كان مملوكاً لشركات تديرها الدولة في إيران، لكنها شملت أيضاً سفناً على صلة بتسليم نفط لسوريا.

الناقلة الإيرانية «غريس 1» قرب جبل طارق في السادس من الشهر الحالي (أ.ف.ب)

وكانت الناقلة العملاقة «غريس1» قد أبحرت إلى جبل طارق في مطلع يوليو (تموز)، حيث احتجزتها البحرية البريطانية للاشتباه في انتهاكها للعقوبات على سوريا. وذكرت السلطات في جبل طارق أن الناقلة كانت محملة بكامل طاقتها بخام يشتبه في أنه كان في طريقه إلى مصفاة بانياس السورية. ووصلت الناقلة إلى جبل طارق وعليها اسمها المسجل في بنما، لكن الحكومة البنمية ذكرت لاحقاً أنها حذفت السفينة من السجلات في 29 مايو (أيار).

وقال رافاييل سيجارويستا المدير العام للنقل البحري التجاري بسلطة النقل البحري في بنما لـ«رويترز» في بيان عبر البريد الإلكتروني: «ستواصل بنما سياسة سحب العلم»، مضيفاً: «هدفنا تحسين نسبة امتثال أسطولنا ليس فقط فيما يتعلق بعقوبات المنظمات الدولية، وإنما أيضاً بخصوص تشريعات وقواعد بنما الحالية للأمن البحري». ولم يذكر تفاصيل بشأن الإجراءات المقبلة أو الأساطيل المستهدفة. ودعت إيران الحكومة البريطانية للإفراج الفوري عن الناقلة المحتجزة وحذرت من الرد بالمثل، وذلك بعد محاولة 3 سفن إيرانية اعتراض سبيل ناقلة تابعة لشركة بريطانية في مضيق هرمز يوم الخميس. ومع سعي الولايات المتحدة لزيادة الضغط على إيران، تقول بنما إنها تسعى للحفاظ على سجلاتها خالية من أي سفن عليها عقوبات ومن أي شركات متورطة في مخالفات. وينص القانون الدولي على أن تسجل كل سفينة تجارية في بلد وتحمل علمه على أن يكون لهذه الدولة الولاية القضائية على الباخرة وتتحمل مسؤولية عمليات التفتيش المعنية بمعايير الأمان ومراجعة ظروف العمل. وتقول شركة «فيسلز فاليو» المتخصصة في القطاع، إن بنما لديها أكبر أسطول شحن في العالم، إذ يضم نحو 7100 سفينة مسجلة. وتوفر بنما لملاك السفن الأجانب سهولة التسجيل والقدرة على توظيف موظفين أجانب، ولا تفرض ضرائب على دخل الملاك الأجانب.

من جهة أخرى، أعلنت شرطة جبل طارق أنّ القبطان و3 آخرين هم أفراد طاقم ناقلة النفط الإيرانيّة التي تمّ احتجازها بشبهة انتهاك عقوبات الاتّحاد الأوروبي على سوريا، قد تمّ الإفراج عنهم. وقالت الشرطة في بيان إنّ «أفراد طاقم (غريس 1) الأربعة الذين أوقفتهم شرطة جبل طارق الملكيّة، قد تمّ الإفراج عنهم بكفالة»، من دون توجيه تهم إليهم. وأوضحت أنّ «التحقيق لا يزال جارياً». واعتُقل القبطان ومساعده يوم الخميس الماضي، وفي اليوم التالي تم اعتقال اثنين آخرين من أفراد الطاقم. وقالت شرطة جبل طارق إنّ الرجال الأربعة يحملون الجنسيّة الهنديّة. واحتجزت سُلطات جبل طارق ناقلة النفط الإيرانيّة التي يبلغ طولها 330 متراً في 4 يوليو (تموز) الحالي. وقالت سلطات هذه المقاطعة البريطانيّة الواقعة في أقصى جنوب إسبانيا، إنّها تشتبه في نقل السفينة الإيرانيّة نفطاً إلى سوريا في انتهاكٍ لعقوبات أوروبية ضدّ دمشق، الأمر الذي نفته طهران منذّدة بجريمة «قرصنة». وقال رئيس سلطات جبل طارق فابيان بيكاردو إن السفينة الإيرانية محملة بأقصى طاقتها، أي 2,1 مليون برميل من النفط الخام.

الملف الإيراني على رأس مشاورات وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل

باريس: ميشال أبونجم

سيكون الملف الإيراني رئيسياً على جدول أعمال وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الذين سيجتمعون غداً في بروكسل، وذلك على خلفية التصعيد المستمر في مياه الخليج ومراوحة الوساطة الفرنسية مكانها بعد زيارتين لكبير مستشاري الرئيس إيمانويل ماكرون إلى طهران في أقل من 3 أسابيع.

وسيوفر اجتماع بروكسل الفرصة لوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان ليطلع نظراءه على تفاصيل مهمة السفير إيمانويل بون في العاصمة الإيرانية. وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس ماكرون ونظيره الإيراني حسن روحاني اتفقا، في اتصال هاتفي مؤخراً على الحاجة للقيام بالخطوات الضرورية قبل الخامس عشر من الشهر الحالي لخفض التوتر. ويرتدي هذا التاريخ رمزية خاصة، إذ إنه قبل 4 سنوات، تم فيه التوقيع على الاتفاق النووي بين مجموعة الست (البلدان الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا) وإيران، الذي كان يراد منه احتواء البرنامج النووي لطهران ومنعها من الوصول إلى إنتاج السلاح النووي مقابل رفع العقوبات الاقتصادية والمالية التي كانت مفروضة عليها بما فيها من مجلس الأمن الدولي.

إلا أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الخروج منه وفرضه عقوبات قاسية على إيران ومنع التعاطي التجاري معها وحرمانها من تصدير نفطها لجلبها إلى طاولة المفاوضات مجدداً من أجل اتفاق أكثر تشدداً قلب الأمور رأساً على عقب. وجاء الرد الإيراني على شاكلة الخروج «التدريجي» من الاتفاق والتوتير الأمني والعسكري في الخليج؛ أكان ذلك بالاعتداء على 4 ناقلات في مياه الفجيرة في مايو (أيار)، أو استهداف ناقلتي نفط في خليج عُمان الشهر الماضي، وإسقاط طائرة استطلاع أميركية.

وآخر مظاهر التوتير محاولة سد الطريق الملاحية بوجه ناقلة النفط البريطانية في مضيق هرمز. وفي الجانب المقابل، عززت واشنطن حضورها العسكري في المنطقة بحراً وجواً، وأطلقت حملة لتشكيل تحالف دولي للمحافظة على حرية الملاحة في مضيقي هرمز وباب المندب. وقامت بريطانيا بدورها بتعزيز حضورها البحري بعد حادثة ناقلتها. ويراد من التحالف، وفق الرؤية الأميركية، أن يضم كثيراً من دول العالم (أوروبياً وآسيوياً وخليجياً) لمواكبة البواخر التي تبحر في أهم شريانين لإيصال النفط إلى الأسواق العالمية.

ما بين إيران وواشنطن، وجدت دول الاتحاد الأوروبي خصوصاً الثلاث الموقعة على الاتفاق نفسها في وضع حرج. فهي متمسكة بالاتفاق رغم خروج واشنطن منه. إلا أن التخلي التصعيدي لإيران من عدد من التزاماتها والامتناع عن القفز فوق سقف الـ300 كلغ من اليورانيوم ضعيف التخصيب وعن الـ1,3 طن من المياه الثقيلة والأهم عودتها إلى التخصيب فوق نسبة الـ3,67 في المائة التي يتيحها الاتفاق، فضلاً عن التهديد بالارتفاع إلى 20 في المائة وزيادة أعداد الطاردات المركزية ونشر جيل جديد منها، كل ذلك يزيد من حرج الأوروبيين.

من هنا تأتي أهمية المبادرة الفرنسية القائمة بداية على «تجميد» الوضع من خلال مبادرات يقبلها الطرفان الإيراني والأميركي. فما طرحه المبعوث الفرنسي يقوم على وقف إيران استفزازاتها ووقف تخليها عن التزاماتها وقبول العودة إلى الانصياع لنصوص الاتفاق. ومقابل ذلك، تأمل باريس أن يقبل الرئيس الأميركي التخلي عن بعض العقوبات مثل السماح لإيران بتصدير كميات محددة من نفطها من خلال «الإعفاءات» التي سبق أن أعطتها واشنطن لثماني دول حتى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينها الصين والهند وكوريا الجنوبية وإيطاليا. وراهن الرئيس الفرنسي على علاقاته الجيدة مع نظيره الأميركي وعلى تواصل الحوار مع طهران للعب دور الوسيط. لكن المصادر المطلعة على مهمة السفير إيمانويل بون في طهران تؤكد أنه عاد «خاوي الوفاض» من مهمته الثانية في طهران، حيث التقى كبار المسؤولين باستثناء المرشد الأعلى خامنئي.

وتقول الأوساط الفرنسية إن باريس «مستمرة في مهمتها» وهي تنطلق من حاجة الطرفين إلى وسيط. كما تؤكد أن طهران مرحبة بها. وترى باريس أن خطة إيران التصعيدية تستهدف دفع الأوروبيين للتحرك والاستجابة للمطلب الإيراني الأول والرئيسي، وهو تمكين طهران من الالتفاف على العقوبات الأميركية.

الشموع تضيء ميادين الخرطوم... و«بند الحصانة» يؤجل توقيع وثيقة الفترة الانتقالية

عشرات الآلاف من السودانيين يتظاهرون للمطالبة بالقصاص للشهداء

الخرطوم: أحمد يونس

خرج عشرات آلاف من السودانيين في مواكب هادرة، أمس، بمناسبة مرور 40 يوماً على ما اصطلح عليه بـ«مجزرة» فض الاعتصام من أمام قيادة الجيش في يونيو (حزيران) الماضي، الذي راح ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى والمصابين. في حين تتواصل المفاوضات المارثونية بين المجلس العسكري الانتقالي، الحاكم، وقوى إعلان الحرية والتغيير، من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن ترتيبات المرحلة الانتقالية. وسلم الوسطاء الأفارقة النسخة المصاغة قانونياً، إلى الطرفين، اللذين عكفا على مراجعتها.

ودعت قوى إعلان الحرية والتغيير التي تقود الاحتجاجات لتنظيم مواكب احتجاجية تحت شعار «العدالة أولاً»، بمناسبة ذكرى الأربعين لضحايا المجزرة البشعة بحق المدنيين السلميين التي هزت ضمير العالم.

ونشر المجلس العسكري قوات عسكرية كثيفة في كل أنحاء العاصمة الخرطوم، أعادت للأذهان مرحلة ما قبل سقوط نظام المعزول عمر البشير، وسدت الطرق والجسور المؤدية للقصر الرئاسي وأمام القيادة العامة للجيش، خشية وصول مواكب الاحتجاج لتلك الساحات وتنظيم اعتصام آخر.

ورغم التفاوض المضني بين المجلس العسكري الانتقالي، وقوى إعلان الحرية والتغيير، فإن المحتجين، تمسكوا بمحاسبة قتلة المعتصمين، ورددوا هتافات: «الدم قصاد الدم... ما بنقبل الدِّية، يا نجيب حقهم يا نموت زيهم، ويا برهان ما تعمل نايم جيب الكوز الكتل (القتل) الصايم».

وأضاءت عشرات الآلاف من «الشموع» أشعلها المحتجون ميادين العاصمة الخرطوم، وذلك في استجابة لشكل جديد من أشكال الاحتجاج طلبته قوى إعلان الحرية والتغيير، ويتمثل في إيقاد الشموع «حداداً على الشهداء».

ونصت وثيقة مسربة لإعلان دستوري يحكم الفترة الانتقالية على «حصانة» ضد أي إجراءات جنائية ضد أعضاء «مجلس السيادة» المكون من عسكريين ومدنيين، ما أثار غضباً شعبياً عارماً، لأن قطاعات واسعة من المواطنين تحمل قيادات المجلس العسكري الانتقالي المسؤولية عن فض الاعتصام ومقتل المتظاهرين، وتعتبر هذا النص إفلاتاً من المحاسبة.

وخرجت المظاهرات لأول مرة في وقت أبكر من الموعد الذي حددته قيادة الحراك بالخامسة مساء، وبدأ المواطنون التظاهر عند الواحدة تماماً، وهو الموعد الذي درجت قيادة الحراك تحديده لبدء الاحتجاجات منذ بداية الثورة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما عده عدد من المراقبين «تمرداً» على قوى الحرية والتغيير التي تفاوض المجلس العسكري.

وقالت الصحافية والناشطة المدنية «درة قمبو» على صفحتها في «فيسبوك»: «خروج المظاهرات في غير التوقيت المعلن من قوى إعلان الحرية والتغيير، يعني شيئاً واضحاً، أن الشارع يقول لكم إننا أصحاب الوقت لا أنتم، فراجعوا أنفسكم بجدية».

وتابعت: «تسريب مشروع الاتفاق بين المجلس الانتقالي والمفاوضين من قوى الثورة يعني أن ضغط الشارع يجب أن يستمر، وأنه لن يكون هناك توقيع على وثيقة معيبة ومشبوهة، بل ومهينة للشارع وثورته السلمية».

وبحسب شهود، فإن الآلاف تظاهروا في عدد من مدن البلاد، من بينها «بورتسودان والقضارف كسلا في الشرق، ود مدني والأبيض المناقل في الوسط، ودارفور غرباً»، ومدن وقرى أخرى في أنحاء البلاد المتفرقة.

ورفع المحتجون صورا للشهداء الذين قتلوا في الهجوم على مقر الاعتصام أمام القيادة العامة والأماكن الأخرى، ولافتات تحمل شعار الأربعينية «العدالة أولاً» ورددوا هتافات «دم الشهيد بكم... ولا السؤال ممنوع».

من جهة أخرى، تجري مشاورات واسعة بين الكتل المكونة لتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير، على مسودة «الإعلان الدستوري» بعد ترشيحهم من قوى إعلان الحرية والتغيير، بينما تطالب قيادة الثورة بالنص على إجازة اختياراتها للوزارة وحكام الولايات والمجلس التشريعي.

ويشار إلى الوثيقة نصت على حرمان أعضاء المجلس السيادي ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي، المشاركين في المرحلة الانتقالية من المشاركة في الانتخابات في المرحلة ما بعد الانتقالية.

من جهته، أكد نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي السوداني محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وجود شراكة حقيقية بين مجلسه وقوى إعلان الحرية والتغيير، وأنهما يعملان معا للوصول بالسودان إلى «بر الأمان».

وقال حميدتي في خطاب جماهيري بمنطقة «حجر العسل» بشمال البلاد أمس: «نحن لسنا أعداء لقوى الحرية والتغيير، وبيننا شراكة حقيقية لدعم الاتفاق، تستلزم أن نضع أيدينا في أيدي بعض، وأن ننبذ أي فرقة وشتات لإخراج البلد لبر الأمان».

ودافع حميدتي عن قواته «الدعم السريع» التي تتهم بارتكاب فظائع إبان فض الاعتصام بقوله: هناك مندسون وأجهزة مخابرات تعمل وسط قواته.

وشن هجوماً على شخص صور عملية فض الاعتصام، واتهمه بأنه صور 59 فيديو لإدانة قواته، وحمله المسؤولية عن الفظائع التي رافقت فض الاعتصام، وقال: «لنخرج من هذا المأزق... فإن قوات الدعم السريع ظلمت».

من جهة أخرى، أعلن الحزب الشيوعي السوداني رفضه الكامل لمسودة الاتفاق، ووصفها بأنها لا تلبي «تطلعات الجماهير في تحقيق أهداف الثورة والتحول الديمقراطي».

وانتقد الحزب الذي لعب دوراً فعالاً في الثورة السودانية بشدة الوثيقة، وقال إنها «أبقت على كل اتفاقيات النظام السابق التي تمس السيادة»، وإنها تراجعت عن نسبة 67 في المائة حصة قوى إعلان الحرية والتغيير في المجلس التشريعي، ولم تشر لتفكيك نظام الإنقاذ.

وأعلن رفضه لما جاء في الاتفاقية بخصوص لجنة التحقيق المستقلة بشأن الأحداث، وتمسك بشرط اللجنة الدولية، وقال: «الوثيقة أعطت حصانة فوق القانون، وأبقت على قرارات المجلس العسكري السابقة منذ 11 أبريل (نيسان)».

وقطع بأن الوثيقة بشكلها الحالي، «لا تساعد على الحل الشامل والعادل لقضايا المناطق الثلاثة، وربما تؤدي لتعميق الحرب، وإثارة النعرات الانفصالية».

وجدد دعوته للتمسك بما أطلق عليها «مواثيق ثورة ديسمبر» ومواصلة المعركة حتى «انتزاع الحكم المدني الديمقراطي».

عشرات الالاف من السودانيين خرجوا في الخرطوم في ذكرى أربعينية مجزرة فض الاعتصام أمس (أ.ف.ب)

مفاوضات الأطراف السودانية تخفي أكثر مما تعلن

تحليل إخباري

عثمان ميرغني الحسين

رغم تلهف السودانيين لقطف ثمرة ثورتهم بتشكيل حكومة مدنية، إلا أن خبايا ما يدور خلف الأبواب المغلقة في قاعة المفاوضات، تمنح صورة مغايرة، وربما صادمة. فالمؤتمرات الصحافية التي تعقد بعد كل جولة مفاوضات تعبر عما يريد المتفاوضون إخفاءه أكثر مما يراد إفشاؤه.

الخميس الماضي 11 يوليو (تموز) 2019 كان يوماً طويلاً انتظر السودانيون فيه بصبر نافد سماع صرخة ميلاد الحكومة الوليدة، حال عبر الطرفان المتفاوضان لُجة الخلافات الطويلة بينهما، لكن يبدو أن ما كان يجري خلف الكواليس مختلف تماماً عن ما جهر به المؤتمر الصحافي فجر اليوم التالي.

فبعد جلسات تفاوض طويلة وشاقة، يوم الخميس، مارس فيها الوسيط الأفريقي محمد الحسن ولد لبيات شتى السبل لتقريب وجهات نظر الطرفين، بات المشهد في الطريق الصاعد لمنصة التتويج بإعلان اتفاق الفريقين، لدرجة أن الوسيط الأفريقي صفق بحرارة ليجبر الطرفين على التصفيق إيذاناً بتدشين الاتفاق.

حسب مصادر موثوق بها من وفد «قوى الحرية والتغيير»، بعد التوصل لتفاهم حول كل النقاط المطروحة على طاولة التداول اعترض أحد مفاوضي «قوى الحرية والتغيير» أن تفويضه غير كافٍ، ويحتاج للرجوع إلى مؤسسات حزبه والتكتل الذي ينتمي إليه للمشورة، وفي الحال تبعه آخرون.

وطلب المتفاوضون مهلة لمدة يوم واحد ليعودوا مساء الجمعة، لكن اعتراض كبير مفاوضي المجلس العسكري الانتقالي أحال الموعد المقترح إلى نهار السبت. وفي الطريق إلى المؤتمر الصحافي كان هناك توافق بين الطرفين على تجنب إثارة الأسباب الحقيقية لتأجيل التوقيع على الاتفاق!

البنود الأساسية التي لا تزال مثار اختلاف بين المجلس العسكري و«قوى الحرية والتغيير» ليست واضحة بشكل كافٍ؛ تضارب وجهات نظر الكتل المكونة لـ«قوى الحرية والتغيير» يرسم خطاً متعرجاً، بل ومتحركاً، لا يسمح بتحديد نقاط الاختلاف بدقة، فما قد تتسامح فيه كتلة من التحالف ترفضه أخرى بصورة قاطعة.

وأحياناً تبدو مواقف الأحزاب نفسها عائقاً أمام الكتل المتحالفة، كما حدث في موقف «الحزب الشيوعي» الذي عبر عنه بيان رسمي بتوقيع محمد مختار الخطيب السكرتير العام قائلاً: «يرفض الحزب مشاركة الأعضاء الحاليين للمجلس العسكري في أي مستوى من مستويات الحكم في السلطة الانتقالية»، ولم يكتف بهذا الرفض «المبدئي»، بل وضع إصبعه في عين المفاوضات، فوصمها بأنها تتستر على أجندة غير معلنة أمام الرأي العام.

رفض «مبدأ» دخول أعضاء المجلس العسكري الانتقالي إلى مجلس السيادة يعني عملياً انهيار المفاوضات، بل هي دعوة مباشرة لـ«آخرين» من الجيش ليحلوا محلهم، وهذا ما لا يمكن حدوثه إلا عبر انقلاب عسكري.

الوسيط الأفريقي (ليبات) في موقف لا يحسد عليه عندما اضطر لإعلان تأجيل جلسة المفاوضات، أمس، فهو لم يستشر أحد الطرفين؛ وفد المجلس العسكري، معتمداً على تقديره أن طلب مفاوضي «قوى الحرية» مزيداً من الوقت للتشاور مع «الكتل» المكونة للتحالف عذر مقبول لا يحتاج لموافقة الطرف الآخر، لكن رد وفد المجلس العسكري كان الذهاب إلى قاعة التفاوض - رغم علمهم بالتأجيل - ربما لإحراج الوسيط الأفريقي.

حسب الفريق شمس الدين الكباشي، رئيس اللجنة السياسية بالمجلس العسكري، فإنهم علموا بتأجيل جلسة المفاوضات من خبر بثته إحدى الفضائيات، مع إقراره أن أسبابه قد تكون مقبولة لديهم.

التحسب لردة فعل الشارع الثائر يشكل هاجساً مستمراً لوفد «قوى الحرية والتغيير»، داخل قاعة المفاوضات، فالتحالف الذي يتكون من تكتلات تضم عشرات الأحزاب والحركات ومنظمات المجتمع المدني يخشى من «المزايدات» الداخلية، ويحاول بأقصى جهده جمع النقاط من السباحة مع تيار عواطف الجماهير أكثر من خوض مخاطر إقناع الجماهير.

ويزيد من تأزم هذه الحالة، غياب الجسم القيادي لـ«قوى الحرية والتغيير»، الذي يفترض أن يحسم اختلافات الرأي لصالح موقف تفاوضي واضح متوافق عليه داخل تحالف «قوى الحرية والتغيير».

في ظل هذا الوضع، قد يتأخر التوقيع على الإعلان السياسي والدستوري، رغم تبشير الوسيط الأفريقي بالتوافق عليه في مؤتمره الصحافي، أول من أمس، الجمعة، ولكن في كل الأحوال، قد يعني التوقيع عليه بداية تفرق السبل بين بعض مكونات «الحرية والتغيير»، التي ترى في شراكة المجلس العسكري «خيانة» لدماء شهداء الثورة، خصوصاً أن كواليس المفاوضات شهدت مطالبة واضحة من هذه القوى للمجلس العسكري الانتقالي بهيكلة بعض القوات النظامية، على وجه السرعة، خشية ارتدادات تغتال الثورة قبل أن تبلغ مراميها.

أرسلان لم يُبدِ مرونة حيال أفكار للخروج من التأزم السياسي

الحريري يدعم تحرك إبراهيم لإحياء جلسات مجلس الوزراء

بيروت: محمد شقير

لم يستسلم رئيس الحكومة سعد الحريري، للعقبات والشروط التي ما زالت تحول دون فك الارتباط بين التداعيات الأمنية والسياسية الناجمة عن حادثة الجبل، واستئناف مجلس الوزراء جلساته، للخروج من دوامة المراوحة التي من شأنها أن تعيق الالتفات إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي باتت في حاجة إلى حلول، كما يمكن أن تحول دون الإفادة من مقررات «مؤتمر سيدر».

ومع أن الرئيس الحريري يقاوم العراقيل التي تؤخر انعقاد مجلس الوزراء، قبل عقد جلسة للبرلمان بدءاً من الثلاثاء المقبل لمناقشة مشروع الموازنة، فإنه في المقابل يضع جميع الأطراف المشاركة في الحكومة أمام مسؤولياتهم للتجاوب مع رغبته في قطع الطريق على تعطيل العمل الحكومي.

كما أنه ليس من مصلحة الحكومة أن تمثل أمام البرلمان لمناقشة الموازنة، وهي مشلولة، وإن كان الرئيس الحريري يحاول التعويض عن عدم استئناف جلسات مجلس الوزراء برعاية الاجتماعات المالية التي دعا إليها لعلها تخفف من الارتدادات السلبية المترتبة على تعذّر جمع مجلس الوزراء، مع أن هناك من يتوقّع أن تؤدي عقد جلسة للحكومة بجدول أعمال من بند وحيد للمصادقة على قطع الحساب لإقرار الموازنة.

وفي هذا السياق علمت «الشرق الأوسط» أن الرئيس الحريري يدعم التحرك الذي يقوم به المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، بغية تحقيق فك ارتباط بين تداعيات حادثة الجبل وبين عدم تعطيل مجلس الوزراء باشتراط انعقاده بإحالة الحادثة على المجلس العدلي، كما لا يزال على تواصل مع رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وليد جنبلاط، والتقاه أمس، بعد أن كان التقى رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني»، النائب طلال أرسلان، في حضور الوزير صالح الغريب، للمرة الأولى، منذ حادثة الجبل.

إلا أن لقاء الحريري - أرسلان لم يحقق الأهداف المرجوّة منه، من وجهة نظر رئيس الحكومة، وعزت مصادر وزارية السبب إلى أن أرسلان لم يُبدِ مرونة حيال الأفكار التي يجري تداولها للخروج من التأزم السياسي. فأرسلان، كما علمت «الشرق الأوسط»، لم يبدّل موقفه رغم الاتصالات التي يجريها أو يتلقاها، تحديداً من رئيسي الجمهورية ميشال عون والمجلس النيابي نبيه بري واللواء إبراهيم، ولا يزال يصرّ على إحالة حادثة الجبل إلى المجلس العدلي بذريعة أن هناك من نصب كميناً للوزير الغريب.

من اجتماع سابق هذا الأسبوع بين الرئيس الحريري واللواء إبراهيم (دالاتي ونهرا)

وتبين أن أرسلان يحاول أن يستبق ما سيتوصل إليه التحقيق الأمني، الذي تتولاّه «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي بتكليف من النيابة العامة التمييزية، ويلقي المسؤولية في حادثة الجبل على «التقدّمي».

ولذلك يصر أرسلان على عدم تسليم عدد من المتهمين في مشاركتهم في هذه الحادثة، وجميعهم ينتمون إلى حزبه، رغم تجاوب جنبلاط بتسليم الذين وردت أسماؤهم في التحقيق الأمني. واقترح أرسلان، في المقابل، أن يتجاوب مع تسليم المطلوبين على أساس أن يصار الاستماع إليهم كشهود، وأن يُفرج عنهم بعد الانتهاء من تدوين أقوالهم، مشترطاً في الوقت نفسه أن يضمن رئيس الجمهورية، من خلال اللواء إبراهيم، عدم توقيفهم. إلا أن اقتراحه هذا قُوبل بالرفض، ليس من قبل جنبلاط فحسب، وإنما من جانب آخرين، لأن هذا الاقتراح يعني أن التهمة جاهزة لإلصاق المسؤولية بـ«التقدّمي».

كما أن أرسلان لم يأخذ باقتراح إجراء التحقيق الأمني وتسليم متهمين من «الديمقراطي»، ومن ثم يحال التحقيق إلى القضاء للنظر فيه، وتبيان ما إذا كانت هناك محاولة لاغتيال الوزير الغريب، وأنه تم نصب كمين له. وفي حال أظهر التحقيق أن ما حصل كان يستهدف اغتيال الوزير الغريب، فإن إحالة الحادثة على المجلس العدلي تبقى قائمة بذريعة تهديد السلم الأهلي والاعتداء على أمن الدولة والتخطيط لاغتيال الوزير.

لكن أرسلان لم يأخذ بهذا الاقتراح، وهذا ما أكد عليه فور انتهاء اجتماعه برئيس الحكومة الذي كان يتوقع منه أن يُبدي مرونة وانفتاحاً على الأفكار المطروحة لإخراج البلد من التأزّم، خصوصاً أن الحريري كان يتوقع من أرسلان أن يغلّب الاعتدال على التصريح الذي أدلى به من أمام السراي، لأن لا مصلحة في إقفال الباب في وجه المخارج المطروحة.

ومع أن أرسلان استبق بموقفه ما أعلنه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، في مقابلته التلفزيونية، فإن الأخير أكد تضامنه معه بلا شروط، بذريعة أن كميناً نُصب للوزير الغريب، وأن أرسلان هو المظلوم، وبالتالي أيد نصر الله مطالبته بإحالة الحادثة إلى المجلس العدلي.

وجاء ما أعلنه نصر الله، ليؤكد أن تنظيم الاختلاف مع جنبلاط قد انتهى، محمّلاً الأخير مسؤولية الإطاحة به، إضافة إلى أنه زوّد حليفه أرسلان بجرعة سياسية داعمة له بلا شروط.

وتترقب الأوساط الخطوة التي سيُقدم عليها الحريري، في ضوء تعذّر انعقاد مجلس الوزراء في جلسة طارئة استباقاً لبدء البرلمان في مناقشة الموازنة، من دون أن تستبعد أن يكون بحث مع الرئيس عون خلال زيارته لبعبدا مرحلة ما بعد إقرار الموازنة، لأن من غير الجائز أن تبقى الحكومة مشلولة.

وهناك من يسأل عن موقف الرئيس بري، في ضوء تضامن «حزب الله» مع أرسلان، ومضيه في معركة تصفية الحسابات مع «التقدّمي». كما أن هناك من يسأل عن موقف رئيس الجمهورية حيال إصرار الحريري على إعادة تفعيل العمل الحكومي، خصوصاً أن مصادر وزارية ترجّح أن يكون هذا الموضوع بالذات قد نوقش بين عون والحريري، خصوصاً إذا أخفقت الاتصالات في استيعاب تداعيات حادثة الجبل.

سياسيون ردوا على نصر الله: تصريحاته مكررة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رد سياسيون لبنانيون على الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، معتبرين أن تصريحاته مكررة، ورأى رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، أن «ما طرحه نصر الله خاطئ وبالاتجاه غير الصحيح».

وقال جعجع إن تصريح نصر الله، مساء الجمعة، «كالخطابات السابقة منذ 13 عاماً، والآيديولوجيات نفسها، والطروحات نفسها، المغايرة لطروحاتنا». وأوضح جعجع أنه «لا أحد يستطيع مواجهة إسرائيل إلا الدولة اللبنانية، والدولة أقوى من كافة القوى العسكرية، كما أن المواجهة ليست عسكرية فقط، بل دبلوماسية وسيادية، ومجتمع عربي ودولي، وكل هذه الأمور غير متوفرة إلا من خلال الدولة»، مضيفاً: «الأهم من كل هذه العوامل أن يكون اللبنانيون راضين أن يدافع عنهم (حزب الله)».

ورد النائب السابق وليد جنبلاط على نصر الله قائلاً: «أذكر نصر الله بأنني معه فقط في فلسطين. وأنا أصادق رجالاً وأخاصم رجالاً. والعلاقة مع الحريري ممتازة. وأنبه نصر الله إلى ألا يكون حوله بعض المتورطين الذين ينقلون إليه معلومات خاطئة لأني لم أطلب يوماً شراكة؛ لا مع فتوش ولا مع غيره». وكان نصر الله اتهم جنبلاط في حديثه التلفزيوني بأنه طلب وساطة «حزب الله» لإنشاء معمل للإسمنت في بلدة عين دارة يملكه بيار فتوش شقيق الوزير السابق نقولا فتوش المقرب من «حزب الله».

وقال القيادي في «تيار المستقبل»، النائب السابق مصطفى علوش، «من علامات التصحر الفكري والجمود العقائدي تكرار المقولة والخطابات ذاتها عبر السنوات والعقود من دون تغيير أو تطوير. كان يكفي أن نعيد تسجيل الخطاب الذي سبق أو ما قبله بعشر سنوات دون أن يتغير شيء. ليست العبرة في الخطيب بل العبرة في جمهور السامعين الذي لم يعتبر».

وغرد النائب السابق لرئيس مجلس النواب فريد مكاري، على صفحته على «تويتر»، قائلاً: «إذا كانت إيران تريد تهديد دول الخليج، فلتهددها بنفسها. لا أفهم لماذا يتولى السيد حسن مهمة تهديدها نيابة عن إيران، معرضاً بذلك علاقات لبنان معها للخطر، وناسفاً كل الجهود التي بذلت لترميم هذه العلاقات».

باسيل يلبي دعوة بومبيو للمشاركة في مؤتمر عن الحريات الدينية

بيروت: خليل فليحان

وجّه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو دعوات إلى شخصيات لبنانية للمشاركة في مؤتمر تعزيز الحريات الدينية الذي سيعقد في واشنطن ابتداء من بعد غد الثلاثاء. ودعي إلى المشاركة وزير الخارجية جبران باسيل، والنائب نعمة أفرام، ورئيس «لقاء الجبل» الدكتور فارس سعيد ورئيس الرابطة السريانية حبيب أفرام والدكتور حبيب شارل مالك. ويعقد هذا المؤتمر للمرة الثانية بدعوة من وزير الخارجية الأميركي لإجراء حوار بين الأديان ويشارك فيه ممثلون عن نحو 80 دولة وعن جمعيات غير سياسية.

وفي المعلومات المتوفرة لـ«الشرق الأوسط» أن بومبيو سيفتتح المؤتمر الثلاثاء المقبل وسيصافح الوزير باسيل كما باقي رؤساء الوفود من دون أن يلتقيه على انفراد لمناقشة العقوبات الأخيرة التي طالت نائبين من «حزب الله»، علما بأن رئيس الجمهورية ميشال عون كان قد أكد أنه سيثير هذه المسألة مع السفيرة الأميركية لدى لبنان إليزابيت ريتشارد.

إلا أن باسيل سيكرّر ما شرحه العام الماضي من أنه لا مشكلة في لبنان بالنسبة لممارسة الأديان السماوية، باعتبار أن أتباعها يتحاورون ويحترم بعضهم بعضا. وسيبلغ المؤتمر أن الرئيس عون أعد مشروعا لاعتبار لبنان المقر الدائم لحوار الحضارات، وأنه لم يسجل أي اضطهاد ديني لأي فرد بالنسبة لطائفته أو مذهبه خلال فترة الأحداث الدامية التي وقعت في لبنان.

وأفادت مصادر دبلوماسية لبنانية بأن سفير لبنان لدى واشنطن غابي عيسى يمكن أن يرأس الوفد اللبناني إلى مؤتمر تعزيز الحريات الدينية، طالما أن بومبيو لم يحدد موعداً للقاء باسيل، كما أن باسيل لم يطلب موعدا لأنه يعلم سلفا أنه في مثل هذه المناسبة ليس لدى بومبيو وقت لعقد اجتماع عمل مع وزير خارجية لبنان، خصوصاً أن اللقاء الذي جرى بينهما خلال زيارة بومبيو لبيروت في 22 مارس (آذار) الماضي، كان لقاء بارداً، حيث هاجم بومبيو «حزب الله» بعنف فيما دافع باسيل عن الحزب بقوة معتبراً أنه ليس تنظيماً إرهابياً.

وأوضحت مصادر دبلوماسية في بيروت لـ«الشرق الأوسط» أن بومبيو قال في رسالة الدعوة التي وجهها إلى نظرائه إن «الالتزامات الدولية بتعزيز الحرية الدينية للجميع والتركيز على نتائج ملموسة تؤدي إلى تغيير إيجابي دائم». ويناقش المؤتمر التحديات وتحديد الطرق الكفيلة بمحاربة الاضطهاد والتمييز الديني وتوفير حرية المعتقد. ويتوقع أن يشارك إلى جانب وزراء الخارجية ألف ممثل عن المجتمعين المدني والديني. وتتوزع أعمال المؤتمر على ثلاثة أيام، الأول في 16 الحالي حيث يجري البحث في توسيع الحرية الدينية.

وفي 17 الحالي، ستتم استضافة ثلاث مجموعات منفصلة ومتزامنة لترجمة الأفكار التي نتجت عن اجتماع اليوم الأول لمناقشة التحديات التي تواجه الأقليات الدينية ومكافحة ظهور معاداة السامية والسلوك المعادي للإسلام ومكافحة التطرّف العنيف. وفي 18 الحالي سيتم تحديد التحديات العالمية للحرية الدينية، وتبادل التزامات جديدة لحماية الحرية الدينية للجميع.

فرنجية يستعد للانتخابات الرئاسية بمدّ شبكة تواصل مع معظم الفرقاء

بيروت: بولا أسطيح

تركت حادثة الجبل الأخيرة أكثر من علامة استفهام حول موقف «تيار المردة»، ورئيسه سليمان فرنجية، خصوصاً في غياب أي موقف رسمي داعم لحليفه في «قوى 8 آذار»، رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني»، النائب طلال أرسلان، الذي قد يأخذ فرنجية عليه قربه من رئيس تكتل «لبنان القوي» وزير الخارجية جبران باسيل، وكونه ووزير شؤون النازحين صالح الغريب جزءاً من هذا التكتل.

ولم يُصدر «تيار المردة» أي موقف واضح يدعم مطلب أرسلان إحالة الحادثة على المجلس العدلي، بخلاف باسيل و«حزب الله» اللذين يدعمان موقف «الديمقراطي اللبناني»، بخلاف رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي ربط الإحالة إلى المجلس العدلي بنتائج التحقيقات.

وزار وفدان من «الديمقراطي اللبناني» و«الاشتراكي»، مقر إقامة فرنجية في بنشعي، الأيام الماضية، في إطار جولتهم على القوى اللبنانية، إلا أن أياً منهما لم يحمل أي جواب حاسم من فرنجية بخصوص قراره في حال كان هناك اتجاه للتصويت داخل مجلس الوزراء على الإحالة إلى المجلس العدلي. وسيكون دعم فرنجية حاسماً، في ظل تقارب عدد الذين سيصوتون مع أو ضد في مجلس الوزراء.

وقالت مصادر من «قوى 8 آذار»، لـ«الشرق الأوسط»، إن أحداً لم يسأل فرنجية عما سيكون عليه قراره في هذا المجال من منطلق «أن ليس لدينا شك أنه سينسجم مع موقف وقرار باقي مكونات فريق (8 آذار)»، وأضافت المصادر: «بالنهاية نحن في حلف استراتيجي، وفرنجية لن يتركه للانضمام إلى الحلف الآخر ليقف في صف وليد جنبلاط».

ويبدو واضحاً أن موقف فرنجية ينسجم مع موقفي الرئيسين بري والحريري، اللذين لا يحبذان إقحام مجلس الوزراء في الصراع الحاصل، وترك الأمر يأخذ مجراه القضائي من دون أن يؤثر على عمل الحكومة.

وتمكن رئيس «المردة»، في الأشهر الماضية، من مد شبكة تواصل مع معظم الفرقاء السياسيين، بعدما كان على خلاف وعداوة مع الكثير منهم، فأتم مصالحة تاريخية مع رئيس «حزب القوات»، سمير جعجع، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ووطد علاقته بـ«حزب الكتائب»، وتربطه علاقة ممتازة بـ«حزب الله» وببري ورئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط. أما علاقته بالوزير باسيل فمقطوعة منذ عام 2015 على أثر الانتخابات الرئاسية، وتشهد كل فترة تدهوراً، باعتبار أن الرجلين يتنافسان على موقع رئاسة الجمهورية لخلافة الرئيس عون.

ويستغرب القيادي في «المردة»، النائب السابق كريم الراسي، حديث البعض عن تموضع سياسي جديد لفرنجية، مشدداً على أنه كان ولا يزال في صلب «قوى 8 آذار»، وصاحب قرار في هذا الفريق، نافياً أن يكون قد تحول إلى «بيضة قبان»، كما كان وليد جنبلاط في مرحلة من المراحل. ويشير الراسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «لفرنجية موقفاً واضحاً من حادثة الجبل يعبّر عنه شخصياً، لكن التوجه العام هو لرفض (الطريقة الصبيانية) في التعاطي مع المسألة من قبل فريقين يحاولان أن يلغي كل منهما الآخر، في إشارة إلى رئيس (التقدمي الاشتراكي)، وإلى من يقف خلف النائب أرسلان، أي الوزير باسيل».

ولا ينفي الراسي وجود صراع سياسي على الرئاسة المقبلة، وعملية شد حبال مستعرة، لافتاً إلى أن هناك من هو مستعد لأن يضحي بكل شيء كي يصل، بالمقابل هناك من يتمسك بالثوابت والمبادئ. وقال: «أول من ذهب إلى (القوات) لشراء مناصب، وكي يُنتخب رئيساً للجمهورية لم يكن الوزير فرنجية، الذي أتم المصالحة مع جعجع تحت قبة بكركي تحقيقاً لمصلحة المسيحيين، وطي صفحة أليمة، وذلك لم يحصل لا على أبواب انتخابات رئاسية أو نيابية»، لافتاً إلى أنه لا تنسيق حالياً مع «القوات»، باعتبار أن نظرتهم الاستراتيجية تختلف تماماً عن استراتيجيتنا، ولكن ذلك لا يمنع أننا نتلاقى على طريقة معالجة بعض الملفات الداخلية، تماماً كما يحصل مع «التقدمي الاشتراكي».

قيادي حوثي ينهب الباعة في صنعاء ويحول موارد المدينة لأقاربه

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» بأن القيادي البارز في الجماعة الحوثية حمود عباد والمعين من قبلها أمينا للعاصمة كثف من أنشطته القمعية بحق التجار والباعة وقرر فرض مبالغ مالية كبيرة من أجل السماح لهم بمزاولة أنشطتهم في أسواق صنعاء.

وذكرت المصادر المطلعة على ما يدور في أروقة الجماعة الحوثية أن القيادي خمود عباد لم يعد له هم سوى السيطرة على أسواق صنعاء وجمع الإتاوات من ملاك المحلات وبائعي الأرصفة في سياق سعيه للإثراء وتوزيع الأموال على أقاربه الذين عينهم في كل مفاصل العمل المالي في مديريات العاصمة المختطفة. وأكدت المصادر أن عباد قام مؤخرا بتكليف أشخاص من أقاربه القيام بأعمال البطش والقمع ضد أصحاب المحلات وبائعي الأرصفة واستغلالهم حيث يتم إلزامهم بدفع ما يقارب 150 ألف ريال (الدولار نحو 550 ريالا) إضافة إلى الرسوم الأخرى التي يتم دفعها للمجهود الحربي أو النظافة أو التحسين أو الضرائب أو الزكاة.

وفي حين ضاعفت هذه الأعمال القمعية من معاناة آلاف الأسر التي يعتمد عائلوها على عمليات التجارة البسيطة والبيع على الأرصفة داخل الأسواق، ذكرت المصادر أن القيادي عباد قام بزج العشرات منهم داخل السجون في صنعاء وأن عملية الإفراج عنهم لا تتم إلا بعد دفع المبالغ المفروضة عليهم.

ويعد القيادي عباد واحدا من أذرع الميليشيات الحوثية وكان محافظا للجماعة في محافظة ذمار قبل أن تقوم الميليشيات بنقله إلى صنعاء بعد أن أثبت ولاءه لها وقدم أحد أبنائه ليقتل في صفوفها في جبهة البيضاء العام الماضي، في الوقت الذي تسعى لفرضه ليصبح أمينا عاما لحزب «المؤتمر الشعبي» الذي كان منتميا له قبل مقتل الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

وكشفت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن القيادي حمود عباد أنه أصبح صاحب الكلمة الأولى في أقسام شرطة صنعاء ومديري المديريات المعينين من قبل الجماعة الحوثية من خلال فرض أقاربه في جميع المديريات والأقسام وتسخيرهم لجبابة الأموال والتسلط على التجار والباعة في مختلف مناطق العاصمة.

وقالت المصادر إن القيادي الحوثي حمود عباد اجتمع في وقت سابق مع التجار وأصحاب البسطات التجارية على الأرصفة في محاولة منهم لثنيه عن ظلمهم غير أن الأخير صرخ في وجههم في نهاية الاجتماع، مشددا على دفع الأموال مقابل السماح لهم بالعمل أو الذهاب إلى جبهات القتال. وبحسب ما أوردته المصادر، فإن القيادي عباد يقول للموظفين الذين يعملون تحت إمرته إنه لا يخشى أحدا وإن رئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط أطلق يده في العاصمة صنعاء ليفعل ما يحلو له، وإنه يحظى بثقة مطلقة من قبل زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي.

وأشارت المصادر إلى وجود نوع من التناغم بين القيادي حمود عباد والقيادي الحوثي خالد المداني المعين مشرفا على العاصمة من قبل الجماعة الحوثية، بسبب اتفاق الشخصين على تقاسم الأموال المنهوبة من جيوب التجار وصغار الباعة المنتشرين في شوارع صنعاء.

وشكا العشرات من التجار الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» من حملات القمع الحوثية المتكررة التي يقودها عباد وأقرباؤه، مشيرين إلى أنهم يجبرون على دفع الإتاوات بشكل شهري وموسمي، وأحيانا بشكل أسبوعي مقابل السماح لهم بمزاولة العمل.

وقال أحد الباعة لـ«الشرق الأوسط»: «يقومون بإذلالنا كل مرة حيث يتم الاعتداء علينا بالهراوات وأعقاب البنادق ويودع البعض السجون، حيث ندفع الأموال مقابل السماح بالعمل، فضلا عن نظرة الاستعلاء التي تمارس بحق الباعة المحسوبين في أغلبهم على مناطق إب وتعز ووصاب وريمة».

مخطط حوثي لإقامة معسكر في إب لتجنيد المهاجرين الأفارقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاد ناشطون يمنيون في محافظة إب اليمنية (جنوب صنعاء) بأن الميليشيات الحوثية تخطط لإنشاء معسكر كبير في مدينة إب لاستقطاب واستقبال المهاجرين الأفارقة من أجل تجنيدهم في صفوف الجماعة.

جاء ذلك في وقت تصاعدت الاتهامات للميليشيات الحوثية في صنعاء وفي بقية المحافظات الخاضعة لها بتنفيذ عمليات تجنيد واسعة للمهاجرين الأفارقة في صفوفها بعد أن تقوم بإغرائهم بالأموال ومنح الرواتب والجنسية.

ويتدفق آلاف المهاجرين الأفارقة من الصومال وإثيوبيا وإريتريا إلى السواحل اليمنية بشكل سنوي، حيث يحاولون استخدام اليمن بلد عبور إلى مناطق متفرقة من الجزيرة العربية، غير أن أغلبهم يعجز عن الوصول إلى مبتغاه ما يجعلهم عرضة للاستقطاب الحوثي.

وأكدت المصادر أن قادة الجماعة الحوثية في إب أقدموا على تسليم مساحة واسعة من الأرض لمنظمة اللاجئين الأممية من أجل إقامة المعسكر الذي تقدر مساحته بنحو 8 آلاف متر مربع، فيما أبدى الناشطون قلقهم من السلوك الحوثي الرامي إلى تحويل مدينة إب إلى موطن لنحو 100ألف مهاجر إثيوبي.

واستغرب الناشطون من اختيار مدينة إب لإقامة المعسكر إذ دائما ما تختار المخيمات الخاصة باللاجئين قرب المناطق الشاطئية التي عبروا منها، غير أن الميليشيات الحوثية - على حد قولهم - تخطط ليس لإيواء المهاجرين ولكن من أجل توطينهم في المدينة التي نزح إليها أكثر من مليون يمني بسبب الحرب من مناطق الحديدة وتعز والضالع والبيضاء.

واتهم وكيل محافظة الحديدة وليد القديمي في تغريدات على «تويتر» الجماعة الحوثية بأنها تمنح الجنسيات للصوماليين المهاجرين وتزج بهم في معاركها تحت تهديد السلاح، مستعرضا صورة لأحد قتلى الجماعة من الجنسية الصومالية، مشيرا إلى مقتله في صفوف الميليشيات الحوثية على الحدود السعودية.

في السياق نفسه، أفاد ناشطون يمنيون في صنعاء باختفاء ملحوظ للمهاجرين الأفارقة من شوارع صنعاء، حيث كانوا يعيشون على أعمال بسيطة مثل أعمال النظافة وغسل السيارات وغيرها من المهن البسيطة.

وأكدت المصادر المحلية أن اختفاء المهاجرين الأفارقة وانسحابهم من أعمالهم بدأ منذ أكثر من شهرين بفعل استقطاب الحوثيين لهم إلى معسكرات سرية من أجل تدريبهم والزج بهم إلى جبهات القتال مقابل منحهم رواتب بسيطة ووعدهم بالحصول على الجنسية اليمنية.

وأفادت المصادر بأن القيادي الحوثي أبو علي الحاكم المعين رئيسا لاستخبارات الميليشيات شكل لجنة خاصة مهمتها استقطاب المهاجرين الأفارقة وحشدهم إلى أماكن سرية خاصة يخضعون فيها لدورات ثقافية وطائفية قبل أن يتم إرسالهم إلى معسكرات التدريب، ثم إلى جبهات القتال.

ودعا الناشطون اليمنيون الأمم المتحدة ممثلة في منظمة الهجرة الدولية واللاجئين إلى تحمل مسؤوليتها في حماية الأفارقة المهاجرين وتبني برامج تعيدهم إلى بلدانهم بعد أن باتوا يشكلون رافعة لتأجيج الحرب في صفوف الميليشيات الحوثية.

وكانت تقارير يمنية سابقة رصدت قيام الميليشيات الحوثية باستقطاب المئات من الأفارقة في صفوفهم في حين وثقت القوات الحكومية مقتل وإصابة كثير منهم في جبهات القتال.

ويعتقد المراقبون أن الخسائر الكبيرة التي تكبدتها الجماعة الحوثية في عدد مقاتليها على مدار أربع سنوات من القتال وإحجام السكان في مناطقها عن الالتحاق بصفوفها جعلها تلجأ لاستغلال وجود آلاف المهاجرين الأفارقة في اليمن من أجل تجنيدهم في صفوفها، عن طريق الترغيب والترهيب.

وتقوم الحكومة الشرعية من وقت لآخر بتوقيف مئات المهاجرين الأفارقة الذين يصلون إلى السواحل الخاضعة لها وتقوم بتوفير أماكن احتجاز خاصة بالتنسيق مع منظمة الهجرة واللاجئين، غير أن الآلاف منهم يتمكنون من اجتياز مناطق سيطرتها إلى صنعاء وبقية المناطق الخاضعة للحوثيين.

وكانت مصلحة خفر السواحل اليمنية أكدت في تصريحات رسمية سابقة أن الميليشيات الحوثية تستغل المهاجرين غير الشرعيين الذين تسللوا من دول القرن الأفريقي إلى الأراضي اليمنية، في أعمالها القتالية، مشيرة إلى أن غالبية هؤلاء المهاجرين لا تنطبق عليهم شروط اللجوء لكونهم قادمين من بلدان مستقرة، وفي مقدمتها إثيوبيا.

وقال رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية اللواء خالد القملي، إن «ظاهرة الهجرة غير الشرعية من القرن الأفريقي إلى السواحل اليمنية، مؤخراً، قد أصبحت مصدر قلق يهدد الأمن القومي للجمهورية اليمنية، خصوصاً بعد وصول هذه الأعداد الهائلة».

وأشار القملي إلى أن «معظم المهاجرين في الفترة الأخيرة من دولة إثيوبيا (الأورمو) يصلون بأعداد كبيرة وبشكل يومي عبر سواحل منطقة بلحاف بمحافظة شبوة، وكذلك ساحل خور عميرة بمحافظة لحج، ومؤخراً عبر سواحل محافظة أبين».

وأوضح أن الميليشيات تستغل المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة في شق الطرقات وبناء الحواجز والقتال في الجبهات، وهو ما أكدته قوات الجيش اليمني في الحديدة وصعدة وفي أكثر من جبهة.

وقدرت منظمة الهجرة الدولية وصول نحو 150 ألف أفريقي مهاجر إلى السواحل اليمنية خلال العام الماضي، حيث يرضخ أكثرهم للبقاء في اليمن بعد تعثر حصولهم على منفذ للتهريب إلى البلدان المجاورة.

وتقول تقارير دولية إن شبكات المهربين تستغل غياب الإجراءات الأمنية عند الحدود البحرية في اليمن لنقل أعداد متزايدة من المهاجرين غير الشرعيين؛ حيث أصبح المهرّبون أكثر تنظيماً في الجانبَين الأفريقي واليمني على السواء.

السيسي قال إن موقف بلاده «واضح» ويدعم «حقوق الفلسطينيين»

مصر متمسكة بـ«حل الدولتين» غداة استبعاده أميركياً

القاهرة: محمد نبيل حلمي

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس، تمسك بلاده بـ«حل الدولتين»، في إطار تسوية القضية الفلسطينية، وذلك غداة إعلان جيسون غرينبلات مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى الشرق الأوسط استبعاد المصطلح من خطة واشنطن المرتقبة لـ«السلام».

وتحدث السيسي خلال زيارته أمس «الكلية الحربية»، عن قضايا إقليمية عدة، وأشار إلى أن موقف بلاده واضح «بالتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني وفق المرجعيات والمقررات الدولية وحل الدولتين».

ويأتي التأكيد المصري، بعد ساعات من نشر حوار أجراه غرينبلات مع «الشرق الأوسط» نشرته في عددها الصادر أمس (السبت)، قال فيه إن الإدارة الأميركية «لا تستخدم عبارة (حل الدولتين)» في خطتها للسلام، ورأى أن ذلك المسلك «يؤدي إلى لا شيء. إذ لا يمكن حل صراع معقد مثل هذا الصراع بشعار مكوّن من كلمتين».

وشاركت مصر، الشهر الماضي، في مؤتمر «السلام من أجل الازدهار» والذي استضافته العاصمة البحرينية المنامة، وكان ضمن إجراءات أعلنتها الإدارة الأميركية لتنفيذ خطتها الجديدة للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وقالت خارجية مصر، حينها، إن «وفداً مصرياً برئاسة نائب وزير المالية، سيشارك في ورشة العمل في المنامة»، ومرجعة ذلك إلى أنه يأتي «في إطار الاهتمام المصري الدائم بأي محاولات للتعامل مع التحديات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الفلسطيني الشقيق، والالتزام الثابت بالعمل على تحقيق آماله المشروعة والحصول على كل حقوقه، وعلى رأسها الحق في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 4 يونيو (حزيران) عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وبما يؤدي إلى إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، ووفقاً لمقررات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام».

وكرر الرئيس المصري لمرات عدة، كان أحدثها مطلع الشهر الماضي، ضمن فعاليات إفطار «الأسرة المصرية» الرمضاني، التأكيد على موقف بلاده بشأن خطط السلام المطروحة، وأن القاهرة «لن تقبل إلا بما يقبله الفلسطينيون».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أثناء زيارة الكلية الحربية في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

عباس يلتقي الوفد الأمني المصري في إطار جهود المصالحة

رام الله: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، أمس، الوفد الأمني المصري، برئاسة الوكيل أيمن بديع، في رام الله، بعدما أنهى الوفد جولة مباحثات مع قيادة حركة «حماس».

وعبر أبو مازن عن شكره وتقديره لشقيقه الرئيس عبد الفتاح السيسي، وللقيادة المصرية والشعب المصري، مثمناً استمرار مصر بجهودها من أجل إنهاء الانقسام، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وأكد عباس ضرورة استمرار مصر بجهودها من أجل إنهاء الانقسام، والتحرك المصري على الصعد كافة من أجل التمسك بحل الدولتين، وفق قرارات الشرعية الدولية، مؤكداً التنسيق العربي المشترك من أجل حماية الموقف العربي الموحد الذي عبرت عنه قرارات القمم العربية المتتابعة، بالتمسك بمبادرة السلام العربية، وحماية القضية الفلسطينية، ومواجهة محاولات تصفيتها.

وأطلع بديع الرئيس الفلسطيني على التحرك الذي تقوم به مصر حول الأوضاع والتطورات في الساحة العربية، والفلسطينية بشكل خاص، في ضوء التحديات والمخاطر الحالية، وكل ما يتعلق بالتهدئة مع إسرائيل، وعملية المصالحة.

وتحدث بديع عن الجهود التي تقوم بها مصر من «أجل المحافظة على استقرار الأوضاع في المنطقة العربية عموماً، وتجنيب كثير من الأقطار العربية أي توتر ينعكس سلباً على أمنها الوطني والقومي»، مؤكداً استمرار جهود مصر على الصعد الإقليمية والدولية كافة من أجل استئناف جهود عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية، وفق حل الدولتين، والقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، لإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحل قضية اللاجئين، وفق قرارات الأمم المتحدة.

وبعد انتهاء اللقاء مع عباس، عقد الوفد الأمني المصري اجتماعاً مع وفد حركة «فتح»، حيث استعرض نتائج اجتماعاته إلى قطاع غزة مع قادة «حماس»، حول الجهود التي تقوم بها مصر بشأن إنهاء الانقسام، والمصالحة، وتثبيت تفاهمات التهدئة مع الجانب الإسرائيلي.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن مصر طرحت تسليم قطاع غزة، ثم الدعوة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، وإجراء انتخابات. وطرحت مصر ذلك على المسؤولين في قطاع غزة، وقالت «حماس» إنها تعاطت بإيجابية مع التطورات.

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، قد التقى وفد المخابرات المصرية مرتين.

وأشار مكتب هنية، في بيان، إلى أن الاجتماع الذي عقد أمس صباحاً يأتي استكمالاً للاجتماعات التي عُقدت الجمعة، حيث استكمل الجانبان مناقشة المباحثات الخاصة بمتابعة العلاقات الثنائية بين الطرفين. وبحث هنية مع الوفد القضايا المشتركة بينهما، بما في ذلك «آخر تطورات ملف الوحدة الفلسطينية، وتطورات ملف التفاهمات مع العدو». وقال بيان لـ«حماس» إن قيادة الحركة قدمت موقفاً إيجابياً في المضي قدماً لتحقيق الوحدة الوطنية، مستحضرة المخاطر التي تستهدف القضية الفلسطينية والمنطقة، وأهمية أن يكون الموقف الفلسطيني نابعاً من التوافق الوطني على استراتيجية مواجهة المخاطر، وعلى رأسها صفقة القرن ومؤتمر البحرين، مؤكدة موقف الحركة الذي يتقاطع مع الكل الوطني المتوافق عليه في محطات كثيرة.

وخلال اللقاء، قدمت قيادة الحركة للوفد الأمني المصري شرحاً وافياً عن خروقات الاحتلال الإسرائيلي تجاه قطاع غزة، وتباطئه في تطبيق التفاهمات، مؤكدة أن الاحتلال يجب أن يفهم أن المقاومة في غزة لن تقبل إلا بكسر الحصار عن قطاع غزة. وأكّدت قيادة الحركة أهمية تطوير العلاقات بين مصر والحركة في قطاع غزة، وأن تنامي العلاقات يحقق مزيداً من التعاون في المجالات التي تخفف عن شعبنا الفلسطيني وسكان قطاع غزة.

وعودة ملف المصالحة إلى الواجهة يأتي بعد نحو عام على تجميد الملف بسبب خلافات حول تمكين السلطة في قطاع غزة، والعقوبات على قطاع غزة، ومباحثات التهدئة مع إسرائيل. وتريد «فتح» التمكين الشامل في قطاع غزة، بما يشمل قوى الأمن والقضاء وسلطة الأراضي والجباية المالية والمعابر، وهي طلبات رفضتها حركة «حماس»، من دون رفع العقوبات عن غزة، وتأمين رواتب موظفيها العسكريين من خلال الجباية في غزة. وطالبت «حماس» بتشكيل حكومة جديدة، تضم جميع الفصائل والمستقلين، مهمتها وضع حلول للأزمات التي تعصف بالقطاع، وفي مقدمها ملف الصحة والكهرباء، وكذلك رواتب موظفيها، والالتزام الكامل بدفع رواتبهم، والعمل على وجود ضامن واضح لعدم الاستغناء عن أي منهم، وضمان حقوقهم التي وفرتها لهم «حكومة حماس»، من أراضٍ وغيرها، وأن يتم حل ملف الأمن دون أي إقصاء للقيادات الأمنية التابعة لـ«حماس»، وكذلك أي من موظفيها، والعمل على دمجهم بشكل كامل في إطار مؤسسة أمنية كاملة تعمل وفق عقيدة وطنية ثابتة. كما رفضت «حماس» أي حديث حول سلاح المقاومة.

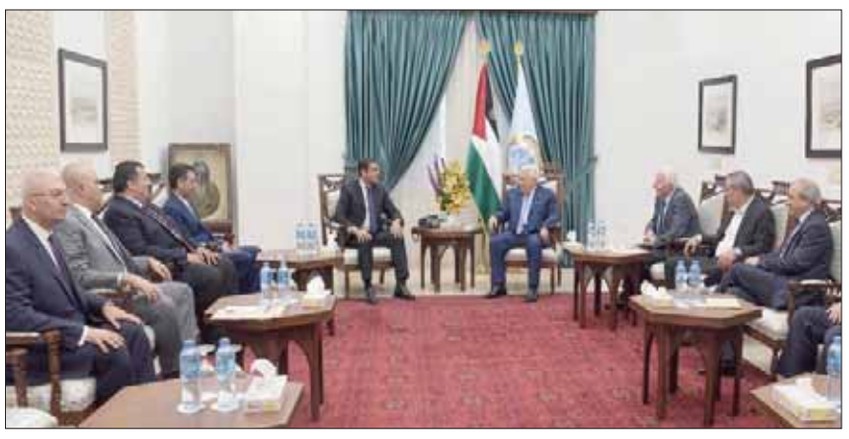

الرئيس الفلسطيني مستقبلاً الوفد الأمني المصري (وفا)

بعد إطلاق الجنود رصاصة متفجرة على رأس طفل

الحكومة الفلسطينية تطلب حماية دولية وتدين القوة العمياء الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعت الحكومة الفلسطينية إلى حماية دولية للفلسطينيين، مطالبة بالإسراع في فتح تحقيق رسمي بجرائم الاحتلال، مُدينةً الصمت الدولي تجاه ما يتعرض له العزل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة إبراهيم ملحم، إن الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التابعة لها، خصوصاً منظمة «اليونيسيف»، مدعوة إلى إدانة التوحش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية وحماية الأطفال والمتظاهرين الذين يدافعون عن بيوتهم وحقولهم وأشجارهم المستهدفة بالهدم والتجريف والاقتلاع.

وطالب ملحم، الهيئة الدولية، للمسارعة بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الأعزل من بطش القوة العمياء.

كان ملحم يعقب على استهداف قوات الاحتلال للطفل عبد الرحمن شتيوي (9 سنوات) من قرية كفر قدوم بـ«رصاصة دمدم» في رأسه.

وقال ملحم إن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص على شتيوي بدم بارد خلال المسيرة السلمية الأسبوعية في شوارع القرية التي تتعرض للاستهداف والتنكيل اليومي من قبل قوات الاحتلال. وأضاف أن «ذلك يعكس شهوة القتل التي تستبد بقادة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في تعاملها مع المسيرات السلمية لأهالي القرية وغيرها من المدن والقرى والبلدات التي تتعرض أراضيها لعمليات التجريف والمصادرة واقتلاع الأشجار لإفساح المجال أمام تغول الاستيطان الذي تدينه الشرائع الدولية، كما أنه يعكس أيضاً مدى الاستهتار الإسرائيلي بالقوانين والشرائع الدولية، والشعور بالإفلات من العقاب بعد أن وجد قادة إسرائيل شريكاً أميركياً يغطي على اعتداءاتهم، ويجعلهم بمأمن من أي عقاب دولي قد يطالهم».

وتابع أن «الحكومة تتابع بقلق وألم شديدين الحالة الصحية الحرجة للطفل عبد الرحمن، وقد أوعز رئيس الوزراء محمد أشتية للجهات الصحية بتقديم كل ما يمكن تقديمه لإنقاذ حياته، وتشارك والديه وعائلته ألمهم ووجعهم بمصابهم». كما أدانت وزارة الخارجية والمغتربين، بشدةٍ، إطلاق قوات الاحتلال رصاص «الدمدم» على الطفل شتيوي في بلدة كفر قدوم، ما أدى إلى إصابته بجروح بليغة: «الأمر الذي يؤكد أن جنود الاحتلال وضباطه تحولوا إلى آلات متحركة لقتل الفلسطينيين، ذلك كله بتوجيهات وتعليمات المستوى السياسي والعسكري والأمني في دولة الاحتلال».

واستنكرت الوزارة «الوحشية التي تمارسها قوات الاحتلال ضد المواطنين المشاركين في (مسيرات العودة) في قطاع غزة، والتي أدت الجمعة إلى إصابة 44 مواطناً، من بينها 22 إصابة بالرصاص الحي». وحذرت الوزارة من مغبة التعامل مع جرائم الاحتلال والقتل والإعدام خارج القانون، كأمور اعتيادية، وكأنها باتت مألوفة في نظر المجتمع الدولي.

نتنياهو يقول إن أي تصعيد سيقابل بعملية مؤلمة في القطاع... ويرفض إرسال أموال جديدة

مسؤول في «حماس» يدعو لـ«ذبح اليهود» ويهدد بمصنع أحزمة ناسفة ومفجّرين

رام الله: كفاح زبون

هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتنفيذ عملية «مؤلمة» في قطاع غزة، مؤكدا للوفد الأمني المصري، التزام حكومته بحالة الهدوء ما التزمت بها «حماس» والفصائل في قطاع غزة.

ونقل تلفزيون «آي نيوز 24» الإسرائيلي عن نتنياهو قوله بأن «الجيش ينتظر مني ضوءاً أخضر لتنفيذ عملية عسكرية في غزة ستؤلم حماس إذا لم تلتزم بالتهدئة». وأضاف «أن عمليات التصفية لرموز الإرهاب في غزة لم ولن تتوقف وستكون جزءاً من أي عملية عسكرية لنا في غزة».

لكنه شدد على أن عملية قتل المسؤول الميداني في «حماس» محمود الأدهم لم تكن مقصودة. وكان الجيش الإسرائيلي، قتل محمود الأدهم (28 عاما)، أحد عناصر «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، بالرصاص قرب الحدود يوم الخميس.

وبشكل نادر، أصدر الناطق باسم الجيش تصريحا قال فيه بأن الأدهم لم يكن «إرهابيا» وأنه «سيتم التحقيق في الحادث». وردت «كتائب القسام» بتهديد إسرائيل بأن العملية لن تمر مرور الكرام. وجاء قتل الأدهم في خضم توترات كبيرة واتهامات متبادلة حول التصعيد في ظل تباطؤ تنفيذ اتفاق التهدئة.

وذهب قيادي في حركة «حماس» بعيداً بتهديد إسرائيل بمصنع أحزمة ناسفة وصواريخ متطورة، وبدعوته الفلسطينيين في كل مكان إلى ذبح اليهود أينما وجدوا في العالم. وقال عضو المكتب السياسي في الحركة فتحي حماد، في كلمة وجهها لمتظاهرين في القطاع، إن الحركة تُمهل إسرائيل «أسبوعاً واحداً»، لتنفيذ تفاهمات التهدئة.

وأضاف: «نقول للوسطاء الموجودين في غزة، بأننا لن نسكت ولا نقبل باعتذار العدو بقتله وسنثأر له. لن نسكت لن نسكت أيها الوسطاء».

وهاجم حماد الوسطاء المصريين ضمناً، متهماً إياهم بأنهم يأتون لتهدئة الحركة فقط. وزاد: «هذه رسالة للوسطاء ولإسرائيل إذا لم يكسر الحصار فلن نسكت. لدينا الكثير ولسنا عاقلين». وهدد إسرائيل بأنها إذا لم ترفع الحصار «لن نموت واقفين سنموت ونحن نجز رؤوسكم».

ثم قال بأن حركته جهزت مصانع أحزمة ناسفة لإرسال الشبان والبنات إلى الحدود وأنها جاهزة لتفجير الإسرائيليين وقال: «ستقتلون بأحزمتنا شغلنا مصانع جديدة للأحزمة. فليسمع العدو سنموت ونحن نفجر ونقطع رقاب اليهود».

ودعا حماد أهل الضفة الغربية و7 ملايين فلسطيني في الخارج بقتل اليهود أينما وجدوا وزاد: «يجب أن نهجم على أي يهودي ذبحا وقتلا». وتحدث عن صواريخ مطورة ووحدات إضافية لاستهداف الإسرائيليين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يهدد فيها مسؤول في «حماس» بالتصعيد لكنها سابقة فيما يخص الدعوة لشن هجمات خارج فلسطين والمرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول رسمي عن استهداف اليهود وليس الإسرائيليين بعدما غيرت «حماس» ميثاقها وأسقطت منه العداء لليهود وركزت فقط على الاحتلال. ورفض مسؤولون في الفصائل وحتى في «حماس» هذه اللغة. وفي المقابل، هدد نتنياهو «حماس» في حال قيامها بأي تصعيد جديد. ونقل عنه التلفزيون الإسرائيلي قوله للوفد المصري: «حماس في التصعيد الأخير طالبتكم بالتدخل لاحتواء الموقف، واستمرارها بالتصعيد في الجنوب، سيدفعني لاتخاذ قرار جريء، وفي حينه لن أقبل وساطتكم، ووساطة الأمم المتحدة، وحتى وساطة قطر، إلا بتحقيق الأهداف كاملة من عمليتي».

وأبلغ نتنياهو المصريين «صعوبة نقل أي دولارات لكتائب القسام وحركة حماس في غزة»، وقال لهم بأن هذا «القرار نهائي ولا رجعة عنه». ورغم تهديدات نتنياهو، اتهم عمير بيرتس زعيم حزب العمل الإسرائيلي، رئيس الوزراء بتجنب مواجهة «حماس».

وقال بيرتس أثناء جولة قام بها أمس في تجمعات سكنية بدوية في الجنوب: «إن المعادلة التي يطرحها نتانياهو توضح أنه يخشى إخضاع حماس وقهرها عسكريا من جهة، ويتحسب من العملية السياسية مع السلطة من جهة أخرى. هذه معادلة غير مقبولة».

وأضاف: «يبدو أن رئيس الوزراء يتعامل مع سكان المناطق المحيطة بقطاع غزة والنقب، على أنهم مواطنون أقل أهمية عن سائر مواطني الدولة». وأوضح «لو أن حقول المستوطنات احترقت مثل حقول المناطق اليهودية المحيطة بالقطاع، لكان رد فعل رئيس الوزراء مغايرا». وأردف أن «هذه السياسة لم تعد تطاق، وحزبنا سيسعى لتغييرها خلال الانتخابات المقبلة».

الشرق الأوسط ترصد الواقعين الإنساني والاقتصادي في المدينة ذات الغالبية الكردية شمال سوريا

عفرين... «انتهاكات» تطاول البشر والشجر وتغيير في التركيبة

تل رفعت (شمال سوريا): كمال شيخو

اعتصام لسكان هُجّروا من عفرين إلى منطقة الشهباء (الشرق الأوسط)

في مارس (آذار) 2018، سيطر الجيش التركي وفصائل سورية معارضة على مدينة عفرين شمال حلب ذات الغالبية الكردية، ومنذ ذلك الحين تحدثت منظمات دولية وحقوقية عن تردّي الأوضاع الأمنية والإنسانية في هذا الجزء من سوريا.

وعلى أثر العملية العسكرية، نزح ما يزيد على نصف سكان المدينة البالغ عددهم قبل الحملة نحو نصف مليون شخص، وتمركزوا في مخيمات بمناطق الشهباء في ريف حلب الشمالي على بُعد عشرات الكيلومترات من منازلهم، ليحلّ مكانهم نازحون من بلدات الغوطة الشرقية لدمشق ومدن حمص وحماة وحلب، وغيرها من سكان المناطق التي استعادتها القوات النظامية من الفصائل المعارضة، وأجبروا على ترك مناطقهم وفق اتفاق مسار «آستانة» والدول الضامنة، روسيا وتركيا وإيران.

وعلى مدى الأيام الماضية، تواصلت «الشرق الأوسط» مع سكان مدنيين ونشطاء ومعارضين من داخل عفرين، إلى جانب شخصيات تركت مسقط رأسها، وقصدت دول الجوار، أو لجأت إلى دول أوروبية، لكنهم يحتفظون ببوميات حول طبيعة الحياة في ظل انتشار الجيش التركي وفصائل موالية له، كما تحدثت مع نازحين من حمص وغوطة دمشق لسماع وجهة نظرهم، وقامت بحجب الأسماء وبعض تفاصيل الحياة وأعادت نشرها، حفاظاً على سلامة الأشخاص الذين شاركوا في التحقيق.

تغيير التركيبة السكانية

«كل شيء في عفرين تغير بعد 18 مارس (آذار) 2018... فرضوا واقعاً ولم يعد بإمكاني التكلم بلغتي الكردية، لأنها كافية لتكون تهمة»، بهذه الكلمات بدأت فتاة شابة من داخل مدينة عفرين تسرد وقائع حياتها الجديدة بعد دخول الجيش التركي والفصائل، وعند الحديث معها عبر خدمة تطبيق «واتس آب»، كان بالإمكان سماع أصوات طلقات رصاص وصيحات مرتفعة، وعند سؤالها عما يجري بالقرب منها، قالت: «مشاهد الاشتباكات أصبحت جزءاً من حياتنا، والفلتان الأمني سيد الموقف، زادت حالات السرقة وعمليات الخطف والقتل، التي تركت خوفاً وأثراً عميقاً في نفوسنا».

وأطلقت تركيا والفصائل عملية «غصن الزيتون» في 18 يناير (كانون الثاني) 2018، وسيطرت على مدينة عفرين في مارس (آذار) بالعام نفسه، وانتزعت مركز المدينة ونواحيها من قبضة «وحدات حماية الشعب» الكردية، ويدور حديث بين مَن تبقى من أكراد عفرين، حول ما سموه بـ«تتريك» المنطقة ومحاولات تركيا الحثيثة لطمس هوية سكانها الكردية، وتغيير تركيبتها الديمغرافية وتغيير أسماء الساحات العامة والشوارع والقرى، وإطلاق أسماء تركية وعربية عليها، كما وقعت حوادث طالت المواقع الثقافية والأثرية والدينية الخاصة بالأكراد، بالإضافة إلى إجبار السكان على حمل بطاقات هوية تركية، والتعامل بالليرة التركية.

وذكرت الفتاة أنّ غالبية سكان المدينة حُرموا من الاحتفال بعيد نوروز الكردي، الذي يصادف 21 مارس (آذار) من كل عام، بسبب الإجراءات والقيود التي تفرضها الجماعات المسلحة في مسقط رأسها، وأضافت قائلة: «من طقوس العيد ارتداء الأزياء الفلكلورية، التي تتميز بألوانها الزاهية وتكون فضفاضة، لكن لم تجرؤ أي فتاة على الخروج من منزلها، وفضّلت البقاء على أن تسمع كلاماً بذيئاً وسيئاً بحقها».

وبات بالإمكان مشاهدة السيارات العسكرية والجنود الأتراك وهم يتسوقون في شوارع المدينة، وبحسب شهادات من داخل عفرين، فإن كلّ ركن فيها يذكرهم بجارتهم تركيا، من مستشفيات بتمويل تركي إلى المدارس التي أصبحت تدرّس اللغة التركية إلى جانب العربية، كما كتبت اللوحات المرفوعة على واجهات المؤسسات والدوائر الرسمية بالتركية والعربية، وصولاً إلى انتشار شركات الكهرباء والبريد والصيرفة التركية، في إشارة للهيمنة التركية على تلك البقعة الجغرافية من سوريا.

واعتبر مواطن كردي يتحدر من عفرين، فضّل البقاء في مدينته على النزوح واللجوء، أن انتشار الأعلام التركية ورايات الفصائل «تشعرك بأنك غريب عن أرضك وبلدك؛ فمنذ تاريخ دخولها اختلفت الوجوه والمظاهر والنفوس، ولم يبقَ شيء على حاله، لم يبقَ شيء يدلّك على أنك بعفرين». وكتب رسالة بخط يده يقول فيها: «كل ما يجري ويحدث بعفرين بعلم الجنود الأتراك وأمام أعينهم، حيث تم تقديم آلاف الشكاوى ضد ممارسات الفصائل إلى نقاط المراقبة التركية والمجلس المحلي، دون جدوى».

ويروي ناشط مدني شاب يتحدر من ناحية راجو بعفرين، وكان يقيم في مدينة غازي عنتاب التركية، أن اتصالاً في أغسطس (آب)، العام الماضي، غيّر مسار حياته، وأجبره على السفر عبر طرق التهريب، وركوب البحر، حيث أن تلقى اتصالاً من شعبة الأجانب بعنتاب تطلب منه فيه مراجعة الدائرة، وعند ذهابه كان ينتظره محققان يتساءلان عن رأيه في دخول الجيش التركي لمدينته (عفرين)، وقال: «رغم كل محاولاتي بالتهرُّب من الإجابة المباشرة، فإنهم طلبوا مني تجهيز حقائبي للعودة إلى بلدي بشكل طوعي، لأنها أصبحت آمنة».

لكنه اختار اللجوء إلى أوروبا على البقاء في تركيا، أو العودة إلى عفرين التي باتت خاضعة للسلطة التركية، ولا يعلم ما إذا كان سيعود مرة ثانية إلى بلده أو البقاء في المهجر، ليزيد: «ما يحدث بعفرين ترك أثراً بالغاً في نفسي، وتسبب لي ولعائلتي بانتكاسة حقيقية وإعادة صياغة العلاقة مع إخوتنا العرب، لا أقول الجميع، ولكن على الأقل مَن احتلوا مدينتي».

حديقة خلفية لتركيا

منذ بداية النزاع في ربيع 2011، مدّت تركيا يد العون للمعارضة المسلحة، وباتت اليوم تُعد أبرز داعميها، وعلى مرّ السنوات تطور الوجود التركي في سوريا، وبات نفوذها يمتد من مدينة جرابلس في أقصى ريف حلب الشمالي الشرقي، مروراً بمدينة أعزاز شمال حلب، وصولاً إلى عفرين، وتنتشر في هذا الجيب الملاصق لحدودها الجنوبية شرطة محلية مدعومة ومدرّبة من تركيا، ووجدت المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة التركية، خلال العام الماضي، موطئ قدم لها في هذه المنطقة الآمنة نسبياً ضمن مناطق خفض التصعيد بالشمال السوري، وتحولت إلى حديقة خلفية استثمارية لتركيا، حيث تحولت أشجار الزيتون التي يتجاوز عددها في عفرين 18 مليون شجرة إلى مصدر دخل لفصائل معارضة، وهذه السهول الخصبة وجبالها هي الأرض التي تنتج أحد أفضل أنواع زيت الزيتون في سوريا، وكانت تمثل 70 في المائة من دخل أبناء المنطقة ذات الغالبية الكردية.

واتهم ناشط إعلامي من مدينة عفرين، نزح قبل عام وأربعة أشهر وقصد مدينة كوباني (عين العرب) ليكون قريباً منها، عناصر مسلحة أقدمت على إحراق 300 شجرة لوز كان يمتلكها والده وعائلته، وبحسب خبراء اقتصاديين ونشطاء حقوقيين وثّقوا الأشجار التي تعرضت للقطع والحرق، فقد وصل عددها لأكثر من 120 ألف شجرة. ويقول الناشط: «كل مواطن من عفرين مرتبط بشجرته كارتباطه بالحياة، اليوم نشاهد ونسمع كيف يقطعون ويحرقون مئات الأشجار... لماذا كل هذه الجرائم؟! احتلوا أرضنا ويحرقون ممتلكاتنا».

في حين يمنع الجنود الأتراك إخراج الزيت من المنطقة، مما أدى إلى تدهور الأسعار، إلى درجة أن سعر صفيحة الزيت (16 لتراً) يبلغ اليوم في عفرين 15 ألف ليرة سورية، ما يعادل نحو 25 دولاراً، بينما يتجاوز سعرها الضعف في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية والإدارة الذاتية الكردية، وبحسب مصادر كردية، تُقدر خسائر الموسم بما يقارب 105 ملايين دولار.

واتهمت المعارضة التركية الجماعات المسلحة في عفرين بتهريب 50 ألف طن من زيت الزيتون من عفرين إلى الأسواق التركية، الأمر الذي أثر على الإنتاج المحلي في بلدهم، ولم يكتفِ المسلحون بتهريب زيت الزيتون، بل قاموا بتدمير حقول الزيتون أيضاً.

ويقول مزارع من ناحية بلبلة إن الإدارات التي شكّلتها تركيا في عفرين وبلداتها «فرضت اقتطاع نسبة تتراوح ما بين 10 و20 في المائة من محصول الفلاحين من زيت الزيتون، مقابل السماح لهم بقطف حقولهم التي يملكونها».

فيما فرضت كل جماعة مسلحة ما تشاء من إتاوات على المزارعين، وفي أحيان كثيرة تقوم بسرقة المحصول من الفلاحين بقوة السلاح، ولم تكتفِ بذلك، حيث قام مسلحون بقطع آلاف أشجار الزيتون وبيعها حطباً في تركيا بهدف الكسب المادي.

مقاتل سوري معارض قرب علم تركيا وراية «الجيش الحر» شمال حلب (أ.ف.ب)

وعبر مزارع ثانٍ من إحدى قرى راجو، ويمتلكُ مئات من أشجار العنب والزيتون، بأن موسم بيع أوراق العنب عادة في كل عام كان مربحاً نظراً لخير الشجرة، إذ كان يُباع سعر الكيلو الواحد بـ1500 ليرة (ما يعادل 3 دولارات أميركية) لكن الفصائل المسيطرة على القرية طلبت منه بيع المحصول بمبلغ 300 ليرة، نحو نصف دولار، لصالح عناصر فصيل يتبع «فيلق الشام»، واليوم ينتظر ذلك المزارع بيع موسم العنب والفاكهة الصيفية، ليقول: «لكن مع وجود هؤلاء الغرباء سيكون كباقي المواسم... خسارة بخسارة».

وتعمل مجموعة من النشطاء والمحامين على توثيق حالات الانتهاكات التي تحدث في عفرين، ويكون ضحاياها مدنيين أبرياء، ومن بين هؤلاء معارض كردي يقيم في مدينة حلب الخاضعة للنظام الحاكم بسوريا، وفي حديثه قال: «طالهم الخطف والقتل العمد والعشوائي، ليصل إلى درجة المعاملة المهينة والتعذيب، يُضاف إليها سرقة الممتلكات ومصادرة المحاصيل الزراعية والاستيلاء بالقوة على جزءٍ كبير منها».

1100 حالة خطف

سجلت منظمات سورية حقوقية ودولية إنسانية استمرار عمليات الاختطاف والاختفاء القسري والاعتقالات، وتصدر بيانات وتقارير عن هذه التجاوزات، وتابع السياسي الكردي حديثه برسالة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يقول فيها: «هناك صعوبة بالغة في إجراء إحصاءات دقيقة للانتهاكات الجارية بعفرين، نظراً للحصار المفروض على المنطقة، وخوف ضحايا الانتهاكات والجرائم من الحديث عنها تفادياً لعقوبات أشد»، وبحسب تقديرات المجموعة سجلت أكثر من خمسة آلاف حالة خطف واعتقال «منها أكثر من 1100 مجهولي المصير حتى تاريخه، ووثقنا قائمة بأسماء 67 ضحايا مدنيين قُتلوا بظروف مختلفة، تحت التعذيب أو بالرصاص الحي، أما الآخرون، فأُفرج عنهم مقابل رشى مادية».

وقبل معركة عفرين، طالبت تركيا مراراً بانسحاب «وحدات حماية الشعب» من المناطق الواقعة شرق وغرب نهر الفرات، حيث تخشى من قيام حكم ذاتي قد يحصلون عليه في بلد يشهد نزاعاً دموياً منذ 8 سنوات، الأمر الذي سيدفع أبناء جلدتهم (أكراد تركيا) للمطالبة بالمثل، إذ تتهم الحكومة التركية هذه القوة الكردية بالارتباط بـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور لديها، والأخير يخوض تمرداً مسلحاً منذ 4 عقود، بهدف نيل الأكراد استقلالهم، جنوب شرقي تركيا، في وقت تنفي فيه قيادة الوحدات أي صلة بحزب العمال، وهو ما تؤكده الولايات المتحدة التي تدعم الوحدات.

وقال شخص يسكن في مركز المدينة تعرض للاعتقال، وبقي شهرين بالسجن: «اعتقلوني ونقلوني بين عدة سجون، تركزت جميع أسئلتهم على أنشطتي في وسائل التواصل الاجتماعي، واتهموني بالانتماء إلى (الوحدات) و(حزب الاتحاد)، وكتابة تقارير عن الانتهاكات التي ترتكبها الفصائل».

وأردف قائلاً: «كان السجّان والمحققون يضربون ويعذبون المعتقلين من باب اللهو والتسلية ليس إلا، وفي الليل كانت صرخات الرجال تتردد أصداؤها في أرجاء المبنى، وأطلقوا سراحي دون أن أمثل أمام قاضٍ»، وأكد أنه كان قد فقد الأمل بالخروج، مضيفاً: «كنت أشعر أنني لن أخرج من هذا المكان أبداً».

وشكلت مجموعة من الإعلاميين والنشطاء يتحدرون من عفرين، غرفاً مغلقة عبر صفحات ومنصات التواصل الاجتماعي، للتواصل وتوثيق الانتهاكات الحاصلة في مسقط رأسهم، من خلال نشرات الأخبار ومقاطع الفيديو وصور فوتوغرافية انتشرت كالنار في الهشيم، بداية من السيطرة على عفرين، لدى أبرز الجهات الإعلامية المحلية، ومنها إلى الإعلام الغربي والعالمي، وصفحة Afrin media center، وغلافها أشجار الزيتون التي تشتهر بها مدينة عفرين.

تروي «أدمن» الصفحة، وتتحدر من عفرين، أنها خرجت أواخر 2016 بعد أحكام «جبهة النصرة» سابقاً (هيئة تحرير الشام) قبضتها على ريف حلب الشمالي ومدينة إدلب المتاخمة لحدود مدينتها، التي كانت تشهد اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر، الأمر الذي دفعها للجوء إلى دولة أوروبية، وهي مقيمة هناك.

وبحسب منشورات الصفحة، تأتي عمليات الخطف في قمة الهرم بدافع الفدية، ونشر أخبار متعلقة بالاعتقال والقتل والحوادث اليومية، وتقول الناشطة: «ننشر جميع حالات الانتهاكات، ونوثّق بنسبة 70 في المائة مما يحدث في عفرين، والكثير من الحالات لا يمكن نشرها، إما بسبب الخوف من أصحابها أو حرصاً على سلامة من كان ضحية»، وذكرت «أدمن الصفحة» أنّ هذه الحالات مؤرشفة على شكل ملفات مدعومة بالشهادات والصورة والفيديوهات، وتُرسَل بشكل دوري إلى المنظمات الإنسانية والمراكز الحقوقية والدولية، وتضيف: «بعد احتلال عفرين زاد خطاب الكراهية والحقد بين أهل المدينة والعسكر من جهة، والوافدين الجدّد من جهة ثانية»، ووصفت المشهد بـ«المؤلم والقاتم»، وعندما «تشاهد غرباء يستوطنون أرضك وممتلكاتك، فمن المستحيل أن أفكر بالعودة، لأنني لا أريد العيش مع ذلك الظلام».

شهادة من مواطن يسكن في مدينة عفرين كتبها بخط اليد (الشرق الأوسط)

مهجرون ونازحون

بعد اقتحام عفرين قامت الفصائل بكسر تمثال كاوى الحداد، ويُعدّ رمز الحرية وشعلة عيد نوروز القومي الكردي، الذي كان يتصدر ميدان راجو، شمال غربي عفرين، وحل محله مجسَّم ملون بالعلَمَين التركي والسوري الحر، وتغير اسمها ليصبح «دوار صلاح الدين»، وكُتِب باللغتين التركية والعربية.

وتداول نشطاء أكراد قبل أيام على منصات التواصل الاجتماعي صورة لهوية سيدة كردية من عفرين تدعى «كردستان حسن»، مرفقة بصورة ثانية لبطاقة التعريف التي منحها المجلس المحلي في عفرين، وقد قاموا بتغيير اسم السيدة من «كردستان» إلى «كلستان» كون السجلات الشخصية في عفرين مرتبطة بالحكومة التركيّة التي تحظر تداول «كردستان» ضمن سجلاتها الرسمية، كما ظهرت «كردستان» في صورة هويتها الشخصية الجديدة مرتدية الحِجاب، رغم أنّها لم تكن قد ارتدته في صورتها الموجودة على الهوية السورية.

بدورها أكدت أدمن صفحة Afrin media center أن حالة كردستان حسن ليست الوحيدة التي استبدال اسمها على بطاقة التعريف، «فكثير من الحالات لا تصل إلى الإعلام نتيجة التعتيم الكبير المفروض على الداخل، والترهيب الممارَس بحقّ أهالي المنطقة من الكرد بهدف دفعهم للهرب واستكمال مخطّط التغيير الديمغرافي».

وتوزّعت فصائل الجيش الوطني المنتشرة في عفرين على أربعة فيالق، وهي: «الجيش الوطني»، و«فيلق الشام»، و«فيلق الرحمن»، أما «فيلق السلطان مراد»، فاستوعب جميع الفصائل، بمن فيها عناصر «جيش الإسلام» المهجرون من الغوطة الشرقية.

وبعد انهيار مناطق خفض التصعيد في الغوطة الشرقية في أبريل (نيسان) 2018، وريف حمص الشمالي، وتهجير الفصائل إلى ريف حلب الشمالي، وجدت تركيا الفرصة سانحة لتوطين المهجّرين في منطقة عفرين بحجّة أنهم طُرِدوا من بيوتهم، وتعارضت شهادات المهجّرين، إذ قال بعضهم إنهم تلقّوا معاملة حسنة في عفرين من قبل القوات التركية والجيش الوطني، فيما قال آخرون إنهم عوملوا بشكل سيّئ في منطقة الباب من أجل تشجيعهم على الانتقال إلى عفرين، وقد بلغ عدد المهجّرين والنازحين إلى عفرين نحو 88 ألفاً.

ويقول ناشط كردي يتحدر من عفرين، وهو لاجئ اليوم في إقليم كردستان العراق، إنّ الجهات السورية المعارضة، التي كانت تعمل على فضح انتهاكات النظام وممارساته خلال الأعوام الماضية، «هي حالياً وبكل بساطة تتستر على الجرائم التي تقع يومياً في عفرين، وتحولت إلى واجهة إعلامية للفصائل المسلحة التي ترتكب تلك الفظائع، وتضفي شرعية للوجود التركي هناك». وتابع: «أحد أصدقائي مهجّر بعفرين، شرح لي أن ما يحصل هنا يحدث في غير مناطق سوريا... أشعر وكأنها محاولة طمس الحقائق، وتوطين أناس من خارج المنطقة».

وأوضح نازح من مدينة حمص أنه، وبعد وصوله إلى عفرين أواخر يونيو (حزيران) 2018، كان المسلحون قد نهبوا وسرقوا وأساءوا إلى معظم الأهالي بحجة أن كل كردي متهم بانتسابه لحزب الاتحاد الديمقراطي أو «الوحدات الكردية» التي كانت تسيطر سابقاً على عفرين، ليقول: «أغلب العناصر جاءت من خلفيات إسلامية متشدّدة وانضموا للجيش الوطني، عندما كانوا يشاهدون فتاة أو سيدة تلبس (سبور) وألواناً زاهية، فإنهم يفرغون كل أمراضهم وحقدهم عليها».

ورفض النازح السكن في منزل مهجور أو الاقتراب من الممتلكات الخاصة عائدة لأهل عفرين، مشيراً: «شرحت وضعي لمواطن من عفرين وعرف أني من حمص ورحب بي وأجّر لي منزله بسعر مقبول، وتجاوز الحساسية التي ارتكبتها الفصائل المسلحة».

أما نازح ثانٍ من الغوطة الشرقية، وبعد وصوله إلى ناحية بلبلة، قرر البحث عن صاحب المنزل الذي سكن فيه، لأن الفصيل المسلح المسيطر على تلك المنطقة قام بانتهاكات، وقال: «بحثت حتى وجدت رقم هاتفه واتصلت به، قلتُ: لن أسكن في المنزل دون موافقتك، وسأدفع إيجاراً، أو أي شيء يضمن حقوقه، وقلت له إن هذه الأملاك بأمانتنا». واتهم النازح جماعات مسلحة بأنها ارتكبت كثيراً من الانتهاكات، من بينها «الفرقة 55»، و«الجبهة الشامية»، و«فيلق الشام»، و«السلطان مراد»، و«أحرار الشرقية»، والأخيرة، بحسب سكان عفرين ونازحين سكنوا فيها، ارتكبت جرائم وفظائع خطيرة.

كُتل خرسانية

عمدت الجماعات إلى مصادرة الممتلكات والمحال التجارية في عفرين، وقال نازحون من عفرين يقطنون في مخيمات الشهباء المجاورة، إن أقاربهم وجيرانهم ممن بقوا أخبروهم بأن منازلهم قد أصبحت مقارّ عسكرية للجماعات المسلحة الموالية لتركيا، أو سكناً تعيش فيه عائلات نازحة.

وقالت سيدة عفرينية تسكن في مخيم العودة بناحية شيراوا في منطقة الشهباء، إن جماعة «فيلق الشام» صادرت منزلها بمنطقة جنديرس: «قال لي جاري إن منزلي تمت مصادرته، وأرسل إليَّ صوراً يظهر فيها بوضوح اسم (فيلق الشام) مكتوباً على جدار مدخل البيت»، وأثناء الحديث معها عبر الهاتف، كان بالإمكان سماع صوت بكائها لشدة حزنها، لتضيف: «المسلحون قطعوا أشجار الزيتون وعبثوا بأشجار الورد في منزلي، أخشى أن أموت هنا بعيدة عن منزلي وأهلي، ويبقى هؤلاء الغرباء يعبثون بممتلكاتنا».

وينفذ الجيش التركي منذ أشهر عمليات هدم وجرف واسعة النطاق لمنازل وأملاك المدنيين في قرى جلبل وكيمار، بهدف استكمال أعمال بناء جدار إسمنتي لعزل مدينة عفرين عن محطيها السوري، وبحسب سكان المنطقة انتهت من بناء أكثر من ألف متر بالقرب من قرية كيمار، وتشمل الخطة بناء نحو 70 كيلومتراً من الجدار بكتل إسمنتية خرسانية بالمنطقة داخل الأراضي السورية، تمتد من جبل سمعان وقرى مريمين شمالاً إلى كيمار جنوباً، مروراً ببلدة جلبل في الجنوب الغربي، وربطها بأبراج مراقبة مع نقاط عسكرية عائدة للجيش التركي.

أما مزارع آخر من عفرين يتحدر من قرية دير مشمش التابعة لناحية شيراوا، التي باتت اليوم خاضعة لسيطرة فصائل «درع الزيتون»، فيشرح كيف نزح قبل عام وأربعة أشهر رفقة أسرته بعد دخول الجيش التركي، قاصداً أقرباءه الساكنين في قرية صوغانكه المواجهة لمسقط رأسه، وقال إنه يذهب يومياً إلى الحدود الفاصلة بين قريته ومكان إقامته الجديد، ليقول: «على بُعد أمتار أشاهد بحرقة أشجار الزيتون الخضراء، يخالجني شعور حزن عميق، فبسبب تركيا وفصائلها وهذه الحرب لا أستطيع الذهاب إلى حقلي وممتلكاتي».

أنقرة تطلب من فصائل معارضة الاستعداد لـ«توغل» شرق الفرات

وفد أميركي توجه إلى تركيا لبحث «المنطقة الأمنية» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، ونظيره الأميركي بالوكالة مارك إسبير، على قيام وفد أميركي بزيارة لتركيا خلال الأسبوع الحالي، لبحث الملف السوري.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، أمس، إن أكار وإسبير بحثا خلال اتصال هاتفي بينهما، الليلة قبل الماضية، المستجدات في سوريا، والمنطقة الآمنة في شرق الفرات التي اقترحتها الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول)، وترغب تركيا في السيطرة المنفردة عليها.

وحسب البيان، قال أكار إن الجيش التركي هو القوة الوحيدة الجاهزة والمؤهلة والمناسبة لإنشاء المنطقة الامنية شمال شرقي سوريا، وإن بلاده مضطرة إلى اتخاذ التدابير ضد الهجمات المكثفة من الحدود السورية، وأولويتها تتمثل في حماية مواطنيها وحدودها.

وأضاف البيان أن أكار شدد على أن تركيا لن تسمح بوجود ما سماه بـ«المنظمات الإرهابية» التي تبحث عن مأوى آمن بالقرب من حدودها، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، الذي تعتبرها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» (المحظور) في سوريا.

وذكر البيان أن أكار وإسبير اتفقا على مواصلة الحوار بين البلدين، وإرسال وفد أميركي إلى أنقرة على وجه السرعة، الأسبوع المقبل (الحالي)، لبحث موضوع إنشاء المنطقة الآمنة في سوريا.

واقترح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إقامة منطقة آمنة في شمال شرقي سوريا، وطالبت أنقرة بأن تكون السيطرة عليها لقواتها وحدها، لكن الولايات المتحدة ترى أن القوات الأوروبية من دول التحالف الدولي للحرب على «داعش» يجب أن تكون موجودة في هذه المنطقة، مع تقديم ضمانات بشأن حماية «وحدات الشعب الكردية»، حليف واشنطن في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

وتحدث المبعوث الأميركي إلى روسيا جيمس جيفري، الذي زار تركيا أكثر من مرة، لإجراء مباحثات حول هذا الموضوع، عن إقامة منطقة آمنة بمساحة محددة، قرب الحدود التركية، لإبعاد «وحدات حماية الشعب» الكردية عنها، بينما تطالب تركيا بمنطقة بعمق 40 كيلومتراً من حدودها، كما تطالب أنقرة، واشنطن، بالالتزام بتنفيذ تعهداتها بإخراج «وحدات حماية الشعب» الكردية من منبج بموجب اتفاق وقع بين الجانبين في 4 يونيو (حزيران) 2018.

ولم تحسم الولايات المتحدة بعد حدود أو أبعاد المنطقة الآمنة المقترحة، وتقول أنقرة إن الاتصالات لا تزال مستمرة بين الجانبين بشأنها.

وأفادت مصادر مطلعة أمس بأن أنقرة طلبت من فصائل سورية معارضة الاستعداد لعمل عسكري محتمل شمال شرقي سوريا. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن المخابرات التركية تعتزم إجراء دورات تدريبية لمقاتلين سوريين موالين لها على الأراضي التركية، ذلك أنها طلبت من فصائل عاملة ضمن «غصن الزيتون ودرع الفرات» الموالية لها الاستعداد وتجهيز مقاتليها للبدء في دورات تدريبية مدتها 20 يوماً في معسكرات على الأراضي التركية وتشمل التدريبات تطوير استخدام أسلحة متطورة ومضادات الدروع.

وأصرت المخابرات التركية على ضرورة حضور المقاتلين القدامى الذين خضعوا لدورات سابقة سواء ضمن أراضيها إبان عمليات سابقة كـ«غصن الزيتون ودرع الفرات» أو لمقاتلين خضعوا لدورات جرت حينها في دول عربية كتحضيرات لمعارك ضد قوات النظام.

وكانت تركيا قد دربت المئات داخل معسكراتها من عناصر الشرطة والأمن في منطقتي «غصن الزيتون ودرع الفرات» وتخريج عدة دفعات تابعة لأجهزة الشرطة. وتأتي هذه التحضيرات فيما يبدو كاستعداد تركي لشن عملية عسكرية جديدة داخل الأراضي السورية وكما جرت العادة الهدف هو مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية وهذه المرة ضمن منطقة الفرات والجزيرة.

وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار قام بزيارة إلى الأراضي السورية، ضمن المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية في الشمال السوري؛ حيث زار أكار «ضريح سليمان شاه». وتفقد القوات التركية العاملة في المنطقة.

ورصد استمرار القوات الأميركية بتسيير دورياتها ضمن منطقة ما بين نهري دجلة والفرات، ومنطقة منبج، في وقت انتشرت قوات النظام صباح الجمعة الفائت، على خطوط التماس في ريفي منبج الشمالي والغربي، بين قوات مجلس منبج العسكري وجيش الثوار من جانب، والقوات التركية والفصائل السورية الموالية لها من جانب آخر.

واستكملت انسحابها من المحاور الشمالية والشمالية الغربية من ريف منبج، واقتصر وجودها على الريف الغربي لمنبج، وتحديداً منطقة العريمة ومناطق واقعة غربها وشمال غربها، حتى لا يكون هنالك أي احتكاك بينها وبين الدوريات الأميركية في المنطقة، التي تواصل التجوال في ريف منبج، رغم التهديدات التركية بشن عملية عسكرية في المنطقة.

مقتل 2464 شخصاً منذ بدء التصعيد شمال سوريا... و«حزب الله» يعلن أن عناصره لا تشارك في المعركة

«مجزرة نازحين» بغارات روسية على جنوب إدلب

إدلب - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 14 مدنياً بينهم أطفال في قصف جوي مستمر يستهدف محافظة إدلب في شمال غربي سوريا، طال مخيما للنازحين جنوب إدلب وشمال حماة، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» السبت.

وتتعرّض محافظة إدلب ومناطق محاذية لها، حيث يعيش نحو ثلاثة ملايين نسمة، لتصعيد في القصف السوري والروسي منذ أكثر من شهرين، يترافق مع معارك عنيفة تتركز في ريف حماة الشمالي.

وأفاد «المرصد السوري» أن «الطائرات الحربية لقوات النظام وحليفتها روسيا تواصل استهدافها مناطق في ريف إدلب الجنوبي»، مشيراً إلى أن «القصف الروسي طال بعد منتصف ليل الجمعة - السبت تجمعاً للنازحين قرب مدينة خان شيخون».

وأسفرت الضربات، وفق المصدر نفسه، عن مقتل ثمانية مدنيين بينهم أربعة أطفال ممن فروا خلال الأسابيع الماضية من بلدتهم اللطامنة في ريف حماة الشمالي جراء القصف والاشتباكات المستمرة.

وتسبب القصف المستمر صباح السبت أيضاً بمقتل مدني واحد وامرأة حامل وإصابة عشرة آخرين بجروح في بلدة كفريا في شرق إدلب، بحسب مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن الذي أشار إلى أن القتيلين أيضاً من النازحين الذين أجبروا على مغادرة مناطقهم سابقاً في إطار اتفاقات تسوية مع قوات النظام.

وفي بلدة كفريا، شاهد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، جثة المرأة الحامل وإلى جانبها الجنين الذي خرج من أحشاء والدته الممزقة وحبل السرة معلقاً به. وقد طال القصف، وفق قوله، أحياء عدة في البلدة وتم نقل الجرحى وبينهم أطفال إلى مستشفيات قريبة.

ورجح «المرصد السوري» ارتفاع حصيلة القتلى نتيجة وجود جرحى في حالات خطرة. كما قتل شخصان وطفلة في قصف بري لقوات النظام في شمال حماة.

وتأتي الغارات الجديدة غداة مقتل 13 مدنياً في القصف على المنطقة، وبينهم ثلاثة قتلوا في مدينة إدلب، مركز المحافظة ومعقل هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) ومقر المؤسسات والإدارات المنبثقة عنها. وهذه المرة الأولى التي تُستهدف فيها المدينة خلال التصعيد الأخير بعدما اقتصر القصف سابقاً على أطرافها.

وتمسك هيئة تحرير الشام بزمام الأمور إدارياً وعسكرياً في محافظة إدلب ومحيطها، حيث توجد أيضاً فصائل إسلامية ومقاتلة أقل نفوذاً.

ويترافق القصف مع استمرار الاشتباكات بين قوات النظام والفصائل الإسلامية والمقاتلة وعلى رأسها هيئة تحرير الشام في ريف حماة الشمالي، والتي أوقعت منذ ليل الأربعاء أكثر من 120 قتيلاً من الطرفين.

وكانت محافظة إدلب ومحيطها شهدت هدوءاً نسبياً بعد توقيع اتفاق روسي - تركي في سبتمبر (أيلول) 2018. نصّ على إقامة منطقة منزوعة السلاح بين قوات النظام والفصائل، لم يُستكمل تنفيذه. إلا أن قوات النظام صعّدت منذ فبراير (شباط) قصفها قبل أن تنضم الطائرات الروسية إليها لاحقاً. وشهدت محافظة إدلب خلال الأسابيع الأخيرة أشدّ المعارك منذ توقيع الاتفاق. ومنذ بدء التصعيد نهاية أبريل (نيسان)، قتل أكثر من 590 مدنياً جراء الغارات السورية والروسية، فيما قتل 45 مدنياً في قصف للفصائل المقاتلة والجهادية على مناطق سيطرة قوات النظام القريبة، وفق المرصد السوري.

ودفع التصعيد أيضاً أكثر من 330 ألف شخص إلى النزوح من مناطقهم، وفق الأمم المتحدة التي أحصت تعرّض أكثر من 25 مرفقاً طبياً للقصف الجوي منذ نهاية أبريل.

وقال «المرصد السوري» لاحقا بأن «حصيلة الخسائر البشرية واصلت ارتفاعها جراء عمليات القصف الجوي والبري ضمن منطقة خفض التصعيد، حيث ارتفع إلى 12 عدد القتلى الذين وثق قتلهم السبت، وهم 8 مواطنين من عائلتين اثنتين (رجل وزوجته واثنان من أطفاله، ورجل آخر وزوجته واثنان من أطفاله) جراء مجزرة ارتكبتها الطائرات الروسية باستهداف أراض زراعية في محيط خان شيخون جنوب إدلب، ورجل ومواطنة وجنينها نازحين جراء قصف طيران النظام الحربي على قرية كفريا شرق إدلب، ومواطنة جراء قصف بري من قبل قوات النظام على قرية الزكاة شمال حماة، ومواطن متأثراً بجراح أصيب بها جراء قصف جوي من قبل طيران النظام الحربي تعرضت له بلدة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي بوقت سابق، في حين لا يزال عدد الشهداء مرشحا للارتفاع لوجود جرحى بعضهم في حالات خطرة».

وتابع «المرصد السوري» أنه «ارتفع إلى 29 عدد الغارات التي نفذتها طائرات النظام الحربية على كل من خان شيخون وكفريا وجنوب بابولين ومعرة حرمة كفرعويد وكفروما وربع الجور بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، ومورك وكفرزيتا شمال حماة والسرمانية بسهل الغاب، كما ارتفع إلى 175 عدد القذائف الصاروخية التي أطلقتها قوات النظام على بلدات وقرى في ريفي حماة الشمالي والشمالي الغربي، وريف حلب الجنوبي بالإضافة لجبال الساحل وريف إدلب الجنوبي الشرقي». ومع سقوط القتلى أمس، يرتفع إلى 2464 شخصاً عدد الذين قتلوا منذ بدء التصعيد الأعنف على الإطلاق ضمن منطقة «خفض التصعيد» في 30 أبريل، 641 مدنيا بينهم 167 طفلا و132 مواطنة ممن قتلتهم طائرات النظام و«الضامن» الروسي بالإضافة للقصف والاستهدافات البرية، وهم (77) بينهم 24 طفلا و21 مواطنة و3 من الدفاع المدني في القصف الجوي الروسي على ريفي إدلب وحماة.

بعد غارة على كفريا في ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

وأعلن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله أن عناصره لا يشاركون حالياً في المعارك التي تشهدها محافظة إدلب بين قوات النظام بدعم روسي والفصائل المقاتلة، لافتا أنه تم خفض عدد عناصر الحزب الذين يقاتلون إلى جانب قوات النظام في سوريا بشكل علني منذ العام 2013.

وقال نصر الله في مقابلة مع قناة «المنار» التابعة لحزبه في ذكرى اندلاع حرب يوليو (تموز) 2006 مساء أول من أمس «نحن موجودون في كل الأماكن التي كنا فيها، ما زلنا فيها ولكن لا داعي للوجود هناك بأعداد كبيرة طالما لا ضرورات عملية لذلك»، معتبراً أن الجيش النظامي «استعاد عافيته بشكل كبير وهو وجد أنه اليوم ليس بحاجة إلينا».

وتابع «قمنا بإعادة انتشار وإعادة تموضع»، مشدداً على أن «كل التعاطي مع الملف السوري لا علاقة له بالعقوبات أو التقشف المالي».

وقال «إذا دعت الحاجة لعودة كل من كان هناك سيعود».

وبعد حسمها معارك على جبهات عدة بدعم من حليفتيها روسيا وإيران، باتت قوات النظام السوري تسيطر على أكثر من ستين في المائة من مساحة سوريا.

وقال نصر الله إن مقاتلي حزبه لا يشاركون حالياً في المعارك التي تشهدها محافظة إدلب. وأوضح أن «ما يسمعه الإيرانيون والسوريون من الروسي أنه غير مقتنع حتى الساعة بوجوب أو ضرورة خروج حزب الله» أو إيران.

ورأى أنه «حتى الساعة لا مصلحة لروسيا أن تخرج إيران من سوريا»، لافتاً إلى أن «الروس يحاولون تدوير الزوايا والوصول إلى تسوية معينة تمنع مواجهة بين إسرائيل من جهة وحزب الله أو إيران في سوريا».

وأشار نصر الله إلى «حالة تنسيق كبيرة» بين الجانبين الروسي والإيراني، معتبراً أنهما «أقرب إلى بعض من أي وقت مضى... وإن لم يكن هناك تطابق».

ويقاتل حزب الله المدعوم من طهران إلى جانب قوات النظام في سوريا منذ العام 2013. وساهم تدخله في حسم معارك عدة لصالح دمشق.

ورداً على سؤال عن القصف الإسرائيلي المتكرر على سوريا، اعتبر نصر الله أن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين «نتانياهو يخادع شعبه وهو يلعب سياسة حافة الهاوية لأن إيران لن تخرج من سوريا».

وكثّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، وتقول إنها تستهدف مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله» وهي تُكرّر التأكيد أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله».

1995 «برميلاً» ومقتل 600 مدني في القصف منذ 26 أبريل

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، في تقرير، عن مقتل 606 مدنيين، منهم 157 طفلاً و111 امرأة، في هجمات شنتها قوات النظام وحلفائه على منطقة خفض التصعيد في إدلب منذ 26 أبريل الماضي.

وبيّنت «الشبكة»، في تقرير صدر الجمعة، أنه خلال الفترة المذكورة قتل النظام 521 مدنياً، من بينهم 136 طفلاً و97 امرأة، لافتاً إلى أن قوات النظام استخدمت في هجماتها 1995 برميلاً متفجراً.

وذكر التقرير، الذي بثه «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، أمس، أن ضحايا الهجمات الروسية بلغوا 85 مدنياً، بينهم 21 طفلاً و14 امرأة، مشيراً إلى أن الهجمات شملت العديد من النقاط، منها مؤسسات تعليمية ومرافق صحية وطرق وحدائق وأسواق ومخيمات ومراكز للتجمعات المدنية.

وتسببت الهجمات، وفق التقرير، فيما لا يقل عن 294 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية، من بينها 87 حادثة كانت على مدارس، و62 على أماكن عبادة، و43 على منشآت طبية، و30 على مراكز للدفاع المدني، و10 على أسواق، و4 على مخيمات، لافتاً إلى أنَّ 221 منها كانت على يد قوات النظام، فيما كانت 73 على يد القوات الروسية.

ووثق التقرير ارتكاب ما لا يقل عن 9 مجازر منذ 12 يونيو (حزيران)، جميعها على يد قوات النظام، وأضاف التقرير أنَّ ما لا يقل عن أربعة من الكوادر الطبية، بينهم سيدة واحدة، قتلوا جميعهم على يد قوات النظام، كما قتل ثلاثة من كوادر الدفاع المدني، جميعهم على يد القوات الروسية.

ودعا التقرير، مجلس الأمن الدولي، إلى إصدار قرار من أجل تثبيت وقف إطلاق النار في إدلب، وأن يتضمَّن إجراءات عقابية لجميع منتهكي وقف إطلاق النار، وتقديم دعم حقيقي لمسار جدي لعملية السلام في سوريا، وتحقيق انتقال سياسي عادل يضمن الأمن والاستقرار، وإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي.

إعدامات وموت تحت التعذيب... مصير مقاتلي «مصالحات» غوطة دمشق

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتعرض مقاتلين في فصائل معارضة كانوا وقعوا على «اتفاقات مصالحة» العام الماضي إلى انتهاكات شملت الإعدام والموت تحت التعذيب ومصادرة ممتلكات وسجن أفراد أسرهم في الغوطة الشرقية لدمشق التي استعادتها قوات النظام بداية العام الماضي بعد «اتفاقات تسوية».

وقال «المرصد» إن مقاتلين اثنين من فصائل «التسوية» فارقا الحياة تحت التعذيب داخل المعتقلات الأمنية التابعة للنظام السوري، لافتاً إلى أن مقاتلاً من أبناء مدينة دوما وآخر من أبناء بلدة كفربطنا «فارقا الحياة داخل سجن صيدنايا العسكري تحت التعذيب عقب اعتقالهما منذ نحو 5 أشهر ليتم تسليم جثامينهما إلى ذويهم الجمعة، وكان القتيلان في صفوف الفصائل قبل أن يعمدوا إلى إجراء (تسوية) بعد سيطرة النظام السوري على الغوطة الشرقية، ليتم اعتقالهما بعدها رغم التسوية المزعومة ونقلهما فيما بعد إلى سجن صيدنايا العسكري».

وكان «المرصد» أفاد أن الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري عمدت إلى نقل المزيد من المعتقلين من أبناء الغوطة الشرقية إلى سجن صيدنايا العسكري خلال الأيام الفائتة بعد الانتهاء من التحقيق معهم، أكثر من 70 معتقلاً ضمن فرع الخطيب التابع لأمن الدولة في دمشق، وفرع المخابرات الجوية في حرستا، جرى نقلهم إلى معتقل صيدنايا حيث يتحدر معظم المعتقلين من مناطق حمورية ودوما وسقبا وجسرين وكفربطنا والمليحة، ممن كانوا سابقاً في صفوف الفصائل المقاتلة إبان سيطرتها على غوطة دمشق الشرقية، وشاركوا في معارك ضد قوات النظام والمسلحين الموالين لها، وقرروا إجراء «التسويات والمصالحات» بعد أن رفضوا التهجير، بالإضافة لوجود مدنيين من بين المعتقلين، جرى اعتقالهم على خلفية تهم مختلفة منها «تمويل الإرهاب والتواصل مع جهات خارجية»، ليتم نقلهم أيضاً لسجن صيدنايا رفقة العسكريين.

وفي 30 أبريل (نيسان) الماضي، أفاد «المرصد» أن أجهزة الاستخبارات «عمدت إلى نقل عشرات المعتقلين من أبناء الغوطة الشرقية، إلى سجن صيدنايا العسكري، وذلك بعد الانتهاء من التحقيق معهم في الأفرع الأمنية بعد اعتقالهم بتهم مختلفة بعد سيطرتها على المنطقة وخروج الفصائل العسكرية من غوطة دمشق الشرقية وتهجيرها إلى الشمال السوري، وشمل ذلك 100 معتقل، معظمهم كانوا مقاتلين سابقين لدى الفصائل المقاتلة والإسلامية والتي صارعت قوات النظام في الغوطة الشرقية، وجرى اعتقالهم رغم قيامهم بتسويات ومصالحات.

قبل ذلك، اعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة لقوات النظام ثلاث مواطنات مع أطفالهم وهم من أهالي مدينة الضمير شرق دمشق، وجرت عملية الاعتقال أثناء عودة المواطنات من الشمال السوري إلى بلدتهم، وذلك على حاجز «محطة الباز» في مدينة عدرا شمال شرقي العاصمة ويتبع الحاجز للاستخبارات الجوية، حيث جرى تحويلهم إلى «فرع المهام» بدمشق، كما تم توقيف الأطفال وإرسالهم فيما بعد عن طريق أحد الوسطاء إلى مدينة ضمير مع إبقاء النساء في المعتقل.

وإذ دهمت أجهزة الأمن مدينة التل شمال العاصمة، حيث قام فرع المخابرات الجوية بمداهمة عدة منازل محددة ضمن المدينة خلال الأيام القليلة الفائتة، حيث اعتقلت مواطناً وزوجته، بالإضافة إلى 3 شبان آخرين من أبناء المدينة، وجرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة حتى اللحظة، قال «المرصد» إن أجهزة الاستخبارات عمدت قبل ذلك إلى تنفيذ حملات دهم واعتقالات كبيرة طالت العشرات من أبناء مدينة «ضمير» شمال شرقي العاصمة دمشق، شملت 40 شاباً ممن «انشقوا عن قوات النظام» سابقاً وأجروا لاحقاً تسوية ومصالحة، خلال السنوات الماضية، وجرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة حتى اللحظة. وأضافت المصادر بأن الأمن العسكري لم يقم بتبليغ مسبق للمعتقلين بغية الالتحاق في صفوف «جيش الوطن». كما عمد عناصر أحد الحواجز العسكرية التابعة لقوات النظام والواقع في المنطقة الواصلة بين مدينة ضمير والعاصمة دمشق خلال الأسبوع الفائت، إلى اعتقال ثلاث مواطنات من الضمير أثناء محاولتهن الذهاب باتجاه العاصمة دمشق (بتهمة انتماء أزواجهن لتنظيم «داعش»).

وفي 12 أبريل، قال «المرصد» إن «سلطات النظام عمدت إلى إصدار قوائم جديدة من الأسماء تقضي بالحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة بحق مئات الأشخاص من ناشطي الحراك الثوري السلمي وممن قاتلوا قوات النظام في غوطة دمشق الشرقية، لعل أبرزهم قائد جيش الإسلام (عصام البويضاني) وجميع أفراد عائلته في الغوطة الشرقية، ذلك أن الحجز طال عدداً من أعضاء المجالس المحلية وزوجاتهم وناشطين إعلاميين وبعض العاملين والعاملات بالقطاعات الإغاثية والطبية، والبعض الآخر من المعتقلين في سجون النظام، وقرار الحجز الاحتياطي هو منع الشخص من حق التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة، أو التصرف بعقود البيع أو الشراء، بشكل كلّي إلى حين انتهاء المنازعة أو الدعوى القضائية المرفوعة ضده، مضيفاً: «لكن بحكم أن الأشخاص المحجوز عليهم من المعارضين ومعظمهم خارج نطاق سيطرة قوات النظام، فإن الحجز ينقلب من احتياطي إلى شبه نهائي، لأنهم لن يستطيعوا أن يتابعوا القضايا المرفوعة ضدهم».

وأكدت المصادر أن لجنة المصالحة في مدينة حرستا في الغوطة الشرقية، أبلغت 5 عوائل في المدينة بإصدار حكم الإعدام بحق أبنائهم خلال شهر مارس (آذار) من العام الجاري، دون إعطائهم أي معلومات إضافية في حال تنفيذ القرار أم لا أو عن مصير جثامين أبنائهم بعد الإعدام.

يذكر أن لجنة المصالحة في المدينة قامت بالعمل على تحريك ملف المعتقلين لدى قوات النظام والعمل على إطلاق سراحهم ممن اعتقلوا بين عامي 2011 و2012. ونشر «المرصد» في الرابع من شهر أبريل الفائت أنه «تتواصل الانتهاكات والممارسات التعسفية من قبل قوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها ضمن غوطة دمشق الشرقية رغم كذبة «المصالحات» التي شهدتها الغوطة، فالمنطقة المذكورة ذات الخزان البشري الكبير، باتت أملاكها مستباحة، تتسابق لها الأفرع الأمنية لتعبئة خزاناتها من أموال المواطنين وممتلكاتهم.

الأردن: عودة الجدل حول ضحايا إطلاق النار في الأعراس

إطلاق النار في الأعراس

عمّان: محمد خير الرواشدة

ما زال خبر «إطلاق الأعيرة النارية في الأعراس يخلف قتلى وإصابات»، يتصدر قائمة الأخبار الأكثر قراءة في الأردن، في حوادث متعددة من الأعراس، خروج الضيوف فيها سالمين لا يعني اختفاء ظاهرة إطلاق الرصاص فرحا. وفي عامي 2017 و2018 سجّل إطلاق الأعيرة النارية في المناسبات، 3 وفيات و48 مصابا، ما زالت إصابات بعض الجرحى قائمة بفعل عاهات جسدية تركتها أو ندبات لا يمكن تجاوزها، فيما يبقى العام الحالي مزدحما بالحوادث الشبيهة وفي انتظار أن تصدر إحصائيات إجمالية في 2019. وفي قراءة إحصائية للأرقام التي تتحدث عنها السلطات المحلية سنويا، لا يخفي المقدم عامر السرطاوي المتحدث الإعلامي باسم مديرية الأمن العام في حديث لـ«الشرق الأوسط»، تسجيل تراجع ملموس في ضحايا الأعيرة النارية، في أعقاب حملات متتالية تبنتها الجهات الرسمية للحد من الظاهرة، عبر تغليظ العقوبات المترتبة على استخدام الأعيرة النارية.

لكن على مستوى إطلاق الأعيرة النارية بالمجمل في المملكة، سجل عام 2018 ارتفاعا في عددها بواقع 1845 مقابل 1786 قضية في عام 2017. وفقا لإحصائيات رسمية منشورة. وتتسع العقوبات التي ينفذها الحاكم الإداري في أي من مناطق المملكة، منذ لحظة الإبلاغ عن حالات إطلاق النار، حيث سمحت السلطات بضبط السلاح الناري ومستخدمه معا، أو سجن صاحب الدعوة وفي أحيان كثيرة «العريس ذاته» فيما إذا تعذر تحديد هوية الفاعل، ليقضي العقوبة بديلا عنه. وساهمت ظاهرة انتشار الفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى حد كبير في ضبط حالات جرم إطلاق النار في المناسبات، غير آبهة بالأضرار التي قد تخلفها في محيط ارتداد الطلقات المتناثرة، كما أسهمت تحركات وجهاء عشائر بالتخفيف من الظاهرة حيث وقع كثير من العشائر الأردنية في مناطق مختلفة من المملكة وثائق شرف لعدم إطلاق الأعيرة النارية في الأفراح.

ويتفاعل الأردنيون مع الحادثة كلما تعلق الأمر بإزهاق أرواح الأبرياء، والأطفال الذين ينشطون في ساحات الأفراح، غير أن بعض ضحايا مثل تلك المسلكيات، كانوا عرضة للوفاة أو الإصابة بفعل ارتداد الرصاص في ساحات البيوت البعيدة عن محيط الفرح، وبذلك تنتهي القضية عند خبر: «وفاة طفلة برصاصة مجهولة المصدر».

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد أطلق تصريحات شديدة اللهجة في 2015 حول مطلقي الأعيرة النارية، داعيا قبل سنوات، إلى تطبيق القانون على مطلق النار في الأعراس حتى لو كان «ابنه». وتعتبر الشابة الأردنية نسرين العبابنة التي تخرجت حديثا من الجامعة، من أبرز القصص التي تم تداولها محليا، إذ أصيبت بعيار طائش في سن مبكّرة، خلفت لديها إعاقة دائمة، وروت قصتها قبل أعوام عبر تسجيل نشرته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لتوصل رسالتها إلى «المستهترين» في مجتمعها. وتروي العبابنة لـ«الشرق الأوسط» قصتها مجددا مع رصاص الأفراح الذي اغتال طفولتها في عمر الرابعة على حد قولها، عندما كانت تلعب أمام منزلها، في لحظة عجت فيها منطقة سكنها في محافظة إربد (80 كلم) شمال البلاد، بأربعة أعراس كان صوت الرصاص المنبعث منها يُنذر بوقوع الكارثة.

تقول نسرين بعد 17 عاما من الحادثة إن ساعة فرح صادرت منها أحلى سنوات طفولتها وشبابها بعد أن خلفت إصابتها برصاصة فرح طائشة إعاقة حركية في يدها وقدمها، رغم إجرائها سلسلة عمليات في رأسها المصاب بعيار ناري، إذ خلفت الحادثة لها تلفا في الأعصاب المسؤولة عن حركة يدها وقدمها. القضية بالنسبة لنسرين لا يمكن تجاوزها، فيما قيدت السلطات الأمنية قضيتها ضد مجهول، في وقت تشهد إصابتها على سلوك يستند إلى موروث خاطئ في التعبير عن الفرح بإطلاق النار، وسط حالة لامبالاة في التفكير عما تخلفه مثل هذه الأفعال التي ترقى إلى جريمة القتل العمد. اليوم تنطلق نسرين بعد تخرجها في الجامعة حاملة الشهادة الجامعية الأولى في تخصص التربية الخاصة، واختارت أن تعمل في مديرية الأمن العام، في حقل إنساني في صلب تخصصها ضمن مجال مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة في إنجاز معاملاتهم، حاملة رسالة للمجتمع تنذرهم من مغبة الفرح على حساب سلامة الآخرين. وفي محاولة للحد من ظاهرة إطلاق الرصاص في المناسبات، يقاطع وجهاء وشيوخ عشائر ومسؤولون أيا من تلك المناسبات، وشاهدت «الشرق الأوسط» بواحدة من هذه الأعراس، خروج نواب ووزراء عندما سمعوا إطلاق النار، ولم تثنهم رجاءات أهل المناسبة ووعدهم بالتوقف عن مثل تلك المسلكيات، بعد تسجيل انتهاكات لمواثيق شكلت إجماعا لشيوخ ووجهاء العشائر في محافظات الأطراف ومناطق البادية الأردنية. وفي حادثة قريبة، انتشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لمجموعة من الشباب يقومون بإفراغ مخازن أسلحتهم في الهواء فرحا بخطبة صديق لهم، وعُرف منهم واحد من أبناء النائب في البرلمان الأردني الحالي، محمود العدوان.

وفور انتشار الفيديو قام النائب بتسليم ولده للأمن العام، في رسالة أراد منها إلزام الجميع بالقانون، والتأكيد لأقربائه بعدم قبوله الواسطة لمن يقدم على هذا الفعل. ويعول مراقبون القضاء على ظاهرة إطلاق الرصاص بالمناسبات في حال تعديل قانون الأسلحة والذخائر المعروض على جدول أعمال الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب الأردني التي تبدأ مع الثلث الأخير من الشهر الحالي.

وكان رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب المحامي عبد المنعم العودات، كشف في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» عن غايات القانون الجديد في ترشيد مفهوم اقتناء السلاح في البلاد، وتنظيم حيازته.

وأضاف العودات أن القانون يريد تنظيم التعامل مع الأسلحة، مع الإبقاء على حق الجميع بالاقتناء والحيازة، مع التمييز في حق امتلاك نوع السلاح بين الخفيفة منه والأوتوماتيكية، وتحديد مواقع انتشار السلاح المرخص، وتشديد العقوبات على ظاهرة انتشار السلاح غير المرخص.

ويقول العميد الركن المتقاعد جمال السواعير لـ«الشرق الأوسط» إن عادة إطلاق الرصاص بالأفراح عادة متوارثة، إذ كانت الناس في التجمعات البعيدة ونظرا لعدم توفر وسائل الاتصال، يلجأون إلى إطلاق الرصاص بالهواء نوعا من الدعوة للمشاركة في الفرح.

ويضيف السواعير وهو خبير عسكري، أن هذا الموروث له اتصال أيضا بالتفاخر بعرض السلاح ونوعه، ومهارة مطلقه، غير أنه في السابق لم تكن التجمعات الإنسانية في مناطق الأطراف والبادية مزدحمة بالسكان وبالمباني، التي من الممكن أن يرتد إليها الرصاص مخلفا ضحايا أو إصابات.

الحكومة المصرية تتعهد بردع «استغلال» زيادة أسعار المحروقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي كشفت فيه الحكومة المصرية، أمس، عن تلقيها مئات الشكاوى المرتبطة بـ«استغلال» تداعيات قرارها بزيادة أسعار المحروقات، تعهد مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء بـ«اتخاذ إجراءات رادعة» حيال المخالفات.

وأعلنت الحكومة المصرية، قبل أسبوع، زيادة أسعار الوقود للمرة الخامسة منذ عام 2014، وبنسب تتراوح بين 16 في المائة و30 في المائة في بعض المنتجات، في إطار خطة «إصلاح اقتصادي شاملة» تتضمن تحرير سعر الوقود، بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وأفادت رئاسة الوزراء، أمس، بأن «منظومة الشكاوى الحكومية» تلقت في «الفترة من 5 إلى 10 يوليو (تموز) الجاري، 652 شكوى من بينها 466 شكوى بعدم التزام السائقين بالتعريفة المقررة، و139 شكوى بعدم الالتزام بالأسعار المعلنة لأسطوانات البوتاجاز».

وألزم مدبولي بـ«السرعة في حسم الشكاوى التي ترد إلى منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة، فيما يتعلق بأي تجاوزات»، موجهاً بـ«ضرورة اتخاذ إجراءات رادعة حيال ما يرد حول عدم التزام السائقين بتعريفة الأجرة الجديدة، أو عدم توافر المنتجات البترولية، ومخالفة بيع أسطوانات البوتاجاز، بالأسعار المُعلنة».

وتمثل وسائل النقل الجماعي، مرتكزاً رئيسياً لحركة السواد الأعظم من المصريين، وعلى الأخص في إقليم القاهرة الكبرى (يضم محافظات القاهرة، والجيزة، والقليوبية) المكتظ بالسكان، فيما أعلنت أجهزة الحكم المحلي بالمحافظات المختلفة أسعار تعريفة الركوب الجديدة للمواطنين.

وقال مدير منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة بمجلس الوزراء، طارق الرفاعي، خلال التقرير، إن «الشكاوى تمثلت في توقف بعض محطات تموين السيارات عن البيع للمواطنين، بالإضافة إلى عدد من الشكاوى بشأن رفع تعريفة الركوب، وكذا رفع أسعار أسطوانات البوتاجاز بعدد من محافظات الجمهورية».

وتضمنت الأسعار الجديدة للوقود رفع سعر البنزين 92 أوكتين إلى 8 جنيهات للتر من 6,75 جنيه، بزيادة نحو 18,5 في المائة، والبنزين 80 أوكتين الأقل جودة إلى 6,75 جنيه من 5,50 جنيه، بزيادة 22,7 في المائة، وسجل سعر البنزين 95 زيادة، حيث بلغ سعر اللتر 9 جنيهات من 7,75 جنيه، بارتفاع 16,1 في المائة، وارتفع السولار إلى 6,75 جنيه للتر من 5,50 جنيه، بزيادة نحو 22,7 في المائة.

البنك العربي
أفضل بنك في الشرق الأوسط للعام 2019
بحسب مجلة يوروموني – لندن العالمية

EUROMONEY AWARDS FOR EXCELLENCE 2019

تقدير عالمي جديد إلى جانب جائزة أفضل بنك في الشرق الأوسط 2019 والتي منحتها مجلة غلوبال فاينانس - نيويورك العالمية للبنك العربي للعام الرابع على التوالي.

BEST BANK AWARD 2019
GLOBAL FINANCE

أفضل بنك
في الشرق الأوسط 2019

arabbank.com

البنك العربي
ARAB BANK

النجاح مسيرة

شددوا خلال لقائهم في القاهرة على ضرورة وقف تمويل الجماعات المسلحة

نواب ليبيون يحذّرون من تسليح تركيا لميليشيات طرابلس

صورة جماعية لوفد البرلمان الليبي في مجلس النواب المصري أمس (الشرق الأوسط)

القاهرة: جمال جوهر

حذّر نواب ليبيون خلال زيارتهم للقاهرة، أمس، من «خطورة الدور التركي على استقرار بلادهم»، بسبب ما وصفوه بـ«مدّ الميليشيات الإرهابية بالسلاح»، مؤكدين «حرصهم على مد جسور التعاون مع مصر، وتعزيز سبل التواصل معها للقضاء على الإرهاب في بلادهم».

والتقى أمس 75 نائباً ليبياً، يمثلون التيارات السياسية كافة داخل البلاد، في القاهرة، للتباحث حول عدة قضايا تهمّ الشأن الليبي، يتقدمها الانقسام الحاد بين أعضاء البرلمان، ووقف تمويل الميليشيات المسلحة، ومحاربة الإرهاب.

ومنذ مطلع مايو (أيار) الماضي، قاطع نحو 60 نائباً جلسات البرلمان المنعقد في طبرق، برئاسة عقيلة صالح، وبدأوا في عقد جلسات موازية في فندق «ريكسوس» الشهير بالعاصمة، حيث انتخب 49 منهم الصادق الكحيلي رئيساً للبرلمان.

ويضم مجلس النواب الليبي المنتخب عام 2014 والذي يحظى باعتراف دولي، 188 نائباً، وهو يمارس مهامه إلى جانب الحكومة المؤقتة في الشرق برئاسة عبد الله الثني، في موازاة حكومة «الوفاق الوطني»، المعترف بها دولياً، والتي يرأسها فائز السراج.

وقال النائب الصالحين عبد النبي لـ«الشرق الأوسط» إن الوفد الليبي زار مجلس النواب المصري، أمس، وأطلع قيادته على المتغيرات السياسية في البلاد، مشيراً إلى أن الوفد المكون من 75 نائباً سيتوجه، اليوم (الأحد)، إلى جامعة الدول العربية للقاء المسؤولين هناك، والتباحث معهم حول عدة شواغل تخص البلاد.

ولفت عبد النبي إلى أن الاجتماعات المرتقبة للوفد من المسؤولين المصريين «ستتمحور حول كيفية نزع الخلافات البينية، وإعادة اللّحمة بين الليبيين، في إطار التفاهمات المشتركة حول مصالح الوطن».

في السياق ذاته، أكدت ابتسام الربيعي، عضو مجلس النواب الليبي، أهمية الدور المصري في دعم أمن واستقرار ليبيا، ووقف التدخلات الخارجية التي تؤثر سلباً على استقرار الشعب الليبي، لافتة إلى خطورة الدور التركي، ووقوفه إلى جانب الميليشيات المسلحة.

بدوره، قال النائب الليبي عبد المطلب ثابت، على هامش الزيارة، أمس: «إننا نسعى من خلال لقاءاتنا أمس في مجلس النواب، والجامعة العربية اليوم، للعمل على توحيد الجهود العربية لمواجهة التدخل التركي في ليبيا»، مبرزاً أن «الدول العربية قادرة على إيقاف مشروع إردوغان في المنطقة، مثلما فعل الشعب المصري في ثورة 30 يونيو (حزيران)». كما أكد «حرص البرلمان الليبي على وحدة بلاده وسعي القوى السياسية للوصول إلى صياغة حل توافقي يُرضي جميع الأطراف، ويدعم مدنية الدولة»، قبل أن يضيف: «ستتم مخاطبة البرلمانات الدولية، بالإضافة إلى زيارة الاتحاد الأوروبي من أجل شرح الأوضاع في ليبيا، والجهود المبذولة من القوات المسلحة، جنباً إلى جانب القوى السياسية من أجل مواجهة الإرهاب».

في السياق ذاته، قال نائب رئيس البرلمان العربي سعد الجمال: «لن نسمح أبداً بتقسيم ليبيا شعباً وأرضاً، ونثق بحرص الشعب الليبي على وحدة بلاده، وسيقف الليبيون خلف وطنهم، وسيوحّدهم الهتاف (نموت ويحيا الوطن)».

وتمنى الجمال أن تكون زيارة الوفد الليبي «مدخلاً من أجل لمّ الشمل، وإعلاء المصلحة العليا لليبيا، وجعلها فوق كل الاعتبارات، سواء كانت سياسية أو طائفية أو جغرافية»، آملاً أن يعودوا من هذه الزيارة بحوار هادف «يصل إلى الوفاق الوطني وإعلاء المصلحة العامة».

من جانبه، قال النائب علي السعيدي، عضو مجلس النواب الليبي، إن «الجيش الوطني يدرك تماماً أنه لا بد من تطهير طرابلس من الجماعات المتطرفة، ولذلك قام بشن عملية ثانية في العاصمة للسيطرة عليها، واستعادتها من قبضة الميليشيات».

وأضاف السعيدي، على هامش زيارته للقاهرة، أن مجلس النواب الليبي «ستكون له اليد العليا بكل فاعلية في بناء الدولة الحديثة»، لافتاً إلى أن «أمن ليبيا من أمن مصر، والعكس بالعكس، ومصر تبحث دائماً عن استقرار ليبيا».

أما محمد الرعيض، عضو مجلس النواب المقاطع عن مدينة مصراتة، فقال إن خمسة أعضاء فقط من المجتمعين في طرابلس شاركوا في الاجتماع المنعقد في القاهرة. وأضاف الرعيض، في تصريح لقناة «ليبيا بانوراما»، التابعة لجماعة الإخوان، أن المجتمعين في «ريكسوس» أبلغوا كل من يريد حضور اجتماع القاهرة أنه لا يمثل إلا نفسه فقط.

الجيش الليبي يعلن قصف مواقع قوات «الوفاق» في العزيزية

القاهرة: خالد محمود

واصلت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس غاراتها الجوية على مواقع وتمركزات القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، في عدة محاور على تخوم العاصمة طرابلس.

وقالت مصادر عسكرية إن سلاح الجو، التابع للجيش الوطني، قصف أمس مواقع للميليشيات المسلحة التابعة لحكومة السراج في مناطق العزيزية، وعين زارة وخلة الفرجان، جنوب العاصمة التي يعاني سكانها من انقطاع مستمر لمياه الشرب والكهرباء.

ونقلت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات السراج، عن وزير داخليته فتحي باش أغا أن القوات الموالية لحكومته، والمدافعة عن طرابلس وما حولها، ستتعامل مع «مرتزقة من الجنجويد والمعارضة التشادية الذين يوجدون حاليا ضمن قوات الجيش الوطني»، بطريقة مختلفة ودون هوادة، خاصة أنها «قوة غازية من خارج ليبيا»، على حد تعبيره. وقال أغا إن الاستنزاف، الذي تعرضت له قوات الجيش، بعد محاولاته الفاشلة دخول العاصمة طرابلس «جعل من حفتر والدول الإقليمية الداعمة له تلجأ لجلب مرتزقة أجانب».

إلى ذلك، التقى المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، مساء أول من أمس، عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، وعبد الله الثني رئيس الحكومة المؤقتة في شرق البلاد الموالية له.

ولم يصدر أي بيان من المسؤولين الثلاثة حول ما تضمنه هذا الاجتماع، الذي عقد بمقر حفتر في الرجمة خارج مدينة بنغازي بشرق ليبيا. لكن وكالة الأنباء الليبية، الموالية للسلطات هناك، وصفت الاجتماع بأنه موسع، دون أن تكشف المزيد من التفاصيل.

وقال مسؤول مقرب من حفتر إن اللقاء تناول تطورات عملية تحرير العاصمة طرابلس، بالإضافة إلى مستقبل العاصمة بعد انتهاء العمليات العسكرية الجارية حاليا، والتي دخلت شهرها الرابع على التوالي.

في غضون ذلك، أعلن جهاز النهر الصناعي (منظومة الحساونة - سهل الجفارة) عن انقطاع جديد لمياه الشرب عن سكان العاصمة طرابلس، وقال في بيان له مساء أول من أمس إنه «لم يمر سوى يوم واحد على عودة المياه إلى مدينة طرابلس حتى قامت مجموعة مسلحة مساء يوم الخميس الماضي بإجبار المشغلين بمحطات الكهرباء الرئيسية رقم (2. 1) على قطع التيار الكهربائي عن كافة الحقول الشرقية والجنوبية والشمالية، والمطالبة بإعادة التيار الكهربائي لمناطق ومدن الجنوب بعد انقطاعه لأكثر من يومين، والعدالة في طرح الأحمال بين المدن.

وقال البيان إن هذا الأمر أدى إلى توقف ضخ المياه من حقول الآبار، وبالتالي انقطاع المياه عن مدينة طرابلس، ومن بعد ذلك مدن المنطقة الوسطى ومدينة الشويرف، لافتا إلى أنه «تم إحاطة مسؤولين في حكومة السراج بوجود تهديد بإيقاف ضخ المياه لمطالب فئوية، وبخطورة الموقف الذي سيترتب عنه انقطاع المياه».

ونقلت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة السراج عن مصدر بمؤسسة النفط، استمرار العمل داخل حقل الشرارة بصورة طبيعية، نافيا بذلك إغلاقه من قبل محتجين من «حراك غضب فزان»، الذي نفى ناطق باسمه أيضا إغلاق الحقل.

لكنه لفت في المقابل إلى «وجود تهديدات بإقفاله بعد انقطاع الكهرباء والماء لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وارتفاع معدل الجريمة بالجنوب».

من جهة أخرى، طالبت أمس المنظمة الدولية للهجرة السلطات الليبية بإطلاق سراح أكثر من 5 آلاف مهاجر بداخل مراكز الإيواء في عموم البلاد. إذ قال مكتب المنظمة في بيان «نطالب بإطلاق سراح 5600 من المهاجرين واللاجئين المحتجزين حاليا في مراكز في جميع أنحاء ليبيا، بطريقة منظمة، وضمان حمايتهم وإجلائهم إلى بلدان أخرى».

وشددت المنظمة على ضرورة توقف اعتقال من نزحوا إلى ليبيا بعد إنقاذهم في البحر، وطالبت بإيجاد بدائل يسمح للناس بالعيش في المجتمع أو في المراكز المفتوحة، مشيرة إلى «وجود نحو 50 ألف لاجئ وطالب لجوء مسجلين، يقيمون حالياً في أماكن أخرى في ليبيا، بالإضافة إلى ما يقدر بنحو 800 ألف مهاجر». كما تحدثت عن وجود «حاجة إلى مزيد من المساعدة لتحسين الظروف المعيشية، وحماية حقوق الإنسان بشكل أفضل، وتوجيه عدد أقل من الأشخاص إلى أيدي المهربين والمتاجرين بالبشر».

بدورها، قالت منظمة «أطباء بلا حدود» إن مزيدا من المهاجرين نقلوا لمركز احتجاز في طرابلس، وهو المركز الذي شهد مقتل أكثر من 50 شخصا الأسبوع الماضي في ضربة جوية، وأن هناك خطرا من أن يُستهدف مرة أخرى مما أدى لإجلاء الناجين منه بالفعل.

وأضافت المنظمة في بيان أول من أمس أن نحو 95 مهاجرا نقلوا إلى مركز تاجوراء في طرابلس، بعد أن تم ضبط بعضهم في المدينة، فيما نقل البعض من مركز احتجاز آخر.

وقبل أيام تم إجلاء المهاجرين الباقين في المركز بعد القصف، الذي وقع الأسبوع الماضي، أو إطلاق سراحهم بعد مناشدات من الأمم المتحدة. وكان بعضهم ينام في العراء خوفا من التعرض لضربة جوية أخرى.

«الأحرار» المغربي يدعو للمصادقة على قانون لإصلاح منظومة التعليم

الرباط: «الشرق الأوسط»

جدّد المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار المغربي، المشارك في الحكومة، الدعوة إلى تسريع المصادقة على القانون الإطار للتربية والتكوين، الذي تأخر إخراجه لأسابيع كثيرة، معتبرا أن هذا التأخر يمسّ بـ«مدخل أساسي من مداخل إصلاح المنظومة التعليمية ببلادنا، ويضر بمصالح أبناء المغاربة، ويكرّس حرمانهم من تكافؤ الفرص».

وعبر حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي يقوده عزيز أخنوش، رجل الأعمال ووزير الفلاحة والصيد البحري، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، عن اعتزازه بـ«النتائج الإيجابية التي حققها خلال الانتخابات الجزئية بجماعة إكودار المنابهة بإقليم تارودانت (جنوب)، وبجماعة مولاي إدريس زرهون بإقليم مكناس (وسط)، التي أجريت أخيرا».

وأضاف بيان الحزب أن النتائج التي حققها تترجم «العمل الميداني الكبير والمتواصل، الذي يقوم به (الأحرار)، وللقرب من المواطنين والإنصات لانشغالاتهم داخل المدن، وبالقرى والمداشر والمناطق النائية». مشددا على أن منهجية الحزب تنبني على «العمل الميداني وتواصل القرب طيلة أيام السنة».

ولم يقف حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي يمني نفسه تصدر انتخابات 2021 البرلمانية، عند هذا الحد، بل ذهب إلى القول إن العمل الميداني وتواصل القرب، الذي يمارسه طيلة أيام السنة «يزعج بعض الأطراف التي تختزل العمل السياسي في البحث عن الأصوات الانتخابية»، وذلك في إشارة إلى خصومه السياسيين، وفي مقدمتهم حزب العدالة والتنمية، قائد التحالف الحكومي بالبلاد.

في سياق ذلك، أعلن حزب التجمع الوطني للأحرار عن اعتزازه بحصيلة وزرائه في العمل الحكومي، وقال إنها «منحت الحصيلة الحكومية نفسا إيجابيا، وخاصة فيما يتعلق بخلق مناصب الشغل وجلب الاستثمارات»، وهي القطاعات الحيوية التي يسيطر عليها وزراء الحزب. وثمّن «التجمع الوطني للأحرار» انتخاب مباركة بوعيدة، كاتبة الدول (وزيرة دولة) في الصيد البحري، رئيسة لجهة كلميم واد نون، و«التصويت عليها من قبل مختلف الفرقاء السياسيين، الشيء الذي من شأنه أن يساهم في تدارك حالة الجمود التي كان يعيش على وقعها مجلس الجهة، وأن يعطي دفعة قوية لسير عمل المشروعات التنموية المُبرمجة، والتي سيكون لها وقع إيجابي على السكان».

المؤسسة العسكرية منحته الضوء الأخضر لمحاسبة كل المسؤولين المحسوبين على بوتفليقة

بلقاسم زغماتي... قاضٍ يمتهن «قطف رؤوس العصابة» في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

يتداول حاليا داخل الوسط القضائي في الجزائر أن قيادة المؤسسة العسكرية عهدت لقاض، اشتهر بقضايا محاربة الإرهاب في تسعينات القرن الماضي، معالجة عشرات ملفات الفساد المدوية، التي تورط فيها عدد كبير من المسؤولين ورجال الأعمال، الذين عرفوا بنفوذهم الكبير خلال فترة تولي عبد العزيز بوتفليقة الحكم (1999 - 2019).

إنه القاضي بلقاسم زغماتي، العائد إلى منصبه نائبا عاما، بعد أن غادره منذ ست سنوات بسبب قضية فساد متفجرة، والذي أخضع للتحقيق القضائي الابتدائي رئيسي الوزراء السابقين أحمد أويحي وعبد المالك سلال، والوزراء السابقين السعيد بركات، وجمال ولد عباس، وعمارة بن يونس، الموجودين بالحبس الاحتياطي. فيما ينتظر أن يخضع نافذون آخرون للتحقيق على يد زغماتي ووكلاء الجمهورية التابعين له بمحكمتي سيدي امحمد وبئر مراد رايس بالعاصمة.

وللقيام بهذه المهمة في بلد يموج بالمظاهرات والاحتجاجات، فقد تلقى القاضي الضوء الأخضر للقيام بذلك من المؤسسة العسكرية وقائدها الجنرال قايد صالح، الذي صرح عدة مرات بأن الجيش «يتعهد بحماية القضاة أثناء ملاحقتهم العصابة». و«العصابة»، بحسب الجيش، هم مسؤولون محسوبون على بوتفليقة، وهم بالأساس شقيقه وكبير مستشاريه سابقا السعيد بوتفليقة، ومديرا المخابرات العسكرية سابقا الفريق محمد مدين، واللواء عثمان طرطاق، والثلاثة يوجدون حاليا بالسجن العسكري. وقد رفع زغماتي ملفات هؤلاء إلى زميله بـ«المحكمة العليا»، وهي الجهة المختصة بمحاكمة أصحاب «الامتياز القضائي» (حسبما ينص عليه قانون الإجراءات الجزائية)، وهم كبار المسؤولين المدنيين، وهي أيضا الجهة التي وجهت لهم التهم وأمرت بسجنهم.

بلقاسم زغماتي

ولم تنحصر مهمة زغماتي في متابعة «رؤوس العصابة» من السياسيين، حيث أشرف أيضا على التحقيقات مع أبرز رجال الأعمال، وهو من أصدر أوامر لمساعديه في النيابة بإيداعهم رهن الحبس المؤقت. ومن أبرز هؤلاء الملياردير يسعد ربراب، والإخوة الثلاثة كونيناف، ومالك أكبر شركة للمقاولات علي حداد وغيرهم. وهؤلاء كانوا مقربين من السعيد بوتفليقة، الذي أضحى في الواقع الرئيس الفعلي، بعد إصابة شقيقه الأكبر بالمرض عام 2013.

وفي 25 من مايو (أيار) الماضي، نشر زغماتي قائمة بأسماء المسؤولين السابقين المعنيين بالمتابعة، وهم بالإضافة إلى سلال وأويحيى، وزير الأشغال العمومية السابق عبد الغني زعلان، ووزير النقل السابق عمار تو، وبوجمعة طلعي وزير سابق للنقل، وكريم جودي وزير المالية السابق، وعمارة بن يونس وزير التجارة السابق، وعبد القادر بوعزقي وزير الزراعة السابق. علاوة على عمار غول وزير السياحة السابق، وعبد السلام بوشوارب وزير الصناعة السابق، وعبد القادر زوخ والي الجزائر العاصمة السابق، ومحمد خنفار والي البيض (جنوب غربي) سابقا. ومن لم يتم سجنه وضع تحت الرقابة القضائية. فيما ينتظر آخرون استجوابهم، مثل غول. وتتمثل التهم الموجهة لهؤلاء في «إبرام صفقات وعقود مخالفة للقانون»، و«مخالفة قانون الصرف»، و«منح امتيازات ومعاملات تفضيلية لصالح أشخاص»، و«استغلال النفوذ والوظيفة لتحقيق مآرب شخصية».

وقال زغماتي في بيان إن «المعنيين يستفيدون من قاعدة امتياز التقاضي، بحكم وظائفهم وقت ارتكاب الوقائع». علما بأن القانون ينص على أن الوزير والوالي يتابعان بـ«المحكمة العليا»، وليس في المحكمة الابتدائية، إذا كانت الشبهة أو التهمة وقعت أثناء ممارسة مهام حكومية. أما بالنسبة لأويحيى وسلال فإن الدستور يذكر أن رئيسي الوزراء ورئيس الجمهورية يتابعان في هيكل قضائي خاص، هو «المحكمة العليا للدولة». لكنها لم تنصب منذ أن نصت عليها المراجعة الدستورية عام 1996. وقد اجتهدت السلطات السياسية في البلاد في هذا الأمر، ووجدت أن «المحكمة العليا» هي الجهة الأنسب لمتابعتهما.

وعندما سئل زغماتي عن «عدم شرعية» متابعة أويحيى وسلال بالمحكمة العليا، أجاب موضحا: «لا يمكن أن يبقى هؤلاء من دون حساب، لعدم وجود الهيكل القانوني لمحاكمتهم». لكنه تعرض لانتقاد شديد من طرف محامين وحقوقيين بسبب هذا الموقف.

وكان زغماتي أيضا وراء مذكرة الاعتقال، التي صدرت بحق وزير الطاقة السابق شكيب خليل عام 2013. وقال حينها في مؤتمر صحافي إنه متهم بتلقي رشى وعمولات بقيمة 190 مليون دولار، في صفقات تتعلق بالنفط والغاز. وكشف عن توجيه التهمة نفسها لزوجته الأميركية (من أصل فلسطيني) ونجليه، وابن شقيق وزير الخارجية سابقا محمد بجاوي. لكن في العام نفسه أبعد زغماتي من منصبه، وأشيع بأن بوتفليقة هو من أزاحه، بحجة أنه نفذ أوامر المخابرات من دون علم الرئاسة، في قضية خليل، الذي أزال القضاء تهمته في 2016، ثم اتهمه من جديد بالفساد تزامنا مع عودة زغماتي إلى منصبه.

الرئيس التونسي السابق انتقد جهات داخلية وأجنبية بإذكاء فتيل التطرف في البلاد

المرزوقي: «قوى التغيير» المعارضة سوف تترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة

تونس: كمال بن يونس

أعلن المنصف المرزوقي، الرئيس التونسي السابق، خلال أول مؤتمر إعلامي كبير ينظمه في تونس منذ مغادرته قصر قرطاج قبل نحو 5 أعوام، أن «قوى التغيير في تونس» ستشارك في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة، ضمن تحالف انتخابي سوف يقدم مرشحين في كل جهات البلاد.

ورفض المرزوقي أمس تقديم تفاصيل عن هذه الجبهة الانتخابية، التي ينتسب إليها وتسعى إلى توحيد جبهة من معارضي السلطات الحالية، بدعم من رئيس الحكومة الأسبق حمادي الجبالي، والمعارض الحقوقي عبد الرؤوف العيادي، وشخصيات سياسية سبق لها أن انشقت عن أحزاب الائتلاف الحكومي في مرحلة 2011 – 2013، ضمن ما عرف بـ«الترويكا»، التي جمعت سياسيين من اليسار المعتدل، وقوميين عروبيين وقياديين من حركة النهضة.

وقلّل المرزوقي في كلمته خلال مؤتمر أمس من دلالات استطلاعات الرأي، التي نشرت مؤخرا ومنحته وحزبه «الحراك»، وحلفاءه الافتراضيين في الانتخابات القادمة، نسبا ضعيفة من نيات التصويت. وشكك في مصداقية المؤسسات التي أعدت الاستطلاعات، واتهمها خلال مؤتمر إعلامي نظمه مركز دراسات استراتيجية، برئاسة وزير الخارجية الأسبق رفيق عبد السلام، بالانحياز لعائلات ثرية، تحتكر منذ عشرات السنين ثروات تونس، ولأبرز مؤسسات صنع القرار فيها.

كما قلل الرئيس التونسي السابق من جدية الاستطلاعات، التي رجحت فوز شخصيات وأحزاب «شعبوية» بالأغلبية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، ومن بينها المحامية عبير موسي، زعيمة حزب ينتسب إلى النظام السابق، وحزب «قلب تونس» الذي يتزعمه رجل الأعمال نبيل القروي، مالك قناة تلفزية خاصة، لديها إشعاع كبير منذ 15 عاما في تونس والدول المغاربية.

ودعا المرزوقي من وصفهم بـ«أنصار التغيير والإصلاح في تونس وبقية الدول العربية» إلى عدم الرهان على وعود الدول الأوروبية والغربية التي تعلن دعمها للديمقراطية والإصلاح السياسي، والانتقال السلمي للسلطات في الدول العربية: «لكنها لا تبرهن عن ذلك عبر إجراءات عملية» حسب تعبيره، متهما قادتها باعتماد «سياسة الكيل بمكيالين» و«الخطاب المزدوج». وفي هذا الصدد استدل المرزوقي بالمفاوضات المطولة التي أجراها عندما كان رئيسا لتونس خلال نهاية 2011 و2014 مع قادة فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا، وعدد من قادة العواصم الغربية، من أجل إلغاء ديون تونس الموروثة عن عهد زين العابدين بن علي، وتحويلها إلى استثمارات تساهم في مكافحة الفقر والبطالة والإرهاب والتطرف.

وقال المرزوقي في هذا السياق: «كنا نحصل على وعود... لكننا لم نحصل على أموال. وقد تواصل الخطاب المزدوج بعد انتخابات 2014، إذ لم تقدم الدول الغربية دعما ماليا يذكر للدولة التونسية، ولمسار الانتقال السياسي الديمقراطي، رغم تنويهها بنزاهة الانتخابات وإيجابية أجواء انتقال السلطة».

من جهة أخرى، انتقد الرئيس السابق جهات تونسية وأجنبية، لم يسمها، بسبب دعم التطرف والإرهاب في تونس، ومحاولة افتعال أزمة خانقة جديدة في البلاد، بعد أن راجت أخبار عن مرض الرئيس الباجي قائد السبسي، واحتمال تدهور صحته بشكل خطير، بما كان سيتسبب في إحداث فراغ سياسي مؤقت. واتهم المرزوقي هذه الأطراف أيضا بالضغط على الزر الأحمر «يوم الخميس الأسود»، أي في 27 من يونيو (حزيران) الماضي، وهو اليوم الذي نفذت فيه العمليات الإرهابية ضد مواقع استراتيجية وسط العاصمة تونس، وعلى الحدود الجزائرية - التونسية فور تأكدها من مرض الرئيس السبسي، ونقله إلى المستشفى العسكري في وضعية حرجة.

واعتبر المرزوقي أن هدف هذه «الأطراف» هو إرباك المسار الانتخابي والسياسي التعددي، ودفع البلاد مجددا نحو مناخ شبيه بما وقع في 2013 عندما تعاقبت العمليات الإرهابية، وحوادث الاغتيال السياسي، بهدف دفع البلاد نحو الفوضى الشاملة، التي أوشكت أن تتسبب وقتها في إجهاض المسار الديمقراطي التعددي، حسب تعبيره.

وتابع المرزوقي موضحا: «هناك لوبيات داخلية وأجنبية أفشلت الثورات العربية. لكن مشروع الثورة المضادة فشل، وستنتصر الشعوب العربية عاجلا أو آجلا، عبر فرض الانتقال السلمي للسلطة، والإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي عبر الاحتكام لصناديق الاقتراع».

الحرب ضد الإرهاب

الاعتداء كان خلال اجتماع لشيوخ قبائل ونواب... واستمر 11 ساعة

عشرات القتلى والجرحى بهجوم لـ«الشباب» استهدف فندقاً جنوب الصومال

آثار الخراب والدمار على واجهة فندق في مدينة كسمايو الساحلية بجنوب الصومال عقب انتهاء الهجوم الإرهابي لحركة الشباب أمس (أ.ف.ب)

مقديشو - غاروي (الصومال): «الشرق الأوسط»

قال رئيس ولاية جوبا لاند أحمد محمد مادوبي أمس السبت إن متطرفين مسلحين قتلوا 26 شخصا، بينهم مواطنون من كينيا والولايات المتحدة وتنزانيا إلى جانب بريطاني، خلال اقتحام فندق في مدينة كسمايو الساحلية بجنوب الصومال، في أعنف هجوم تشهده المدينة منذ طرد مسلحي «حركة الشباب» منها في عام 2012». وقالت الشرطة إن سيارة ملغومة انفجرت عند الفندق حيث كان شيوخ قبائل ونواب مجتمعين مساء أول من أمس، ثم اقتحم ثلاثة مسلحين المكان».

وقال الرائد في الشرطة محمد عبدي لـ«رويترز» إن قوات الأمن استغرقت 11 ساعة لإنهاء الاعتداء الإرهابي». وذكر مادوبي في بيان أن مرشحا رئاسيا في الانتخابات المحلية التي تجرى في أغسطس (آب) لقي حتفه أيضا في الهجوم. ووردت أنباء عن مقتل صحافيين اثنين على الأقل وموظف في وكالة تابعة للأمم المتحدة أيضا». وأشار مادوبي إلى أنه من بين القتلى أميركيان اثنان وبريطاني، وكندية من أصل صومالي، و3 كينيين، وتنزانيان، كما أنه من بين المصابين صينيان اثنان».

وأضاف رئيس الولاية بأن التحقيقات جارية للوقوف على حيثيات الهجوم والجهات المشاركة فيه». في غضون ذلك، أعلنت حركة «الشباب» الصومالية المتشددة المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، والتي تحاول الإطاحة بالحكومة الضعيفة المدعومة من الأمم المتحدة، مسؤوليتها عن الهجوم». وأوضح مادوبي رئيس جوبا لاند أن من بين القتلى ثلاثة كينيين وبريطانيا وأميركيين وثلاثة تنزانيين». وقال «كان مرشح رئاسي لجوبا لاند اسمه شورية من بين القتلى أيضا. هاجم أربعة مسلحين الفندق. أحدهم كان الانتحاري الذي فجر السيارة الملغومة، وقتل اثنان بالرصاص واعتقلت قوات أمن جوبا لاند أحدهم حيا». وأضاف أن 56 شخصا أصيبوا في الهجوم بينهم صينيان». وقالت الشرطة في وقت سابق إن جميع المهاجمين قتلوا». وأكد جاست أو حرسي وزير التخطيط في جوبا لاند على «تويتر» مقتل عدد من الصوماليين البارزين».

وكتب في تغريدة «نقر بأن فؤادنا انفطر لمقتلهم المفاجئ بهذا العنف. لكن تأكدوا أننا غاضبون بشدة بسبب ذلك».

وذكر مكتب المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة في الصومال على «تويتر» أن أحد موظفيها المحليين، ويدعى عبد الفتاح محمد، كان بين القتلى».

وقال المسؤول الأمني المحلي عبد الوالي محمد لوكالة الصحافة الفرنسية إن «قوات الأمن تسيطر الآن (على الفندق) وقتلت آخر إرهابي». وتحدث عن وجود «جرحى وجثث قتلى مبعثرة في الفندق لكن ليس لدينا حصيلة دقيقة. حتى الآن أكدنا سقوط 12 قتيلا وأكثر من ثلاثين جريحا».

وبدأ الهجوم مساء الجمعة عندما انفجرت آلية مفخخة عند مدخل فندق «المدينة» المزدحم في وسط كسمايو، حسبما ذكرت مصادر أمنية. واقتحم مسلحون بعد ذلك الفندق وتواجهوا مع قوات الأمن في داخله. واتبعت حركة الشباب التي تبنت الهجوم خطة تلجأ إليها عادة في هجماتها في العاصمة مقديشو. وقال محمد نقوم بنقل جثثهم إلى خارج الفندق». وقالت مصادر محلية عديدة إن الفندق كان يضم عددا من رجال الأعمال والسياسيين الذين حضروا إلى المدينة للإعداد للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في منطقة جوبالاند التي تتمتع بشبه استقلال، في نهاية أغسطس المقبل.

وقالت منظمة سادو، وهي منظمة محلية غير حكومية، على «تويتر» أيضا إن مديرها التنفيذي عبد الله عيسى عبد الله قتل في الهجوم». وأكد تجمع للصحافيين أول من أمس مقتل الصحافية هودان ناليه التي تحمل الجنسيتين الصومالية والكندية ومؤسسة قناة (إنتجريشن تي.في) ومقتل محمد سهل عمر مراسل قناة (إس. بي.سي تي.في) في كسمايو».

وقال رئيس جوبا لاند إن جامع فريد زوج ناليه قتل أيضا».

وقال محمد إبراهيم معلمو الأمين العام لنقابة الصحافيين في بيان منفصل «نشعر بالحزن والغضب على الأرواح التي فقدناها وندين بأشد العبارات هذه المذبحة المروعة». وطُردت حركة الشباب من العاصمة مقديشو في 2011 وفقدت السيطرة على معظم معاقلها الأخرى بعد ذلك».

كما أخرجت قوات كينية، كانت تدعم ميليشيا محلية بقيادة محمد، الحركة من مدينة كسمايو في 2012. وكان ميناء المدينة مصدرا أساسيا لدخلها من خلال جباية الضرائب وتصدير الفحم والرسوم على الأسلحة وغيرها من الواردات غير المشروعة». وقال الرائد محمد عبدي من كسمايو: «وقع انفجار في فندق يقع في قلب كسمايو وأعقبه إطلاق أعيرة نارية. كان شيوخ قبائل ونواب يعقدون اجتماعا هناك».

فيما أقر المتحدث باسم العمليات العسكرية لحركة الشباب، عبد العزيز أبو مصعب، بمسؤولية الحركة عن الهجوم الانتحاري». وكسمايو هي العاصمة التجارية لولاية جوبا لاند وهي منطقة تقع في جنوب الصومال ولا تزال حركة الشباب تسيطر على جزء منها».

الرياض تجدد وقوفها إلى جانب مقديشو ضد جميع مظاهر الإرهاب

إدانة خليجية وعربية للهجوم الإرهابي في الصومال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت دول خليجية وعربية عن إدانتها واستنكارها الشديدين للهجوم الإرهابي الذي استهدف فندقاً بمدينة كيسمايو بالصومال، مجددين التأكيد على وقوفهم إلى جانب الحكومة الصومالية ضد جميع مظاهر العنف والإرهاب.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية في بيان بثته وكالة الأنباء «واس» أمس إن المملكة تدين وتستنكر الهجوم الإرهابي الذي استهدف بمدينة كيسمايو بالصومال، وأدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، مقدماً العزاء والمواساة لذوي الضحايا، وللحكومة والشعب الصومالي، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين. وجدد المصدر التأكيد على وقوف المملكة إلى جانب جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة ضد جميع مظاهر العنف والإرهاب والتطرف. كما أدانت مملكة البحرين الهجوم الإرهابي، وأكدت وزارة الخارجية البحرينية في بيان عن تضامن البحرين مع جمهورية الصومال، وموقفها الثابت والرافض لكل صور العنف والتطرف والإرهاب، معربة عن خالص تعازيها لأهالي وذوي الضحايا، متمنية الشفاء العاجل للمصابين.

فيما أدانت الحكومة الأردنية الهجوم الإرهابي بأشد العبارات، وأكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية السفير سفيان القضاة في بيان صحافي تضامن الأردن مع الصومال في مواجهة الإرهاب والعنف الذي يستهدف المساس بأمن وسلامة واستقرار البلاد.

وشدد على موقف الأردن الثابت والرافض لمختلف أشكال العنف والإرهاب الذي يستهدف الجميع دون تمييز بين دين وعرق أياً كان مصدره ومنطلقاته، معبراً عن خالص التعازي وصادق المواساة لأسر الضحايا وتمنياته الشفاء العاجل للجرحى.

بحث طريقة دخول افرادها وتشغيلهم وإيوائهم

الكويت تستوفي تحقيقاتها قبل تسليم «خلية الإخوان» إلى مصر

الكويت: ميرزا الخويلدي

تدرس السلطات الكويتية إجراءات تسليم عناصر الخلية الإرهابية المصرية التابعة لتنظيم «الإخوان المسلمين»، الذين ألقي القبض عليهم أول من أمس، إلى السلطات المصرية. وذكر خبير قانون كويتي لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الكويت لديها الإطار القانوني للتعامل مع قضية الخلية المصرية، وفق اتفاقية لتسليم المجرمين مبرمة بين البلدين.

كانت الكويت قد وقّعت في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2017 اتفاقية للتعاون القانوني والقضائي مع مصر، تتضمن الاعتراف بالأحكام القضائية وتنفيذها، وتنفيذ أحكام المحكمين، والتعاون القضائي في الدعاوى الجنائية، وتسليم المجرمين ونقل المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية.

وقالت مصادر تحدثت معها «الشرق الأوسط» إن أي إجراء يمكن اتخاذه حيال المتهمين الـ8، من أفراد خلية الإخوان المسلمين، لن يتم قبل أن تستوفي السلطات الكويتية إجراءات التحقيق الضرورية.

وكانت وزارة الداخلية الكويتية قد قالت، أول من أمس، إنها تجري التحقيقات مع المتهمين: «للكشف عمن مكنهم من التواري، وساهم بالتستر عليهم، والتوصل لكل من تعاون معهم». وأفادت الداخلية بأنه بعد إجراء التحقيقات الأولية مع أعضاء الخلية «أقروا بقيامهم بعمليات إرهابية وإخلال بالأمن في أماكن مختلفة داخل الأراضي المصرية».

وكانت مصادر إعلامية كويتية قد قالت، أمس، إن وفداً أمنياً مصرياً وصل البلاد للاطلاع على تفاصيل هذه القضية، والتنسيق بشأن ترحيلهم إلى مصر، لكن لم يجرِ التأكد من صحة هذه الأنباء.

ولم تستبعد المصادر أن تكون السلطات الأمنية الكويتية قد قامت بالتنسيق مع السلطات المصرية لكشف أفراد الخلية، وتبادل المعلومات بشأنهم.

كما تحدثت مصادر مصرية عن اشتراك أعضاء من هذه الخلية في تنفيذ أعمال إرهابية وقعت في مناطق مصرية مختلفة، بينها القاهرة والفيوم، بينما نسب لأحد أفراد الخلية تورطه في قضية اغتيال النائب العام المصري هشام بركات عام 2015، وهي القضية التي صدرت أحكام بالإعدام بحقّ 9 مدانين فيها، وتمّ تنفيذ الأحكام في 20 فبراير (شباط) 2019.

وكانت الأجهزة الأمنية المختصة بوزارة الداخلية قد قامت، في وقت سابق أول من أمس (الجمعة)، بضبط خلية إرهابية تتبع تنظيم «الإخوان المسلمين»، صدر بحق أعضائها أحكام قضائية من قبل القضاء المصري، وصلت إلى 15 عاماً.

وتسعى السلطات الكويتية لمعرفة تفاصيل دخول أفراد الخلية إلى الكويت، رغم صدور أحكام بالسجن بحقهم في مصر، وكذلك عن الجهة التي استقدمتهم للعمل في الكويت، وطبيعة الأعمال التي كانوا يقومون بها. كما تحقق السلطات في إمكانية أن يكون المتهمون قد قاموا بأي أنشطة تمس الأمن في البلاد. كما تشمل التحقيقات المضبوطات التي تم تحريزها من قبل السلطات القضائية في الكويت.

وقد حذرت وزارة الداخلية الكويتية من أنها «لن تتهاون مع كل من يثبت تعاونه أو ارتباطه مع هذه الخلية، أو مع أي خلايا أو تنظيمات إرهابية تحاول الإخلال بالأمن، وإنها ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بأمن الكويت».

مسلحون انتحاريون يقتحمون فندقاً في ولاية بادغيس

الجيش الأميركي يعلن مقتل أحد جنوده بعملية قتالية في أفغانستان

إسلام آباد: جمال إسماعيل

استعرت حدة القتال والمواجهات الدامية في أفغانستان بين القوات الحكومية مدعومة من قوات حلف شمال الأطلسي، وقوات «طالبان»، في عدد من الولايات الأفغانية. وأعلن الجيش الأميركي أمس السبت، مقتل أحد جنوده في عملية قتالية بأفغانستان، فيما تبنت حركة «طالبان» المسؤولية. جاء ذلك في بيان مقتضب للجيش، دون الكشف عن هوية الجندي أو الظروف التي قتل فيها، حسب وكالة أنباء «أسوشييتد برس». وبمقتله زاد عدد الجنود الأميركيين الذين لقوا مصرعهم في مواجهات أفغانستان هذا العام إلى عشرة على الأقل.

وحسب الأرقام التي تبثها القوات الأميركية فإن عدد قتلاها منذ غزوها أفغانستان زاد عن 2300 قتيل فيما وصل عدد الجرحى إلى أكثر من 20400 جندي. ويوجد نحو 20 ألف جندي أجنبي في أفغانستان معظمهم أميركيون في إطار مهمة لحلف الأطلسي تقودها الولايات المتحدة لتدريب ومساعدة القوات الأفغانية وتقديم المشورة لها. وتقوم بعض القوات الأميركية بعمليات لمكافحة الإرهاب ضد جماعات متشددة. وقالت الأمم المتحدة في بيان في فبراير (شباط) إن عدداً قياسياً من المدنيين الأفغان بلغ 3804 قتلوا العام الماضي بسبب تكثيف الهجمات الجوية من جانب القوات التي تقودها الولايات المتحدة وتنفيذ المزيد من التفجيرات الانتحارية. ويرغب الرئيس الأميركي دونالد ترمب في التوصل إلى تسوية سياسية مع حركة «طالبان» لإنهاء الحرب المستمرة منذ 18 عاماً في أفغانستان. لكن «طالبان» تريد انسحاب جميع القوات الأجنبية قبل الدخول في اتفاق سلام رسمي.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية إن مجموعة من الانتحاريين اقتحموا فندقاً في قلعة ناو، وسط إقليم بادغيس شمال غربي أفغانستان أمس، وأضاف رحيمي أن قوات الشرطة طوقت المنطقة وتتعامل مع المهاجمين، بحسب قناة «طلوع نيوز» الإخبارية الأفغانية، وتابع رحيمي أن اثنين من المهاجمين قتلا حتفهما، وأن القتال ما زال مستمراً بين قوات الأمن والمسلحين في الفندق في قلعة نوا. وقال رئيس مجلس ولاية بادغيس عزيز بك إن «المهاجمين دخلوا فندقاً، وهم يتبادلون إطلاق النار مع قوات الأمن». وأضاف: «حتى الآن قتل ثلاثة عناصر من قوات الأمن وجرح اثنان». وأوضح أنه تم إجلاء الأطفال من المدارس المجاورة وأن دوي انفجارات يُسمع في المدينة. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية نصرت رحيمي إن مجموعة من الانتحاريين دخلت فندقاً وراحت تطلق النار على المدنيين. وأوضح أن «الشرطة ضربت طوقاً أمنياً حول الفندق».

وكانت القوات الأفغانية قالت إنها أنهت عملية اقتحام وسيطرة على أحد الفنادق في ولاية بادغيس شمال غربي أفغانستان. وكانت القوات الحكومية أعلنت أن ثلاثة من مسلحي «طالبان» اقتحموا أحد فنادق مدينة قلعة ناو مركز الولاية وأطلقوا النار على القوات الحكومية، حسب قول نصر رحيمي الناطق باسم الداخلية الأفغانية. وقال شاهد يدعى هارون أمير إن المهاجمين هاجموا أولاً نقطة تفتيش تابعة للشرطة وبعدها دخلوا الفندق. وتابع أمير لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الفندق يقع بالقرب من مركز قيادة الشرطة وإنهم (المهاجمين) يتبادلون إطلاق النار مع الشرطة». وقال: «سُمع دوي انفجارين كبيرين في المدينة حتى الآن ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم الذي يندرج في إطار ما تشهده أفغانستان من مجازر يومية رغم الدفع الأميركي باتجاه التوصل لاتفاق ينهي الحرب».

وشهدت ولاية باكتيا شرق أفغانستان مواجهات دامية بين القوات الحكومية المدعومة من قوات الأطلسي وقوات «طالبان» حيث قالت الحكومة إن 16 من قوات «طالبان» لقوا مصرعهم فيما جرح 13 آخرون في منطقة موسى خيل، وشهدت المنطقة قصفاً متواصلاً بالقذائف الثقيلة والمدفعية، فيما أعلن فيلق الرعد التابع للجيش الأفغاني أن اثنين من مسلحي «طالبان» قتلا في منطقة زرمت وأصيب 3 آخرون.

وأعلنت حركة «طالبان» مقتل خمسة من القوات الحكومية وإصابة سبعة آخرين في هجوم شنته قوات «طالبان» في ولاية بلخ، بعد محاولة القوات الحكومية إقامة مراكز أمنية متقدمة لها، وقال بيان لـ«طالبان» إن ثلاثة من كبار الضباط في الجيش الأفغاني لقوا مصرعهم في المنطقة، كما أفشلت قوات «طالبان» محاولات من الحكومة لإقامة عدد من المراكز الأمنية في منطقة بلخ بعد اشتباكات متواصلة استمرت يوماً كاملاً أسفرت عن مقتل أربعة عشر من القوات الحكومية وجرح خمسة آخرين وتدمير دبابة. وكانت القوات الحكومية تلقت خسائر في الأرواح وإصابات بلغت 19 شخصاً في اشتباكات مع قوات «طالبان» في مديرية كاشندة في ولاية «بلخ». وشنت قوات «طالبان» هجمات جديدة على مركزين أمنيين تحاصرهما قوات «طالبان» منذ عدة أسابيع في ولاية أروزجان وسط أفغانستان، وحسب بيان لقوات الحركة فإن 11 من قوات الحكومة لقوا مصرعهم فيما أصيب ثمانية آخرون في الهجمات الجديدة. وشهدت ولاية هيرات غرب أفغانستان مواجهات ساخنة بين قوات الحكومة وقوات «طالبان» في منطقتي بشتون زرغون وكشمير آباد بعد سلسلة عمليات وهجمات متبادلة بين قوات الطرفين. وحسب البيانات الصادرة فإن 21 من قوات الشرطة المحلية والميليشيا الموالية للحكومة قتلوا فيما أسرت قوات «طالبان» عدداً من رجال الميليشيا في المنطقة.

تلقت رسالة تهديد من الحركة بداخلها رصاصة

المدعية العامة الأولى في قندهار: وعود «طالبان» بحسن معاملة المرأة الأفغانية محض هراء

كابل: كورا إنغليبرت*

مع بلوغها العام التاسع والعشرين من عمرها، قررت الأفغانية زينب فايز خوض غمار الدفاع عن النساء في أفغانستان. وباعتبارها المدعية العامة الأولى والوحيدة في محافظة قندهار، في قلب بوتقة الجنوب المحافظ من البلاد، تمكنت من إرسال 21 رجلاً إلى السجن بتهم تتراوح بين الضرب والاعتداء على الزوجات أو الخطيبات.

ظننت أنه يمكنني الحديث إليها. وذهبت إلى أفغانستان لأطرح على نسائها بعضاً من أكثر الأسئلة إلحاحاً بشأن محادثات السلام التي بدأت قبل فترة وجيزة بين الحكومة الأفغانية وقادة حركة «طالبان» والدبلوماسيين الأميركيين: بعد 18 عاماً من المكاسب التي حققتها المرأة الأفغانية، ما الذي تفكر به هؤلاء النساء إذا ما انسحبت القوات الأميركية من البلاد واحتمالات عودة حكم «طالبان» من جديد؟

ولكن حال استعدادي للسفر إلى محافظة قندهار للقاء السيد زينب فايز، اكتشفت أنها قد غادرت المحافظة. إذ إنها تلقت تهديداً لم تتمكن من تجاهله: مذكرة مكتوبة بخط اليد، موضوعة على الزجاج الأمامي لسيارتها العائلية، ومطوية لتخفي بداخلها رصاصة.

تقول الرسالة: «من الآن فصاعداً ستكونين هدفنا، ولسوف نعاملك معاملة العبيد الغربيين الآخرين»، وكان التوقيع يقول: «إمارة أفغانستان الإسلامية»، وهو الاسم الذي تتخذه حركة «طالبان» لنفسها.

تمكن العديد من النساء في أفغانستان من الاستفادة من فتح باب الحريات في أعقاب الغزو الأميركي للبلاد وانهيار حكومة حركة «طالبان» في عام 2001، وهن لا يرغبن في العودة إلى شروط نظام حكم الحركة، وما ينطوي عليه من الجَلْد، والمهانة، والابتعاد على الحياة العامة.

ولكن مع وجود نوع من الاتفاق بين حركة «طالبان» والمسؤولين الأميركيين يلوح في الأفق، لا يصدق العديد من النساء أن المتمردين سوف يوفون بوعودهم واحترام حقوق النساء الأفغانيات هذه المرة. ولنضرب مثلاً واقعياً بالسيدة زينب فايز.

عثرت عليها في العاصمة كابل، تعيش رفقة أطفالها في منزل أقاربها هناك. وكان زوجها، فخر الدين، قد وصل لتوّه من قندهار ومعه الرسالة والرصاصة المرفقة بها.

كانت زينب فايز قد مرّت بكثير من المعاناة على أيدي حركة «طالبان» لتعلم بما لا يرقى إليه الشك أن وعودهم بحسن معاملة المرأة الأفغانية محض هراء وسراب باطل مثل الصحراء مترامية الأطراف خارج حدود المدينة. وقالت: «لم أشعر بمثل هذا الخوف والرعب في حياتي من قبل». وهي من مواليد محافظة غور النائية في عام 1990، في ذروة الحرب الأهلية الأفغانية. وترعرعت وهي تشهد الهدف الرئيسي لحكم حركة «طالبان»: المدارس ممنوعة على الفتيات، والوظائف محظورة على النساء. وكان المخالفون يتعرضون للرجم بالحجارة والجَلْد بالسياط. وفي أعقاب الإطاحة بحكم الحركة، التحقت زينب فايز بجامعة كابل وتخرجت لتعمل في المحاماة. وفي عام 2016 شاركت في محاكمة الرجال الذي يسيئون معاملة النساء في محافظة قندهار، مسقط رأس حركة «طالبان». وتمكنت زينب فايز من إرسال العديد من الرجال إلى السجن جراء ذلك. وكان اثنان من الرجال الذين تمت إدانتهم ضابطين بالشرطة. وفي العام الماضي، اعترفت بها الحكومة الأفغانية واحدةً من أشجع خمس نساء في عموم البلاد، ووضعوا صورة شخصية لها على لوحة إعلانية في وسط محافظة قندهار، تحت عنوان «أبطال حقوق المرأة». والأهم من ذلك، أن سمعتها التي بلغت العنان في البلاد كانت سبباً في تشجيع المزيد من النساء الأفغانيات على التقدم والإبلاغ عن حالات سوء المعاملة التي تعرضن لها.

المدعية العامة الأفغانية في قندهار زينب فايز تتخوف على حياتها من تهديدات «طالبان» (نيويورك تايمز)

وقالت السيدة زينب فايز: «ارتفع عدد الحالات التي أنظر فيها مع ازدياد أعداد النساء اللائي أصبحن يثقن بسيادة القانون. ثم بدأت التهديدات في التوالي بعد ذلك». كانت تجلس على أرضية غرفة المعيشة وتفرد أمامها مطبوعات وتسجيلات لتهديدات بالقتل وصلت إليها من قبل، ومن بينها رسائل بالبريد الإلكتروني ورسائل عبر تطبيق «واتساب»، ورسائل نصية، ورسائل البريد الصوتي، تأمرها بالتخلي عن عملها ولزوم بيتها. ولكنها واصلت العمل لعدة أشهر وكانت لا تلقي بالاً لتلك التهديدات معتبرةً إياها جزءاً من مشكلات العمل.

ثم في فبراير (شباط) الماضي، لقي زميلها عزام أحمد، الذي عملت معه في التحقيق في العديد من حالات العنف الأسري، مصرعه على أيدي مسلحين مجهولين في طريقه إلى العمل.

وقالت عنه: «كان رجلاً شجاعاً للغاية، ومن أفضل الأصدقاء. ولهذه الحوادث والتهديدات أثرها النفسي والعقلي والعاطفي علينا جميعاً. ولكننا نحاول بذل أفضل جهودنا لمواصلة العمل».

وبعد مرور عدة أسابيع، جاءت رسالة ورصاصة «طالبان» على زجاج سيارتها الأمامي.

وتقول السيدة زينب فايز: «(طالبان) هي (طالبان)، لن تتغير لشيء. ولقد أثبتوا لأنفسهم وللآخرين أي نوع من الناس هم، وما هي آيديولوجيتهم الحقيقية. وإذا عادوا لحكم البلاد بنفس العقلية وطريقة التفكير، فسوف يعيد تاريخهم نفسه مجدداً من دون أدنى تغيير».

لا يزال المجتمع الأفغاني مجتمعاً ذكورياً سلطوياً عميقاً، ولكن الغالبية العظمى ممن قابلت من النساء في البلاد لسن على استعداد للعودة إلى الوراء. وواجهت صعوبة بالغة في العثور على أي امرأة تصدق أن حركة «طالبان» كانت أكثر تسامحاً معهن خلال السنوات التي مرت عليهم خارج السلطة.

تقول السيدة صديقة شيرازي: «تصوَّرْ منزلاً تحيط به (طالبان)، لن تتمكن أبداً من العيش، أو تناول الطعام، أو العمل بسلام مستدام. والناس هنا يعيشون في خوف ورعب دائمين من احتمال عودة (طالبان) لحكم المدينة في أي لحظة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أسواق المال تتفاعل مع مخاوف المستثمرين من فرض عقوبات أميركية

تركيا تعلن تسلم الدفعة الثانية من «إس 400» وتؤكد أنها لم تكن خياراً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس- 400» كما عرضت قبل فترة في موسكو (رويترز)

تسلمت تركيا أمس (السبت) الدفعة الثانية من منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس - 400» التي تضمنت معدات متطورة وصلت عبر شحنة جوية بعد الشحنة الأولى التي وصلت أول من أمس. وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن رابع طائرة شحن روسية هبطت في قاعدة «مرتد» الجوية قرب العاصمة أنقرة، بعد يوم من تفريغ 3 طائرات شحن ضخمة من طراز «إيه إن 124» تابعة لسلاح الجو الروسي معدات في القاعدة. وجاء رد فعل واشنطن محدودا على إعلان أنقرة تسلم الدفعة الأولى من المنظومة الروسية أول من أمس بتصريح من القائم بأعمال وزير الدفاع مارك إسبر بأن الموقف الأميركي لم يتغير، وتحدث لاحقا هاتفيا مع نظيره التركي خلوصي أكار. وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان: «قال الوزير أكار لنظيره الأميركي إن تركيا لا تزال تحت تهديد جوي وصاروخي خطير وإن شراء منظومة (إس - 400) الدفاعية لم يكن خياراً وإنما ضرورة». وأضاف البيان أن أكار أوضح أن التقييمات مستمرة حول عرض منظومة «باتريوت» الأميركية. وتقدمت واشنطن بالعرض في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بمبلغ 3,5 مليار دولار، كبديل عن المنظومة الروسية إلا أن أنقرة أعلنت أن الشروط، بغض النظر عن السعر، غير مناسبة لها إذ ترغب في تحديد موعد التسليم ونقل التكنولوجيا إليها. وحصلت تركيا على المنظومة الروسية مقابل 2,5 مليار دولار. وأشار البيان إلى أن أكار، شدد على ضرورة استمرار مشروع مقاتلات «إف - 35»، الذي تشارك فيه تركيا مع الولايات المتحدة ودول أخرى، كما هو عليه حالياً. كما لفت إلى أن مقترح تركيا لا يزال قائماً بشأن تشكيل مجموعة عمل يمكن إشراك حلف شمال الأطلسي (ناتو) فيها، للنظر في التأثير المحتمل بين مقاتلات «إف - 35» ومنظومة «إس - 400».

كما أبلغ أكار، الجانب الأميركي، في هذا الإطار، عدم تغير موقف تركيا، التي تفي بجميع مسؤولياتها فيما يتعلق بمقاتلات «إف - 35». وأكد أن موقف تركيا الاستراتيجي لم يتغير إثر شراء «إس - 400»، محذرا من أن تضرر العلاقات بين البلدين لن يخدم مصالحهما ولا مصالح «الناتو».

في المقابل، ذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن إسبر أجرى ليل الجمعة - السبت اتصالاً هاتفياً استمر لمدة نصف ساعة مع نظيره التركي خلوصي أكار، لكنه امتنع عن ذكر أي تفاصيل بشأن تلك المكالمة الهاتفية المطولة، التي جاءت بعد وقت قصير من إعلان أنقرة بدء تسلم أول أجزاء المنظومة الدفاعية الروسية الأكثر تطوراً في العالم. وقال المتحدث: «لن تقدم أي إفادة كانت مقررة سابقاً للتعليق». وحاولت واشنطن على مدى شهور منع الصفقة، قائلة إن نظام الدفاع الجوي الروسي «إس - 400» لا يتوافق مع أنظمة حلف الناتو، وتقول أيضا إنه إذا تم نشر النظام الروسي بالقرب من مقاتلات «إف - 35» الأميركية، التي تشتريها تركيا وتساعد في صنعها، فسوف يقوض دفاعات هذه المقاتلة المعروفة بـ«الشبح». وهدد مسؤولون أميركيون باستبعاد أنقرة من برنامج «إف - 35» إذا تسلمت نظام «إس - 400»، وقالوا إنها ستواجه أيضا عقوبات بموجب قانون أميركي يهدف لمنع الدول من شراء عتاد عسكري من روسيا يعرف باسم «قانون مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات» (كاتسا). وتقول تركيا إن النظام الدفاعي الصاروخي ضرورة دفاعية استراتيجية، خاصة لتأمين حدودها الجنوبية مع سوريا والعراق، وإن الولايات المتحدة وأوروبا لم يقدموا لها بديلا مناسبا عندما قبل أن يبرم الصفقة مع روسيا.

وبعد الشحنتين اللتين تسلمتهما تركيا جوا تتبقى شحنة ثالثة وأخيرة، تضم 120 صاروخا موجّها، سيتم نقلها بحرا من روسيا إلى تركيا في نهاية الصيف. ويسبب الخلاف بين البلدين، اللذين يملكان أكبر جيشين في حلف الناتو، انقساما عميقا في الحلف العسكري الغربي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة قوة موسكو العسكرية. ويشعر المستثمرون في تركيا بالقلق بسبب الصفقة واحتمالات فرض عقوبات على تركيا، وتراجعت الليرة التركية في تعاملات الجمعة بنسبة 1,2 في المائة مقابل الدولار، كما خسرت الأسهم في بورصة إسطنبول نسبة 2,25 في المائة ومؤشر البنوك بنسبة 3,2 في المائة تفاعلا مع الإعلان عن تسلم الدفعة الأولى من المنظومة الروسية، وترقبا لعقوبات أميركية على تركيا. ودعا مجلس الشيوخ الأميركي، الرئيس دونالد ترمب إلى توقيع عقوبات على الحكومة التركية، وإخراجها من برنامج إنتاج مقاتلات «إف - 35»، مع بدء إعلانها تسلم المنظومة الروسية (إس - 400). وجاءت الدعوة عبر نشر البيان الخاص بمجلس الشيوخ الأميركي، من نائبين من الحزب الجمهوري، وآخرين من الحزب الديمقراطي، بالتساوي، كدلالة على اتفاق الحزبين على فرض العقوبات على تركيا. وأكد البيان، أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فضل الدخول في شراكة خطيرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مضحّياً بوحدة حلف الناتو، والرفاهية الاقتصادية وأمن بلاده، بعد أن وافق على صفقة «إس - 400»، وأن هذا التوجه من الرئيس التركي يعطي رسائل مقلقة وغير مطمئنة، كما أنه يهدد مقاتلات «إف - 35» الأميركية، داعين ترمب إلى «توقيع العقوبات المنصوص عليها في قانون (كاتسا) لمكافحة الدول الأعداء للولايات بالعقوبات. وطالب البيان بإنهاء مشاركة تركيا في برنامج إنتاج المقاتلة الأميركية «إف - 35».

في الوقت ذاته، انتقد السفير التركي لدى واشنطن سردار كليج، تصريحات رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأميركي، الديمقراطي إليوت إنجل، والعضو الجمهوري مايكل ماكفول، حول شراء تركيا منظومة «إس 400» الروسية للدفاع الجوي. وقال كليج، في تغريدة عبر «تويتر»، رداً على نشر حساب لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس، على الموقع نفسه، تصريحات إنجل وماكفول، التي انتقدا فيها شراء تركيا للمنظومة الروسية، إن أنقرة اتخذت قرارا تقنيا واقتصاديا من أجل نظام الدفاع الجوي الذي تحتاجه على وجه السرعة. وأضاف أن «هذا الأمر ليس له علاقة بوجهة نظرنا الاستراتيجية أبدا، وليس اختيارا بين الولايات المتحدة أو الناتو أو روسيا بأي شكل من الأشكال». ووصف تصور لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، والموقف الذي يعكسه، بأنهما «خاطئان ومضللان».

«إس 400» لتركيا خطوة في استراتيجية روسية

تحليل إخباري

حسام عيتاني

يرمز بدء تسليم روسيا نظام صواريخ «إس 400» إلى تركيا، إلى عمق التحولات الاستراتيجية والجيو - سياسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتغيرات الجارية في خريطة التحالفات والتوازنات التي بدا أن المنطقة قد استقرت عليها منذ عقود عدة، لكنها فقد قبل سنوات الكثير من مضامينها. الهاجس التقني الذي أطنبت وسائل الإعلام في الحديث عنه منذ الإعلان عن صفقة شراء أنقرة للصواريخ الروسية المضادة للطائرات وللصواريخ الجوالة والباليستية، قبل عامين ليس بالهين. ذلك أن استخدام «إس 400» لمجموعة مختلفة من الرادارات العاملة وفق أساليب متعددة وموجات متنوعة، يتيح له تجميع كمية من المعلومات تشكل ثروة للطرف المشغل لنظام الصواريخ حول الطائرات التي يرصد ويلاحق. وبذلك يكشف الكثير من نقاط ضعف أنظمة التخفي التي تعتمدها الطائرات الأميركية والغربية الحديثة على غرار «إف 22 - رابتور» و«إف 35 لايتنينغ2» وهما من الجيل الخامس من الطائرات المقاتلة التي تتميز بالقدرة على التهرب من الرصد الراداري، وبالتالي بإمكانية الاقتراب من الأهداف قبل إطلاق صواريخها. وهذا ما تبرر به الولايات المتحدة قرارها تعليق تسليم طائرات «إف 35» إلى تركيا ووقف برنامج تدريب الطيارين الأتراك عليها. بيد أن الموضوع التقني لا يختصر كل المسألة. فقد كررت تركيا مرات عدة أن ثلاث دول من حلف شمال الأطلسي «الناتو» هي اليونان وبلغاريا وسلوفاكيا تمتلك أنظمة «إس 300» المشابهة لنظامها الجديد وإن كانت من جيل أقدم قليلاً. يضاف إلى ذلك أن مصر قد اشترت منظومة «إس 300» وتفكر دول عدة من حلفاء الولايات المتحدة بالحصول على المنظومات ذاتها أو على «إس 400» في وقت قريب. عليه، تشدد أنقرة أن الاعتراض الشديد الذي تبديه واشنطن على الصفقة التركية - الروسية لا يرجع إلى حصول الجانب التركي على صواريخ متقدمة، خصوصاً بعدما رفضت واشنطن تزويد حليفتها المفترضة العضو في «الناتو» الجيل الجديد من صواريخ «باتريوت».

الولايات المتحدة نفت أن تكون قد رفضت بيع تركيا الصواريخ المتطورة، في الوقت الذي أبدى فيه الرئيس دونالد ترمب تفهمه لتوجه نظيره التركي رجب طيب إردوغان إلى موسكو للحصول على ما يحتاجه من سلاح نوعي. وعلى عادته، حمّل ترمب إدارة باراك أوباما مسؤولية المماطلة في تزويد تركيا بصواريخ «باتريوت». العقوبات التي تلوح بها بعض الجهات في الكونغرس الأميركي في وجه تركيا وتشمل تجميد أصول وحسابات شخصيات تركية مشاركة في صفقة الصواريخ مع روسيا، ترجع إلى قانون أميركي ينطوي على فرض عقوبات على كل دولة تعقد صفقات تسلح كبيرة مع روسيا وشركتها الرئيسية لتصدير الأسلحة «روسابارون إكسبورت» وأقر في العام الماضي بسبب تدخل موسكو في الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2016 والدور الروسي في سوريا وأوكرانيا واحتلال القرم.

لكن ذلك لا يرسم كامل الصورة. يرى العديد من المسؤولين الغربيين أن البُعد الأخطر للصفقة التركية - الروسية يكمن في حملها بذور التفسخ إلى داخل حلف شمال الأطلسي الذي أخفق في تلبية نداءات تركيا بعد التدخل الروسي في سوريا سنة 2015 عندما شعرت أنقرة أنها باتت مستفردة بسبب دورها في دعم بعض فصائل المعارضة السورية. ووصل الأمر إلى حدود الصدام المباشر مع الروس عند إسقاط طائرة من طراز «سوخوي 24» اتهمتها تركيا بانتهاك مجالها الجوي واغتيال شرطي تركي للسفير الروسي في أنقرة بعد أشهر. الأزمة قصيرة المدى بين روسيا وتركيا والتي تبعتها محاولة انقلاب فاشلة في 2016. حملتا إردوغان على إعادة نظر عميقة في سياسته الخارجية.

وبالفعل، تغيرت منذ ذلك الحين مقاربته للمسألة السورية، حيث سعى إلى تفاهمات واسعة مع الروس وإنشاء مناطق تهدئة وضبط حركة الفصائل السورية المسلحة، بالإضافة إلى اعتذاره عن إسقاط الطائرة الروسية. نجم عن التبدل التركي هذا، تقارب مع موسكو ومع إيران التي ازدادت حاجتها إلى سند دولي بعد إلغاء ترمب للاتفاق النووي واستئناف العقوبات عليها. وبذلك ظهرت نواة تحالف جديد في المنطقة يقوم على تفاهم استراتيجي بين موسكو وطهران وتركيا، للدفاع عن مصالح هذه الدول في مواجهة السياسات الأميركية. ورغم الخلافات في عدد من الملفات، على غرار الخلاف التركي - الإيراني حول سوريا، وإصرار موسكو على التزام طهران بما يقتضيه الاتفاق النووي، إلا أن ذلك لا يلغي اندراج هذا التحالف في الرؤية الاستراتيجية الكبيرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يبذل جهوداً ملموسة لتفكيك التحالفات الغربية سواء الحلف الأطلسي الذي تمدد وباتت قواته في دول البلطيق على مشارف الأراضي الروسية، على نحو لا تستطيع موسكو تحمله أو السكوت عنه، أو الاتحاد الأوروبي الذي تجهد روسيا إلى إلغائه من الداخل على أيدي مؤيديها من قوى اليمين الشعبوي. بذلك تكتسب صفقة صواريخ «إس 400» أهميتها التي تتجاوز السياق العسكري المحض.

هيئة تنظيمية أميركية تغرّم «فيسبوك» 5 مليارات دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وافقت لجنة التجارة الاتحادية الأميركية (إف تي سي) على تسوية قيمتها نحو 5 مليارات دولار مع «فيسبوك» بشأن تحقيقها في طريقة تعامل شركة التواصل الاجتماعي مع بيانات المستخدمين، وهي أعلى عقوبة تفرضها على شركة إلكترونية، وذلك بتهمة خرق وعد سابق مع الحكومة بتحسين تكنولوجية الخصوصيات.

وقالت مصادر إخبارية أميركية، أمس (السبت)، إنها ليست أول مرة تغرم فيها الحكومة الأميركية «فيسبوك»، لكن غرامة هذه المرة تزيد بأكثر من 200 ضعف على آخر غرامة فرضت على موقع التواصل الاجتماعي.

وأعلنت العقوبة بعد أن صوت أعضاء اللجنة التجارية على التسوية. لكن، جاء التصويت حزبياً، إذ أيد العقوبة جمهوريون، وعارضها ديمقراطيون. وأثناء نقاش اللجنة، حذر الديمقراطيون من أن الحكومة تتعمد معاقبة «فيسبوك» كجزء من انتقادات الرئيس دونالد ترمب لشركات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، واتهامها بالليبرالية والتقدمية وبمعاداة سياساته، ومعاداته هو شخصياً. لكن، مع دعم الجمهوريين الثلاثة، وتصويت الديمقراطيين الاثنين ضدها، فرضت الغرامة.

وقالت المصادر لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن قرار العقاب سيرفع إلى وزارة العدل، «التي يجب عليها، عادة، وضع اللمسات الأخيرة على مثل هذه العقوبات، لكن نادراً ما قامت وزارة العدل بتغييرها». وقال ديفيد فلاديك، مدير سابق في اللجنة الفيدرالية: «يبدو واضحاً أن هذا المبلغ كبير جداً. ويرسل إشارات واضحة إلى عمالقة التكنولوجيا في العالم، مثل (غوغل)، و(تويتر)، و(آبل)، و(مايكروسوفت)». وأضاف أن الوقت مبكر لمعرفة تفاصيل العقاب، ولمعرفة كيف سترسم لجنة التجارة خريطة طريق مستقبلية لهذه الشركات. لكن، رغم ميول كبار المسؤولين في هذه الشركات إلى الحزب الديمقراطي، يريد نواب ديمقراطيون في الكونغرس وضع قوانين تحكم هذه الشركات، خصوصاً بعد دورها في تدخلات روسية في الانتخابات الأميركية، وبعد فشلها في وضع حد لانتشار رسائل الإرهاب والعنف، ليس فقط داخل الولايات المتحدة، ولكن، أيضاً، حول العالم. ويوم الجمعة، انتقد ديمقراطيون في الكونغرس غرامة الخمسة مليارات دولار بأنها «غرامة صغيرة مقارنة بأرباح (فيسبوك) الهائلة». وقال النائب الديمقراطي ديفيد سيسيلين إن الغرامة شكلت «صفعة» للشركة على اختراقها الخصوصية الشخصية.

وبدأ التحقيق مع «فيسبوك» العام الماضي بعدما اتضح أن شركة «كمبردج أناليتكا» للاستشارات القانونية، ومقرها لندن، التي كانت تعمل مع حملة الرئيس دونالد ترمب عام 2016 اطلعت على بيانات 87 مليون مستخدم. ورفضت المفوضية و«فيسبوك» تأكيد التقرير، ولكن عملاق التواصل الاجتماعي قال إنه يتوقع خسارة تصل إلى 5 مليارات دولار نتيجة للفضيحة في تقرير أرباح الربع الأول الذي نشر في أبريل (نيسان). ويركز التحقيق على ما إذا كان تبادل البيانات ونزاعات أخرى قد انتهكا اتفاقاً يرجع إلى عام 2011 بين «فيسبوك» والهيئة التنظيمية. وقال المصدر للصحيفة إن إعلاناً نهائياً بشأن التسوية قد يصدر الأسبوع المقبل. وذكرت «وول ستريت جورنال» أن من المتوقع أن تتضمن التسوية قيوداً حكومية على طريقة تعامل «فيسبوك» مع البيانات الشخصية للمستخدمين.

وبينما تواجه «فيسبوك»، التي يتابعها ملياران ونصف مليار شخص وربحت في العام الماضي 22 مليار دولار، تحقيقات في الكونغرس، قالت مؤسسات محايدة تراقب الإنترنت إنها توفر «تسهيلات إلكترونية» للمنظمات والأفراد الذين ينشرون التطرف والعنف.

وقبل 3 شهور، قالت وكالة الصحافة الفرنسية إن واحدة من هذه المؤسسات المحايدة، «المركز الوطني للحذر» في واشنطن العاصمة، كشف أن «فيسبوك» تشجع جماعات مرتبطة بالإرهاب، وذلك بتقديم تسهيلات إلكترونية يمكن للإرهابيين استغلالها. في ذلك الوقت، قالت «فيسبوك» إنها بدأت استخدام وسائل إلكترونية متطورة، وأنظمة للذكاء الاصطناعي في مواقع التواصل الاجتماعي لمراقبة النشاطات الإرهابية، وذلك لعدم نجاحها في أن تفعل ذلك بشرياً.

ونشر المركز الوطني للحذر تقريره بعد دراسة 5 شهور، شملت صفحات تضم 3 آلاف عضو، منهم من وضع علامة «لايك» (إعجاب)، ومنهم من تواصل مع منظمات توصف بأنها إرهابية من قبل الحكومة الأميركية. وتوصل المركز إلى أن تنظيمي «داعش» و«القاعدة» كانا «ناشطين علناً» في «فيسبوك»، وأن برنامج «فيسبوك» الجديد، بدلاً من زيادة كشف النشاطات الإرهابية، كان، في الواقع، يؤسس مقاطع فيديو «احتفالات»، أو «ذكريات»، للصفحات المتطرفة، وأن المتطرفين أقبلوا على البرنامج الجديد بسبب كثرة شعبيته، وميله نحو الإعلام الترفيهي. وقال تقرير المركز، المكون من 48 صفحة، إن «الجهود التي بذلها (فيسبوك) للقضاء على محتوى الإرهاب كانت ضعيفة وغير فعالة». وأضاف: «يثير القلق بشكل أكبر أن (فيسبوك) كانت تعمل على إنشاء محتوى إرهابي، والترويج له، من خلال نظام النشر التلقائي الذي طور مؤخراً».

أوجه الشبه بين المكسيكي أوبرادور والفنزويلي الراحل تشافيز

مكسيكو: شوقي الريّس

حديث السياسة في المكسيك، هذه الأيام، يطغى على أي حديث آخر؛ الجبهة المفاجئة التي فتحها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بهجماته الضريبية على الجارة التي تشكّل صادراتها إلى الولايات المتحدة الشريان الأبهر لاقتصادها... الهجرة المتدفقة من أحزمة الفقر في أميركا الوسطى عبر حدود المكسيك التي منذ عقود تُعتبر خزّان المهاجرين الأكبر إلى الولايات المتحدة... الفساد المستشري في أجهزة الدولة ومؤسساتها... والوعود المتبخّرة التي أطلقها الرئيس الجديد بإنهاض الاقتصاد من ركوده الطويل، ووقف انحداره السريع نحو أزمة وخيمة العواقب.

وفي الأحاديث السياسية هنا موضوع مستجدّ يجذب اهتماماً متزايداً، ويستقطب التحليل والنقاش في أوساط النُخب الإعلامية والاجتماعية: المقارنة بين الرئيس الحالي للمكسيك اليساري مانويل لوبيز أوبرادور والزعيم الفنزويلي السابق هوغو تشافيز. المكسيك ليست فنزويلا، وأوبرادور ليس تشافيز، لكن ثمّة أوجه شبه بين الاثنين بات من الصعب أن تغيب عن عين المراقب، خصوصاً في ضوء أداء الرئيس المكسيكي منذ انتخابه في مثل هذه الأيام من العام الماضي، وبعد سبعة أشهر من توليه الحكم. كان هوغو تشافيز نموذجاً متفوّقاً للزعيم الشعبوي الذي شرب من مناهل مثاله الأعلى ومعلّمه فيديل كاسترو. وصل إلى السلطة عن طريق انتخابات ديمقراطية، لكنه رفض بناء دولة يسودها القانون، وتحكمها المؤسسات، وجعل من فنزويلا دولة فاشلة يسّيرها حسب مزاجه. لجأ إلى الأداة الاستفتائية ليبقى في السلطة إلى الأبد، أغدق الوعود بسخاء على الجميع، ثم نكث بوعوده واحداً غبّ الآخر. أرسى ثقافة عبادة القائد عبر جولاته الشعبية المستمرة وبرامجه الإذاعية والتلفزيونية، أغدق المنافع والمزايا على العسكر، وحارب وسائل الإعلام المستقلة. فرض التحريض والتخوين نهجاً في الخطاب السياسي، استفزّ خصومه واخترع عداوات وهميّة ليجذب إليه المؤيدين، واستحضر صورة المحرر سيمون بوليفار للتذكير بمآثر حقبة مجيدة يجهلها معظم أنصاره.

أمم تشافيز الممتلكات والأصول الفنزويلية والأجنبية، وعد بقطع دابر الفساد، وكان فشله ذريعاً. رفع لواء الدفاع عن المحرومين والحفاظ على الموارد الطبيعية، فتضاعف عدد الفقراء وانهارت عجلة الاقتصاد في الدولة التي تملك أكبر مخزون للنفط في العالم. قطف ثمار الأزمة الاجتماعية والمعيشية الخانقة عن طريق سياسة المساعدات المشروطة بالولاء التام، وألقى اللوم على الليبرالية الجديدة التي قرأ الرئيس الروسي منذ أسابيع الفاتحة على روحها. أسّس سلطته على التعبئة الميليشياوية الدائمة، ونشر التغطية الرقمية المجانية في البلاد لتعميم أفكاره وخطابه عبر التواصل السريع والمباشر مع المواطنين.

مانويل لوبيز أوبرادور وصل أيضاً إلى السلطة عن طريق انتخابات ديمقراطية حصل فيها على أعلى نسبة في تاريخ المكسيك الحديث. لكن معظم القرارات التي اتخذها في الأشهر الأخيرة تهدف إلى تفكيك الأجهزة المستقلة في الدولة، وإلى تقويض النظام الديمقراطي للبقاء في الحكم أطول مدة ممكنة. هو السيّد المطلق حالياً في المكسيك: رئيس الدولة، والقائد الأعلى للقوات المسلّحة، وزعيم الائتلاف الذي أوصله إلى الحكم، وصاحب الكلمة الفصل في السلطة التشريعية التي يسيطر عليها عبر كل أنواع الضغوط والابتزاز التي يمارسها على المعارضة، ويستعدّ للهيمنة على السلطة القضائية عن طريق تعيين مقرّبين منه في محكمة العدل العليا. وليست الاستقالة المدوّية منذ أيام لوزير المال وساعده الأيمن، اليساري هو أيضاً، سوى مؤشر آخر على ضربه عرض الحائط بكل الوعود والأعراف والإصرار على الاستئثار الكامل بمفاتيح السلطة.

الرئيس الحالي للمكسيك اليساري مانويل لوبيز أوبرادور الذي خسر قبل أيام وزير المال وساعده الأيمن بسبب خلافات في السياسة الاقتصادية (أ.ف.ب)

وضع أوبرادور يده، عبر مراسيم إجرائية، على عدد من المشروعات الكبرى بذريعة عدم استيفائها الشروط القانونية ومعايير الشفافية قبل المباشرة بتنفيذها، لكنه وزّعها على أنصاره ومؤيديه من غير المرور عبر المناقصات المرعيّة. آخر قراراته كان وقف العمل ببناء مطار العاصمة الجديد الذي تبلغ تكلفته 10 مليارات دولار، الذي كان من المنتظر تدشينه قبل نهاية العام المقبل. بنى حملته الانتخابية على شعار محاربة الفساد، لكنه تراجع أمام الملفّات الكبرى خشية أن تطال بعض مؤيديه والمحسوبين على خطه السياسي. أصرّ على ضخ المال العام في المؤسسات المفلسة للحفاظ على أنصاره في المواقع القيادية، رغم توصيات أجهزة المراقبة الوطنية والأجنبية بضرورة تصفيتها بسرعة. فتح جبهة بين الفقراء والأغنياء يؤجج نارها باستمرار، ويتهّم النظام الليبرالي بالوقوف وراء كل مصائب المكسيك. وعد الرئيس المكسيكي خلال حملته الانتخابية بنمو اقتصادي يتجاوز 4 في المائة سنوياً، لكن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تتوقع ألا يزيد معدل النمو الاقتصادي عن 1 في المائة هذه السنة، وذلك بفضل تحسّن أسعار النفط، وتحذّر من ركود أو نمو سلبي في السنوات المقبلة إذا استمرّت الحكومة في تجاهل الواقع الاقتصادي للبلاد عند وضع سياساتها الاجتماعية. في غضون ذلك تتراجع حركة الاستثمارات الوطنية والأجنبية منذ مطلع هذا العام، فيما تشير بعض التحليلات إلى أن المكسيك على وشك الدخول في منحدر اقتصادي يشبه إلى حد بعيد ما كانت عليه فنزويلا في نهاية عهد تشافيز.

التهديد تزامن مع وصول رئيسة تايوان إلى الولايات المتحدة لزيارة دول الكاريبي

بكين ستفرض عقوبات على شركات أميركية تبيع أسلحة لتايبيه

بكين: «الشرق الأوسط»

تقول واشنطن إن صفقة الأسلحة التي عقدتها مع تايبيه لن تغير التوازن العسكري الأساسي بالمنطقة، لكن بكين تطالب بإلغائها وقالت إنها ستفرض عقوبات على الشركات الأميركية المشاركة في بيع دبابات وصواريخ ومعدات لتايوان بقيمة 2,2 مليار دولار، قائلة إن الصفقة تضر بسيادتها وأمنها القومي.

وأحجمت وزارة الخارجية الأميركية عن التعليق، ولم ترد الشركات الأميركية المشاركة في الصفقة على اتصالات وكالة «رويترز» للتعليق.

والولايات المتحدة هي المورد الرئيسي للأسلحة لتايوان، التي تعتبرها الصين إقليماً منشقاً. ولم تستبعد بكين اللجوء للقوة لإخضاع الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي لسيطرتها. وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، يوم الاثنين، أن وزارة الخارجية وافقت على طلب تايوان شراء أسلحة تشمل 108 دبابات «إبرامز» من إنتاج «جنرال داينامكس»، و250 صاروخ «ستينجر» التي تصنعها شركة «ريثيون». ولدى الكونغرس مهلة 30 يوماً للاعتراض على هذه الصفقة، وهو أمر غير مرجّح.

كانت بكين قد أبدت معارضتها للصفقة المحتملة، في وقت سابق هذا الشهر، مشددة على «الطبيعة بالغة الحساسية والمدمرة» لبيع أسلحة إلى تايوان. وتعتبر الصين، تايوان، جزءاً لا يتجزأ من أراضيها. ويحكم الجزيرة نظام منافس بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم في الصين القارّية في 1949، في أعقاب الحرب الأهلية الصينية.

يأتي البيان الصيني، في الوقت الذي وصلت فيه الرئيسة التايوانية تساي إينج وين إلى نيويورك في طريقها لزيارة أربع دول حليفة بمنطقة الكاريبي، وهي الجولة التي أثارت أيضاً غضب الصين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية قنغ شوانغ، إن صفقة الأسلحة الأميركية تشكل «انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي والأعراف الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية». كما وصف المتحدث الصفقة بأنها انتهاك خطير لمبدأ «صين واحدة» الذي تعترف بموجبه واشنطن رسمياً ببكين دون تايبيه. وقال المتحدث: «من أجل حماية مصالحنا القومية. ستفرض الصين عقوبات على شركات أميركية مشاركة في مبيعات الأسلحة سالفة الذكر لتايوان».

وتوجهت الرئيسة تساي إلى الولايات المتحدة، يوم الخميس، في رحلة أغضبت بكين، وشددت تساي على وجوب الدفاع عن الديمقراطية، محذرة من أن الجزيرة تواجه تهديدات من «قوى خارجية»، في إشارة ضمنية إلى الصين. ودعت الصين، أميركا، لعدم السماح لتساي بالتوقف على أراضيها خلال جولتها الخارجية، وبعد قضاء تساي أربع ليال في الولايات المتحدة إجمالاً، اثنتين في الطريق إلى جولة تشمل أربع دول حليفة في منطقة الكاريبي واثنتين في طريق العودة.

والفترة التي ستقضيها تساي في الولايات المتحدة طويلة على غير العادة، إذ تتوقف هناك عادة لليلة واحدة في كل مرة تقوم فيها بجولة خارجية.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، كما جاء في تقرير «رويترز»، إنه لم يطرأ أي تغيير على سياسة «صين واحدة»، التي بموجبها تعترف واشنطن رسمياً ببكين وليس تايبيه، بينما تقدم المساعدة لتايوان في الوقت نفسه. وقالت تساي في تصريحات قبل مغادرتها إنها ستشاطر حلفاء تايوان قيم الحرية والشفافية، مضيفة أنها تتطلع إلى إيجاد مساحة أكبر لتايوان على الصعيد الدولي.

ومضت تقول: «ديمقراطيتنا لم تأت بسهولة، وهي تواجه الآن تهديدات وتدخلات من قوى خارجية»، لكنها لم تذكر صراحة هذه القوى. ودعت تساي، التي تسعى لإعادة انتخابها في يناير (كانون الثاني)، مراراً، إلى تقديم الدعم الدولي لتايوان للدفاع عن ديمقراطيتها في مواجهة التهديدات الصينية.

وأرسلت بكين بانتظام طائرات وسفناً عسكرية قرب تايوان أثناء تدريبات في السنوات القليلة الماضية. وآخر مرة زارت فيها تساي، الولايات المتحدة، كانت في مارس (آذار)، حينما توقفت في هاواي في نهاية جولة في منطقة المحيط الهادي.

وصعدت بكين ضغوطها الدبلوماسية والعسكرية على تايبيه منذ انتخاب تساي. وأجرت بكين تمارين عسكرية قرب الجزيرة، وتمكنت من خفض عدد الدول القليلة أساساً التي اعترفت بتايوان. وحولت الولايات المتحدة اعترافها الدبلوماسي من تايوان إلى الصين في 1979 لكنها لا تزال حليفها الرئيسي غير الرسمي، ويلزمها الكونغرس بتزويدها بالأسلحة، وهو ما يمثل إزعاجاً للعلاقات الصينية الأميركية.

وفي السنوات الماضية أبدت واشنطن حذراً من إبرام صفقة سلاح كبيرة مع تايوان خشية إثارة غضب الصين. غير أن الرئيس ترمب، الذي تخوض إدارته نزاعاً تجارياً مع الصين، سعى إلى تعزيز العلاقات مع تايوان، وأبدى استعداداً أكبر لبيعها أنظمة تسلّح متطوّرة.

وكانت تايوان أعلنت في مطلع يونيو (حزيران) أنّها طلبت رسمياً من الولايات المتحدة بيعها هذه الأسلحة بهدف تحديث معدّاتها العسكرية المتقادمة، وتعزيز قدراتها الدفاعية أمام الصين.

وقالت وزارة الخارجية التايوانية، في بيان، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، إن «تايوان تقف في الخطوط الأمامية للطموح التوسعي للصين، وتواجه تهديدات وضغوطاً هائلة من بكين». وأضافت: «صفقة بيع دبابات (إم 1 إيه 2) وصواريخ مختلفة ستسهم بشكل كبير في تعزيز قدراتنا الدفاعية».

وتسمح الدبابات من طراز «أبرامز» وصواريخ «ستينغر» المحمولة، التي يمكن للجنود نقلها بسهولة في ساحة المعركة، لتايوان، بتعزيز قدراتها بشكل كبير في مواجهة العتاد الصيني والطائرات الحربية في حال غزو. وقال الجنرال في الجيش التايواني يانغ هاي-مينغ للصحافيين، إن «الدبابات (إم 1 إيه 2) ستصبح جزءاً أساسياً من دفاعاتنا الأرضية»، بسبب قدرتها على المناورة. وأضاف: «إن استبدال دباباتنا الأقدم بدبابات (إم 1 إيه 2) سيعزز بسرعة وفعالية قدرتنا الدفاعية».

الرئيسة التايوانية تساي إينج وين لدى حضورها ندوة في جامعة كولومبيا بنيويورك (إ.ب.أ)

شرطة بريطانيا تحقق جنائياً في تسريبات دبلوماسية تتعلق بترامب

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة البريطانية إنها فتحت تحقيقا جنائيا حول تسريب مراسلات دبلوماسية سرية أدت إلى تدهور «العلاقة الخاصة» بين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، واستقالة السفير البريطاني كيم داروك لدى واشنطن يوم الأربعاء الماضي.

كما حذرت شرطة لندن وسائل الإعلام والناشرين من أنهم قد يقعون تحت طائلة القانون إذا نشروا مزيدا من التفاصيل من تلك المراسلات المسربة. وأعلن السفير استقالته من منصبه على خلفية التسريبات، التي وجّه فيها انتقادات حادة للرئيس الأميركي. ورد الرئيس ترمب بانتقادات لاذعة على مدى أيام وصف فيها داروك بأنه «غبي جدا» و«سخيف» بعد نشر صحيفة بريطانية للمراسلات بين السفير ووزارة الخارجية في لندن، والتي قال فيها إن إدارة ترمب «تفتقر للكفاءة وعاجزة عن العمل».

وقالت شرطة العاصمة لندن إن إدارة مكافحة الإرهاب، المعنية بالتحقيق في مزاعم المخالفة الجنائية لقانون الأسرار الرسمية على مستوى البلاد، تقود التحقيق في تسريب الوثائق. وأعلن مساعد قائد الشرطة البريطانية نيل باسو في بيان أن «وحدة مكافحة الإرهاب بشرطة لندن، والتي تضطلع بالمسؤولية الوطنية (المتمثلة) بالتحقيق في مزاعم المخالفات الجنائية لقانون الأسرار الرسمية، قد فتحت تحقيقا جنائيا»، مضيفا في بيان «بالنظر إلى التبعات التي حدثت على نطاق واسع لهذا التسريب أقول إن ذلك ألحق ضررا بالعلاقات الدولية للمملكة المتحدة وسيكون هناك مصلحة عامة واضحة في تقديم الشخص أو الأشخاص المسؤولين للعدالة».

وأضاف: «أقول للشخص أو الأشخاص الذين فعلوا ذلك إن تأثير ما حدث واضح. أنتم مسؤولون عن تحويل اهتمام محققين بعيدا عن مهمتهم الأساسية. يمكنكم وقف ذلك الآن وتسليم أنفسكم في أقرب فرصة وشرح موقفكم ومواجهة العواقب». وكان داروك قد وصف في المذكرات التي نُشرت السبت المنصرم الرئيس الأميركي بأنه «مختل» و«غير كفء»، موجهاً أيضا انتقادات قوية لأداء إدارته، والتي أثارت غضبه، مضيفا يوم الاثنين الماضي أنّ الولايات المتحدة «لن تجري بعد الآن» اتصالات مع السفير.

كما طالت انتقادات ترمب رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي كانت قد سارعت إلى التعبير عن دعمها لسفيرها. والأربعاء كتب الدبلوماسي في رسالة استقالته التي وجّهها إلى رئيس السلك الدبلوماسي البريطاني سيمون ماكدونالد «منذ تسريب الوثائق الرسمية الصادرة عن هذه السفارة، أطلقت تكهنات حول منصبي ومدة ولايتي سفيرا»، موضحا أن «الوضع الحالي يجعل من المتعذر بالنسبة لي أن أواصل القيام بواجبي كما أرغب».

وأعربت ماي عن أسفها على استقالته. وأعلنت الأربعاء خلال جلسة المساءلة الأسبوعية في مجلس العموم: «من المؤسف جدا أنه اعتبر أن الضرورة تقتضي أن يتنحى بصفته سفيرا في واشنطن». وأضافت أن «الحكومة الجيدة تعتمد على قدرة موظفيها على تقديم النصائح الصريحة والكاملة. أريد أن يتمتّع جميع موظفينا بالثقة اللازمة للقيام بذلك». وأثار هذا الإعلان بلبلة في المملكة المتحدة على خلفية انعكاساته السلبية على العمل الدبلوماسي.

ويعد داروك البالغ 65 عاما من الدبلوماسيين الأكثر خبرة، خصوصا أنه يعمل منذ 42 عاما في السلك الدبلوماسي. وكان قد تولّى منصب سفير بريطانيا في واشنطن في يناير (كانون الثاني) 2016 قبل فوز ترمب بالرئاسة. وشغل سابقا منصب الممثل الدائم للمملكة المتحدة في بروكسل من عام 2007 حتى عام 2011، ويعتبر من المؤيدين للاتحاد الأوروبي.

قال إن الهدف من السؤال كان معرفة من هو «مواطن ومن هو مقيم غير شرعي»

الرئيس الأميركي يتخلى عن إدراج سؤال عن الجنسية في التعداد السكاني لعام 2020

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

تراجع الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن سعيه لإضافة سؤال حول الجنسية الأميركية إلى نماذج الإحصاء التي تتم طباعتها حالياً لإحصاء تعداد سكان الولايات المتحدة لعام 2020. ورد ترمب قائلاً: «سنختار طريقاً أخرى للتأكد من إجراء إحصاء كامل للسكان غير المواطنين».

وبعد تخليه عن سؤال الجنسية أعلن ترمب توقيع مرسوم يفرض جمع كل المعلومات المتوفرة في «قواعد البيانات الفيدرالية» لمختلف الوزارات. وفعلاً فقد أصدر أمراً تنفيذياً يطالب وزارة التجارة بتجميع بيانات المواطنة عن المقيمين، من خلال وسائل أخرى غير التعداد السكاني، مما يسمح للوزارة بالحصول على بيانات المقيمين في الولايات المتحدة من أجهزة فيدرالية مثل وزارة الأمن الداخلي، وإدارة الضمان الاجتماعي.

وقال ترمب إنه طلب من وزارتي التجارة والعدل «القيام بكل ما هو ضروري لإدراج هذا القرار الأكثر حيوية والمهم جداً».

يأتي هذا التحول بعد أن رفضت المحكمة العليا طلب الإدارة الأميركية بإدراج السؤال، وذلك في حكم نهائي أصدرته المحكمة الشهر الماضي. ورغم تأكيدات ترمب المستمرة خلال الفترة الماضية أنه سيواصل القتال لإدراج السؤال في نماذج الإحصاء، نفى الرئيس، في حديثه للصحافيين، أن تُراجَع جهوده لإحصاء عدد المواطنين الأميركيين الموجودين بالولايات المتحدة، مشيراً إلى أنه أدرك الانعكاسات القانونية لإدراج سؤال المواطنة في المسح السكاني الذي سيتم على مستوى البلاد خلال الشهور المقبلة.

وقال: «نحن لا نتراجع عن جهودنا لتحديد وضع جنسية سكان الولايات المتحدة».

ويرى معارضو إدراج السؤال في التعداد السكاني الذي أُسقط منذ 1950، أن دوافع هذه الخطوة سياسية وستدفع مهاجرين سريين إلى الامتناع عن المشاركة في التعداد، خوفاً من القبض عليهم. وكان ترمب رأى أن «هناك فارقاً كبيراً في نظري بين أن تكون مواطناً للولايات المتحدة وأن تكون (مقيماً) غير شرعي»، مؤكداً أنه يريد تحديد وضع كل شخص بفضل تعداد السكان. لكن المحكمة العليا عرقلت إضافة السؤال على الإحصاء الذي سيجري في 2020، معتبرة أن التبريرات التي قدمتها إدارة ترمب «مصطنعة».

لكن ما زال يعتقد ترمب أن سياساته المتشددة في الهجرة لا تزال تعطيه قوة وزخماً في شعبيته بين الناخبين المحافظين الجمهوريين، ويأمل في تعزيز موقفه في العام ونصف العام قبل أن يواجه إعادة انتخابه. وكان المرشح الديمقراطي الأوفر حظاً للرئاسة الأميركية جو بايدن نائب الرئيس السابق رأى أن «إدارة ترمب أضافت السؤال عن الجنسية في التعداد لتسكت عمداً أصوات المهاجرين ومجتمعات الملوّنين». وأضاف: «هذا خطأ ومخالف لقيمها الأساسية كأمة». وطالب الرئيس الوكالات الفيدرالية بتزويد وزارة التجارة بالوثائق والسجلات الخاصة بالمواطنين وغير المواطنين، مشيراً إلى أن ذلك سيساعد الوزارة في تقديم صورة دقيقة عن الجنسية الأميركية.

وتأتي معركة ترمب لإدراج مسألة المواطنة في الإحصاء السكاني، في الوقت الذي كان فيه وكلاء إنفاذ القانون الفيدراليون يستعدون لشن مداهمات على المهاجرين غير الشرعيين على مستوى البلاد.

من جانبه، اعتبر وزير العدل الأميركي ويليام بار، أن قرار ترمب عمليّ. وقال بار: «ببساطة لا توجد وسيلة لتقاضي هذه القضايا والتخفيف من الأوامر الحالية في الوقت المناسب لتنفيذ أي قرار جديد دون تعريض قدرتنا على تنفيذ التعداد للخطر»، مشيراً إلى أن العائق في تنفيذ رغبة ترمب في إضافة سؤال الجنسية كان «لوجيستياً وليس قانونياً».

وأشار بار إلى أن المحكمة العليا قررت أن إدراج مسألة الجنسية لن يكون في حد ذاته غير دستوري، لكن وزارة التجارة لم تشرح قرارها على نحو وافٍ لقيامها بذلك في تعداد عام 2020، وهو ما جعل المحكمة ترفض طلب الإدارة بإدراج السؤال.

إضافة سؤال عن الجنسية أُسقطت منذ نحو ستين عاماً، وكان سيدفع على الأرجح بين 1,6 و6,5 مليون مهاجر إلى الامتناع عن المشاركة أو إلى الكذب عند كتابة الاستمارة، خوفاً من ملاحقتهم، حسب خبراء في مكتب الإحصاء.

وكان قد صرح الرئيس الخميس قائلاً: «لا نتراجع عن جهودنا». وأضاف: «من الضروري أن تكون لدينا صورة واضحة عن عدد المواطنين وغير المواطنين الذين يتألف منهم سكاننا»، من دون أن يرد على أسئلة الصحافيين في هذا الحدث الذي قدم على أنه «مؤتمر صحافي».

وكان إدراج سؤال عن الجنسية في استمارة التعداد السكاني سيؤدي إلى انعكاسات كبيرة. فتعداد السكان يشكل الأساس لمنح 675 مليار دولار من المساعدات المالية الفيدرالية ولعدد المقاعد التي تخصص لكل ولاية في مجلس النواب الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر في تغريدة على «تويتر» أن «هزيمة» الرئيس ترمب في قضية التعداد السكاني تمثل «انتصاراً كبيراً للديمقراطية وللتمثيل العادل». وأضاف شومر: «يجب احتساب كل شخص، ويجب ألا يتم ترهيب أي شخص من قبل الرئيس وسلوكه المتقلب».

من جهتها، أكدت منظمة الدفاع عن الحقوق المدنية التي تتمتع بنفوذ كبير أنها ستواصل مراقبة محاولات إدارة ترمب المتعلقة بإحصاء المهاجرين.

وكتبت المنظمة في تغريدة على «تويتر»، كما نقلت عنها «الصحافة الفرنسية»: «عندما تكشف تفاصيل المشروع الجديد لترمب لجمع المعطيات المتعلقة بالمواطنة في إطار التعداد، وكذلك خطط استخدام هذه المعطيات، فسندرسها بدقة ونحلل مدى تطابقها مع القانون».

ترمب يبحث قضية الهجرة مع رئيس غواتيمالا غداً

● قال البيت الأبيض، أول من أمس (الجمعة) إن الرئيس الأميركي ترمب سيلتقي برئيس غواتيمالا، جيمي موراليس، في البيت الأبيض، غداً (الاثنين)، لإجراء محادثات بشأن الهجرة والأمن. وقالت مصادر حكومية من البلدين إن موراليس سيوقّع اتفاقية مع ترمب تعلن غواتيمالا مقصداً آمناً للساعين للحصول على حق اللجوء، في حين لجأ مسؤولون سابقون بغواتيمالا للقضاء، لوقف مثل هذه الاتفاقية.

وقال ترمب، الشهر الماضي، إن الولايات المتحدة وغواتيمالا على وشك التوصل «لاتفاقية بلد ثالث آمن» في إطار جهوده للحد من الهجرة المتجهة للولايات المتحدة من أميركا الوسطى. وبموجب مثل هذه الاتفاقية ستكون غواتيمالا ملزمة بفرز طلبات اللجوء من مهاجرين دخلوا أراضيها في طريقهم للولايات المتحدة. وعادة ما يصل المهاجرون القادمون من هندوراس والسلفادور إلى المكسيك عبر غواتيمالا في طريقهم للحدود الأميركية المكسيكية برّاً.

موجز

عزل قاضٍ باكستاني على خلفية إدانة رئيس الوزراء السابق شريف

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: عزلت السلطات الباكستانية قاضياً كبيراً، بعد صدور مقطع فيديو يعترف فيه بأنه تعرض للابتزاز لإدانة رئيس الوزراء السابق نواز شريف. وقال وزير العدل فاروق نسيم، في مؤتمر صحافي في وقت متأخر من مساء الجمعة، إنه تم إعفاء القاضي إرشاد مالك، الذي أصدر حكماً بالسجن سبع سنوات بحق شريف في ديسمبر (كانون الأول) 2018، بناءً على اتهامات بالفساد، من منصبه. ودفع عزله «الرابطة الإسلامية الباكستانية» (جناح نواز) إلى المطالبة بالإفراج الفوري عن شريف الذي تولى رئاسة الحكومة ثلاث مرات، وعزلته المحكمة العليا من منصبه في 2017. ولم يعلق رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان مباشرة على عزل مالك، ولكنه اتهم المعارضة باللجوء لتكتيك يشبه «المافيا» في حملتها.

وتعرض خان للنقد، الأسبوع الماضي، بعدما جرى منع القنوات الإخبارية من بث لقطات مصورة لساسة المعارضة. وقال خان في تغريدة أمس السبت: «في خطوات مماثلة للمافيا الصقلية، تستخدم المافيا الباكستانية أساليب الرشى والتهديد والابتزاز والتسول لزيادة الضغط على مؤسسات الدولة والقضاء لحماية ملياراتهم من غسل الأموال المخبأة في الخارج». وردت ابنة شريف، مريم نواز، قائلة: «أنت جزءٌ من المافيا التي تزيد الضغط على القضاة لاستهداف ومعاقبة خصومك السياسيين».

وسوف تنظر المحكمة العليا في فضيحة الفيديو يوم الاثنين.

رئيس وزراء لاتفيا يتعهد بعملية تطهير للفساد في بلاده

ريجا (لاتفيا) - «الشرق الأوسط»: بعد تحقيق أميركي بشأن غسل الأموال هز اقتصاد لاتفيا، ما أدى إلى إفلاس أحد أكبر بنوكها، يحاول رئيس وزراء لاتفيا، المولود في الولايات المتحدة، كريسيانيس كارينز، إقناع واشنطن وكبار رجال الأعمال بأنه يسعى لتطهير النظام المالي لبلاده من أجل الصالح العام. وفي اجتماعاته هذا الأسبوع مع كبار المستثمرين وصناع القرار الأميركيين، من بينهم نائب الرئيس مايك بنس ووزير الخزانة ستيف منوشين، تعهد رئيس وزراء لاتفيا باتخاذ خطوات للبدء من جديد وجذب الاستثمار الأجنبي، طبقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس السبت.

وقال رئيس الوزراء في مقابلة الجمعة في مقر «بلومبرغ» في نيويورك، «الإشارة واضحة للغاية حول غسل الأموال: لدينا سياسة عدم التسامح في بلادنا، ولن نتسامح في نظامنا المصرفي». وكانت لاتفيا، العضو بمنطقة اليورو وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، قد تضررت من عاصفة أموال قذرة في فبراير (شباط) 2018، عندما اتهمت وزارة الخزانة الأميركية، البنك المركزي في لاتفيا، وهو ثالث أكبر بنك في البلاد، بغسل الأموال، وتم اعتقال محافظ البنك وسط اتهامات بحصوله على رشاوى.

مستشارة ألمانيا: منفذو محاولة اغتيال هتلر قبل 75 عاماً «قدوة»

برلين - «الشرق الأوسط»: بمناسبة مرور 75 عاماً على المحاولة الفاشلة لاغتيال الزعيم النازي أدولف هتلر، دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى مقاومة حاسمة لليمين المتطرف. وقالت ميركل، أمس السبت، في رسالتها الأسبوعية المتلفزة، عبر الإنترنت، إن العشرين من يوليو (تموز) ذكرى لكل من تصدوا للحكم النازي. وذكرت ميركل أنه، لحسن الحظ، كان هناك الكثير من هؤلاء، وقالت: «واليوم، نحن أيضاً ملزمون بالتصدي لكل التوجهات التي تسعى لتدمير ديمقراطيتنا».

يُذكر أن العقيد كلاوس شينك جراف فون شتاوفنبرج، حاول، بالتعاون مع ضباط آخرين في 20 يوليو عام 1944، قتل هتلر بتفجير قنبلة، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، ونجا هتلر من التفجير بجروح طفيفة. وتم إعدام شتاوفنبرج والضباط المتآمرين. وبوجه عام، راح نحو مائتي متآمر ضحية للقضاء النازي.

ووصفت ميركل منفذي محاولة الاغتيال بـ«القدوة»، وقالت: «لأنهم أظهروا أنهم يتبعون ضميرهم، وشكلوا بذلك جزءاً من تاريخ ألمانيا، الذي كان فيما عدا ذلك غارقاً في ظلام النازية... إنهم يستحقون الشكر، لأن قانوننا الأساسي (الدستور) ربما ما كان من الممكن أن ينشأ من دون هذه الأفعال».

وزير الخارجية الألماني يدعو إلى «تحالف مستعدي الإغاثة» للاجئين

برلين - «الشرق الأوسط»: في إطار الخلاف على توزيع اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي، دعا وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بلاده ودول أخرى راغبة في استقبال لاجئين، إلى القيام بدور ريادي في هذا الأمر. وقال ماس في تصريحات لصحف شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية الصادرة أمس السبت: «نحتاج إلى تحالف مستعدي الإغاثة من أجل آلية توزيع ملزمة... يتعين علينا الآن التواصل مع الدول الأعضاء (في الاتحاد الأوروبي) التي لديها استعداد لاستقبال لاجئين. وستظل باقي الدول مدعوة للانضمام». وأكد ماس استعداد بلاده للإسهام على نحو جوهري في هذا الأمر، وضمان استقبال حصة ثابتة من اللاجئين الذين تم إنقاذهم من الغرق في البحر المتوسط. لكن عارض المستشار النمساوي السابق، سباستيان كورتز، المقترح. وقال كورتز أمس السبت: «توزيع مهاجرين في أوروبا باء بالفشل... نحن نناقش مجدداً أفكاراً تعود إلى عام 2015 بعد أن أثبتت على نحو كافٍ عدم قابليتها للتنفيذ». وأعرب ماس عن توقعه أن يحرز الشركاء في الاتحاد الأوروبي، الأسبوع المقبل، خطوة حاسمة في التعامل مع اللاجئين الذين تم إنقاذهم من الغرق في البحر. ومن المقرر أن يناقش وزراء العدل والداخلية للدول الأعضاء في الاتحاد، هذه القضية، خلال اجتماعهم يوم الخميس المقبل في هلسنكي.

نجل الرئيس البرازيلي يدافع عن تعيينه سفيراً في واشنطن

برازيليا - «الشرق الأوسط»: أشاد النائب البرازيلي إدواردو بولسونارو، نجل الرئيس جاير بولسونارو، بعمله التشريعي المرتبط بالمسائل الدبلوماسية وخبراته في الولايات المتحدة عندما كان شاباً، للدفاع عن احتمال تعيينه سفيراً في واشنطن. وصرّح إدواردو بولسونارو (35 عاماً) للصحافيين: «أنا رئيس لجنة الشؤون الخارجية» في مجلس النواب، مضيفاً: «لقد شاركت في (برنامج) تبادل، وسبق أن طبخت الهمبرغر» في الولايات المتحدة. وأضاف الابن الثالث للرئيس اليميني المتطرف أن وزير الخارجية إرنستو أروجو «عبّر له عن دعمه» بشأن تعيينه على رأس أهمّ بعثة دبلوماسية برازيلية. إدواردو بولسونارو الذي يحمل شهادة في الحقوق، شارك عامي 2004 - 2005 في الولايات المتحدة في برنامج تبادل بعنوان «خبرة عمل»، حسب سيرته المهنية المنشورة على الموقع الإلكتروني التابع لمجلس النواب. والنائب الذي يؤدي دوراً فعّالاً كوسيط بين حكومة والده وممثلي المحافظين الجدد في العالم، كشف في مارس (آذار)، عبر «تويتر»، أنه عمل عندما كان شاباً في غسل الصحون مع مكسيكيين وبيروفيين في مطبخ محاط بالثلوج في ولايتي مين وكولورادو الأميركيتين. وتحدث الرئيس البرازيلي، الخميس، للمرة الأولى، عن احتمال تعيين ابنه في واشنطن، غداة عيد ميلاد هذا الأخير الذي بلغ 35 عاماً، الأربعاء، وهو العمر الأدنى المطلوب لتعيين سفير برازيلي في الخارج.

غاب العصر الذي كانت فيه صحافة الورق والحبر تحتكر الإعلام وتتربع على عرشه. انهارت إمبراطوريات، وتزعزعت قواعد احتكار الخبر، التي كانت تنفرد بها ما أصبح متعارفاً عليها باسم «وسائل الإعلام المكتوب». انهارت أيضاً قدرة الصحافي نفسه على الاحتكار وممارسة ديكتاتوريته في التفرد والتحليل.

نحن في عصر صار فيه كل مَن يحمل هاتفاً جوالاً أو لوحة مفاتيح محللاً ومخبراً وصحافياً. ولا يقتصر الأمر على هذه الفئة ممن نحب نحن، أهل المهنة «التقليدية»، أن نسميهم «هواة الإعلام». لقد بلغ الأمر حداً صارت معه للقادة والرؤساء «منابر» على «تويتر» و«فيسبوك» تغنيهم عن مغازلة الصحافيين والتقرب منهم، لكسب ودّهم وإيصال ما يريدون أن يسوّقوا له من أخبار وإشاعات.

كان هناك عصر تستطيع فيه جريدة أن تخلع حاكماً. جريدة «الموند» كانت مثالاً في فرنسا. جريدة «النهار» مثال آخر في لبنان. و«واشنطن بوست» طبعاً، بطلة فضيحة «ووترغيت». اليوم صار رئيس أميركا، المتربع على عرش «تويتر»، يفاخر بأنه لولا هذه الوسيلة المتاحة بين يديه كل صباح لما استطاع الوصول إلى البيت الأبيض. لم يعد دونالد ترمب يتردد في شن الحرب على مواقع كانت تعد نفسها محصنة، مثل جريدة «نيويورك تايمز» وشبكة «سي إن إن»، ويصفها بـ«الإعلام الكاذب».

في صفحة قضايا هذا الأسبوع نقاش حول مدى تأثير الإعلام الجديد، أو إعلام الإنترنت، على الوسائل التقليدية، من صحف ومحطات إذاعة وتلفزة. والنقاش من ثلاثة محاور، للزميلين حازم صاغيّة وياسر عبد العزيز والكاتبة الفرنسية سيليا دو لا فارين.

إعلام قديم... إعلام جديد... ماذا نتوقّع؟

حازم صاغيّة

في سنة 1974، أسّس الزميل طلال سلمان جريدة «السفير»، واختار لها شعاراً جذّاباً: «صوت الذين لا صوت لهم». قبله بـ73 سنة، وصف فلاديمير لينين صحيفة «إيسكرا» التي ولدت في 1900 بأنّها «ليست مجرّد دعائي جماعي ومحرّض جماعيّ، بل هي أيضاً مُنظِّم جماعيّ».

فقط قبل عقدين، وُضعت تلك الأقوال موضع التنفيذ، لا في موسكو، وطبعاً ليس في بيروت. حدث هذا في الولايات المتّحدة، مع الإعلام الاجتماعي الذي لبّى الوظائف اللينينيّة جميعاً، فإذا مَن هو بلا صوت صوتٌ نفسه إلى سواه، وكذلك المُصوِّر الذي يعمم ما يلتقط ويختار من صور وفيديوهات.

من دون مال وحزب ومؤسّسة، ولكنْ أيضاً من دون ورق ومطبعة وقسم تصوير ووكلاء توزيع وطائرات شحن ومسؤولي إدارة ومال، بات أي كان يستطيع أن يراسل العالم. وإذا كانت الصحيفة لا تصدر إلا عند الفجر، فهو «يُصدر» ما في نفسه حين يشاء. فإذا أخطأ في معلومة أو تأويل، صحّح فوراً أو استدرك. الجريدة لا تتيح ذلك إلا في عدد اليوم التالي، على شكل «تصحيح» و«اعتذار».

إذن، مات الوقت؛ إنّ «عدد» الإعلام الاجتماعي يُجهِّز في أي وقت، وفي أي وقت يُقرأ.

ما لا شكّ فيه أنّ التطوّرات التقنيّة التي أنتجت الإعلام الاجتماعي مَكسبٌ صافٍ للحريّة والمبادرة. واحدنا هو مُشغِّل نفسه وسلطة نفسه. وعبارة هيغل الشهيرة عن «مطالعة الصحيفة اليوميّة» بوصفها «صلاة الصباح للإنسان العصريّ» باتت عبارة للأرشيف للدلالة على زمن سابق.

لا سبيل إلى وقفه

الحقيقة الأولى في هذا المجال أنّنا أمام تطوّر لا يُردّ، كائناً ما كان رأينا فيه. «إيمرسيز» كبرى شركات التسويق العالميّة المستقلّة أجرت مؤخّراً استقصاء، جاء فيه التالي: في 2019، بلغ عدد مَن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي يومياً، لهذا الغرض أو ذاك، 3,2 بليون فرد، أو 42 في المائة من سكان المعمورة! هؤلاء «يتساوون» هنا، بمعزل عن اختلاف بلدانهم وألوانهم وأديانهم وطبقاتهم الاجتماعيّة.

مدعوماً بشقيقه التليفون الذكي المحمول، حيث تُقرأ كميّة هائلة من مجموع الموادّ المقروءة، حقّق الإعلام الجديد انتصاراً كاسحاً على سلفه. الانتصار هذا هو ما سمح لدونالد ترمب بأن يسمّي الصحافيين «أعداء الشعب»، ويسمّي صحفهم وتلفزيوناتهم مصدر «الأخبار الزائفة». التحقّق مما يرد في تغريداته لم يحلّ دون استمراره، غير هيّاب، فيها.

جاي روزن، الكاتب الناقد الأميركيّ، روى قصّة شيّقة عن بؤس الصحافة القديمة: كان الرئيس الأميركي حين يزور الخارج يصطحب وفداً من الصحافيين الأميركيين. وفي نهاية الزيارة، يعقد مؤتمراً صحافياً مع الحاكم المُضيف. هناك، يوجّه له صحافيّو بلده أسئلة في غاية القسوة، تكون بدورها عيّنة على اشتغال الديمقراطيّة الأميركيّة، وقد تؤثّر كنموذج إيجابي في العادات السياسيّة للمُضيفين. مؤخراً، حين زار ترمب الصين، لم يُعقد مثل هذا المؤتمر؛ الصين لم ترغب، وأميركا لم تكترث.

والحال أنّ الانتصار باتت تُلمَس نتائجه في عقر دار الإعلام القديم نفسه: صحف كثيرة تستقي اليوم عناوينها وتبوّبها تبعاً لحجم تداولها في الإعلام الاجتماعيّ. وحتّى لو كانت المادّة كاذبة أو تشهيريّة، فإنّ على الصحافة التقليديّة أن تنقلها كخبر يستحيل تجنّبه. الأمر أشبه بـ«الغزو» إذن.

تطوّرٌ بضخامة الإعلام الاجتماعي لا يقف أثره عند حدّ. في حالة اللغة مثلاً، والعربيّة حصراً، لاحظ المؤرّخ الكاتب اللبناني أحمد بيضون كيف يتولّى التواصل الجديد «جلاء الفصحى عن مناطق المُشافَهة». فوسائله أتاحت «توجّه العموم إلى العموم بلسان العموم»، كما سمحت «باعتماد العاميّة لغة مكتوبة لكلام كان يُفترض فيه أن يقال مُشافهة». وعن هذا سوف ينجم نوع من التفاعل يكون «مفيداً للغة العربيّة، ولعلاقتنا بها».

أسئلة وتكهّنات...

هذا كلّه لا يعفي من إشكالات يثيرها الإعلام الاجتماعيّ، أوّلها يتناول وصف «الاجتماعيّ» ذاته. فهو يطال سهولة التواصل بين الباثّ والمتلقّي، والمدى المفتوح لشيوع الكلام. لكنّ علامة استفهام كبرى تلفّ الأحداث التي «تجمعنا» و«نجتمع» حولها. ذاك أنّ تصنيف أهميّة الأحداث ينبع، والحال هذه، من اعتبار شخصي جداً، تنعدم معه المعايير المشتركة. إنّ «صناعة التاريخ» تغدو هنا سماجة أبويّة بائخة، لا سيّما أنّ معظم المواد التي تُتداول لا تقارع القناعات الأصليّة التي يبثّها «الكاتب»، بل تؤيّدها، أو في أحسن الحالات تعتمد الحياد تجاهها. وإذا كان انحسار المادّة التي نقرأها «كلّنا» ونناقشها، أكانت جريدة أم مقالة أم نشرة إذاعيّة وتلفزيونيّة، يُضعف النقاش العامّ، فهو يدفعنا أيضاً إلى التساؤل: هل نحن حيال صعود آخر تحقّقه الفرديّة أم حيال انتكاسة عنوانها تذرّر الأفراد؟ أمامنا بضع ظاهرات شهيرة ومقلقة على تفاوت أحجامها، من ظفَر الشعبويّة إلى «الذئاب المتوحّدة»، فضلاً عمّا يزكّيه التواصل الاجتماعي من انكفاء اجتماعيّ، أو من نرجسيّة يتلذّذ صاحبها بما يعتبره آخرون اقتحاماً للخصوصيّات،

وهناك تالياً المسؤوليّة. فحتّى لو استبعدنا سوء النيّة، أو الغرض الحزبي والسياسيّ، وهو استبعاد مستحيل رغم ادعاءات الموضوعيّة، تبقى الجوانب الإجرائيّة والعمليّة: فكاتب الصحيفة ومقدّم أخبار التلفزيون مُلزَمان بمعايير معيّنة، فيما تُعرض مادّتهما على مسؤول تحرير يضبط معلومة غير دقيقة، أو ينبّه إلى ما قد يتعارض مع قوانين مرعيّة... وهذا ما لا يفعله «فيسبوك» أو «تويتر»، حيث تزول كلّ رقابة بالمعنى الحَرفيّ. الكاذب والتشهيري يمرّان كما يمرّ غيرهما.

وقد يقال إنّ وسائل التحقّق من صحّة المادّة المنشورة تزايدت أيضاً، بيد أنّ المادّة هذه تكون قد فعلت فعلها، أو معظم فعلها، لا سيّما في البيئة الشعبويّة التي يستهويها الكلام السهل، من غير أن تُعنى بالتمحيص والمراجعة. فالشعبويّة تكتفي بحجّة شفويّة بسيطة، وتنفر من التركيب والتناقض نفورها من الإطالة. أمّا السياسي الشعبوي، فيتغلّب على منافسه بإطلاق الأحكام كيفما اتفق، تاركاً له البراهين «المضجرة». أسوأ من ذلك تزايُد القدرة على إخفاء المُتّهمين بالعشوائيّة والانتقائيّة، كما بالتجاوز على الحريّات.

وعلى العموم، فالتحرّكات الرسميّة وغير الرسميّة لم تحقّق، رغم ذاك الضجيج، إلا نجاحات متواضعة، يزيدها تواضعاً المعارضة التي تبديها الصناعات التقنيّة وشركات الميديا وبعض القانونيين، خصوصاً لجهة المساس بالحريّة الفرديّة، وبالأخصّ في الولايات المتّحدة.

السياسة والديمقراطيّة...

لقد أعادنا المحلّل الألماني - الأميركي ياشكا مونك إلى سنوات قليلة خلتْ ظُنّ فيها أن صعود الإنترنت والإعلام الاجتماعي سيؤثر إيجاباً على الثقافة والنظام السياسيين. استشهد بلاري دايموند، الكاتب الأميركي المتحمّس للديمقراطيّة، الذي كتب عن «تكنولوجيا التحرير»، في تلاعُب ضمني على تعبير «لاهوت التحرير»، بأنّ الأدوات الرقميّة الجديدة ستمكّن «المواطنين من نقل الأخبار، وكشف الأفعال الخاطئة، والتعبير عن آرائهم، وتعبئة الاحتجاج، ومراقبة الانتخابات، والتدقيق في أعمال الحكومة، وتعميق المشاركة، وتوسيع آفاق الحريّة». مقالته التي نُشرت في 2010 سريعاً ما وجدت مِصداقها في الثورات العربيّة. خمسة بلدان انفجرت ضدّ حكّامها، ووسائل التواصل حضرت فيها كلّها، ولو بتفاوت. تنظيم التجمّعات، وفوريّة التقاط صور الاعتداءات وتعميمها وتبادل الآراء، حملت نيكولاس كريستوف على أن يكتب في «نيويورك تايمز» عن «عصابات الحكومات التي تطلق الرصاص» مقابل «مقاومة الشبّان الذين يطلقون التغريدات». نحن إذن حيال «قوّة التنظيم دون تنظيمات»، كما قال عنوان لكتاب متفائل صدر حينذاك. خالد سعيد ووائل غنيم كانا اسمين صارخين في تمثيل هاتين العلاقة والمرحلة.

لكنّ بينما كانت الثورات تتخبّط في مواجهة القمع الرسمي والانقسامات الأهليّة، من غير أن يسعفها الإعلام الاجتماعيّ، أو أي إعلام آخر، إذا بدونالد ترمب يصل إلى البيت الأبيض حاملاً «تويتره». تلك كانت الصدمة الكبرى؛ لقد ضُربنا من بيت أبينا.

التجارب التي تلاحقت دلّت على أنّ قدرة الشعبويين على استخدام الإعلام الاجتماعي أكبر من قدرة الديمقراطيين وأنجح. في مقالته المذكورة، توقّف ياشكا مونك عند إخفاقات الديمقراطيّة التمثيليّة التي شجّعت الإعلام الاجتماعي، وسهّلت استثماره شعبوياً. فـ«التصويت» اليوميّ، بـ«اللايك» و«الشير»، يجعل العمليّة الانتخابيّة واستجابة المؤسّسات لها تبدوان بطيئتين ومترهّلتين، ومعقّدتين أيضاً. ثم إنّ الديمقراطيّة كانت تُلهب المخيّلات حين كانت الأنظمة المطلقة لا تزال طريّة في الذاكرة، وتهديدها لا يزال قائماً. هذا زال، أقلّه في المجتمعات الغربيّة. كذلك زاد التجرؤ على إعاقات الديمقراطيّة ونواقصها، كمجلس اللوردات البريطانيّ، أو دور المال المتعاظم في سائر الديمقراطيّات، فيما تراجع الخوف على تأثّرها هي نفسها بذلك. فوق هذا، إذا كانت إحدى صعوبات الرجوع إلى الديمقراطيّة الأثينيّة المباشرة أنّ الناخبين اليوم لن يقطعوا 500 ميل كي ينتخبوا، وأنّهم لن يجدوا مكاناً يجتمعون فيه، حسبما قال مرّة جون أدامز، أحد «الآباء المؤسّسين» لأميركا، فإنّ الإعلام الاجتماعي يوفّر الساحة الافتراضيّة التي تُغني عن الساحة الماديّة. إذن، فلتكن ديمقراطيّة مباشرة بأدوات أخرى.

في العالم العربي، سبق أن رأينا كيف تتوازى مراحل تاريخيّة كبرى مع تطوّرات إعلاميّة كبرى: الراديو واكبَ الاستقلالات، والترانزيستور رافقَ الناصريّة والانقلابات، والتلفزيون كان توأم الانتفاضة الفلسطينيّة الأولى، ثمّ حرب تحرير الكويت، والصحون اللاقطة لازمت فقدان الدول وإعلامها كلّ مصداقيّة. لكنّ اجتياح الإعلام الاجتماعي يبدو جزءاً من اجتياح «الجديد» الغامض والمتناقض الذي تنتجه التقنيّة والاجتماع معاً، على الأصعدة جميعاً، وبسرعة لا سابق لها في التاريخ كلّه.

إعلام «تقليدي»

إعلام جديد يتغوّل... وقديم تتزعزع ركائزه

د. ياسر عبد العزيز

عند رصد اتجاهات إنتاج المحتوى الإعلامي وتوزيعه، ومراجعة بحوث قياس أثر الرسائل الإعلامية، ومعدلات الإنفاق الإعلاني، يتضح أن الإعلام الذي اجتهدت البحوث الاجتماعية على مدى العقود الفائتة في تعيين دوره المفترض إزاء المجتمع بات إعلامين: الإعلام النظامي، والإعلام غير النظامي.

يمكن وصف الإعلام النظامي بأنه «إعلام تقليدي»؛ وهو الإعلام الذي يتجسد في وسائل الإعلام التي عرفتها البشرية، ونشطت بقوة في القرن العشرين تحديداً أو ما قبله.

وعلى الصعيد القانوني، فإنه يمكن قصر تعريف الإعلام النظامي على هذا الإعلام الذي يصدر عن مؤسسات إعلامية مُسجلة، وخاضعة في أدائها لنمط من أنماط المحاسبة والمساءلة العمومية، ويمكن بسهولة مخاطبتها ومحاولة التأثير في أدائها.

ووفق هذا التعيين، سيشمل «الإعلام النظامي» الصحف، والمجلات، والدوريات، ومحطات التلفزيون، والإذاعات، ومواقع «الإنترنت»، إذا كانت مُسجلة، أو حاصلة على تصريح أو ترخيص، وتخضع لنمط من أنماط ضبط الأداء والمساءلة بواسطة جهات عمومية تم إنشاؤها بقانون.

وفي المقابل، يمكن تعريف «الإعلام غير النظامي» بأنه جميع عمليات إنتاج المحتوى الإعلامي، وبثه، ونشره، وتوزيعه، من قبل جهات إنتاج غير نظامية، وغير مسجلة لدى الهيئات العمومية الضابطة للأداء الإعلامي، وهي عمليات إنتاج يمكن أن يقوم عليها أفراد عاديون أو مجموعات عمل من الهواة، ولا تخضع لأي نمط من أنماط المراجعة والمساءلة والضبط، إلا ما تقرره لذاتها، أو يجرمه القانون، أو يخرق المحددات والقيود المعمول بها لدى شركات التكنولوجيا العملاقة المشغلة لوسائط التواصل الاجتماعي.

واستناداً إلى ذلك، يتضح أن النسقين الإعلاميين (النظامي وغير النظامي) ينشطان في بيئة التأثير في الوعي الجمعي لأفراد الجمهور، ويتبادلان المحتوى، ويتقاسمان أدوات العمل أيضاً، كما يؤثران في المفاهيم والاعتقادات والسياسات، وبالتأكيد يشكلان معاً عالم الإعلام الذي نعرفه الآن.

بسبب طبيعة التلقي المتغيرة، وتعاظم الأدوات وتراجع المحددات والقيود التي تؤطر عمل الإعلام غير النظامي، فإن هذا الأخير يضغط على عالم الإعلام النظامي، ويجتهد في زعزعة ركائزه بشكل متسارع.

ثمة خمسة أطر لتأثير الإعلام غير النظامي في نظيره النظامي يمكن رصدها في هذا السياق؛ أولها أن الإعلام غير النظامي بات وسيلة اتصال حكومي ومؤسسي أكثر فاعلية، بشكل يخصم بوضوح من رصيد وسائل الإعلام التقليدية.

في الأسبوع الماضي، وقعت أزمة دبلوماسية نادرة بين الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، وهي الأزمة التي أطاحت سفير تلك الأخيرة لدى الأولى، بعدما تم تسريب مراسلات سرية عبر صحيفة «ديلي ميل» انتقد فيها السفير البريطاني الرئيس ترمب، لكن هذا الأخير فضل الرد عبر تغريدات على «تويتر»، واصفاً فيها السفير البريطاني بأنه «غريب الأطوار وأحمق».

بسبب تغريدات ترمب، اضطر السفير البريطاني للاستقالة، وتضررت العلاقات بين البلدين. لم يتوقف ترمب عن التغريد منذ إعلان ترشحه لرئاسة بلاده، وهو نفسه الذي قال إنه «لولا (تويتر) لما أصبحت رئيساً».

ترامب ناشط على «تويتر»

عبر وسائل الإعلام الجديدة يقوم القادة بإعلان قرارات سيادية، والكشف عن تطورات سياسية خطيرة، وبحسب مؤسسة «بيرسون مارسيتلر» الأميركية فإن ثلثي قادة العالم باتوا يعتمدون على «تويتر» بشكل أساسي في التواصل مع العالم والجمهور.

لقد تضاءل دور وكالة الأنباء والصحيفة والإذاعة في نقل الأخبار المهمة والخطيرة، في مقابل صعود مطرد للوسائط الجديدة في هذا الصدد، وبحسب جون هول، رئيس شركة «إنفلونس أند كو»، فإن رؤساء منظمات الأعمال الكبار «يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من أي وقت مضى فيما يخص التفاعل مع جمهور منظماتهم».

أما الإطار الثاني، فيتعلق بالزيادة المطردة في إنتاج المحتوى الإعلامي عبر الوسائط الجديدة بواسطة مستخدمين من الهواة (غير الصحافيين)؛ ووفق بيانات «يوتيوب»، فإن المهيمنين على قوائم المشاهدات غير الموسيقية عبر هذا الموقع ليسوا سوى «نشطاء من غير المحترفين». لقد خلصت دورية «ديجيتال جورناليزم»، في دراسة أجرتها عام 2016 إلى أن «المحتوى الذي يصنعه الجمهور غيّر وجه الصحافة إلى الأبد... وبات يشكل جزءاً كبيراً من المحتوى العام».

ويتعلق ثالث هذه الأطر بعنصر التمويل، فبحسب إحصاءات شركة «ستاندرد أند بورز غلوبال»، فإن عائدات الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي تتزايد بموازاة انحسارها في وسائل الإعلام التقليدية، كما تتوقع شركة بحوث الإعلان والإعلام «ماغنا» Magna أن تنمو الأولى في العام الحالي بنسبة 13 في المائة لتصل إلى 237 مليار دولار، في حين ستنمو العائدات على الوسائط التقليدية بنسبة 2,5 في المائة فقط لتصل إلى 183 مليار دولار.

وفي الأسبوع الماضي، باتت فرنسا أول اقتصاد رئيسي في العالم يفرض ضريبة على المجموعات الرقمية العملاقة، بعدما اشتكت وسائل إعلام كبرى بينها عشر وكالات أنباء أوروبية مرموقة من أن تلك المجموعات تتربح من بث المحتوى الذي ينتجه منتجو الإعلام التقليديون، ويتكبدون نفقات ضخمة في جمعه وتحريره، من دون أن يحصلوا على جزء من العوائد التي تجنيها مواقع «السوشيال ميديا».

أما الإطار الرابع الذي يجسد التأثير الكبير للوسائط غير النظامية في نظيرتها النظامية فيتعلق بعنصر الدقة. في شهر يونيو (حزيران) الماضي، نشرت مؤسسة «إيبسوس» نتائج دراسة مهمة أجريت على عينة من 25 ألف شخص في 25 دولة، وهي الدراسة التي بينت أن 86 في المائة من المستطلعة آراؤهم أقروا بأنهم «وقعوا فريسة أخبار زائفة»، وأن «المنبر الأساسي لنشر المعلومات المضللة هو موقع (فيسبوك)».

ويأتي الإطار الخامس الخاص ببيانات التعرض ليشير بوضوح إلى أن معدلات التعرض للوسائط غير النظامية تتزايد بشكل حاد في مقابل التعرض للوسائط النظامية؛ إذ يؤكد تقرير صادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي «هوت سويت» في عام 2019 أن أكثر من 45 في المائة من سكان العالم نشطون على هذه الوسائل، وأن أعدادهم تتزايد باطراد.

تلك إذن خمسة أطر أساسية توضح أن المجال الإعلامي غير النظامي بات يتغول على نظيره النظامي، وأنه يمتلك آليات تأثير أكبر وأعمق، وأهم ما يميزها أنها تأخذ اتجاهاً منتظماً في الصعود؛ وهو الأمر الذي سيشكل مشهداً إعلامياً لم تعرفه البشرية من قبل.

التكنولوجيا الرقمية في مواجهة وسائل الإعلام التقليدية

سيليا دولافارين *

هناك إجماع لدى الأسرة الصحافية مفاده أن جمع المعلومة ونشرها قد تغير، وهو الرأي ذاته الذي تتقاسمه إيديت ليدرير، كبيرة مراسلي وكالة «أسوشيتد برس» لدى الأمم المتحدة، التي ترى أن «الأجيال التي نشأت في ظل شبكات التواصل الاجتماعي اعتادت على الأخبار القصيرة، ولذلك فقد أضحت جميع أخبارنا لا تتجاوز 130 كلمة فقط»، الأمر الذي دفع «أسوشيتد برس» لضبط وتعديل محتواها مع «تويتر»، وهو ما انعكس على محتوى الأخبار الفورية.

غير أن «بعضاً من هذه الأخبار يتمتع بالدقة، والآخر يفتقر إليها، فأحد اهتماماتي تكمن في عدم تأكدي من فهم الأجيال الشابة للاختلاف بين الأخبار الموثقة والمحررة التي تقدم عبر وسائل الإعلام التقليدية، وتلك التي يتم تداولها عبر المدونات، وكذلك الآراء التي يمكن للجميع نشرها دون تدقيق».

ويصعب جداً على محطات الإذاعة والتلفزيون، التي تقع بعيداً عن محيط الأحداث، ويتعين عليها التعامل الآني معها، كما ليس لديها الوقت الكافي ولا السبيل الواضح للوقوف على حقيقة الأخبار التي يبثونها، أن تتجاهل التعامل مع وسائل الإعلام الجديدة.

وتقول ليندا فاسولا من «إذاعة أميركا الوطنية» (NPR)، «إن المشكلة الحقيقية تكمن في أن الجمهور لا يعلم ما هي الوسيلة الإعلامية الرسمية، فضلاً عن ذلك، وعلى عكس وسائل الإعلام الكبرى، فإن شبكات التواصل الاجتماعي ليست لديها آلية واضحة للتحقق من الأحداث، ولا قراءتها مجدداً من قبل مصحح للوقوف على حقيقتها قبل النشر».

وتتحدث فاسولا عن أن «هناك تراجعاً حقيقياً وواضحاً للصحافة التي تحتاج لمزيد من الوقت لتدقيق مصادرها قبل النشر، بعد التراجع الحاد في مستوى الاحترام».

بالإضافة إلى ذلك، فإن شبكة الإنترنت، التي تعد الآن وسيلة بث على نطاق واسع، لا يمكن لها أن تنتج نصاً صحافياً أو صحافة إلكترونية، أو صوراً لما يسمى «صحافة المواطن»، أو تمثل منصة لإطلاق التحذيرات.

ووفقاً لما أكده أحد الصحافيين، فإن شبكة الإنترنت التي أضحت خارج نطاق السيطرة تتمتع بقليل من المصداقية، ولذا «يجب علينا إعطاء أنفسنا مزيداً من الوقت لتوثيق المعلومة»، معترفاً في الوقت ذاته «بأن مهنته تشهد تطوراً ملحوظاً، وأن المخاطر الأساسية المتعلقة بالدقة، وكذلك الحاجة إلى تدقيق المعلومة تتزايد بشكل ملحوظ، بالإضافة إلى حجم المعلومات التي يمكن التلاعب فيها».

وذهب جيل هيرم كانيلا، مستشار الإعلام والاتصال بمكتب اليونيسكو في عاصمة الأوروغواي، مونتفيديو، إلى أن «هناك كثيراً من الأشخاص يدعون أنهم صحافيون حتى ولو كانوا مجرد (مدونين)، ولا حرج في ذلك، هذا في الوقت الذي تسعى فيه الصحافة نحو الاهتمام بالمسائل ذات الشأن العام أو التحقيق في موضوعات محددة، وبالتالي، فإن المشكلة تكمن في أن هؤلاء الأفراد الذين يدعون امتهانهم مهنة الصحافة لا يتمتعون بالكفاءة التي تطلبها هذه المهنة منذ أكثر من 200 عام».

ويتحدث كانيلا عن التكنولوجيا الرقمية، ويقول إنها «عرّضت مهنة الصحافة للخطر بطريقة أو بأخرى، وجعلت من واقع الصحافة التقليدية أكثر خطراً أو جعلته أكثر صعوبة، إلا أنها توفر بصورة أو بأخرى فرصاً أمام الصحافيين الذين يتعين عليهم أن يتحلوا بالقيم المهنية، وإنتاج مزيد من الأخبار الأكثر توافقاً مع الواقع الراهن».

إن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل فضاءً حقيقياً لكل الأصوات المستقلة في الدول التسلطية، كما تعد وسيلة لإسماع أصوات الصحافيين، وليس كمن فهم أن حرية الصحافة تمثل خطراً، وتسبب هذا الفهم في قطع شبكة الإنترنت، ومراقبة وسائل الإعلام، وكذلك النساء اللواتي يتبعن أسلوب الرقابة الذاتية، أو يتراجعن عن تغطية بعض الموضوعات.

وتحدثت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن التحرش عبر الإنترنت، ورأت أنه يمثل تهديداً جديداً لحرية الصحافة يؤدي إلى أحد أشكال الرقابة على المضمون.

غير أن كانيلا تحدثت عن أن «رؤساء وسائل إعلامية لا يريدون دفع مقابل مادي للصحافة الجيدة، مفضلين استخدام وسائل الإعلام المجانية»، مؤكدة أن «لهذا التصرف تأثيراً سلبياً، ويقوض وجود صحافة جيدة تعتمد على المهنية».

* كاتبة فرنسية مختصة في شؤون الإعلام

رعاية إرهاب لا اتفاق نووي

سوسن الشاعر

لنضع النقاط على الحروف ونسمِ الأشياء بتسمياتها حين نتعامَل مع توصيف الأحداث الجارية حولنا، فذلك من شأنه أن يحدد موقفنا بشكل أكثر وضوحاً، ذلك مطلوب من جميع وسائلنا الإعلامية بل حتى من مسؤولينا حين يتحدثون للإعلام أو حتى حين يتحدثون مع نظرائهم من المسؤولين.

لا حاجة لإثبات ما هو واضح للعيان بأن الدول الممولة للميليشيات الإرهابية المسلحة في منطقتنا هي إيران وقطر وتركيا، من ينكر ذلك فهو شريك معها، والاتفاق النووي جزء هامشي من أساس مشكلتنا مع إيران، القصة أكبر مع وجود هذه الأنظمة الثلاثة ورعايتها للإرهاب، وأي دعم بأي شكل، صفقات أو اتفاقيات أو تعهدات بين أي دولة وتلك الدول الثلاث فهو دعم واضح للميليشيات المسلحة بالمال والسلاح والموجه لصدور شعوبنا.

فليصحُ هذا الغرب، فهناك دماء تسفك على أسفلتنا وقصة الثورات والفوضى الخلاقة ونشر الديمقراطية انتهت إلى غير رجعة وفرغت من محتواها، ما عاد هناك ما يسمى بالثورات البريئة والسلمية ورغبات في تحقيق العدالة والمساواة، ذلك الذي يروّج له اليسار الغربي ويسوّقه للرأي العام في إعلامه وصفاً لأحداث تجري في منطقة الشرق الأوسط.

فما يجري الآن وبرعاية هذا اليسار الغربي وما يقومون بالترويج له وتسويقه ما هو إلا خراب ودمار وقتل وحروب ترعاه إحدى تلك الدول من خلال ميليشيات مدعومة بالمال والسلاح ضد الشعوب العربية، ويدفع ثمنها ملايين من المشردين والمهجرين والنازحين، فكفى سذاجة، ولينظروا إلى ما يجري في الواقع وإلى حقيقة العراق وليبيا والجزائر واليمن ففيها جميعاً عبثت إحدى تلك الدول ودمرتها.

وللعلم فإن ما يدعم الأنظمة العربية القائمة هم شعوب تلك الدول، هم الذين يتصدون للميليشيات المتمردة المسلحة وأغلبها إما طائفية أو جماعات عرقية انفصالية، وينتهي الأمر بحروب أهلية كما يجري الآن في اليمن، فالشعوب تنظر للأنظمة القائمة على أنها صمام الأمان وبالنسبة لها أفضل ألف مرة من ميليشيات مدعومة من جهات أجنبية لها مصالحها.

لذلك فهذا الغرب الحالم الذي يمد اليد لكل (متمرد) عربي ظناً منه أنه يتحدث مع محرر (العبودية) فإنه يفعل ذلك وهو يجري عليه إسقاطاته الخاصة بوعي أو من دون وعي، يظن أنه بهذا الدعم لأي حركة تمرد عربية فإنما هو يكفر عن ذنبه، ويمحو عاراً من الظلم مارسه أسلافه لعهود كان فيها هو الطاغية المستبد الذي استعبد السود والسكان الأصليين واستعمر فيها الشعوب العربية وسلب ثرواتها، واليوم هو يساعد المتمردين تكفيراً عن أخطائه!!

الاستمرار في هذه اللعبة والانجرار لفخ مصطلحاتهم وتوصيفهم للحدث ولحقيقة ما يجري، فإنه يسري على متلقٍ غربي لم تطأ قدمه منطقتنا ولا يعرف ما يجري فيها، إنما نحن إن تحدثنا فلا بد أن نقولها بصراحة تامة، إن السكوت عن إيران أو عن قطر أو عن تركيا ممولي وحاضني الميليشيات الإرهابية فإنه سكوت عن دمار وموت وظلم وتشريد وتهجير شعوب بأسرها، وإن أي دعم يقدمه الغرب لهذه الدول الراعية للإرهاب بأي شكل من الأشكال إن كان اتفاقيات أو صفقات، أو حتى استقبال رسمي فهو تأجير لقتلة وإرهابيين وعلى حساب دماء الناس، فأي صفقة تعقد مع هذه الأنظمة الثلاثة هي صفقة لا يغسل عارها سنوات قادمة من التكفير.

حين يبحث الاتحاد الأوروبي عن أعذار لإيران بدعوى الدفاع عن الاتفاق النووي من أجل التهرب من محاسبة النظام الإيراني فإنه إنما يطيل فترة بقاء ميليشياته المسلحة والمسلطة على رقاب الناس في العراق واليمن ولبنان وسوريا، حين يعقد صفقاته التجارية مع قطر أو تركيا فإنه يعقد صفقة تمول ميليشيات إرهابية ويده مغموسة في دمائنا ولا أحد يشتري قصة الدفاع عن الاتفاق النووي من أجل حماية المنطقة.

كل دولة أوروبية تبحث عن أي عذر للتهرب من العقوبات الإيرانية فإنها تقدم الدعم لقتلة يسفكون الدماء ويطلقون الصواريخ على المدنيين ويحتلون المدن ويهجرون شعوبها.

نحن لا ننظر للاتحاد الأوروبي أو لروسيا أو لغيرهم على أنهم يقدمون دعماً لنظام أو دعماً لدولة أو حتى دعماً لشعب حين يتعامل مع النظام الإيراني، بل نراه يقدم الدعم لقتلة بالمعنى الحرفي للكلمة ويساعدونه على الاستمرار في جرائمه، هكذا يجب أن تصل الحقيقة لكل من يتعامل مع رعاة الإرهاب.

حماية الاتفاق النووي بالنسبة للشعوب العربية هو «بسكوتة» لا يحتاجها في ظل تضوره جوعاً؛ ما يحتاجه الآن هو خبز الأمن والأمان بوقف دعم تلك الدول والكف عن التذاكي معنا.

أبطال الحبّ والسلام

آمال موسى

هل الحبّ بطولة؟

يبدو لي أنّه إذا وضعنا أبعاد الحبّ كافة في الاعتبار، ونحن نحاول الإجابة عن هذا السؤال، فإننا سنقول إنّه فعلاً بطولة منذ بداية الحياة الإنسانية، وأغلب الظن أنه في هذا الزمن الرّاهن الذي نحيا فيه قد أضحى بطولة مضاعفة من منطلق كوننا نعرف مرحلة عصيبة من تهميش القيم.

طبعا لا شك في أن اعتبار الحبّ بطولة يجرنا للحديث آلياً عن أبطال، وهنا يجف ريقنا ونتلعثم في تركيب جملة مفيدة، لأن الأبطال ندرة على مر التاريخ وأكثر ندرة اليوم، خصوصاً عندما يكون موضوع البطولة يتصل بالقيمة الأم لكل القيم الإيجابية: أي الحبّ. ذلك أن قيمة الحب هي أصل كل قيم الخير، وهي تتطلب كفاءة عاليّة وصحة قيمية ونفسية وثقافية جيدة جداً. فالمرضى ثقافياً لا يستطيعون الحب، وإذا فعلوا كان حبهم مريضاً، وإذا كان الحب مصاباً بالمرض فقد انتفت عنه كل ملامح هويته كحبّ.

من حسن الحظ أن الذاكرة الإنسانية عرفت أبطالاً في الحب والسلام والخير، ومنهم المناضل الراحل مانديلا الذي أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عقد أن يكون يوم 18 من هذا الشهر الحالي اليوم الدولي لنيلسون مانديلا.

عندما نذكر اسم هذا البطل في السلام والحب والحرية والمساواة وحقوق الإنسان ينتابنا شيء من النخوة الإنسانية، ويتجدد في داخلنا الأمل بأن العالم لا يمكن أن يفقد خصوبة الخير مهما بلغت الثقافة السائلة والمادية المستوحشة سقفاً عالياً.

إننا في حضرة حكيم من حكماء الإنسانيّة، إذ بين البطولة والحكمة لا يوجد جدار عازل، ولا حتى ستار شفاف. ولكل بطولة حكمة تحركها وتنميها، وتقوي أنفاسها، وتحرس بطلها، ليكون رمزاً وفكرة وحكمة أبديّة نذكرها فنتذكر من أي نسل نحن حتى لا نضيع أكثر مما يجب عن إنسانيتنا.

فكما هو معلوم يعد مانديلا من كبار المناضلين في حقوق الإنسان، حيث قضى نحو 27 عاماً في السجون من أجل مناهضة التمييز العنصري، فكان تجربة في الدفاع المستميت عن المساواة بين الأعراق والجنسين والحرية والسلام. ولما كان مناضلاً ومحامياً فذاً لحقوق الإنسان، فإنه نجح في أن يكون أول رئيس منتخب ديمقراطياً لدولة جنوب أفريقيا.

اليوم مع الأسف أصبحنا نفتقد إلى هذه الطينة من الرموز التي في خدمة الإنسانية، وفي حراسة ضمير العالم. وما يقلل من شدة هذا الأسف أن تراث مانديلا ما زال موجوداً شاهداً عليه، ويخلده، حيث البقاء للفكرة، والرجل ترك لنا تراثاً من الأفكار التي لو وجدت من يعتنقها، ومن يسخّر حياته لنشرها، ربما لكان حال العالم اليوم أفضل، خصوصاً أن مانديلا وأمثاله ناضلوا من أجل إنسان أفضل، ومن أجل أن يكون منسوب الحب والسلام أقوى وأكثر تدفقاً وغزارةً.

وعندما نُقلب تراث نيلسون مانديلا نجده يقول لنا: «ما أسهل التخريب والتدمير، بيد أن الأبطال هم أولئك الذين يصنعون السلام»، ويكفي أن نتأمل واقع العلاقات الدولية اليوم لندرك حجم التشويه الذي لحق بفكرة البطولة التي غدت عند أقوياء العالم مرادفاً للهيمنة والقهر المقنع، ومن أكثر قدرة في صنع ما تمت تسميته تضليلاً الفوضى الخلاقة. بل إنّ فكرة صنع السلام ذاتها بكل ما تعنيه من نقاء وعمق قيمي وإنساني أصبحت لا محل لها، ولا وزن في مخططات معظم ساسة القرن الحادي والعشرين، وكأن دروس التاريخ مالت لصالح ثقافة الهيمنة والتمييز والتفاضلية الحضارية متناسية دروس الفاشية والنازية والنزعة الاستعماريّة التي فشلت، وتركت جراح العالم تئن، وتتناسل على نحو غير مباشر ومباشر.

أيضاً نعثر في التراث ذاته عن مقولات أخرى مهمة وقوية المعنى، ومنها قوله: «لا يوجد إنسان ولد يكره إنساناً آخر بسبب لون بشرته أو أصله أو دينه. النّاس تعلمت الكراهية، وإذا كان بالإمكان تعلم الكراهية إذن بإمكاننا تعليمهم الحبّ». ففي هذه المقولة ينتقل مانديلا من فكرة تعلم الكراهية إلى فكرة تعلم الحب بسلاسة ومنطق مذهلين، ويضعنا بأقل ما يمكن من كلمات، ومن خلال فكرة واحدة أمام لبّ المشكل، وهو أن الكراهية بجميع معانيها وتمظهراتها اليوم، وفي مستوياتها كافة، إنّما هي نتاج تنشئة يتلقاها الإنسان، وتصنع منه فرداً يمارس الكراهية في وجدانه وعقله، ويترجمها السلوك والممارسات. أي أن المشكل يكمن في مضامين التنشئة الثقافية القيمية، التي تقدمها الثقافات للأجيال، ما يعني أن الكراهية ثقافة تكتسب وتنتقل عن طريق التنشئة الاجتماعية الثقافية، وتتوارث أيضاً.

وهنا قد يشعل العقل السوي الضوء الأحمر، ويقول ما ضر لو استبدلت بمضامين الكراهية مضامين الحب والتسامح والتواصل الخلاق الإيجابي، الذي تزهر معه حقول الاخضرار بثمارها الناضجة النافعة.

يحتاج العالم بأسره إلى ورشة عمل جادة يعمل فيها أبطال الحب والسلام ليل نهار على المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الثقافية، وكيفية نزع مضامين الكراهية عنها، وزرع مضامين الحب التي سبق استئصالها من طرف منحرفين كبار جداً عرفهم التاريخ، وأرسوا تعليماً خاصاً بالكراهية.

إنّ ضمير العالم ينبض فقط بنضالات أبطال الحب والسلام الخالدين منهم والقلة الذين يستمدون قوتهم ممن سبقهم، ومن فكرة الحب وأمل السلام.

فالمشكل ليس دائماً في وجود الطغاة وأعداء السلام، بل في خطر انقراض أبطال الضمير الإنساني، ودونهم ينتفي صراع الحب والكراهية والحرب والسلام.

لماذا يقفون دوماً ضدّ حرّيّة الآخرين؟

حازم صاغية

بدا لافتاً في الأسابيع الماضية ظهور موقف عربي ممانع من جزيرة هونغ كونغ. الموقف يستكثر عليها أن تحتفظ ببعض الاستقلال عن سلطة الحزب الواحد في البرّ الصينيّ.

النظريّة الرسميّة للصين التي نسبت الانتفاضة الشعبيّة إلى «مؤامرة استعماريّة»، غالباً إنجليزيّة، هي نفسها النظريّة التي تبنّتها منصّات الممانعين ومنابرهم. فحين أقدم شابّ غاضب على رفع العلم البريطاني فوق برلمان الجزيرة هتف الجميع: «وجدتُها». ها هي «جهيزة» التي تقطع كلّ شكّ بوجود المؤامرة.

في آخر الأمر، هل يُعقَل أن يوجد مَن يفضّل حكم لندن ومجلس عمومها على حكم بكين ومكتبها السياسيّ؟

الصين، التي رفضت هونغ كونغ الانصياع لها، هي ذاتها التي «تفصل بشكل متعمّد الأطفال المسلمين عن عائلاتهم، وعن البيئة الدينيّة واللغويّة الخاصّة بهم، وتضعهم في مناطق بعيدة في إقليم شينغيانغ». هؤلاء الأطفال، وقد عمّم مأساتهم تقرير مفصّل لمحطّة «بي بي سي»، يَعدّون بمئات الآلاف. البعض يقولون إنّهم مليون من صغار مسلمي الإيغور محبوسون في «مراكز إعادة التعليم». «بي بي سي» قابلت العشرات من ذوي الأطفال الذين أكّدوا صحّة الجريمة.

الصين لا تريد أثراً للإسلام في ثقافة «أبنائها» المسلمين. إنّها تفعل هذا بوحشيّة قد تتمرّن إسرائيل المتوحّشة قرناً كاملاً لبلوغها.

لنفترض لوهلة أنّ مسلمي الولايات المتّحدة وبريطانيا تعرّضوا لهذا العدوان الإنساني والثقافي الخطير الذي نزل، وينزل، بمسلمي الصين! شيءٌ كهذا كان ليُطلق عندنا سيلاً من الشتائم و«التحليلات» (والشتائم هي نفسها التحليلات) تمتدّ من اجتثاث الهنود الحمر إلى انبعاث النازيّة مجدّداً وفتكها بمسلمي الغرب! ألم نقل لكم مراراً وتكراراً إنّ الشرّ فيهم طبيعة لا تتغيّر.

لكنّنا هنا نتعامل مع طرف مختلف تماماً: إنّه الصين.

والصين صاحبة أيادٍ بيضاء ثلاث على الأقلّ:

أوّلاً، تربطها علاقات غير سويّة مع الولايات المتّحدة الأميركيّة، ويرشّحها خصوم أميركا بديلاً عنها، بل يذهب بعضهم إلى أنّها «ستحطّمها» في غد قريب.

وثانياً، تربطها علاقات ودّيّة مع سوريّا الأسد وإيران خامنئي، أو، في الحدّ الأدنى، نظامُها السياسي يشبه نظاميهما.

وثالثاً، تناهض الديمقراطيّة والحرّيّة وتعتبر المطالبة بهما مؤامرة أجنبيّة دنيئة. إنّها تفعل ذلك بصوت الناجح والواثق الذي لا يخشى في «الحقّ» لومة لائم.

إذاً هناك ما يكفي من جذور وتطلّعات مشتركة تبرّر مسامحة الصين على أفعال قبيحة كريادتها الحاليّة لحركة العولمة الرأسماليّة. لهذا فحين يُضطهَد المسلمون على يدها يمرّون، هُم واضطهادهم، مرور الكرام على انتباه الممانعين. إنّهم، والحال هذه، لا يزنون وزن ريشة. ذاك أنّ الأخيرين لا يستوقفهم البشر المضطَهَدون بل يستوقفهم الطرف الذي يضطهِدهم. إنّهم اختصاصيّون فحسب في الاضطهاد الإسرائيليّ، وفي الاضطهاد الغربي حين يحصل. سواه من الاضطهادات يقع خارج اختصاصهم. وإذا بدا الأمر مفهوماً جزئيّاً في حالتي «القوميين» و«اليساريين» من الممانعين، فهو يستغلق تماماً في حالة إسلاميي الممانعة الذين يُفترَض أن تشدّهم رابطة الأخوّة الدينيّة إلى سائر مسلمي العالم. لكنّ التضامن الديني المعطّل لا يفعل إلاّ ما يفعله التضامن الإنساني المعطّل، لأنّ العطل هو المصدر الأوّل للشعور والسلوك. ومَن لا يتمنّى الحرّيّة لمسلمي الصين يُستبعَد أن يتمنّاها لسكّان هونغ كونغ أو هضبة التيبت.

هناك، على أي حال، سابقة بارزة: صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش، حيث تعاطفت البيئة السياسيّة إيّاها، بعلمانييها ومؤمنيها، مع جزّار بلغراد الذي كان مسلمو البوسنة طليعة ضحاياه (وتحلّ، هذه الأيّام، الذكرى الـ24 لأكبر مذابحهم، مجزرة سربرنيتشا). ذاك أنّ ميلوشيفيتش مناهضٌ للولايات المتّحدة، فضلاً عن كونه هو نفسه خلطة شيوعيّة – قوميّة تخفق لها قلوب الممانعين.

ولنتذكّر كيف أنّ هذه البيئة وقفت بين قلّة قليلة في العالم تتّهم المنشقّين الروس بالعمالة للغرب والصهيونيّة، حتّى إذا سقط «المعسكر الاشتراكيّ» راحت تتقبّل التعازي وتتبادل التحسّر على تصدّع ذاك السجن الكبير. أمّا خطّ الدفاع الأخير فإن خصوم الحرّيّة المذكورين، في الصين وروسيا ويوغسلافيا السابقة وسواها، إنّما «يدعمون قضايانا». لكنْ إذا كانت قضايانا على طرف نقيض دائم مع حرّيّات الشعوب، فهذا ما ينبغي أن نعامله كهاجس يقضّ المضاجع ويدفع إلى تساؤل حارق: كيف نُدخل في سياساتنا جرعة أكبر من القيم، ومن قيمة الحرّيّة خصوصاً؟ وكيف نشارك الشعوب همومها، إن لم يكن حبّاً بها فمن أجل أن تشاركنا همومنا؟

عدد من المراقبين والمعلّقين لاحظوا في الآونة الأخيرة مفارقة تتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة التي غالباً ما تُختَصر فيها قضايانا كلّها على تعدّدها واختلافها. مفاد المفارقة أنّ هذه القضيّة تقوى في الغرب، حيث هناك حياة سياسيّة ونقاش عامّ، ولكنْ أيضاً حيث يربطها بعض ممثّليها بهموم تقدّميّة أخرى، كمناهضة العنصريّة والدفاع عن التعدّد والحرّيّات. لكنّها، في المقابل، تضعف عندنا، حيث يُدرجها بعض ممثّليها في مجابهة مع الطلب على الحرّيّة، كما في سوريّا مثلاً، من غير أن يقطعوا حبل سرّتها مع الزمن السوفياتي ومنظّمات الحروب الأهليّة والإرهاب. هذا،

في عمومه، مدعاة للتأمّل... التأمّل على الأقلّ.

نسائم إنعاش سعودية ـ مصرية للكتاب

فؤاد مطر

بموازاة الطفرة الترفيهية التي تتزايد إبهاجاً في المملكة العربية السعودية وتُقلص بالتالي من نسبة الذين اعتادوا على عيْش بهجة الترفيه غنائياً ومسرحياً وسينمائياً في دبي والقاهرة وبيروت وفي بعض دول أوروبا ثم ها هي تتوفر في مدن المملكة، تلْفت الانتباه بداية طفرة ثقافية تبشر بالطمأنينة لعالم الكتاب والتأليف عموماً، فلا يتواصل هذا التراجع الذي يعيشه منذ سنتيْن قطاع النشر. وتتمثل بداية هذه الطفرة التي نشير إليها بخطوات نوعية بين الحين والآخر لوزارة الثقافة في المملكة والتي بعدما لم تعد توأم وزارة الإعلام ينشط وزيرها الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان الذي سجل مطلع يوليو (تموز) 2019 خطوة نوعية في المجال الثقافي تتمثل في جعْل «معرض الرياض الدولي للكتاب» المقبل (من 2 إلى 11 أبريل/ نيسان) 2020) استثنائياً بكل المقاييس وبحيث يعطي الكتاب حقه وتتجدد ظاهرة الكتاب الذي يمسَك باليديْن وتُقلَّب صفحاته وتوضع تحت بعض العبارات علامة استفهام بغرض المزيد من الاستفسار عن المقصود، وكذلك الكتاب الذي يُهدى والذي يوضع بالقرب من الوسادة قبْل النوم والذي يأخذ مكانه في المكتبة الخاصة لكل محب للقراءة إلى جانب كُتب سبق اقتناؤها وحفْظها. والأهم من ذلك أن القراءة الإلكترونية لا تعود خاطفة الأبصار.

وفي حال لقيت الكتب المعروضة كثرة تسامُح أو قلة تشدُّد، ما دامت المملكة تعيش حالة نوعية من إعادة النظر في طقوس ومحظورات كثيرة، فإن ما تلخصه رؤية الوزير الأمير بدر للمعرض الآتي في ربيع العام 2020 هي أن المملكة تشهد قفزات في جميع الأصعدة حضارياً وثقافياً وأن الكتاب يمثِّل إلى جانب النشاطات والفعاليات الأخرى من مزادات وندوات ومعارض لوحات، قيمة معرفية وثقافية أصيلة في تاريخ الثقافة السعودية والعربية عموماً. وعلى هدي هذه الرؤية يحدو مجتمعات الثقافة وقراءة الكتاب ورقياً الأمل بأن يكون المعرض خطوة إنقاذية للكتاب العربي، وهو هنا ليس الكتاب المدرسي على مختلف مستوياته الذي أصلاً ما زال في منأى عن التوعك، وبذلك تنجو دور النشر من المصير الصادم كالذي أصاب في الصميم بعض دور الصحف في لبنان والمرشح لأن يتنقل من بلد عربي إلى بلد بما في ذلك بعض دول الخليج. وهذا الاحتمال قرأنا تلميحات حوله بأقلام صحافيين سعوديين أحدهم رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» خالد المالك، كما لمسْنا تلميحات مماثلة من بين كلام نشرتْه «الشرق الأوسط» حول عزوف اضطراري لـ«الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع» عن إيصال كميات من الصحف إلى عدة مناطق في المملكة إلاّ إذا غطت المؤسسات الصحافية كلفة الإيصال والبالغة نحو عشرة ملايين دولار. وكيف ستُغطي في ضوء قلة الإعلان وكثرة التكلفة.

ومن محاسن الصدف أن خطوة نوعية في التوجه نفسه الذي يعزز شأن الكتاب وثقافة القراءة، أن وزيرة الثقافة في الحكومة المصرية الدكتورة إيناس عبد الدايم حطت الرحال في بيروت بعد تسعة أيام من الخطوة التي اتخذها الأمير بدر في شأن «معرض الرياض الدولي للكتاب 2020» بحيث يكون استثنائياً وليس مجرد مناسبة من المناسبات، وافتتحت مع وزير الثقافة اللبناني محمد داود مكتبة «الهيئة العامة المصرية للكتاب» في شارع الحمراء الأكثر حيوية منذ الكسوف المتدرج للوسط التجاري الذي أراده الرئيس رفيق الحريري تحفة تجارية – معمارية لكن حالة عدم الاستقرار المتواصلة المفاجآت غير السارة حالت دون ذلك. ومثل هذا الافتتاح في عاصمة البلد الذي لا يساعد أُولو الأمور والمسؤوليات الأساسية فيه على إبعاد منغصات الفوضى والمخاوف عنه، هو كما الخطوة السعودية بمثابة نسائم إنعاش للثقافة من خلال الكتاب المطبوع والمصون من مافيات التزوير والمحترم من جانب المرجعيات الرسمية ممثلة برموز المسؤولين عن الثقافة.

وكما أن الخطوة المصرية هي في بعض ملامحها تحية للبنان الكتاب والثقافة والذي كما قالت الوزيرة المصرية «إنه يشكّل مركزاً للإشعاع والثقافة والفنون»، فإن الخطوة السعودية تشكّل بداية حقبة جديدة مأمولة لاستعادة شأن الكتاب المقروء ورقياً على أساس أن ما قاله الأمير بدر سيشجع دور النشر العربية وبالذات تلك التي تعيش تداعيات كبوة في لبنان بالذات على أن تنشط وتغادر شبه السكتة النشرية التي تعيشها نتيجة الكساد، وبحيث عندما يقترب موعد افتتاح معرض الرياض بالروحية الطموحة التي يبشر بها وزير الثقافة في المملكة تكون الإصدارات التي أنجزتْها دور النشر اللبنانية جاهزة لتأخذ طريقها إلى الأجنحة في المعرض المأمول أن يكون نجاحه نجاحاً استثنائياً. هنا يستحضر المرء القول الذي كان من معالم الزمن الماضي «بيروت تطبع والدول العربية تقرأ». وهنا أيضاً يحدو المرء الأمل بأن تستعاد حيوية مكتبات الدول العربية وبالذات مكتبات بغداد والبصرة والموصل ودمشق وحلب وطرابلس الغرب وبنغازي وتونس والرباط والدار البيضاء ومراكش والجزائر والرياض والخرطوم والكويت وعمان والمنامة والدوحة ومسقط والخرطوم ونواكشوط إلى جانب مكتبات الرياض وجدة ومكة والمدينة والدمام وأبوظبي ودبي والشارقة وبعض المكتبات في عواصم دولية مهتمة بالكتاب العربي.

... وفي استعادة شأن الكتاب المقروء ورقياً كثير الإفادة للعيون وللقلوب وللعقول. فليس مثل الكتاب جليس وبالذات إذا كان كلاماً طيّباً على الورق.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785967

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية
AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

بريطانيا تتحرك في الخليج

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

من الجيد أن تتحرك بريطانيا تجاه التهديدات الإيرانية في الخليج العربي، فهي تنحاز مجدداً إلى أميركا، وهو ما يعني ما تسعى له أميركا من خلق تحالف دولي لمواجهة المشاغبات الإيرانية في تهديد نقل النفط وتهديد طرق الإمدادات التجارية العالمية.

بريطانيا التي تنتظر حكومة جديدة عما قريب يرجح أن يقودها بوريس جونسون وهو يتقارب في موقفه تجاه إيران من موقف الإدارة الأميركية، وقد بدأت بريطانيا باتخاذ إجراءات عملية تجاه إيران من حجزها لناقلة نفط إيرانية متجهة لسوريا في مخالفة للعقوبات على النظام السوري إلى محاولة إيران السيطرة على إحدى السفن البريطانية في الخليج؛ ما دفع بها إلى إرسال سفينة عسكرية ثانية لتأمين مصالح بريطانيا في الخليج العربي وخليج عمان.

هذا التوجه البريطاني فيه تعزيز دولي لموقف أميركا والعقوبات القاسية التي تفرضها على نظام طهران، وبريطانيا منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية تعتبر أقرب الحلفاء للولايات المتحدة، وهذا يؤذن بتوسيع هذا التوجه دولياً لإيقاف النظام الإيراني عند حده لا فيما يتعلق بالملف النووي الذي أعلنت إيران رفع التخصيب فيه خلافاً للاتفاق النووي فحسب، بل وفي تدخلات إيران التوسعية في الشؤون الداخلية لأربع دول عربية، العراق وسوريا ولبنان واليمن.

صبر دول الخليج على الحماقات الإيرانية في السعودية وخليج عمان والطائرات المسيرة التي ترسلها ميليشيا الحوثي للسعودية أو تلك التي تأتي من العراق، هو صبر استراتيجي محسوب العواقب، فمع أقسى العقوبات التي تخضع لها إيران، فإن النظام الإيراني يضعف بشكل كبير وملحوظ وقدراته على دعم الميليشيات التابعة له في المنطقة بدأت تتضح آثارها، ومحاولاته إنعاش تنظيم «القاعدة» لم تزل تبوء بالفشل الذريع، وبالتالي فالنظام الإيراني سيكون على شفير الانهيار في مدة ليست بالطويلة.

كأي نظام فاقدٍ للشرعية فإن طريق الخروج من الأزمات الداخلية هو بتصديرها للخارج، وخلق أعداء خارجيين تعلّق عليهم كل مشاكل النظام وهي أجدى المخارج للنظام الإيراني تحديداً، فهو نظام قام في الأساس على مبدأ «تصدير الثورة»، ومارسها على مستويين؛ الأول طريقة الخميني حيث الدخول في الحرب المباشرة مع العراق... وفشل فيها، وتجرع السم وذل الهزيمة، والثاني، طريقة خامنئي في خلق ميليشيات وجماعات وتنظيمات إرهابية سنية كانت أم شيعية لخلق حالة يسميها كاتب هذه السطور «استقرار الفوضى»، وقد نجحت في أربع دول عربية مذكورة أعلاه.

النظام الإيراني خارج التاريخ وخارج القانون... خارج التاريخ لأنه لا ينتمي للعالم الحديث بل ينتمي للماضي السحيق

الخطاب الداخلي للنظام الإيراني الموجه للشعب يسعى لإقناعهم أن النظام يخضع لمؤامرة دولية، بسبب عقيدته وأيديولوجيته الطائفية لا بسبب استراتيجياته المعلنة بنشر الإرهاب، وقتل الناس رغبة في التوسع وبسط النفوذ، ومن لم يقتنع بذلك فهو يواجه أعتى نظام ديكتاتوري عرفه التاريخ، نظام يقتل الشعب باسم الله وباسم الطائفة، وهو محمي بعشرات الأجهزة الأمنية والعسكرية التي تجبن عن خوض الحروب المباشرة، ولكنها شجاعة في قمع الشعب ومتفننة في إفقاره فقراً مدقعاً وتعذيبه تعذيباً منهجياً.

هذا التوجه البريطاني الجديد، وبريطانيا نفذت تحقيقاً مستقلاً في استهداف السفن في خليج عمان، وخلصت للنتيجة الأميركية الخليجية نفسها، وهي أن النظام الإيراني بنفسه لا بالميليشيات التابعة له هو من استهدف تلك السفن، وهي خطوة مهمة وضرورية لإقناع دول أخرى لاتخاذ الموقف نفسه تجاه نظام لا يعبأ بالمصالح الدولية، ويسعى للإضرار بها قدر ما يستطيع.

بعض الدول الأعضاء في الاتفاق النووي لم تصل بعد لمثل هذا الموقف البريطاني الواعي، فضلاً عن الموقف الأميركي الصارم، وتحديداً في ألمانيا وفرنسا، مع سعي الأخيرة الحثيث لخلق مجالٍ تفاوضي بين أميركا وإيران، وهو سعي باء وسيبوء بالفشل لعدم استعداد إيران لتغيير سياساتها واستراتيجياتها الداعمة للإرهاب واستقرار الفوضى.

النظام الإيراني خارج التاريخ وخارج القانون، خارج التاريخ لأنه لا ينتمي للعالم الحديث بل ينتمي للماضي السحيق ومواضعته ومعطياته وعنصريته وطائفيته وحروبه الطاحنة على الهويات الضيقة، وخارج القانون الدولي المعاصر الذي يعترف بسيادة الدول ويرفض التدخل في شؤونها الداخلية، والذي تمثله المؤسسات الدولية الكبرى كالأمم المتحدة ومجلس الأمن، وهو غير قابل للإصلاح بالدبلوماسية ويحتاج لصدمات قاسية تعيده من أوهام النفوذ والتوسع، ومن خرافات الآيديولوجيا إلى العصر الحديث والقوانين الدولية.

المشاغبات الإيرانية تقتصر هذه الأيام على نشاطات الحرس الثوري في مياه الخليج العربي، وبعض الطائرات المسيرة التي تأتي من اليمن أو العراق، وهذه مشاغبات يجب توثيقها دولياً حتى تأتي ساعة الرد، ولكنها غير مضرة بشكل يدعو لإشعال حرب كما يطمح النظام الإيراني، ولكن بالمقابل فإنها لم تحرك ساكناً تجاه إسرائيل ولم يرم جندي واحد من «حزب الله» اللبناني الميليشيا الأقوى التابعة لإيران حجراً واحداً باتجاه إسرائيل، فعلى الرغم من أن إسرائيل وأميركا هما الدولتان الحاضرتان بقوة في كل شعارات النظام الإيراني، فإن الهجمات تتركز على السعودية ودول الخليج واليمن وسوريا والعراق.

«الرأي قبل شجاعة الشجعان» كما كان يقول المتنبي، والرأي هو إجبار النظام الإيراني على الخضوع للعقوبات الدولية القاسية لأطول فترة ممكنة حتى يستجيب لتجرع السم مرة ثانية، بعدما كان قادته يتفاخرون ببناء إمبراطورية فارسية جديدة، ويتمجدون بالسيطرة على أربع عواصم عربية عبر استراتيجية خامنئي في التغلغل في الدول المجاورة وشراء الذمم والسيطرة على النخب السياسية وصناعة القرار بالترغيب والترهيب والاغتيالات، وبناء ميليشيات تابعة له يتم تدريبها وتسليحها بالكامل من إيران.

ستثبت هذه العقوبات أن الاتفاق النووي كان أسوأ اتفاق في التاريخ، كما هي عبارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الشهيرة، وأن قادة إيران سيقدمون تنازلات مهمة حين تجبرهم العقوبات على ذلك، وكما قال الرئيس ترمب أيضاً، فإنه ليس مستعجلاً للتعامل مع النظام الإيراني، والعقوبات تأثيرها تراكمي؛ فكلما أخذت وقتاً كان مفعولها أقوى وأقسى، ودول المنطقة تعيش نهضة تنموية باهرة، فيما يعيد النظام الإيراني شعبه إلى عصور ما قبل التاريخ.

أخيراً، فالشعوب العربية في العراق ولبنان وسوريا واليمن بدأوا يتذمرون من أتباع إيران في قيادة بلدانهم، حيث الفشل الذريع في بسط الأمن أو خلق التنمية، أو العنجهية التي يتعاملون بها مع شعوبهم.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

هل تنتقل تركيا إلى المعسكر الروسي؟

بوصول أول دفعة من السلاح الروسي الاستراتيجي، صواريخ إس 400، لا يعرف في أي اتجاه يأخذ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بلاده.

استبعد أنه كان لدى أنقرة ترتيبات مسبقة أدت إلى الوضع القائم، بل تبدو هي نتيجة سلسلة أحداث خرجت عن السيطرة. الثورة السورية وفشل الدور التركي فيها الذي كان المحوري في إدارة المعارضة. دخول إيران عسكرياً بقوة في سوريا والمناطق المحاذية لتركيا، ثم دخول القوات الروسية، ودخول القوات الأميركية في المناطق الكردية السورية، ودخول سلاح الجو الإسرائيلي في الحرب. وهناك ثلاثة أحداث خطيرة هي: إسقاط الطائرة الروسية على الأراضي التركية، واغتيال السفير الروسي في أنقرة، ومحاولة الانقلاب على إردوغان. وفي الوقت نفسه قام إردوغان بتغيير نظام الحكم من رأسين إلى واحد ممثل في شخصه، رئيساً للجمهورية وإلغاء دور رئيس الوزراء.

إردوغان يحارب على عدة جبهات، ومن الواضح أنه لم يوفق في أي منها؛ فقد خسر معركة سوريا، وهو يقدم تنازلات متكررة لروسيا وإيران هناك. وأصبح هدفه محدداً في منع قيام جبهة كردية يمكن أن تهدد تركيا لاحقاً، وهذا وضعه في صدام مع الولايات المتحدة التي تعتمد على حليفها الكردي.

هذه الأحداث المتعددة في كفة ومغامرته بالانتقال إلى المعسكر الروسي في كفة أخرى، أكثر خطورة. وأنقرة تحاول تهدئة غضب واشنطن وأصدرت عدة تصريحات بأنها مستعدة للتفاهم على حلول لا تجبرها على التخلي عن صفقة السلاح الروسية.

لكن في حال فشل التوفيق مع واشنطن قد تتسبب الصفقة العسكرية بواحد من التحولات السياسية المهمة إقليمياً وقارياً، فقد كانت تركيا من الأعمدة الثابتة في ترتيبات العلاقة الدولية بين الشرق والغرب. وتترافق مع تطورات مماثلة، مثل سعي واشنطن لإجبار إيران على التغيير. صفقة السلاح الروسية لتركيا قد تغير التحالفات كما فعلت الصفقة التشيكية لمصر عبد الناصر التي بسببها انتقل إلى معسكر السوفيات. أنقرة وواشنطن في علاقة استراتيجية تأسست منذ ستين عاماً، على أنقاض الحرب العالمية الثانية.

الآن نرى عودة للاستقطاب، وملامح حرب باردة جديدة. هل إردوغان حقاً ينوي مغادرة المعسكر الغربي، وقد تتسبب الصفقة بسلسلة من الخلافات تعزل تركيا تدريجياً وربما تقصيها من حلف الناتو. وهل حلف الأطلسي مستعد للتخلي عن تركيا، الدولة التي على خط المواجهة مع روسيا؟

بل هل يرى الغرب تركيا هي إردوغان؟

كل الدلائل تشير إلى أن التحول الجزئي نحو موسكو هو من نزعات إردوغان أكثر من كونه استراتيجية تتبناها الدولة التركية بمؤسساتها، وقد لا تدوم بخروجه من الحكم بعد ثلاث سنوات، إن خرج بنهاية رئاسته. الخلاف بين إردوغان وأقرب الناس إليه في الحزب، وكانوا في الحكومة، مثل د. داود أوغلو رئيس الوزراء ووزير الخارجية سابقاً، شمل إدارته السياسة الخارجية، بما فيها أسلوبه في إدارة العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن. بالنسبة لإردوغان خلافه الأعمى مع حليفه السابق، الداعية غولن، بلغ به درجة رهن علاقة تركيا مع أميركا بمطلب تسليمه، الأمر الذي رفضته واشنطن! لقد كثرت مشاكل إردوغان مع واشنطن من قضية اعتقال القس وطلاب أميركيين، وضرب المتظاهرين في واشنطن، وتهديد تنظيم «قسد» الكردي حليف واشنطن.

أنقرة في لحظة ضعف أمام روسيا خوفاً من بطشها عندما أسقطت مقاتلة تركية طائرة حربية روسية على الحدود السورية، وتلتها ببضعة أشهر محاولة الانقلاب. بعدها أعلن إردوغان عن صفقة مع موسكو ودفع مبلغاً مبدئياً. وكان يعتقد حينها أن تركيا تساوم الشركات الغربية التي سعت للفوز بالعقد أولها شركة «رايثيون» الأميركية عن نظام باتريوت للدفاع الصاروخي. لكن بوصول أول شحنة من السلاح الروسي المتقدم هذا الأسبوع يبدو أن الوضع بات أكثر تعقيداً مما كان يظن. العقوبات الأميركية المحتملة قد تتسبب بتدمير الاقتصاد التركي القائم على الأسواق الغربية وهو حالياً في أسوأ أوضاعه، إضافة إلى الخلافات التي نشبت داخل الحزب الحاكم، والانشقاقات الاحتجاجية من كبار رجالاته، رفضاً لقرارات إردوغان الذي يتهمونه بأنه يجر البلاد إلى الهاوية.

السودان يتجه نحو التسويات في غياب الحلول

إياد أبو شقرا

كانت الساعات القليلة الفائتة تمر ثقيلة بانتظار إعلان «التفاهم» المأمول بين «المجلس العسكري الانتقالي» و«قوى الحرية والتغيير». والكل مترقب، متفائل، لكن يده على قلبه تخوّفاً من الاصطدام بعقبة جديدة، على غرار ما عايشناه خلال الأسابيع الماضية.

الأرجح أن الجميع يريدون الخروج بتسوية تعيد قطار التغيير إلى السكة. لكن الأرجح أيضاً أن منسوب التفاؤل بالتوصل إلى حلول ناجعة تراجع كثيراً منذ تبيّنت عدة معطيات، أهمها:

- أن التوليفة العريضة في الحراك الشعبي المتمثّل بـ«قوى الحرية والتغيير»، ورغم تماسك عمودها الفقري، لا تخلو من هشاشة التعددية في بلد كالسودان يضم طيفاً واسعاً من الانتماءات العقائدية والقَبلية والحزبية والإقليمية. وهذا، حتماً، من دون الإسقاط من الاحتمالات وجود جماعات مندسّة في صفوف الحراك ما زالت على تبعيتها لـ«الدولة العميقة»... بل ربما كان بعض هذه القوى في فترات متفاوتة من أركان تلك «الدولة» وجزءاً من «شرعية» وجودها.

- أن لدى «المجلس العسكري الانتقالي» مفهومه الخاص، وهذا المفهوم مألوف في الثقافة العسكرية على امتداد العالم، بالنسبة إلى دوره في «حماية البلاد» و«صون الدستور» و«الدفاع عن السلم الأهلي»... إلى ما هنالك. ومن ثم، فإن إصرار «المجلس العسكري» على ما يعده حقه في الإمساك برئاسة «مجلس السيادة» – المنوطة به المسائل الأمنية المصيرية – موقف لا يقبل المساومة.

- أن الأحداث الدامية التي واكبت فكّ الاعتصامات الشعبية، انطلاقاً من منطقة كولومبيا بالخرطوم، والكلام التهديدي الصادر عن بعض أفراد «المجلس العسكري»... ثم لاحقاً، تحميل «المجلس» عسكريين «تابعين» للنظام السابق مسؤولية التورط بالعنف في عملية فك الاعتصامات، لم تخدم أجواء الثقة الضرورية لأي عملية تفاوض سياسي. أيضاً لم يخدم أجواء الثقة تحرّك جماعات ترفع شعارات إسلامية معارضة متهمة «قوى الحرية التغيير» باستثنائها من حراكها وتجاهلها في مفاوضاتها السياسية مع «المجلس العسكري».

- مع أن إطاحة الرئيس السابق عمر حسن البشير ما كانت لتتحقق في الشارع وحده، بل كان محوَرياً تحرّك كبار ضباط الجيش ضده، فإن قطاعاً واسعاً من المعارضة لا يرى في «الثورة» التي حصلت في أبريل (نيسان) الماضي سوى تغيير محدود لرأس النظام لا غير. هذا القطاع من المعارضة يعتقد أن البشير تحوّل عبئاً على سلطة كان على رأسها لثلاثة عقود... وبالتالي، صار من مصلحة النظام إعادة ابتكار نفسه.

هذه المعطيات الأربعة كافية جداً لخلق «أزمة ثقة» لا تتيح التوصل إلى ما هو أكثر من تسويات واقعية حذرة. ذلك أن الثقة يستحيل أن تُبنى بين ليلة وضحاها، ولا سيما، في ظروف داخلية وخارجية كالظروف التي يعيشها السودان.

الثقة يستحيل أن تُبنى بين ليلة وضحاها ولا سيما في ظروف داخلية وخارجية كالظروف التي يعيشها السودان

داخلياً، بصرف النظر عن مسؤولية سياسات البشير عن انفصال الجنوب والوضع في دارفور - الذي عرّضه لقرار جرم دولي بحقه - يمكن التطرق إلى عوامل سياسية واقتصادية معيشية أنهكت حكمه. ولعل أبرز العوامل السياسية فقدانه السيطرة على ولاء عدد من زملائه من كبار الضباط، ولا سيما، غداة قراره الترشّح مجدداً للرئاسة خلافاً لنص دستور 2005، ومن ثم، إزاحته عدداً من كبار معاونيه العسكريين - وبالأخص، عن بعض المواقع الأمنية الحساسة - وكذلك عدداً من السياسيين في الحزب الحاكم والحكومة.

أما بالنسبة إلى العوامل الاقتصادية المعيشية، فكانت، بالذات، مؤثرة جداً في زيادة السخط والاحتقان في الشارع. وما يُذكر أنه في يناير (كانون الثاني) 2018 اتخذت الحكومة قرار رفع سعر الدولار الجمركي من 6,9 جنيه إلى 18 جنيهاً، تسبب بارتفاع حاد في أسعار السلع المحلية والمستوردة بلغت في بعض الحالات نسبة 300%. كذلك أعلن البشير عن توجه حكومته إلى امتصاص السيولة النقدية من السوق وتحديد سقف لسحب العملاء من أرصدتهم البنكية، ما أدى إلى شح كبير في السيولة.

بطبيعة الحال، أثارت هذه الإجراءات سخطاً واسعاً في الشارع، فخرجت مظاهرات احتجاجية في العديد من مدن السودان على تدهور الأوضاع المعيشية والغلاء وفقدان السلع الضرورية. إلا أن السلطات استخفّت بها، ورمتها بشتى التهم التشكيكية والتخوينية، ومالت إلى التعامل معها بالقمع بدلاً من التعاطي معها كمطالب معيشية محقّة. وشيئاً فشيئاً، تنامت الاحتجاجات وتصاعدت في وجه المعاندة السلبية من قبل السلطة. وفي نهاية المطاف، عندما أدرك البشير عقم تجاهل ما يحصل كان هو وحكومته قد فقدا زمام المبادرة.

هذا داخل السودان، لكن خارجه ما كان وضع البشير - المحسوب أصلاً على «الإسلام السياسي» - أفضل بكثير. ففي أعقاب العقوبات الدولية التي فُرضت عليه، لكنها جُمّدت فعلياً إثر رضوخه لمطلب تقسيم السودان والموافقة على انفصال الجنوب، واجه الرئيس السابق مناخاً إقليمياً استقطابياً بين «الإسلام السياسي» و«البديل العسكري». ومن ثم كان ثمة حالة من «التعايش المتعِب» لنظامه المأزوم مع المستجدات الإقليمية.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن هناك بعض النماذج عن «تعايش تشاركي» في بعض الدول بين «الإسلام السياسي» و«المؤسسة العسكرية»... منها باكستان. ففي باكستان، هوية البلاد - بل مبرّر وجودها كدولة مستقلة - الإسلام. وبالتالي، فحماية «الهوية الإسلامية - الوطنية» في وجه «علمانية» الهند «الجار - الخصم» عبر الحدود الشرقية... لا يضمنها سوى الجيش. ولهذا، كان هناك ترابط مزمن بين المؤسسة العسكرية الباكستانية والجماعات الإسلامية.

أكيد، الوضع السوداني ليس استنساخاً للنموذج الباكستاني، مع أن غالبية السودان تدين بالإسلام. ثم إن الإسلام كان جزءاً من الهوية «الطائفية» لأكبر حزبين مدنيين عريقين هما حزب «الأمة» الممثل السياسي التاريخي لطائفة الأنصار، و«الحزب الوطني الاتحادي» المرتبط طويلاً بالطائفة الختمية. أما لجهة «الإسلام السياسي» بوجهه «الإخواني» فلقد كان له حضوره في الجيش، وكان البشير نفسه من ممثليه قبل خلافه المعروف مع قائد «الإخوان» السودانيين التاريخي الدكتور حسن الترابي.

لكل ما تقدم، أتوقع أن نكون الآن أمام «مرحلة ضبابية» أفضل الممكن فيها التسوية المؤقتة، لأنه لا فرص للاتفاق على الحلول الحقيقية. إذ إن مثل هذه الحلول ما زالت تنتظر ثقة غائبة... وتوافقاً إقليمياً مغيّباً!

التسويق والترويج الديني

حسين شبكشي

التسويق والترويج له الأثر الهائل والعظيم في تكوين الانطباع وترسيخه عندما تكون المسألة متعلقة بتشكيل السلوك الاستهلاكي للناس، وتفوقت في ذلك الأمر شركات إنتاج المشروبات الغازية والأحذية الرياضية ومطاعم الوجبات السريعة على سبيل المثال. ولكن هذا «النهج» متأصل في تسويق الجماعات الدينية وأسماء أهم المشايخ والمراجع. فالمتابع والمراجع التاريخي لنوعية أسماء الجماعات الدينية وألقاب المشايخ المؤثرين يدرك تماماً أنها ساهمت في تموضعها بشكل مؤثر ومطلوب في الذهنية الجمعية للناس، وأعطت لها مكانة عظيمة قريبة من التقديس. فهناك جماعة «الإخوان المسلمين» بمعنى مباشر وغير مباشر أنهم «وحدهم هم الإخوان وهم المسلمون»، وهناك «حزب الله» الذي وظف لفظاً قرآنياً كريماً لأجل الترويج لأعمال تكفيرية وإرهابية. أيضاً هناك «تنظيم داعش»؛ دولة وإسلامية يا له من شعار جميل، ولكن خلفه كل الإجرام. وهناك «أنصار الله» شعار يدغدغ المشاعر، يوجد أيضاً «الجماعة الإسلامية» وهي ذاتية الشرح ليست بحاجة للتوسع في التفسير، وهناك «الجهاد الإسلامي» شعار براق، وخلف من ورائه المآسي.

وطبعاً هناك شعارات وألقاب رفعت من أتباع مشايخ وصنعت اسما مرادفاً للمشاع، فمنحهم مكانة وقدسية باتت غير قابلة للجدل والنقاش فيما يطرحون من آراء بشرية. فمن يستطيع مناقشة «حجة الإسلام» أو «الشيخ الأعظم» أو «الشيخ الأكبر» أو «سماحة العلامة» أو «آية الله» أو «روح الله» أو «آية الله العظمى» وغير ذلك من الألقاب المبجلة، التي تنبع في الأساس عن محبة ثم تتحول سريعاً إلى هالة من القدسية والدفاع المستميت عن الشخصية والآراء الصادرة عنها لتصبح عصبية أشبه بالانتماء إلى الأحزاب والعشائر والأندية الرياضية. إنها قوة العلامة الترويجية، وقدرتها على التأثير على المستهلك.

هذه الألقاب للمشايخ والمجموعات الدينية ما هي في الواقع إلا «علامات» في سوق مفتوح تتعارك وتتنافس للوصول إلى قلب وعقل المستهلك (عامة الناس) فتحاول التأثير عليهم بشتى الوسائل وعبر كافة القنوات لتؤثر على قلوبهم بالعواطف وعلى عقولهم بالأدلة وعلى نفوسهم وأرواحهم بالإحساس بالتقصير وعقدة الذنب. وأقوى هذه الوسائل المساندة لهم في هذه المهمة، هي الاختيار الملائم للأسماء والألقاب، لأنها هي المحرك العاطفي السريع والفعال. وفي التفاعل مع الشأن الديني تبقى دائما قناة العواطف القلبية هي المحطة الأسرع فاعلية.

التسويق والترويج لا حدود لهما، ومحيط الأحزاب الدينية ورجال الدين لم يسلما منهما. وفي عصر التواصل الاجتماعي والفضاء المفتوح ستزداد المعركة للوصول إلى عقل الناس شراسة وضراوة.

التسويق والترويج للسلع معروف، ولكن يبقى التسويق والترويج للأفكار والشخصيات هو الأخطر وخصوصاً إذا غلفت بإطار ديني، فكم الدماء التي سالت والأرواح التي أزهقت باسم كل ذلك أكبر دليل.

الإسلاميون وإشعال الحرائق الدينية

علي العميم

أما تساؤل القاصّ سليمان فياض الثاني، وهو أن سبب رفض العقاد كتابة مقدمة لكتاب سيد قطب قد يكون بسبب حدة القلم وتمرد الروح في كتابات سيد قطب، فهو تفسير لا يستحق المناقشة، لأنه كان انتحالاً مقتضباً ومخلاً ومشوهاً لتفسير قال به محمد رجب البيومي في مقاله، «سيد قطب بين العقاد والخولي»، المنشور في مجلة «الثقافة» بتاريخ فبراير (شباط) عام 1978، الذي ردَّ به على مقال تلميذ من تلامذة أمين الخولي، عبد المنعم شميس، المنشور في مجلة «الوحي» العمانية في عددها العشرين، والذي قال فيه: «إن العقاد لم يساند سيد قطب ولم يؤازره... لأن العقاد كان يعتقد دائماً أنه العبقري الأوحد ولا عبقريَ سواه»، وادعى في المقابل أن أستاذه أمين الخولي ساند سيد قطب وآزره!

محمد رجب البيومي فنَّد ادعاء عبد المنعم شميس بقوة، من خلال عرضه لتفصيل الخلاف بين أمين الخولي وزوجته بنت الشاطئ، وسيد قطب.

التفسير الذي قال به البيومي في مقاله المذكور هو أن «من طبيعة العقاد حين يتحدث عن عَلَم من أعلام الأدب في الشرق والغرب أن يخلط النقد بالتقريظ، فلا بد أن يجد ملاحظة يقولها مما تراه العين الفاحصة ذات المجهر الدقيق، وهو يعلم طريقة تلميذه المتحفزة التي لا تصبر على نقد، فاثر السكوت كي لا يثور عليه تلميذه. والحق أن في طبيعة قطب كثيراً من طبيعة العقاد، فكلاهما لا يستكين لتوهين، وما كان حبهما المشترك حيناً طويلاً من الدهر إلا لاتفاقهما في أكثر المواهب والخلال، وأنا لا أدافع عن العقاد، فقد يعلم الله (!!!) أني أحب الشهيد لدرجة تقرب من التقديس. وحسبه أنه بذل روحه فداء الحق وأنفة من الطغيان، ولكني أتخيل ما عسى أن يقف بمثل العقاد عن الإشادة بمريده العبقري! وهو مما يحسب عليه مهما وجد المبرر الصحيح».

ولعل القارئ قد لاحظ وجهاً من وجوه تشويه سليمان فياض التفسير الذي انتحله؛ فالبيومي في تفسيره يتحدث عن لماذا لم يقرظ العقاد سيد قطب في أي عمل من أعماله، سواء أكان هذا العمل شعراً أو قصة أو سيرة ذاتية أو كتاباً نقدياً، ولا يتحدث عن لماذا لم يقدم لكتاب محدد من كتب سيد قطب، إذ إنه من المتعارَف عليه في تقاليد كتابة مقدمات الكتب ألا يخلط التقريظ بالنقد.

الدارس الوحيد من بين دارسي سيد قطب الذي علق على تلك القضية، هو عبد الله الخباص في كتابه «سيد قطب... الأديب الناقد»، وقد رأى في تعليقه عليها أن عامر العقاد في دفاعه عن عمه، لم يأتِ بدليل يقتنع به قارئ مقاله «كلمة في أثر كلمات... حول العقاد وسيد قطب وأمين الخولي». ومن الحق أن نقول إن تفسير محمد رجب البيومي كان - أيضاً - غير مقنع؛ فهو تفسير عاطفي وتوفيقي ضعيف يتوكأ على الجمع ما بين تقديره للعقاد من جهة، وتقديسه لسيد قطب من جهة ثانية!

يخالف علي شلش، محمد رجب البيومي، في رأيه بتشابه طبيعة سيد قطب مع طبيعة العقاد حين بحث في سبب الخلاف بين سيد قطب وأستاذه العقاد، في كتابه «سيد قطب والتمرد على الأدب»، ويقدم رأياً موضوعياً، فيقول: «نحن نعرف أن وحدة المزاج بين الأصدقاء تؤدي عادة إلى طول عهد الصداقة، ونعرف أيضاً أن مزاج كل من العقاد وسيد قطب كان مختلفاً في بعض الأمور الجوهرية؛ فالعقاد كان عقلانياً إلى درجة إفناء عاطفته في فكره، وسيد قطب كان عاطفياً انفعالياً إلى درجة إخضاع عقله لانفعالاته. وبينما كان العقاد شخصية هادئة مستقرة المظهر على الأقل، كانت شخصية قطب قلقة حادة من الداخل والخارج. ومع ذلك عمرت الصداقة بين الاثنين أكثر من عشر سنوات، وكانت طوال عشر سنوات على الأقل (1933 - 1943) مثال العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، أو الشيخ والمريد».

محمد رجب البيومي شاعر وأديب وباحث وأكاديمي تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. نشأته الأولى كانت نشأة إخوانية. ومع انفصاله العضوي عن الإخوان المسلمين في فترة مبكرة من حياته، فإنه ظل على ولائه الروحي والعاطفي والفكري للإخوان المسلمين في مصر وفي العالم العربي، وللجماعة الإسلامية في القارة الهندية. وإذا ما ترجم لعلم من أعلام الحركة الإسلامية، فإنه يترجم له بحفاوة مفرطة، ويغضّ النظر عن غلوّه وتزمّته الديني، رغم أنه معتدل في تدينه، ومتحرر بقدر كبير من غلواء الإسلاميين في نهجه الأدبي، ولا أقول إنه متحرر بهذا القدر من غلوائهم في نهجه الثقافي، وفي نهجه الإسلامي.

افتتن محمد رجب البيومي بسيد قطب منذ أن نشر الأخير كتابه، «العدالة الاجتماعية في الإسلام». ولقد تصدى للرد على مقال من مقالات محمد محمود شاكر الأربعة التي كان قد نشرها في مجلة «المسلمون» الإخوانية ما بين عامي 1951 و1952، في نقد كتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام». تصدى للرد على المقال في مجلة «الرسالة» في فبراير عام 1952، وتصدى في هذا العام في مجلة «الثقافة» للرد على مقال عز الدين إسماعيل، في نقد ذلك الكتاب، المنشور في تلك المجلة.

في مقاله الأول، المعنون بـ«حكم بلا بيّنة»، أطلق محمود محمد شاكر صيحة ناصحة، في وقت مبكر جداً، وكانت الأولى من نوعها في العالم العربي وفي العالم الإسلامي في تبيان خطر مقولة من مقالات الإسلاميين، التي لو أُدرك في وقتها قيمتها وأهميتها، لما نجح الإسلاميون في أوقات لاحقة في إشعال سلسلة متصلة ومتتابعة من الحرائق الدينية العبثية والعابثة، وتأجيجها في عالمنا العربي وفي عالمنا الإسلامي.

هذه الصيحة الناصحة هي قوله: «وقد تفشت في أهل الإسلام منذ زمن قريب فاشية شديدة الخطر على تاريخ الإسلام كله، بل على دين الله نفسه. نظرت متعجلةً في دين ربها، وخطفت خطفة في تاريخ أسلافها، ثم انتزعت من ذلك حكماً يدمغ المسلمين جميعاً منذ القرون الأولى من الهجرة باطّراح الدين واتباع الشهوات، فزعمت مثلاً أن الإسلام لم يُطبق ولم يُعمل به إلا مدة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومدة أبي بكر خليفة رسول الله، ومدة عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، ثم مرج أمر الإسلام واضطرب! والخطأ في مثل هذا الحكم الدامغ يكبر عن أن يسمى خطأ... إنه الحالقة: حالقة الدين لا حالقة الشعر، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تستأصل دين الصحابة والتابعين، وتستأصل أمانتهم في تبليغه، وتستأصل ما بذلوه في نشره في مشارق الأرض ومغاربها، وتستأصل تاريخهم، وتستأصل تاريخ الحياة الإسلامية كلها ثلاثة عشر قرناً!».

وفي مقاله الثاني يغنيك عن تلخيصه أو نقل بعض ما جاء فيه ذكر عنوانه: «تاريخ بلا إيمان». يا لها من ملحوظة مكثفة ونافذة وعميقة وبعيدة الغور، هذه التي حملها هذا العنوان الذي قاله في ثلاث كلمات إن لم تكن أربعاً!

من فرط حماسة البيومي لسيد قطب وكتابه، «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكتابيه: «معركة الإسلام والرأسمالية» و«السلام العالمي والإسلام»، المنشورين في عام 1951. نازع عز الدين إسماعيل في أن يكون سيد قطب من الرعيل الثاني من المفكرين في مصر الحديثة، واستعدى السلطة السياسية عليه. وهذا الفعل يُعدّ فعلاً مستغرباً منه وغريباً على أخلاقه وشيمه، وما دفعه إلى ذلك إلا غلوه في حب سيد قطب، وإسرافه في الإعجاب بإسلامياته.

يقول في رده على إسماعيل عز الدين: «وقد كان سيد قطب من الرعيل الثاني فعلاً قبل أن يبدأ سيله الزاخر في السنوات الأخيرة بكتاب (العدالة)، وما تبعه من المؤلفات، أما الآن فلا ينكر عليه منصف مكانه المنفوس في الرعيل الأول من الكتاب. وليس هذا بكثير على كاتب مجاهد دفع عن زملائه معرة الجبن والخمول (!)، فمهَّد للثورة الأخيرة بقلمه، واندفع سنوات متلاحقة يحارب الفساد في الصحف الحرة النزيهة، كـ(الدعوة) و(اللواء) و(الرسالة) و(الاشتراكية) و(روز اليوسف)، حتى ليجوز أن تشبه موقفه من النهضة الأخيرة بموقف فولتير من الثورة الفرنسية»!

سيد قطب حين كتب محمد رجب البيومي رده هذا كان من أبرز دعاة تمجيد ثورة يوليو، وكان قريباً من بعض رجالاتها، وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر، لكنه أخطأ وهو يبالغ في مدح تلك الثورة إلى حد مماثلتها بالثورة الفرنسية! بقوله «إن سيد قطب مهّد لها بقلمه»؛ فهذا مما لا يوافقه عليه رجال الثورة. وأخطأ أيضاً باتهامه الطائش لكتّاب الصف الأول في مصر وتحريضه عليهم، فرجال الثورة كانوا يتوددون إلى كثير منهم. ولعل هذين الخطأين من منظورهم هما اللذان أبطلا استعداءهم السياسي على عز الدين إسماعيل.

إني أتفهم دفاع محمد رجب البيومي عن كتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، فحتى غير الإسلاميين كان فيهم مَن يثمِّن هذا الكتاب لسنين طويلة، باعتباره يمثل نظرة جديدة ونظرة ثورية للإسلام ولتاريخه، لكن ما لا أتفهم أنه أعاد التأكيد على صحة موقفه في الجزء الخامس من كتابه «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين» المطبوع في عام 1999. وذلك بعد أن ثبت عيانياً تأثير أفكار سيد قطب الإسلامية الخطير والمدمر على الشباب المسلم في بلده، وفي بلدان أخرى، منذ سبعينات القرن الماضي. ولا يقول بغير هذا سوى معاند أو مكابر أو مغالط أو هو - بالفعل - ينظر إلى سيد قطب نظرة تقديس!

وقبلها بسنوات كان قد كتب مقالاً في مجلة «الفيصل»، العدد 188، صفر 1413هـ/ أغسطس (آب) 1992م، عنوانه «بين سيد قطب ونجيب محفوظ»، دافع فيه دفاعاً عاطفياً حاراً عن سيد قطب إزاء ما قاله عنه نجيب محفوظ في مرايا، وأعاد نشره في الجزء الثالث من ذلك الكتاب، المطبوع أيضاً في عام 1999، مع مقدمة عاطفية مشبوبة لم يخلُ عنوانها ولا متنها من ترديد ترهات الإسلاميين وأباطيلهم حول سيد قطب.

في كل ما كتبه محمد رجب البيومي إلى لحظة وفاته، لم يكن يسلّم بأن سيد قطب متطرف في أفكاره الإسلامية، لسبب غير موضوعي، وهو أنه كان متطرفاً في حبه والإعجاب به. ومع حبه وإعجابه المتطرف بسيد قطب لحظت أنه لم يُعِد نشر رده على عز الدين إسماعيل في ذلك الكتاب، لأنه إن أعاد نشره فسيعيب عليه محبوه من الإسلاميين تسمية حركة الضباط الأحرار حيناً بـ«ثورة»، وحيناً بـ«نهضة»، وسيعيب الآخرون عليه استعداءه السياسي على ناقد ودارس أدبي محض كان مبتوت الصلة بالسجال السياسي والسجال الفكري. وللحديث بقية.

قطر أمام أمرين أحلاهما مر

مها محمد الشريف

إذا كان هناك من يدافع عن كوننا نعيش في زمن تسود فيه الحروب الاقتصادية والمواجهات الجيواقتصادية عوضاً عن الحروب العسكرية، فإنه بذلك يتبع طرائق مختلفة وغير معهودة تخضع لمزيج من الاتفاق والاختلاف، وتفاعلات بالكيفية نفسها تدل على ضوابط وقيود إجرائية بمستوى العنوان الذي يحمله الموضوع.

من بين المقاربات التي يعيشها العالم اليوم هي تلك الوقائع كإجابة لما يحدث أو كردة فعل تناسب تغير العوامل الخارجية، فكانت لنا وقفة نفلسف فيها الفعل والمقاربة التي ذكرناها بأنها تشرح ما قاله الرئيس ترمب، في كلمة ألقاها بحضور وزير المالية الأميركي، ستيفن منوتشين، وأمير قطر، حول المساعدة التي قدمتها قطر لـ«قاعدة العديد»، وحسب قول الرئيس الأميركي فإن «ذلك تم باستثمار 8 مليارات دولار، والحمد لله كانت أغلبها من أموالكم وليست من أموالنا... وفي الحقيقة، الأمر أفضل من ذلك، حيث كانت كلها من أموالكم». يا له من تندر في حضرة أمير قطر أوقف سيادته بانتظار اللحظة الأكثر خطورة.

فهي تنقل المضمون نفسه الذي أشرنا إليه ويعني بالتحديد أن الحال تتغير حسب الواقع لا حسب العقود وتظل نمطاً من طرف العلاقة القائمة على تبادل المصالح، وأهمها حماية النظام القطري رغم التجاوزات الكثيرة سواء كانت تمويل الإرهاب وإيواء الإرهابيين وعلاقاته الوثيقة بنظام طهران الإرهابي وإردوغان، وعليه نطرح السؤال التالي: لماذا قصد ترمب بما قاله استحضار الأسباب لدعم قطر لقاعدة العديد؟

يمكن القول هنا، إن الأحداث المثيرة للحيرة هي بمثابة صفارات إنذار تجعل العالم على أهبة الاستعداد تجاه أي تصرف أو سلوك من أمير قطر، الشيخ تميم، وسيتكرر ذلك المشهد مجدداً ليدرك الجميع لاحقاً، أن لأمير قطر لم ينج بضربة حظ من العقوبات، وإنما للقصة بقية، تحمل مقدمتها إيحاءات تشاؤمية أصداؤها تتردد على مسامع الجميع، ترتسم علاماتها على ملامح الشيخ تميم وهو يصغي للرئيس ترمب، بحضور الوفد الرسمي القطري، ويخبر أنه موافق سلفاً على كل الطلبات والشروط ومنها توسيع «قاعدة العديد» الجوية العسكرية الأميركية على حساب الدوحة.

لا شك أن المخطط الأميركي قديم وأحد بنوده دفع تكاليف القواعد العسكرية الأميركية في العالم وأخذ المقابل الضخم، وستدفع قطر الفاتورة الأعلى؛ نظراً لوجود قاعدتين أميركيتين على أراضيها؛ هما قاعدة العديد التي تبعد 20 ميلاً فقط عن الدوحة، وقاعدة السيلية التي تقع خارج العاصمة القطرية على بُعد 30 كيلومتراً، إضافة إلى عزم الرئيس ترمب على رفع تكلفة القوات الأميركية بنسبة 50 في المائة.

كما دفعت ألمانيا نحو 28 في المائة من تكاليف قوات الولايات المتحدة الموجودة على أراضيها، وغيرها من بلدان العالم الموجود فيها قواعد أميركية، فالنظرة الأميركية هذه قد تبدو للمراقب فوقية متعالية تحاول محو مظهر الندية لأي بلد، وكأن العالم لا يستطيع تحريك ساكن إلا بأمر القائد.

الاستنتاج يبدو واضحاً جداً، فلطالما كانت القواعد الأميركية في الخارج لها ثمن باهظ وهناك من يدفع المبلغ الأعلى دون جدال، والأمر بهذه الحالة يحتاج إلى تسمية، فقدر من الحقيقة لا تكتمل به الحقيقة، فقطر تدعم الجامعات الأميركية بلا حدود وتفتتح فروعاً منها في الدوحة، ولكن نقلت «أسوشييتد برس» أن مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة فكرية في واشنطن، دعت الرئيس ترمب إلى أن يكون أمير قطر «واضحاً وصريحاً» بشأن هدايا بلاده للجامعات الأميركية.

وقالت إن مؤسسة قطر «تشتهر باستضافة دعاة متطرفين ومتشددين في مسجدها الفخم داخل المدينة التعليمية في قطر، الذي يقع بالقرب من مركز وجود مقار الجامعات الأميركية فيها»، مضيفة أن على «الرئيس ترمب أن يبلغ الأمير (الشيخ تميم) أن أميركا ترحب باستثمارات حقيقية في نظامنا التعليمي، لكن ليس للتأثير على فكرها».

يعني أن الولايات المتحدة تشكر وتنكر في الوقت نفسه؛ تشكر أمير قطر على الدعم الكبير للجامعات وقاعدة العديد، وتنكر بقية الأخطار المتعلقة بالسياسة القطرية... فهل يمكننا أن نحدد مدى مصداقية إنكارهم؟ علما بأن الرئيس ترمب كان منتقداً لقطر، وذهب - على حد وصفه في عام 2017 - إلى أنها «ممول على مستوى عالٍ للغاية للإرهاب».

كل هذا، وأكثر منه أن ما تم خلال اللقاء من قبل الرئيس الأميركي ليس بالقبول اللائق ولا بالرفض القاطع. إذن، هو التعتيم على الحقائق وتأجيل بعض المطالب إلى حين الحصول على بقية الثمن من حكومة قطر وغيرها من الدول المسجلة ضمن قائمة السيد ترمب.

ترمب والسفير البريطاني والمصالح العربية

عادل درويش

توتُّر العلاقة الدبلوماسية بين إدارة الرئيس دونالد ترمب والمؤسسة السياسية البريطانية، المقلق هنا في لندن، يجب أن يثير قلقاً أكبر في الخليج، في رأيي المتواضع كمؤرخ وكمراسل غطيت حروب الخليج الثلاث (ما بين 1980 و2003).

بريطانيا صديق تاريخي للعرب (في مواقف متكررة كحماية الملاحة خلال الحرب العراقية - الإيرانية، وتحرير الكويت) ومن الضرورة سرعة تحرك العرب للتنسيق مع لندن وإدارة ترمب، لتأسيس تحالف دولي للبلدان التي ستتضرر من تهديد إيران للملاحة في الخليج يبدأ بتفهم طريقة تفكير الرئيس الأميركي سياسياً.

بلدان التعاون الخليجي تعي أنه بلا تحالف بقيادة أنغلو أميركية قد تستحيل حماية أمن الخليج من المخالب الإيرانية التي تهدد استقرار المنطقة من ساحل المتوسط إلى جنوب الجزيرة العربية ما بين مضيقي هرمز وباب المندب.

لعدد من الدبلوماسيين الناضجين العرب علاقات شخصية وثيقة مع زملائهم البريطانيين تمكّنهم من شرح أهمية تجاوز الأزمة مع الرئيس ترمب لرسم استراتيجية لحماية المصالح العربية البريطانية المشتركة.

أسلوب العمل الدبلوماسي التقليدي للخارجية البريطانية (وكثير من مثيلاتها العربية) تجاوزته طريقة الرئيس الأميركي في إدارة سياسته. مما أدى إلى سوء تفاهم بعد تسريب متعمّد لتقرير السير كيم داريك، سفير المملكة المتحدة في واشنطن، متضمناً عبارات لا يستخدمها الدبلوماسيون علناً.

ترمب ليس بسياسي سميك الجلد، وإنما رجل أعمال من خارج المؤسسة السياسية، فردَّ «الإهانة» بعشرة أمثالها على «تويتر».

بحساباته السياسية في منافسة الزعامة لحزب المحافظين الحاكم قفز وزير الخارجية جيريمي هنت، على الأزمة بدعمه سفير بلاده ضد ترمب، شأنه شأن رئيسة الوزراء تيريزا ماي (المنتهية رئاستها في ثمانية أيام) وتريد هنت خليفة لها (يُعرف في أوساط وستمنستر بـ«تيريزا بالبنطلون») نكايةً في المرشح الأكثر شعبية بوريس جونسون، الذي استقال، كوزير للخارجية، احتجاجاً على صفقتها مع الاتحاد الأوروبي.

الرئيس ترمب، في انتقاده للسيدة ماي وسياستها، بدأ تغريداته بتأكيد حبه لبريطانيا وشعبها (أمه بريطانية من اسكوتلندا) واحترامه للملكة؛ وبدلاً من اعتبار المديح باباً تركه موارباً لإصلاح العلاقة تجاهلته الصحافة اليسارية كـ«بي بي سي» والشبكات التلفزيونية المناهضة لـ«بريكست».

الوقيعة بين واشنطن ولندن حلم تاريخي لليسار البريطاني والأوروبي الذي يدعم الحركات الإسلامية المتطرفة وإيران ويحمّل سياسة بلاده وأصدقائها العرب المسؤولية بدلاً من تحميلها للإرهابيين، ويبرر الدور الإيراني التخريبي.

كلمة سفير بالإنجليزية (ambassador) ظهرت في القرن الرابع عشر وكانت أيضاً تُكتب (embassateor) من اللاتينية (ambactus) أي خادم. أي أنه خادم لمصالح بلاده وأهمها الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع البلد المضيف.

السير كيم ذو خبرة ويتمتع باحترام الأوساط الدبلوماسية؛ ومن مهماته كسفير، تقديم تحليل واقعي من المعلومات التي يجمعها قسم المخابرات في سفارته وملحقيه واتصالاته الشخصية، لتتمكن الحكومة في لندن من رسم السياسة تجاه واشنطن. العملية مستمرة لأجيال لكنّ هناك واقعاً جديداً.

وسائل الاتصال الحديثة ليست كالبرقيات المشفرة القديمة التي تُحرق باستثناء نسخة الأرشيف، فالبريد الإلكتروني يبقى في كومبيوترات متعددة قابلة للاختراق.

كما أن ترمب لا يتعامل بالوسائل التقليدية التي كان رفضه لها وراء شعبيته ونجاحه في الانتخابات (وعلى الأرجح سيفوز بولاية ثانية)، وداخلياً بالتخلص من مستويات بيروقراطية (لا يزال لها مستويات متعددة مقابلة في وزارة الخارجية البريطانية ومثيلاتها الأوروبية والعربية) دفعت بالاقتصاد الأميركي ليصبح الأسرع نمواً بين اقتصادات الدول الصناعية المتقدمة، وأميركا أصبحت مكتفية من الطاقة وعلى وشك أن تعود إلى موقعها في مطلع القرن العشرين كمصدّر للبترول.

لذا يستحق التوقف عند تقرير السفير البريطاني بأن إدارة ترمب «مختلة يشع منها عدم الشعور بالأمن، وغارقة في الفضائح» بشأن مصادره، وأيضاً فشله في صياغته بكلمات بديلة لا تستفز الرئيس، خصوصاً باحتمال التسرب.

السفير ينتمي إلى مدرسة قديمة ملائمة للقرنين الماضيين. كان سفير المملكة المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي وهو ليبرالي يدعم الوحدة الأوروبية وأكثر اقتراباً من بيت كلينتون والديمقراطيين. وجاء اختيار الحكومة البريطانية له في 2015 بناءً على تقديرات سفارتها في واشنطن بأن الرئيس الخامس والأربعين سيكون ديمقراطياً، وعلى الأرجح هيلاري كلينتون، كامتداد لسياسات إدارة أوباما.

جاء انتخاب ترمب بعد عام، مثل تصويت بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي، مفاجئاً مخالفاً لتقديرات التقارير الدبلوماسية وتحليلات الخبراء.

الاستثناء كان جونسون كوزير للخارجية (يوليو «تموز» 2016 - يوليو 2018) نجح في تعاطيه مع الرئيس ترمب الحساس للنقد العلني.

فمثلاً بعد قرار ترمب حظر منح التأشيرات التلقائية للقادمين من بلدان أخفقت في منع الإرهاب (كاليمن وليبيا والسودان والصومال والعراق وإيران وسوريا) بعث جونسون برسالة إلى تليفون جارد كوشنر، زوج ابنة الرئيس، يطلب استثناءات لحملة الباسبور البريطاني، وتمت الموافقة بهدوء، وحنق الدبلوماسيون الرسميون لتجاوزهم. جونسون، المتوقع أن يكون رئيس الوزراء في نهاية الأسبوع المقبل، يعرف كيف يتعامل مع رئيس يرسم السياسة على «تويتر» ويتجاوز بيروقراطية الدبلوماسيين.

الليدي ثاتشر تجاوزت بيروقراطية الخارجية في أثناء إدارتَي ريغان وبوش الأب، وكانت تتصل بنفسها بالبيت الأبيض بعد معارضة الخارجية لموقفها المتشدد من إيران، وعيّنت السفير السابق في طهران الراحل السير أنتوني بارسونز مستشاراً مستقلاً عن الخارجية.

في أثناء الحرب العراقية الإيرانية أرسلت البحرية الملكية سفنها في عملية «دوريات الأرميلا» ابتداءً من خريف 1986، وكانت تبحر كدرع بين الناقلات والساحل الإيراني أو زوارق «الحرس الثوري» الإيراني.

إيران كانت يومها أضعف كثيراً من إيران اليوم؛ فلم يكن العراق واقعاً تحت النفوذ الإيراني الكامل. واليوم لإيران عملاء وحلفاء نائمة على الجانب العربي من الخليج، و«الحرس الثوري» ومقاتلو «حزب الله» في اليمن وسوريا ولبنان.

البحرية الإيرانية لا تستطيع الصمود لساعات قليلة أمام البحرية الملكية البريطانية، لكنها تستطيع خوض حرب «asymmetrical»، أي غير متكافئة، يمكن فيها «للبعوضة أن تدمي مقلة الأسد»، كإيقاظ الخلايا الإرهابية النائمة أو توجيه ضربات إلى المراكز العربية في الخليج.

لذا فالتحرك العربي السريع للتعاون مع إدارة ترمب، والعمل على إعادة روح التنسيق الأنغلو أميركي - العربي كنواة القوة البحرية الدولية لحماية الملاحة في الخليج، ضرورة ملحّة في وقت لا يقل خطورة عن الثمانينات عندما وسّعت إيران الحرب مع العراق من البصرة حتى مضيق هرمز.

تفاقم الخلاف بين اليابان وكوريا الجنوبية بشأن قيود تجارية

لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة الخلاف بين اليابان وكوريا الجنوبية أمس السبت في ظل روايات متضاربة عن اجتماع عُقد في اليوم السابق وفشل في إحراز تقدم بشأن خلاف قد يهدد الإمدادات العالمية من الرقائق الدقيقة وشاشات الهواتف المحمولة.

وقال جون أيواماتسو المسؤول بوزارة التجارة في اليابان إن طوكيو قدمت احتجاجا لسول واتهمتها بمخالفة اتفاق بشأن ما سيفصح عنه الجانبان عما دار من مناقشات في اجتماع أمس بشأن القيود المفروضة على الصادرات لكوريا الجنوبية من بعض المواد التي تستخدم في صناعة معدات ذات تقنية عالية.

كما اعترضت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية على بيان لمسؤول كوري ذكر أن سول طلبت من اليابان، أول من أمس الجمعة، إلغاء القيود.

ولكن مسؤولا بوزارة التجارة الكورية رد قائلا إن سول «طلبت بوضوح من اليابان في اجتماع أمس إلغاء القيود التجارية وأنه ينبغي ألا يكون هناك خلاف مع اليابان في هذا الصدد».

وقال لـ«رويترز» إن الجانبين ناقشا ما سيفصحان عنه دون التوصل لاتفاق.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لحساسية الأمر: «أنا محبط».

وشددت اليابان في الآونة الأخيرة القيود على صادراتها من ثلاث مواد تستخدم في معدات ذات تقنية عالية، وأشارت إلى «تعامل بشكل غير مناسب» مع مواد حساسة تصدر إلى كوريا الجنوبية، فضلا عن عدم التشاور بشأن قيود التصدير.

ولكن يبدو أن جذور الخلاف تعود أيضا لنزاع من زمن الحرب. ويأتي وسط مشاعر إحباط عميق في اليابان إزاء ما تعتبره طوكيو إخفاقا من جانت سول في التحرك ردا على حكم أصدرته محكمة في كوريا الجنوبية يفرض تعويضات على شركة يابانية بسبب العمالة القسرية إبان الحرب العالمية الثانية.

وعقد موظفون في الحكومتين اليابانية والكورية الجنوبية اجتماعا استغرق ساعات في طوكيو لمناقشة القيود التي فرضتها طوكيو على تصدير مواد كيميائية إلى سيول، وسط خلافات دبلوماسية تصاعدت في الأشهر الأخيرة.

وكان يفترض أن يستغرق الاجتماع ساعتين لكنه استمر أكثر من ثلاث ساعات ولم يسفر عن نتيجة.

وظهر المباحثون في لقطات بثتها وسائل الإعلام اليابانية وهم يتبادلون النظرات حول طاولة صغيرة ولم يتبادلوا التحية في بداية اللقاء.

وتقرر عقد هذا الاجتماع الذي لم تسمه طوكيو «مناقشات» بل «جلسة استيضاح» بعدما أعلنت الحكومة اليابانية الأسبوع الماضي فرض قيود على تصدير منتجات كيميائية أساسية لصنع الشاشات وأنصاف النواقل وخصوصا لأجهزة التلفزيون والهواتف الذكية، إلى كوريا الجنوبية.

وقال موظف ياباني لوكالة الصحافة الفرنسية: «أجبنا عن كل أسئلتهم وأوضحنا أن هذه الإجراءات تستند إلى القواعد الدولية».

ولم يحظر تصدير هذه المواد إلى كوريا الجنوبية لكن فرضت الحكومة اليابانية الحصول على موافقة مسبقة للقيام بذلك، ما يمكن أن يستغرق نحو تسعين يوما.

ويعتبر الكوريون الجنوبيون هذه الإجراءات عقوبات وأنها مخالفة للقانون الدولي. وهم يهددون بعرض الخلاف على منظمة التجارة العالمية.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن صرح الأربعاء بأن «حكومتي تفعل ما بوسعها للتوصل إلى حل دبلوماسي لهذه المشكلة»، معبرا عن أمله في أن «تفعل الحكومة اليابانية الأمر نفسه». وأضاف: «لا يمكننا أن نستبعد أن يستمر هذا الوضع لفترة طويلة».

وقال توبايس هاريس المحلل في مجموعة «تينيو كونسالتنسي» الاستشارية إنه «بقدر ما يتفاقم الخلاف يصبح من الصعب على الرئيس مون أو رئيسة الوزراء الياباني شينزو آبي التنازل».

وتنفي اليابان أن تكون الإجراءات عقابية مع أنها تأتي بعدما أمرت محاكم كورية جنوبية شركات يابانية بدفع تعويضات لكوريين جنوبيين أجبروا على العمل في مصانعها خلال استعمار اليابان لكوريا بين 1910 و1945، واحتجت طوكيو بشدة على القرار.

ويضاف ذلك إلى الخلافات التاريخية الأخرى بين البلدين من بينها «نساء المتعة» الكوريات الجنوبيات اللواتي أجبرن على العمل في بيوت دعارة للجيش الياباني خلال الحرب. وقررت سيول مؤخرا تصفية صندوق للتعويضات أنشئ بالتعاون مع طوكيو وكان يفترض أن يحل هذا الخلاف.

فيما يرى محللون أن الخلافات التاريخية بين طوكيو وسيول تضعف إنتاج كوريا الجنوبية من المكونات التي تستخدم في صنع الشرائح وشاشات الهواتف الذكية، وأبعد من ذلك، السوق العالمية للصناعات التكنولوجية.

وأعلنت الحكومة اليابانية الأسبوع الماضي فرض قيود على تصدير منتجات كيميائية حيوية إلى كوريا الجنوبية.

وجاءت هذه الإجراءات بسبب خلاف قديم حول العمل القسري الذي فرضه المستعمر الياباني على الكوريين خلال الحرب العالمية الثانية. وقد أحياه مؤخرا قرار للقضاء الكوري الجنوبي اعتبرته طوكيو إهانة.

لكن الحل لا يبدو قريبا ويمكن أن يسبب اضطرابا في انتشار شبكة الجيل الخامس (5 جي) لاتصالات الإنترنت ذات السرعة الفائقة، وكذلك الشاشات المستقبلية القابلة للطي.

وحذرت أفريل يو المحللة في المكتب الاستشاري التايواني «ترينديفورس» من أنه «قد يحصل تراجع في الإنتاج وهذا ما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار (الشرائح) وبالتأكيد أسعار المنتجات المصنعة بالكامل».

وأضافت أن سيول تملك مخزونات لكن النقص قد يظهر خلال ثلاثة أشهر.

وتحدث الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن عن وضع «طارئ غير مسبوق». وطالب الحزب الحاكم بميزانية إضافية تبلغ 300 مليار وون (226 مليون يورو) لمساعدة الشركات على تجاوز الأزمة.

وترفض اليابان حاليا إجراء مفاوضات بينما تشعر المجموعتان العملاقتان «سامسونغ إلكترونيكس» و«إس كي هينيكس» بالقلق من هذا الوضع.

ذكر معهد هانا المالي في سيول أن هاتين المجموعتين وحدهما تؤمنان نحو ثلثي إنتاج العالم من الشرائح الإلكترونية وأبرز زبائنهما مجموعات «آبل» و«أمازون» و«هواوي».

ولخص أن كي - هيون نائب رئيس الجمعية الكورية لصناعة نصف الموصلات الوضع بالقول إن «كوريا الجنوبية الأولى عالميا في إنتاج الشرائح واليابان هي الأولى عالميا في إنتاج المواد الأساسية لصنع الشرائح».

وأضاف: «مع هذا الخلاف، تخسر اليابان وكوريا الجنوبية على حد سواء أفضل شريك لها، ولن تجد هذه ولا تلك بديلا جيدا لفترة طويلة».

وتابع: «في النهاية، قد يحدث ركود أو تراجع في السوق الدولية للصناعات التقنية المتطورة»، موضحا أن أسعار هذه المنتجات يمكن أن ترتفع لأن نقص الشرائح أمر مرجح.

وتواجه مجموعات التكنولوجيا أساسا آفاقا اقتصادية عالمية ضعيفة.

وتشمل القيود اليابانية ثلاثة منتجات كيميائية وكذلك نقل تقنيات متعلقة بهذه المكونات.

وبات على المصدرين اليابانيين الحصول على موافقة على كل شحنة إلى كوريا الشمالية في إجراءات يمكن أن تستغرق تسعين يوما.

قال لين جيلينيك المكلف الأبحاث حول نصف الموصلات في مجموعة «آي آتش إس ماركيتس»: «نظرا لحجم المواد الكيميائية المطلوبة لإنتاج نصف الموصلات، من غير المرجح أن تتمكن المجموعات المنتجة للشرائح من إيجاد الكميات اللازمة لدى مزودين غير يابانيين».

هناك اثنتان من المواد المستهدفة وهما فلوريد الهيدروجين ومقاومات الضوء، أساسيتان لصنع شرائح الذاكرة. أما المادة الثالثة وهي البوليميد الفلوري، فتستخدم في إنتاج شاشات التلفزيون والهواتف الذكية التي ينتظر قطاع هذه الصناعة النموذج القابل للطي منها.

وتقول الصحف إن اليابان تنتج تسعين في المائة من هذه المادة في العالم. وأوضح مسؤول في سامسونغ لوكالة الصحافة الفرنسية أن المجموعة تدرس كيف يمكنها «التقليل من تأثير ذلك على الإنتاج». أما مجموعة «إل جي ديسبلاي» فقد ذكرت أنها بدأت تختبر البوليميد المنتج في الصين وتايوان.

وبين المنتجات التي يمكن أن تتضرر من هذا الوضع الهاتف الذكي «غالاكسي فولد» من الجيل الخامس، القابل للطي وتنتجه مجموعة «سامسونغ» التي تأمل بأن يحيي قطاعا يعاني من مشكلة في الابتكار.

وأمضت المجموعة الكورية الجنوبية العملاقة ثماني سنوات في تطوير هذا النموذج الذي تأخر طرحه في السوق هذه السنة بسبب مشكلة في الشاشة.

وعلى نطاق أوسع، يمكن أن يتضرر نشر شبكة الجيل الخامس التقنية التي يفترض أن تسمح ببدء مرحلة جديدة في الاتصالات وتحتل كوريا الجنوبية مراتب متقدمة في صنعها.

ويحذر بارك جيا - غون الأستاذ في جامعة الهندسة الإلكترونية في سيول من نزاع طويل الأمد.

وقال إن «انخفاض إنتاج الشرائح سيؤدي إلى تباطؤ كل شيء بما أن مجموعات الإنترنت تعتمد على السرعة الكبيرة التي يؤمنها الجيل الخامس والأجهزة الصلبة التي تعتمد على الجيل الخامس»، مؤكدا أنه «على الأمد الطويل، كل الاقتصاد العالمي سيعاني من ذلك».

سيول طلبت بوضوح من اليابان في اجتماع أول من أمس إلغاء القيود التجارية وأنه ينبغي ألا يكون هناك خلاف مع اليابان في هذا الصدد (رويترز)

مطالبات بإصلاحات هيكلية في الاقتصاد الكلي

«فيتش» تخفض تصنيف الديون السيادية لتركيا مع نظرة اقتصادية سلبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيفات الائتمانية خفضها لتصنيف الديون السيادية لتركيا من مستوى «بي بي» إلى «بي بي سالب» مع نظرة مستقبلية سلبية، وذلك بعد أقل من شهر من خطوة مماثلة لوكالة «موديز» الدولية للتصنيفات الائتمانية.

وأرجعت «فيتش» خفضها للتصنيف الائتماني لتركيا إلى عوامل عدة، من أهمها إقالة محافظ البنك المركزي التركي مراد شتينكايا الأسبوع الماضي بمرسوم رئاسي أصدره الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي مارس ضغوطا على البنك من أجل خفض سعر الفائدة عن مستوى 24 في المائة في ظل تراجع الليرة التركية وارتفاع معدل التضخم، وقرار إعادة انتخابات رئيس بلدية إسطنبول، والخشية من فرض الولايات المتحدة عقوبات ضد تركيا بسبب صفقة الصواريخ الدفاعية «إس - 400» الروسية، التي بدأت تركيا تسلمها أول من أمس.

وذكرت «فيتش»، في بيان نشر أمس، أن إقالة محافظ البنك المركزي مراد شتينكايا تثير مخاطر تقويض تدفق رؤوس الأموال الأجنبية اللازمة لتلبية حاجات التمويل الخارجي الكبيرة لتركيا، وبتدهور النتائج الاقتصادية»، كما أن عزله يزيد أيضا الشكوك بشأن احتمالات إدخال إصلاحات هيكلية في إدارة الأوضاع المالية للقطاع العام.

وعزل إردوغان محافظ البنك المركزي التركي مراد شتينكايا السبت قبل الماضي، وقال يوم الأربعاء الماضي إن سبب عزله هو فشله في تنفيذ التعليمات بشأن أسعار الفائدة، وأن البنك لم يلعب دوره بطريقة صحيحة.

واعتمد شتينكايا آلية رفع سعر الفائدة من أجل الحفاظ على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية والتخفيف من أثر انهيار الليرة التركية التي فقدت 30 في المائة من قيمتها العام الماضي ونحو 10 في المائة من قيمتها خلال العام الجاري، ما أدى إلى ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى له في 15 عاما، حيث وصل معدله في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 25,24 في المائة.

وذكرت «فيتش» أن «إقالة محافظ البنك المركزي تكشف الشكوك في قدرة السلطات على القبول بفترة طويلة من النمو الضئيل الذي يتناسب مع استقرار الاقتصاد». وأضافت أن إقالة شتينكايا، بمرسوم رئاسي، يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الثقة الداخلية الضعيفة أساساً، وأن يعرض للخطر تدفق رؤوس الأموال الأجنبية اللازمة لتركيا لتمويلاتها الخارجية.

وأشارت إلى أن تركيا يمكن أن تواجه عقوبات اقتصادية بعد تسلمها منظومة الصواريخ الروسية «إس - 400»، مضيفة: «نعتقد أن هذه العقوبات المهمة نسبيا سيكون لها تأثير ضئيل على الاقتصاد لكن تأثيرها على معنويات الجهات الاقتصادية الفاعلة يمكن أن يكون كبيرا». وتراجعت الليرة التركية بنسبة 1,2 في المائة أمام الدولار الأميركي أثناء تعاملات نهاية الأسبوع، أول من أمس، تزامنا مع إعلان أنقرة تسلمها الدفعة الأولى من منظومة الصواريخ الروسية، بسبب مخاوف من عقوبات أميركية.

وسجلت الليرة 5,7460 مقابل الدولار بعد أن هبطت في وقت سابق من الجلسة إلى 5,7780 ليرة للدولار.

وتراجع المؤشر الرئيسي للأسهم التركية في بورصة إسطنبول 2,25 في المائة في حين هبط مؤشر القطاع المصرفي بنسبة 3,2 في المائة.

وفي منتصف يونيو (حزيران) الماضي، خفضت وكالة «موديز» الدولية للتصنيفات الائتمانية تصنيف تركيا من (بي إيه3) إلى «بي 1» وأبقت على نظرة مستقبلية سلبية وعزت ذلك إلى «تأثير التراجع المستمر للقوة المؤسسية والفاعلية السياسية حول ثقة المستثمر، الذي يفوق بشكل كبير القوة الائتمانية التقليدية لتركيا، بما في ذلك اقتصادها الواسع والمتنوع وانخفاض مستوى الدين الحكومي».

وقالت «موديز» إن تركيا ما زالت عرضة لفترة طويلة أخرى من الاضطراب المالي والاقتصادي «الحاد» وإن الخطط الإصلاحية للحكومة، التي تم الإعلان عنها منذ منتصف عام 2018 وهي إجراءات تمت مناقشتها منذ أعوام، تم تنفيذها بشكل ضئيل، وإن هذه الخطط ما زالت تركز على أولوية على المدى القريب لدعم النشاط الاقتصادي، على حساب تقويض المرونة الكامنة للاقتصاد.

وأثار تصنيف وكالة «موديز» أيضا مخاوف بشأن «شفافية واستقلال» البنك المركزي والتوترات المتصاعدة بين أنقرة وواشنطن بشأن شراء تركيا أنظمة «إس400» الصاروخية من روسيا.

وطبقا لبيانات حكومية فإن الاقتصاد التركي شهد ركودا في نهاية العام الماضي للمرة الأولى منذ 2009 وحقق انكماشا بنسبة 3 في المائة وواصل التراجع في الربع الأول من العام بانكماش 2,6 في المائة كما يبلغ معدل التضخم 18,7 في المائة.

في السياق ذاته، أكد رئيس جمعية رجال الأعمال والصناعيين الأتراك (توسياد)، سيموني كاسلوفسكي، أنه لا يمكن أن تتحسن أوضاع الاقتصاد في تركيا دون إقرار إصلاحات للاقتصاد الكلي.

وقال كاسلوفسكي، في تصريحات صحافية، إنه من السابق لأوانه القول بأن الأمور ستتحسن، مضيفا: «لا يمكننا أن نكون دولة غير قادرة على إجراء إصلاحات في التعليم والعدالة والضرائب في وقت يشهد فيه العالم تحولاً تقنياً سريعاً».

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تعهد قبل مشاركته في قمة مجموعة العشرين في أوساكا باليابان في أواخر يونيو (حزيران) الماضي بأن تشهد البلاد مفاجآت اقتصادية عقب عودته، وكان أول قرار اتخذه عقب عودته من جولة شملت اليابان ثم الصين هو عزل محافظ البنك المركزي مراد شتينكايا وهو القرار الذي قابلته الأسواق برد فعل قوي حيث تراجعت الليرة والسندات التركية المقومة بالدولار.

وسبق أن تعهد صهر إردوغان، وزير الخزانة والمالية برات البيراق، بتحسين الأوضاع الاقتصادية وخفض التضخم والبطالة.

وقال كاسلوفسكي، فيما يتعلق بقضايا صرف العملات الأجنبية، إن القدرة على التنبؤ بالعملات الأجنبية مهمة لأن التقلبات، النزولية أو التصاعدية، تسبب مشاكل. وأضاف: «في الوقت الحالي، تدعم الصادرات اقتصادنا، في حين أن انخفاض العملات الأجنبية قد يضر بالمصدرين. نتوقع تقليل التقلب»، مشيرا إلى أن معدل التضخم في تركيا وصل إلى أكثر من 25 في المائة بينما كان هدف البلاد 5 في المائة.

سجلت الليرة 5,7460 مقابل الدولار بعد أن هبطت في وقت سابق إلى 5,7780 ليرة للدولار (رويترز)

التوترات التجارية الأميركية ـ الصينية قد تنعكس سلباً على أوروبا

برلين: اعتدال سلامة

من غير المستبعد أن يؤول التحدي الأميركي الصيني في تجارة المعادن النادرة إلى إحداث أضرار اقتصادية جسيمة ستطال مصالح البلدين معاً. ومع أن اليابان تنتمي اليوم إلى عدد قليل من الدول التي نجحت في تنويع وارداتها من هذه المعادن، إلا أن دول الاتحاد الأوروبي وبينها ألمانيا ستعاني كثيراً من الحرب التجارية المستعرة حول هذه المعادن والتي قد تدوم شهوراً عدة وفق توقعات خبراء المعادن الأولية في برلين.

يقول البروفسور الألماني الخبير في تجارة المعادن النادرة والأولية راينهارد شبورير في العاصمة برلين إن تهديدات حكومة بكين بشأن تقليص حصة المعادن النادرة المخصصة للشركات الأميركية رمت حكومة واشنطن في قلب الأسواق الدولية الشرعية والسوداء معاً لتلبية حاجاتها من هذه المعادن مما جعل أسعارها في ارتفاع مستمر منذ أكثر من شهرين.

وتخطط واشنطن حالياً لشراء أكثر من 420 طناً من المعادن النادرة من الأسواق غير الصينية لسد ثغراتها الداخلية، الإنتاجية والصناعية.

ويضيف بأن زيادة الأسعار وضعت الدول الصناعية كافة أمام صعوبة الحصول على المعادن النادرة، كما النيوديميوم المستعمل لصناعة المغناطيس. وبما أن التوترات الأميركية الصينية لم تبق في فلك النظريات إنما تحوّلت إلى واقع مقلق، بدأ البنتاغون الأميركي صوغ شبكة علاقات تجارية مع عدة شركات تعدين في أفريقيا لتنويع تجهيزات المعادن النادرة التي تتراجع كمياتها المستخرجة من باطن الأرض عاماً تلو الآخر، من جهة، والابتعاد عن القبضة الصينية من جهة ثانية. وقد تدفع أوروبا الثمن غالياً هذا العام. فصناعاتها تحتاج بدورها للمعادن النادرة في قطاعات إنتاجية عديدة كما الطب والطاقة.

ويختم شبورير: «قفز سهما شركتي (مكانغو ريسورسز)، التي باشرت تطوير مناجم للمعادن النادرة في جمهورية مالاوي جنوب شرقي أفريقيا، و(راينبو رار إرثز) التي تنتج هذه المعادن في جمهورية بوروندي، وتعتبر المجهّزة الأولى لشركة (تيسن غروب) الألمانية، قفز أكثر من 40 في المائة منذ مطلع الربيع الفائت. كما يتم التداول بسهم شركة (ليناس) الأسترالية، وهي المنتجة العالمية الأكبر للمعادن النادرة خارج الصين، بأسعار هي الأعلى في الأعوام الخمسة الأخيرة. وفي الشهر الفائت نجحت الشركة الأسترالية في مضاعفة رسملتها في البورصات الدولية. هكذا بدأ المستثمرون الألمان سوية مع شركات رؤوس الأموال الأوروبية المغامرة المراهنة على أبرز الشركات العاملة في قطاع المعادن النادرة».

في سياق متصل، تقول الخبيرة تامارا روسيل في مصرف (دويتشه بنك) إن لقاء التهدئة بين الرئيسين الصيني والأميركي في مدينة (أوزاكا) اليابانية لن يردع اللجنة الوطنية الصينية للتنمية والإصلاحات عن اتخاذ الخطوات اللازمة لتنظيم تصدير المعادن النادرة إلى الخارج. وفي مطلق الأحوال، لن تعود الأمور إلى ما كانت عليه الحال سابقاً لا لناحية الأسعار ولا من حيث الكميات المصدّرة.

وتضيف بأن سعر كيلوغرام معدن النيوديميوم قفز أكثر من 30 في المائة منذ شهر مايو (أيار) الفائت ليرسو عند 64 دولاراً تقريباً. وهذا أعلى سقف له منذ شهر يوليو (تموز) من عام 2018. في حين قفز سعر كيلوغرام معدن الديسبروسيوم، المستخدم بدوره في صناعة المغناطيس، أكثر من 14 في المائة ليرسو عند 293 دولار تقريباً. وهذا أعلى سقف له منذ عام 2015.

وتختم القول: «نظراً للتطورات الأخيرة على الساحة الدولية تحاول الشركات الألمانية التمسّك باستقلالية أكبر في تجهيزات المواد الأولية والمعادن النادرة. فالكوبالت والليثيوم، وهما معدنان مستعملان في صناعة بطاريات السيارات، سوية مع النحاس، هي خط أحمر بالنسبة للصناعات الألمانية. وقد تتسبب التقلبات القوية في أسعار هذه المعادن بصدمة حادة تصيب عمق المحرك الإنتاجي الألماني. لذا يحاول الاتحاد الأوروبي المحافظة على علاقات تجارية متوازنة مع الصين وروسيا تجعل الدول الأوروبية بمنأى عن أي انتقام تجاري خارجي يستهدفها. علماً بأن ألمانيا سوية مع الدول المجاورة لها عانت في الماضي من عقوبات روسية غير مباشرة استهدفت التلاعب بإمدادات الغاز، المستعمل للتدفئة، إلى أوروبا».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,62	9,57	1508	2,89
£	ج. استرليني	4,71	4,57	0,47	4,61	0,47	0,38	0,89	20,85	12,01	1892	3,62
€	يورو	4,22	4,10	0,42	4,14	0,42	0,34	0,80	18,71	10,78	1697	3,25

النفط (برنت)
أمس 66,93
السابق 67,02 $

الذهب
أمس 1410,00
السابق 1414,10 $

بتكوين
أمس 11555,00
السابق 12785,20 $

صندوق النقد يفرج عن شريحة بقيمة 5,4 مليار دولار من قرض للأرجنتين

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهى صندوق النقد الدولي مراجعة لأداء الأرجنتين الاقتصادي، ما أتاح الإفراج عن 5,4 مليار دولار، ضمن قرض يهدف إلى دعم استقرار اقتصاد هذا البلد.

ووافق صندوق النقد على المراجعة الرابعة لأداء الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية، بموجب اتفاق القرض الموقع العام الماضي.

وقال المدير الإداري في الصندوق، ديفيد ليبتون، في بيان، الجمعة الماضي، إن «سلطات الأرجنتين تظهر التزاماً واضحاً مستمراً ببرنامجها الاقتصادي، وتنفذ جميع الأهداف المعمول بها ضمن البرنامج المدعوم من الصندوق».

وقال ليبتون إن التضخم، رغم أنه لا يزال مرتفعاً، تراجع، ويتجه، كما يبدو، نحو الانخفاض بشكل عام.

وقال إن «الاقتصاد بصدد التعافي التدريجي بعد الركود العام الماضي».

ورغم الثقة التي يبديها الصندوق، عدّلت وكالة «موديز» الأميركية للتصنيف الائتماني توقعاتها للأرجنتين، الجمعة، من مستقرة إلى سلبية.

واتخذت «موديز» قرارها بناءً على «شكوك متزايدة» إزاء مواصلة الأرجنتين تطبيق سياسات من شأنها تحقيق استقرار الاقتصاد والعملة، حسب بيان للوكالة.

وتعرض الرئيس ماوريسيو ماكري، لضغوط متزايدة، بشأن أزمة الاقتصاد مع تنظيم الانتخابات الرئاسية في أكتوبر (تشرين الأول)، وأجبر على فرض تدابير تقشف، فيما بذلت السلطات جهوداً مضنية لدعم استقرار العملة، وكبح التضخم، من أجل الحصول على تمويل من صندوق النقد.

وبلغت نسبة تضخم المستهلك 3,1 في المائة في مايو (أيار)، وارتفعت أكثر من 19 في المائة حتى الآن هذا العام، فيما بلغت نسبة البطالة في نهاية العام الماضي ما يزيد بقليل عن 9 في المائة، وارتفعت نسبة الفقر إلى 32 في المائة.

وكانت الأرجنتين قد حصلت أساساً على تمويل بقيمة 50 مليار دولار من صندوق النقد الدولي في يونيو (حزيران) 2018، قبل أن تعود مجدداً للصندوق، وتطلب 6 مليارات إضافية ودفعات معجلة مقابل شروط أقسى.

ووافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، الجمعة، على الإفراج عن دفعة جديدة من المساعدات بقيمة 5,4 مليارات دولار لصالح بوينس آيريس.

وتندرج هذه الدفعة، ضمن برنامج مساعدات بمبلغ 57,1 مليار دولار، جرى إقراره العام الماضي.

وقال ديفيد ليبتون، الذي حل محل كريستين لاغارد، بشكل موقت، بعدما طرح اسمها حالياً لتكون مديرة للبنك المركزي الأوروبي: «تُواصل السلطات الأرجنتينية إظهار التزام قوي ببرنامج سياستها الاقتصادية، وتحقيق جميع الأهداف المحددة في البرنامج الذي يدعمه الصندوق».

وأضاف: «على الرغم من أنها استغرقت وقتاً، فإن هذه الجهود المبذولة في إطار السياسة (الاقتصادية) بدأت تؤتي ثمارها».

وحتى الآن، منح صندوق النقد 38,9 مليار دولار لإخراج الأرجنتين من أزمتها.

وغرقت الأرجنتين في أزمتين ماليتين في 2018، أدتا إلى خسارة العملة 50 في المائة من قيمتها، ودعت صندوق النقد لإنقاذها والحصول على قرض بأكثر من 57 مليار دولار.

وأظهرت بيانات من وكالة الإحصاء الوطنية، الخميس الماضي، أن الناتج الصناعي في الأرجنتين انخفض 6,9 في المائة في مايو (أيار) الماضي، مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، مواصلاً التراجع للشهر الثالث عشر على التوالي.

وتأتي هذه البيانات في أعقاب هبوط بلغ 8,7 في المائة في الناتج الصناعي في أبريل (نيسان).

وفي الأشهر الخمسة الأولى من 2019، هبط الناتج الصناعي للأرجنتين 9,8 في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

غرقت الأرجنتين في أزمتين ماليتين في 2018، أدتا إلى خسارة العملة 50% من قيمتها (رويترز)

علي المزيد

غير مستغل

في عالمنا العربي يرى المخططون الاقتصاديون والاجتماعيون أن الوطن العربي سيواجه أزمة انفجار سكاني، سواءً عاجلا أم آجلا، لذا برزت برامج التنظيم الأسري، في محاولة جادة لضبط المواليد وساعد على ذلك تأخر سن الزواج في عالمنا العربي، سواءً بسبب الدراسة أو بسبب الفقر، ولكل أسبابه، لكن سن الزواج بدأت ترتفع.

هنا يبرز سؤالٌ مهم وهو: هل نستطيع تحويل الانفجار السكاني من أزمة إلى مكسب؟.. أعتقد أننا قادرون، لو استخدمنا عددا من التكتيكات البسيطة، فمثلاً تسعى الحكومات لحصول الأفراد على تعليم جيد، بحيث يمكن للفرد أن ينافس في سوق العمل الدولي، سيقول قائل إن بعض الحكومات في عالمنا العربي فقيرة، أتفق معه، ولكن في الإمكان تجاوز ذلك عبر محاولة الحصول على منح دراسية عبر الحكومات الغنية التي يرحب معظمها بإعطاء العالم الثالث منحا دراسية، أو بالحصول على هذه المنح عبر جمعيات المجتمع المدني، مثل الحصول على هذه المنح من الجمعيات الخيرية الغنية.

ولو افترضنا أن ذلك تعذر فيمكن تشجيع المواطن العربي على الهجرة لطلب الرزق، فإذا هاجر هذا المواطن وكوّن أسرة فإن الجيل الثاني من العرب بالضرورة سيتعلمون، بحكم أن التعليم إلزامي. البعض سيقول إن هذه أحلام وردية يصعب تطبيقها بحكم فقر معظم الدول العربية، ولكني أقول لنأخذ مثلا واحدا وهو لبنان، فنصف الشعب اللبناني مهاجرون، وبعضهم أصبحوا رؤساء دول ورجال أعمال ناجحين وعلماء وشعراء وأدباء وغير ذلك، وهؤلاء تحولوا إلى قوة لبنانية، ليس فقط قوة اقتصادية، بل قوة إعلانية لبلدهم لبنان وتسويقه عبر نجاحاتهم.

فلو شجعنا في عالمنا العربي مواطنينا على الهجرة لنافسوا في سوق العمل واكتسبوا مهارات جديدة وحولوا إلى بلدانهم الأصلية جزءا مما يحصلون عليه من مال لمساعدة أسرهم، فهجرتهم أفضل من مكوثهم في بلدانهم عبئا على حكوماتهم، فالهجرة قد تحولهم إلى رجال أعمال أو علماء بارزين أو مهنيين محترفين، وهم في كل الأحوال سيتحولون إلى مكسب لبلدانهم العربية. كما أنهم قد يشكلون جماعات ضغط في البلدان التي يهاجرون إليها لمصلحة أوطانهم، سواء كان عبر المهاجرين من الجيل الأول أو من الجيل الثاني من المهاجرين، وكالعادة سيبحث المهاجرون عن فرص عمل أو تعليم لأقاربهم في بلدانهم الأصلية وسيسعون لجلبهم ليستفيدوا من الفرص المتاحة في البلدان الغنية، والبارزون في مجالاتهم، سواء كانت طبية أو كومبيوترية أو غيرها من المجالات فإنهم سيجدون أعمالا، ولو في الصين التي يتجاوز عدد سكانها 1,3 مليار نسمة.

88 % منها تزيد استثماراتها في الصين

صناديق الثروة السيادية العربية تهجر أوروبا... وتتجه شرقاً

لندن: مطلق منير

أصدرت مؤسسة «انفستكو» تقريراً عن إدارة الأصول السيادية العالمية، وهو تقرير سنوي يرصد السلوك الاستثماري المعقد لصناديق الثروة السيادية والبنوك المركزية. ويكشف تقرير هذا العام تراجع جاذبية أوروبا بين مستثمري الصناديق السيادية، وتحوّل اهتمامهم نحو الأسواق الناشئة، وخاصة الصين. ووفقاً للتقرير، فإن 88 في المائة من مستثمري الشرق الأوسط (لا سيما الصناديق الخليجية) لديهم انفتاح على الصين، مقارنة بنسبة 73 في المائة من المستثمرين على الصعيد العالمي.

وجدير بالذكر أن تقرير هذا العام تمّ من خلال لقاءات فردية مع 139 مستثمراً من صناديق سيادية ومديري احتياطيات بنوك مركزية من جميع أنحاء العالم، يمثلون أصولاً بقيمة 20,3 تريليون دولار، منهم 71 ممثلاً لبنوك مركزية (62 في تقرير عام 2018)، الأمر الذي يعكس المكانة المتنامية للبنوك المركزية كمستثمرين سياديين.

الجاذبية الصينية

تحسنت جاذبية الصين بالنسبة للمستثمرين السياديين أكثر من أي منطقة رئيسية أخرى منذ 2017، وقد كشفت الدراسة أن الديناميات التنافسية الفريدة التي تتمتع بها الصين تجذب الصناديق السيادية التي تسعى إلى مزيد من التنويع، رغم استمرار تمتع الأسهم بمكانتها كفئة الأصول الأكثر تفضيلاً.

كما أن نحو 100 في المائة من الصناديق السيادية العربية التي تتمتع بانكشاف على الصين تحمل أسهماً صينية، مما يدل على أن التدابير الحكومية لفتح السوق أمام المستثمرين الأجانب تؤتي ثمارها. وقد ذكر المشاركون في التقرير من منطقة الشرق الأوسط أنهم صبوا تركيزهم على بناء خبراتهم في الصين عبر الاستثمار في الشراكات وتطوير كفاءاتهم داخلياً وتأسيس مكاتب آسيوية مخصصة.

وتعد مخاطر الاستثمار أكبر تحدٍ يواجه الاستثمار في الصين بالنسبة للصناديق السيادية في الشرق الأوسط. ولا تزال الشفافية تشكل عقبة كبيرة أمام زيادة الصناديق السيادية العالمية مخصصاتها في الصين، بينما تعتبر قيود الاستثمار ومخاطر العملات من أهم العوائق الرئيسية بالنسبة للصناديق السيادية التي ليس لديها مخصصات حالية للصين.

ورغم أن الدراسة هذه قد أجريت خلال فترة من التصريحات المستمرة حول الحرب التجارية، فإن المشاركين في استطلاع الرأي وجدوا في تعهد الصين بتحسين حماية الملكية الفكرية سبباً للتفاؤل بالتوصل إلى حل للتوترات القائمة.

هذا ويلحظ التقرير زيادة مستثمري الشرق الأوسط لمخصصاتهم إلى آسيا كمنطقة، حيث زادت نسبة المخصصات بنسبة 75 في المائة في عام 2018، مقارنة مع 47 في المائة من جميع المستثمرين الذين تم استطلاع رأيهم. وتشير الدلائل إلى أن هذا الاتجاه سيستمر في عام 2019.

أوروبا تفقد جاذبيتها

أدى تباطؤ النمو الاقتصادي والتنبؤات المتزايدة بالمخاطر السياسية إلى انخفاض في جاذبية الاقتصادات الأوروبية الرئيسية. ويؤثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الآن على قرارات تخصيص الأصول لـ64 في المائة من جميع الصناديق السيادية، بينما تزداد هذه النسبة لدى المستثمرين الشرق أوسطيين لتصل إلى 78 في المائة. وقد بات المستثمرون ينظرون إلى أوروبا القارية بعين من عدم التيقن بشكل متزايد، مع صعود الأحزاب والحركات الشعبوية اليمينية في الاقتصادات الأوروبية الكبرى، مثل ألمانيا وإيطاليا، الأمر الذي يؤثر على قرارات تخصيص الأصول عند 46 في المائة من المشاركين في استطلاع الرأي.

وقد أدى ذلك إلى تراجع أوروبا على قائمة المناطق المفضلة، حيث قام نصف المستثمرين السياديين في الشرق الأوسط بتخفيض مخصصاتهم إلى أوروبا في عام 2018، وهناك عدد مماثل أيضاً يخطط لتقليص المخصصات في عام 2019. ويخطط فقط 13 في المائة من المستثمرين السياديين العالميين لزيادة مخصصاتهم إلى أوروبا هذا العام، مقارنة بنسبة 40 في المائة سيزيدون مخصصاتهم في آسيا و36 في المائة في الأسواق الناشئة.

التنويع الاستثماري

وكان عام 2018 عاماً مليئاً بالتحديات بالنسبة للصناديق السيادية، حيث أدى الضعف والتقلبات في أسواق الأسهم إلى انخفاض العائدات الإجمالية للاستثمار. وكانت الصناديق السيادية قد حققت في العموم عائدات بنسبة 4 في المائة في عام 2018، مقارنة مع 9 في المائة في عام 2017. ورغم الانخفاض في العائدات، حققت الصناديق السيادية أداءً جيداً في ضوء العوائد السلبية من الأسهم العالمية، التي انخفضت بنسبة 8,7 في المائة من حيث القيمة بالدولار خلال العام، وفقاً لمؤشر «إم إس سي آي» العالمي.

وتتوقع غالبية الصناديق السيادية (89 في المائة) نهاية الدورة الاقتصادية خلال العامين المقبلين. وقد أدى هذا، إلى جانب المخاوف من التقلبات واحتمال تحقيق عوائد سلبية من الأسهم، إلى زيادة مخصصات الصناديق في قطاع الدخل الثابت وزيادة التنويع في مخصصات البنية التحتية والعقارات والأسهم الخاصة.

وارتفعت مخصصات الدخل الثابت إلى 33 في المائة في عام 2019، بعد أن كانت تمثل 30 في المائة في عام 2018، لتصبح أكبر فئة أصول تستثمر فيها الصناديق السيادية. ومع ذلك، ففي منطقة الشرق الأوسط، كانت المخصصات للبدائل غير السائلة مهيمنة على المشهد بشكل خاص، حيث زادت المخصصات بنسبة 75 في المائة للبنية التحتية، و63 في المائة للأسهم الخاصة، و38 في المائة للعقارات، وهو فارق ملحوظ في استراتيجية العينة العالمية التي شملتها الدراسة. وتتعرض المنطقة بشكل خاص للدورات الاقتصادية العالمية بسبب اعتمادها على عائدات النفط، وبالتالي لديها حافز أكبر للاستثمار في هذه الأصول بهدف التنويع.

أهمية قطاع التكنولوجيا

تنظر الصناديق السيادية في الشرق الأوسط إلى التكنولوجيا باعتبارها فرصة استثمارية كبيرة ذات قاعدة واسعة، إذ تضم 89 في المائة من تلك الصناديق مجموعة أو فريق عمل متخصص بالتكنولوجيا، مقارنة مع 48 في المائة من الصناديق العالمية. وإذا نظرنا إلى هيمنة شركات التكنولوجيا من حيث مساهمتها في عائدات الأسهم والتنمية الاقتصادية على مدى السنوات القليلة الماضية، سنجد أنه من غير المستغرب أن يشير 75 في المائة من المشاركين في استطلاع الرأي من منطقة الشرق الأوسط إلى تعزيز عائدات الاستثمار كالسبب الأكثر أهمية الذي يدفعهم للتركيز على هذا القطاع.

ولطالما كانت الصناديق السيادية في الشرق الأوسط من الرواد في استخدام الاستثمارات التكنولوجية لصالح مجتمعاتها المحلية. وتلعب التكنولوجيا والابتكار دوراً مهماً في هذه المجتمعات، بصفتها جزءاً من الكثير من المبادرات الإقليمية لبناء اقتصاد أكثر استدامة. إذ وضعت السعودية الابتكار التكنولوجي في صميم «رؤية المملكة 2030». ووفقاً لاستطلاع الرأي، قام 100 في المائة من المشاركين من منطقة الشرق الأوسط بتطبيق ابتكار تكنولوجي في مجال استراتيجية الاستثمار خلال الأشهر الـ12 الماضية، في مجالات مثل إدارة المخاطر والرصد والذكاء الاصطناعي.

الحوكمة والاعتبارات البيئية

تعد الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية قضية ذات أهمية متزايدة بالنسبة للصناديق السيادية والبنوك المركزية. وقد شهدت نسبة الصناديق السيادية التي تتبنى سياسة خاصة بالحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية ارتفاعاً من 46 في المائة إلى 60 في المائة منذ عام 2017. كما بات الآن لدى 20 في المائة من البنوك المركزية سياسة خاصة بالحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية، مقارنة مع 11 في المائة في عام 2017. وجدير بالذكر أن 67 في المائة من الصناديق السيادية في الشرق الأوسط لديها سياسة خاصة بالحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية، متقدمة بذلك على المتوسط العالمي الذي يبلغ 60 في المائة، إلا أنها لا تزال متراجعة عن المعدل الموجود لدى الصناديق السيادية في الغرب الذي يبلغ 76 في المائة. وتشهد مقاربات الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية تطوراً بشكل متزايد، حيث إنها انتقلت إلى ما بعد الفحص والتدقيق لتتضمن الآن مزيداً من أشكال التكامل المتقدمة.

كما حدث أيضاً تحوّل في تركيز نشاط الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية. ففي حين أن مالكي الأصول كانوا في الماضي يركزون على قضايا الحوكمة بسبب ما توفره من وضوح أكبر للمخاطر ومزايا تتعلق بالعائدات، فإن هذه العوامل غالباً ما تكون موجودة الآن بذهن الجهات التي تتبنى سياسات الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية. وأصبحت المخاوف البيئية بالنسبة للصناديق السيادية محور التركيز الأساسي بصورة متنامية، حيث أصبحت انبعاثات الكربون والتغير المناخي أهم قضية في سياسات الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية.

تحول الاهتمام

وفي تعليق لها، قالت جوزيت رزق، مدير المبيعات للعملاء المؤسسين لمنطقة الشرق الأوسط لدى «انفستكو»: «نلحظ تحولاً مثيراً للاهتمام من حيث التوزيع الجغرافي والقطاعي في منطقة الشرق الأوسط، حيث إن الحاجة إلى موازنة الانكشاف العالمي تدفع الكثير من المستثمرين الإقليميين لاستكشاف الفرص في الأسواق الناشئة وآسيا، لا سيما بسبب الأسس والتقييمات الجذابة التي تتمتع بها الأسواق الناشئة. ورغم أن زيادة المخصصات للصين لا تزال تشكل بنداً على أجندات المستثمرين الإقليميين، إلا أن مخاطر الاستثمار تعد أكبر تحدٍ للاستثمار هناك».

وتضيف رزق: «كما لاحظنا أيضاً اتجاهاً آخر مثيراً للاهتمام، وهو أن التكنولوجيا والابتكار أصبحا جزأين مهمين من المحفظة الكلية للمستثمرين الإقليميين. ويعود ذلك في المقام الأول إلى العائدات الجذابة التي تقدمها شركات التكنولوجيا، كما أنه يتوافق مع جداول أعمال الكثير من الحكومات الإقليمية، وخاصة السعودية والإمارات، التي ترغب في تطوير اقتصاد قائم على المعرفة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية في بلدانهم... وقد اكتسب الحديث حول الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية وحوكمة الشركات، أو ما يطلق عليه تسمية (الاستثمار المسؤول)، زخماً كبيراً في الآونة الأخيرة.

وشكل مستثمرون مؤسسون من المنطقة، ولا سيما صناديق ثروة سيادية، القوة الدافعة الرئيسية وراء هذا الأمر، وخاصة بشأن الموضوعات الأساسية التي لها تأثير على الاستدامة وتوقيع مبادرة (كوكب واحد)».

تحسنت جاذبية الصين بالنسبة للمستثمرين السياديين أكثر من أي منطقة رئيسية أخرى منذ 2017

الأمر مرهون بمؤسسات رسمية عربية تحتضنها منظمات دولية مثل «اليونيسكو»

إبداعنا العربيّ... أليس جديراً بالترجمة؟

د. نادية هناوي

تُوصف الترجمة بأنّها شكلٌ من أشكالِ الاعتراف بالممارسة الإبداعية، وأداة قوية من الأدوات المطوَّرة للثّقافة العالمية التي استطاعت تجاوز تقليدية الفهم للترجمة، ذلك الفهم الذي بموجبه كان مؤرخو الثقافة ينكرون دور الترجمة في تطوير الثقافات الوطنية، ناظرين إليها بوصفها هي المنفى والاغتراب.

ولقد تغيرّ هذا الفهم مع أدبيات مرحلة ما بعد الحداثة التي صارت تولي الترجمة أهمية بالغة، فموريس بلانشو مثلاً رأى في كتابه (أسئلة الكتابة) أنّ للتّرجمة شكل الأدب، ورفض عدَّها اقترافاً لعصيان واستعادة أو إعادة لبرج بابل، متسائلاً لماذا لا ننظر إلى عمل المترجم، كما لو كان عملاً إبداعياً، يضاهي أو يحاكي الأصل في المظهر، من منطلق (أن العمل لا يكون أهلاً لأن يترجم إلا إذا أفصح عن استعداد للاختلاف) «أسئلة الكتابة، ص85»، مشبهاً المسألة بالتفاهم بين لغتين تتمكنان من جعل الفجوة بينهما منبعاً لمعنى جديد.

ولن نجانبَ الحقيقة إذا قلنا إنّ الترجمة ليست أكثر من تغيير للغة تغييراً أفقياً ضمن حيز أدبي كوني. وما سلسلة عمليات تحويل النصوص الأدبية وترجمتها سوى نوع من تسلسل الاستراتيجيات اللغوية الأدبية في شكل حلقاتٍ متواصلة من الحلول المستمرة.

والغاية الهروب من الفقر والجهل اللاأدبيين على حد تعبير باسكال كازانوفا، التي ذهبتْ إلى أنّ هذا الفهم العولمي للتّرجمة بإمكانه أنْ يمحو البؤسَ الأدبي، بمعنى أنّ كل كاتب ينتمي إلى أمة ليست محرومة من إرث أدبي، سيوفر له الخير الأدبي المناسب لازدراء البؤس والعكس صحيح، فتغدو الترجمة الأدبية ملاذاً وألفة وليست منفى أو غربة.

وبموجب هذا الفهم، تغدو الترجمة خير وسيلة للتقارب بين الثقافات والحضارات. وثقافتنا العربية بالعموم ومنجزنا الإبداعي بالخصوص بحاجة إلى الدراسة العالمية، علماً بأن أكثر الترجمات التي تمت خلال العقود الماضية كانت قليلة جداً، وانحصرت في الأدب العربي الكلاسيكي، خذ مثلاً الدراسات الروسية التي اقتصر أغلبها على الكتّاب المصريين، واهتمت بعض الدراسات الاستشراقية لكتاب بلغار وسويسريين وألمان وإسبان وإنجليز وفرنسيين بالأدب العربي المعاصر عموماً.

ورغم أنّ في هذا دلالة على تطور الاستشراق الأوروبي، فإنّه يستنهض دورنا بأهمية تعريف الآخر بما وصل إليه إبداعنا العربي من تطور وتجديد على طول خريطة الوطن العربي من المشرق إلى المغرب.

ولا يخفى أنّ للترجمة دورها المهم والفعّال في نشر النتاجات الأدبية العربية والتعريف بإبداعاتها في آداب اللغات المترجم إليها. ومن حسنات الجوائز الأدبية أنْ جعلت ترجمة الأعمال الإبداعية من ثمار الفوز بها، وفي ذلك منفعة ثقافية، تتحقق من جراء وصول صورة من صور إبداعنا إلى العالم. وهذا ما تفعله أيضاًأن يترجم إلا إذا ا كبريات الجوائز العالمية بدءاً من جائزة البوكر الدولية وجائزة ألمانيا للكتاب وغيرهما.

وبالتأكيد يظلُّ الطموح أكبر من ذلك، فالجوائز لا تشمل بترجماتها كلَّ الإبداع العربيّ، وميدان اهتمامها يقتصر في الأغلب على الأدب الروائي وحده. وعدد الفائزين بها في كل عام لا يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة. وهو نزر بالقياس إلى حجم العطاء الثقافي في مشرق الوطن العربي ومغربه. ومن ثم سينزوي مبدعون آخرون لم يشركوا في الجوائز، ممن كرسوا جهودهم للأدب وحده. وكثير من هؤلاء المبدعين يمثلون الإبداع في أبهى صوره، لذا هم جديرون بتعريف الآخر بنتاجاتهم.

موريس بلانشو

لماذا تقتصر أغلب الترجمات العربية على نقل إبداعات الآخر إلينا وتغفل أن تترجم إبداعنا إلى الآخر؟

ولا شك أن التوسع في مجال ترجمة الإبداع العربي إلى أكثر من لغة عالمية، ليشمل مناحي متعددة منه، ولا سيما النتاجات التي تتمتع بالوعي الأصيل والصميم بالعملية الإبداعية ومتلازماتها الفكرية ذات الصلة بالرؤى النظرية وآفاقها الحداثية، ستكون له مردودات مهمة منها:

● ستعرف الآداب الأخرى دول العالم على أسماء مبدعينا العرب.

● دفع الأدباء في مختلف البلدان إلى التفاعل الثقافي باتجاه الاستزادة الفنية وبالشكل الذي يقوي الصلات الثقافية والحضارية.

● إدامة الجسور الثقافية التي تسهم في تدعيم صلات الاندماج الثقافي والتعدد المعرفي والتنوع الحضاري والتي هي من السمات الإيجابية لمرحلة ما بعد العولمة التي تهدف إلى إلغاء الحدود والحواجز ما بين آداب الشعوب على اختلاف مشاربها وطوائفها وألوانها وألسنتها.

● فتح آفاق الارتقاء بالفنون الإبداعية إلى مستويات عالمية تسمح بالتوليد والاشتقاق داخل الفن الواحد من جهة وداخل الفنون بعضها بعضاً من جهة أخرى.

إن ثقافتنا عامة وفي حقل الدرس النقدي خاصة بحاجة ماسة إلى الترجمة إلى اللغات الأخرى من جهة، ومن جهة أخرى تعزيز انفتاح نقدنا المعاصر على مختلف الحقول المعرفية العالمية، بما يجعل الناقد العربي مواكباً نظيره الآخر، متابعاً جديده النظري والمعرفي. وهذا ما يقوم به اليوم مترجمون واعون للعملية إلا بداعية.

غلاف أسئلة الكتابة

وإذا كنا نرى أهمية تحشيد الحركة الترجمية بإطار علمي مدروس ينتقي الجيد والمهم من الكتب بنظر حصيف لا يخبط خبط عشواء ولا يخاتل القارئ التفافاً أو مراءاة، فإننا أيضاً نتطلع إلى حركة ترجمية مماثلة، تعرِّف الآخر الغربي بنتاجاتنا الإبداعية، كي تتوازن عمليتا الانفتاح والتأثير، ويكون الآخر الغربي على دراية بالمستوى الذي بلغه نظيره العربي على الصعيدين التنظيري الإبستمولوجي والإجرائي، عارفاً مقدار الشوط الذي قطعه العقل العربي المعاصر والراهن وهو يشيّد معماره الثقافي مضيفاً ومقوماً ومبتكراً.

وهذا ما نتوسم أن يقوم به مترجمونا العرب قاطبة على أن يكون الاندماج الثقافي مع الآخر اندماجاً متبادلاً أو تبادلياً أخذاً وعطاءً واستقبالاً وإرسالاً. وليس نقلاً من دون إعادة. فلماذا تقتصر أغلب الترجمات العربية على نقل إبداعات الآخر إلينا وتغفل أن تترجم إبداعنا إلى الآخر؟

أهو شعور أن ليس في إبداعنا العربي ما هو جدير بالترجمة أم هو ضيق يد الحال أم هو الانبهار بالآخر الذي يجعلنا ننسى التعريف بأنفسنا؟ ألسنا نؤمن بالانفتاح الذي يقوم بالأساس على التفاعل والتحاور؟ أم نحن أقل من أن نكون كذلك؟

ومهما تكن الإجابات؛ فإن الأمر المهم يبقى مرهوناً بقيام مؤسسات رسمية عربية، كمنظمات أو هيئات أو مراكز، تحتضنها منظمات دولية كاليونيسكو مثلاً، مهمتها وضع الخطط الاستراتيجية التي بالعمل بها يتم توحيد الفعل الترجمي العربي وتنسيق عطاءات المترجمين، وبالشكل الذي يحقق لنا توازناً ثقافياً وتبادلاً معرفياً، سواء فيما يترجم من الآخر إلينا أو فيما يترجم منا إليه.

«تاريخ الفيوم» يستعيد أدب المدن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

غلاف الكتاب

في سياق «أدب المدن»، والتعريف بتاريخها وتراثها الثقافي والحضاري، صدر حديثاً عن «مؤسسة هنداوي للدراسات والنشر» بالقاهرة كتاب «تاريخ الفيوم» للمؤرخ إبراهيم رمزي. والفيوم هي المحافظة المصرية الواقعة على بعد نحو مائة كيلومتر جنوب غربي العاصمة المصرية القاهرة، والتي تعد من أهم المشاتي، والمزارات السياحية، لما تضمه من تراث أثري متنوع.

يقع الكتاب في خمسة أقسام، يبحث المؤلف في الأول عن سبب تسمية المحافظة بهذا الاسم، وظروف النشأة والتطور حتى بداية عهد محمد علي باشا الكبير، ويتابع في القسم الثاني رصد الأحداث التي توالت على الفيوم في ظل حكم الأسرة العلويّة وحتى العصر الحديث، بينما يتحدث في القسم الثالث عن مشاهير الشخصيات الفيوميّة من علماء وأدباء وشعراء وفنانين، ويوسع من فضاء بحثه في القسم الرابع، متحدثاً بالتفصيل عن جغرافية الفيوم شاملة موقعها ومدنها وقراها، ومعالمها الجغرافية والعمرانية والصناعية والطبيعية المتميزة. ويخصص المؤلف القسم الأخير من الكتاب لتناول سير 24 شخصية كان لها دور مؤثر في تاريخ الفيوم، مرفقاً بسِيَرهم صوراً شخصية لهم، ونبذة مختصرة عن حياتهم.

وتشتهر الفيوم خصوصاً في تراث الفن التشكيلي باللوحات التراثية المعروفة باسم «وجوه الفيوم»، وهي مجموعة من اللوحات الفنية الواقعية، بها رائحة الطقس الجنائزي لشخصيات رسمت على توابيت مومياوات مصرية في المحافظة إبان فترة الوجود الروماني في مصر. واستخدم فيها الفنانون الرسم والطلاء على مسطحات خشبية بشكل كلاسيكي، ما جعلها من أجمل الرسومات في فن الرسم الكلاسيكي العالمي، كما عدها مؤرخو الفن مثالاً مبكراً لما تلاها من فنون شتى متنوعة انتشرت في العالم الغربي من خلال الفن البيزنطي وفن الأيقونات القبطي في مصر. وتبلغ اللوحات المكتشفة منها حتى الآن نحو 900 لوحة مكتشفة في المقابر التاريخية في الفيوم، ونظراً للمناخ الجاف والحار للمنطقة فقد حفظت اللوحات بشكل ممتاز، لدرجة أن ألوان الكثير منها تبدو كأنها لم تجف بعد.

وبالفيوم أول متحف للكاريكاتير بالشرق الأوسط، يقع بقرية تونس المطلة على ضفاف بحيرة قارون، وقد أنشأه الفنان محمد عبلة داخل متحفه بالقرية بمبادرة فردية في عام 2009. ويضم 500 عمل أصلي ومجموعة كبيرة من المجلات النادرة تحكي تاريخ ومراحل الصحافة وفن الكاريكاتير في مصر، ويعد من أهم المزارات الثقافية بالمحافظة، خصوصاً من قبل طلاب المدارس والجامعات.

رسالة مجهولة لشاعر تشيلي يرثي فيها صديقه ميغيل هيرنانديز

نيرودا: منذ رحيلك لم أعد وحيداً... صرت مع الذين يبحثون عنك

مدريد: شوقي الريّس

«من واجب إسبانيا، ومن واجب الحب علينا، أن نستحضر ذكرى ميغيل هرنانديز الذي انطفأ في الظلام، وأن نستحضرها في وضح النهار. قلّة هم الشعراء الذين فاض سخاؤهم وسطع نورهم مثل ابن أوريويلا، الذي سيأتي يوم تشمخ فيه قامته بين أزاهر البرتقال والليمون التي تعبق بها أرضه النائمة. نورُ ميغيل لم يأته من قمم الجنوب العالية على غرار شعراء الأندلس، بل من تراب الأرض الصخرية والشهد الذي ينثال من المناحل عند الفجر. من هذه الطينة الصُلبة كالتبر، والنابضة كالدم، عجن ميغيل خبز شعره الباقي إلى الأبد.

هذا هو الذي نفاه ذلك الزمن الإسباني إلى الظلّ! ومن واجبنا اليوم، ودائماً، أن نُخرجه من سجنه القاتل، ونُسدِل عليه أنوار شجاعته وشهادته، ونقتدي به مثالاً للنقاء. ضعوه في النور! استحضروا ذكراه، وارسموه بريشة الوضوح الكاشف عن مالك المجد الذي سقط في الليل حاملاً بيده حسام النور».

بهذه العبارات توجّه بابلو نيرودا في رسالة إلى أحد أصدقائه الإسبان، عندما بلغه نبأ وفاة الشاعر الشاب ميغيل هيرنانديز في سجن مدينة آليكانتي، بعد نهاية الحرب الأهلية الإسبانية التي قاتل فيها إلى جانب الجمهوريين الذين هزموا على يد قوات الجنرال فرنكو. هذه الرسالة التي لم تنشر في مذكرات نيرودا الشهيرة «أعترف أني عشت»، ولا في الملحقات التي نُشرت بعد صدور الطبعة الأولى، كشف عنها اليوم مجموعة من الباحثين في «جامعة آليكانتي»، بالتعاون مع «مؤسسة ميغيل هيرنانديز» و«مركز نيرودا للبحوث الأدبية في تشيلي»، تمهيداً لنشرها في مجلّد توثيقي عن العلاقة التي قامت بين الشاعرين منذ لقائهما الأول في مدريد عام 1934 حتى وفاة هيرنانديز في عام 1942.

يقول نيرودا عن هيرنانديز في أحد النصوص غير المنشورة: «رأيت عناصر الشعر تتبجّس صافية من كلماته، لكن مصقولة في أشكال جديدة ينعكس عليها بريق متوحّش، وتنثال منها معجزة الابن الذي يتولّد من رحم الدم القديم. وإني أؤكّد، بعد كل السنين التي عشتها كشاعر، وكشاعر تائه، أن الحياة ما أتاحت لي الوقوف على مثل هذه الظاهرة الشعرية، وعلى ما يداني هذه الحكمة في الكلام».

ميغيل هرنانديز

ميغيل هيرنانديز حالة فريدة في مسار الشعر الإسباني، الذي كتب بعضاً من ألمع صفحاته وأعمقها تأثيراً، رفعته إلى مصاف عمالقة الآداب الإسبانية في القرن العشرين، ودفعت بابلو نيرودا يوماً إلى أن يقول فيه: «من بين الشعر كلّه، أنت وحدك كنت الشعلة الزرقاء».

شهد هيرنانديز النور في قرية أوريويلا من أعمال آليكانتي المطلّة على الساحل المشرقي الإسباني نهاية أكتوبر (تشرين الأول) عام 1910.

وكان والده يرعى قطيعاً من الماعز لإعالة أولاده السبعة وزوجته المصابة بمرض السلّ. التحق ميغيل بالمدرسة في سن الخامسة، لكن عند بلوغه الخامسة عشرة وحصوله على منحة لمتابعة دراسته الثانوية في المدينة، اضطر بأمر من والده إلى مغادرة المدرسة والانصراف إلى الاهتمام بقطيع الماعز، ومواظباً على المطالعة بشغف وكتابة أول أشعاره.

في تلك الفترة توطّدت علاقته بأحد الرهبان الذي كان يمدّه بكتب مختارة لكبار الروائيين والشعراء، فيما راح هو يتردّد بانتظام على المكتبة العامة، حيث شكّل مع بعض رفاقه الشباب مجموعة أدبيّة اتخذّت لها مقرّاً في طاحونة أحد أصدقائه. من أعضاء تلك المجموعة الأدبية كان الكاتب وطالب الحقوق خوسيه مارتين، الصديق الأقرب إلى ميغيل، الذي اتخذ له اسماً مستعاراً فيما بعد هو رامون سيخيه، سيصبح من أشهر الأسماء في الأعمال الشعرية الإسبانية بعد أن كتب فيه هيرنانديز مرثاته الشهيرة التي يعتبرها كثيرون إحدى أعلى القمم في برناس الشعر العالمي.

بطاقة الشاعر هرنانديز الشخصية أثناء الحرب الأهلية

بابلو نيرودا

مع ازدياد شغفه بالمطالعة والكتابة، فكّر ميغيل بشراء آلة طابعة كي يتوقّف عن إزعاج صديقه الراهب الذي كان ينسخ له أشعاره، لسوء خطّه الذي كان عصيّاً على القراءة.

وفي 20 مارس (آذار) 1931 اشترى هيرنانديز آلة مستخدمة راح يحملها كل صباح مع زاده وعصاه إلى الجبل الذي كان يرعى الماعز عند سفوحه، وينظم أشعاره حتى المغيب.

في 25 مارس من ذلك العام، وهو ما زال في العشرين من عمره، نال ميغيل الجائزة الأدبية الأولى، والوحيدة في حياته، عن قصيدة طويلة بعنوان «نشيد فالنسيا». وعندما بلغه النبأ هرع إلى المدينة لاعتقاده أنه سيحصل على مكافأة مالية، لكنه أصيب بالخيبة عندما قيل له إن الجائزة هي كناية منضدة مكتبية من فضّة. وبعد أن صار معروفاً في الأوساط الأدبية، توجّه في نهاية عام 1931 إلى مدريد مصحوباً ببعض أشعاره وتوصيات إلى عدد من الكتّاب والناشرين النافذين لمساعدته على إيجاد فرصة عمل في المجال الأدبي.

أمضى ميغيل في مدريد ستة أشهر خلال زيارته الأولى، تعرّف خلالها على عدد من شعراء «جيل 27»، لكنه لم يوفّق في إيجاد فرصة عمل واضطر للعودة إلى قريته، حيث انصرف إلى كتابة ديوانه الأول «Perito en Lunas»، الذي لاقى نجاحاً واسعاً بين النقّاد والشعراء، ما شجّعه على العودة إلى مدريد، حيث راح يعمل محرراً وكاتباً في عدد من المجلات الأدبية، وأقام صداقات مع بعض الشعراء البارزين يومذاك مثل فيسنتي ألكسندري وبابلو نيرودا. وفي أواخر عام 1935 توفّي صديقه الأقرب رامون سيخيه فكتب له مرثيّته الشهيرة التي خصّص لها خوان رامون خيمينيز، على غير عادته، وأمام مفاجأة الجميع، مقالة قال فيها «إن قصيدة هيرنانديز في رثاء صديقه تساوي كل ما وقعت عليه من شعر إلى اليوم».

مع بداية الحرب الأهلية الإسبانية التحق ميغيل بالحزب الشيوعي، وتدرّج فيه ليصبح مسؤولاً سياسياً وعسكرياً شارك في عدد من المعارك ضد قوات الجنرال فرنكو المتمردة على النظام الجمهوري. تزوّج في عزّ الحرب الأهلية ورُزق ابنه الأول في نهاية عام 1937. لكنه توفّي بعد أشهر من ولادته، فكتب له قصيدة أخرى من روائعه بعنوان «وليد النور والظلّ». في مطلع العام 1939 وُلد ابنه الثاني قبل أسابيع من وقوعه في أسر قوات فرنكو ودخوله السجن، وعندما كتبت له زوجته تخبره بأنها تعيش مع ابنها على «الخبز والبصل»، وضع قصيدة أخرى من روائعه أصبحت أنشودة المهد المفضّلة عند الإسبان وما زالت إلى اليوم.

بعد نهاية الحرب الأهلية تنقل هيرنانديز بين عدة سجون، وحاول العديد من أصدقائه، من بينهم بابلو نيرودا، التوسّط لدى جهات نافذة للإفراج عنه، لكنه توفّي مريضاً بالسلّ في سجن آليكانتي فجر الثامن والعشرين من مارس 1942، ويقال إن عينيه بقيتا مفتوحتين، ولم يتمكّن السجّان من إغماضهما، فكتب صديقه فيسنتي آليكسندريه، الذي حاز لاحقاً على «جائزة نوبل»، قصيدة في تلك الواقعة. بعد وفاة ميغيل كتب صديقه بابلو نيرودا يقول: «منذ رحيلك لم أعد وحيداً. صرت مع الذين يبحثون عنك».

جذوره تاريخية وتأثر بغزو الوجبات السريعة

المطبخ المكسيكي يتجدد بمكونات تقليدية

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن إطلاق لفظ «السهل الممتنع» على وجبات المطبخ المكسيكي لأنها تبدو مركبة وذات نكهات مختلفة ولكنها في الواقع مشتركة في مكونات بسيطة سهلة التحضير. وتعود جذور المطبخ المكسيكي إلى حقبة ما قبل الغزو الإسباني في القرن السادس عشر.

وكانت بدايات المطبخ المكسيكي نباتية مع استقرار قبائل المايا وزراعة الذرة، كما أدخلت عشرات القبائل المحلية عناصر أخرى للمطبخ المكسيكي وأساليب جديدة لإعداد الأكلات المحلية. ثم جاءت بعد ذلك إمبراطورية الأزتيك التي جمعت تحتها أجناسا وقبائل متعددة اختلطت معها أنواع الطعام وطرق تحضيره.

وتاريخيا كانت مكونات المطبخ المكسيكي تتكون من الذرة والطماطم والبقول والأفوكادو والديك الرومي والبطاطا والشطة ونبات الصبار والكاكاو والأعشاب والتوابل. وبعد الغزو الإسباني لحضارة الأزتيك في القرن الـ16. قدم الإسبان عناصر أخرى للمطبخ المكسيكي مثل لحوم الأبقار والدجاج والأغنام والألبان والجبن والأرز ولكن القبائل المحلية رفضت في البداية الأغذية الأوروبية.

وأضيفت إلى المطبخ المكسيكي فيما بعد عناصر من أفريقيا وآسيا أثناء عصر جلب العبيد إلى العالم الجديد. وعبر القرون اللاحقة اختلطت كل هذه العناصر معا لكي تنتج المطبخ المكسيكي الذي نعرفه اليوم. وانضم المطبخ المكسيكي في عام 2010 إلى قائمة التراث الحضاري العالمي غير الملموس من منظمة اليونيسكو.

ويعتمد المطبخ المكسيكي على عناصر محلية وأخرى جلبها الإسبان إلى المكسيك، كما تأثر المطبخ المكسيكي بقربه من الحدود الأميركية الجنوبية. وابتكرت وجبة «بوريتوس» كلفائف تحتوي على البقول النباتية لكي يسهل محلها ونقلها إلى العمال في الحقول.

وتشمل المكونات المحلية حبوب الذرة وثمار الفلفل والطماطم والزهور وبعض الخضراوات الأخرى غير المعروفة خارج المكسيك. وتلعب الخضراوات دورا رئيسيا في المطبخ المكسيكي وأهمها الكوسة والقرنبيط والبطاطس والسبانخ والفطر. وساهم الأوروبيون بإدخال اللحوم والجبن والتوابل والأعشاب بالإضافة إلى بعض الفواكه.

وتشتهر في المكسيك أيضا بعض الفواكه المحلية التي انتشرت في مواقع أخرى في العالم وأهمها الجوافة والتين الشوكي والمانغو والموز والأناناس، وهي فواكه تنمو في وسط وجنوب المكسيك.

وعلى الرغم من دخول محاصيل القمح والأرز فإن المكسيك ما زالت تعتمد على الذرة في صنع الخبز الخاص بها والذي يسمى «تورتيا». ويصاحب هذا النوع من الخبز جميع الوجبات المكسيكية. كما أن أحد المكونات الأساسية للأكل المكسيكي هي الشطة التي تصنع من قرون الفلفل بألوانه المختلفة إلى الصلصات المكسيكية كما يؤكل في صيغة مخللات مع الطعام. ويضاف الفلفل إلى أطعمة الشوارع في وجبات مثل «تاكو» و«تورتا» وأنواع الشوربة. ويعتمد طعم كل وجبة على نوع الفلفل الذي يضاف إليها وكميته.

واستعار أهل المكسيك اللحوم بأنواعها من الإسبان كما تعلموا صنع الجبن وأنتجوا أنواعا خاصة بهم. وتبنوا كذلك أسلوب طهي الطعام بالقلي في الدهون الحيوانية. وينتشر تناول الأسماك في المكسيك في المناطق الساحلية.

في معظم أنحاء المكسيك تعتمد الأغلبية على تحضير الطعام في المنزل بمكونات محلية، ويرتبط تحضير الطعام بالعرف الاجتماعي حيث تجتمع الأسر حول مائدة الطعام التي تربط بينهم. وتقليديا تقوم النساء بإعداد الطعام في المكسيك.

وتعتبر وجبة العشاء «كوميدا» هي الوجبة الرئيسية خلال اليوم، وهي تبدأ بشوربة الدجاج أو الباستا مع البصل والثوم وبعض الخضراوات. ويأتي الطبق الرئيسي من اللحم المطبوخ بالصلصة. ويصاحب الوجبات خبز «تورتيا» مع عصير فواكه. وفي صباح اليوم التالي يأتي الفطور مكونا من فطائر تاكو والبيض واللحم مع البقول والخبز والقهوة أو العصير.

ويرتبط الطعام في المكسيك بالاحتفالات والمهرجانات وله أهمية اجتماعية خاصة. وتشجع الأسر الفتيات على اكتساب مهارة الطهي التي تسمى «سازون» وهي تعني حرفيا القدرة على معرفة مقادير التوابل المطلوبة للطعام. وهي مهارة تكتسب بالخبرة. وفي الاحتفالات العامة تقام حفلات الطعام لمئات من الحضور ويشارك فيها الأهالي كنوع من جمع شمل الأسر والقرى.

ويختلف الطعام المكسيكي المحلي المعد في البيوت عن الأطعمة المكسيكية المتاحة خارج البلاد والتي تعرف في أميركا باسم «تكس مكس» والمنتشرة بين المهاجرين في ولاية تكساس الأميركية. فالطعام المكسيكي التقليدي يتطلب ساعات طويلة من الإعداد ويتكون من مكوناته الأساسية. فالخبز مثلا يبدأ بطحين الذرة وإعداد العجين، ثم إعداد فطائر «تورتيا» واحدة تلو الأخرى. وفي بعض مناطق المكسيك ما زال خبز «تورتيا» يصنع بهذا الأسلوب حتى الآن.

وتعتبر صلصة «مول بوبلانو» هي الوجبة الأساسية في الاحتفالات المكسيكية التي تشمل أعياد الميلاد والزواج والمناسبات العامة. وهي تقدم في المناسبات لأنها وجبة صعبة التحضير وتتطلب كثيرا من الوقت. وفي السنوات الأخيرة ظهرت أطعمة أخرى لها أهمية في المناسبات العامة ومنها الباربيكيو واللحوم المطبوخة والتي تختصر من وقت التحضير وتعتبر مقبولة من الأجيال الجديدة.

من الوجبات الأخرى المعدة للاحتفالات العامة كعكات «تامال» وهي فطائر تخبز داخل أوراق الموز ويتم حشوها بكثير من المحتويات من اللحوم إلى الفواكه ويستخدم ورق الموز كطبق لتناول هذه الوجبة.

وجبات الشوارع

تتميز وجبات الشوارع في المكسيك بالتنوع. وهي في أغلبها وجبات محلية لا توجد في مناطق أخرى وبعضها مستعار من الجاليات الأجنبية. من الوجبات المحلية «كيسادياس» وهي سندويتشات جبن مشوية في خبز «تورتيا»، وفطائر «هوارتشيس» المقلية وأطباق «الأمبريز» المكونة من اللحم والفلفل والبصل والطماطم مع خبز «تورتيا» طازج.

ومن الوجبات المستعارة من الجالية اللبنانية في المكسيك سندويتش الشاورما الذي يسمى في المكسيك «الباستور». وتباع أيضا في الشوارع أنواع الباربيكيو والدجاج المشوي، وهي أنواع غير متاحة في البيوت القروية التي لا تحتوي على أفران.

من عادات تناول أطعمة الشوارع في المكسيك وجود علاقات صداقة بين الباعة وزبائنهم بحيث يتم تناول الوجبات مع الحديث الودي مع الزبائن الذين يرتبط بعضهم بصلة قرابة مع البائع. ولعل أشهر وجبات الشوارع في المكسيك هي وجبة «تاكو» التي تكون فيها فطيرة «تورتيا» غلافا لأي مكونات طعام بداخلها.

ويتم تناول «تاكو» بين الوجبات وتختلف مكوناته بين منطقة وأخرى بين المأكولات البحرية على السواحل إلى اللحوم والخضراوات في المناطق الداخلية. ومن المأكولات المشهورة في مدينة مكسيكو سيتي والمناطق المحيطة سندويتش «تورتا»، وتعود أصوله إلى القرن التاسع عشر حيث قدمه الفرنسيون كنوع جديد من الخبز. ويستخدم خبز «تورتا» مثل الخبر الفرنسي بحشو أنواع الطعام المختلفة داخله، كما تباع أنواع أخرى من الخبز مثل السميط.

وفي السنوات الأخيرة زاد تأثير الوجبات الأميركية السريعة على المطبخ المكسيكي. ويتناول المكسيكيون الآن سندويتشات «هوت دوغ» ولكن بعد إضافة الشطة والصلصة والبصل لها. كما امتد الطعام المكسيكي إلى الولايات المتحدة حيث تنتشر المطاعم المكسيكية في الولايات الجنوبية. ويقبل الأميركيون على المأكولات المكسيكية بعد استحسان تذوقها في رحلات العطلات إلى المكسيك.

مطعم الأسبوع
Resturant

نكهات المتوسط في المالديف

«بلو»... زرقته من البحر وأسماكه من المحيط

المالديف: جوسلين إيليا

جزر المالديف معروفة كونها من أجمل الوجهات السياحية التي تقدم الراحة والاستجمام للزوار، وتركز منتجعاتها على المراكز الصحية والعلاجات الطبيعية في أجواء راقية تستقطب بالدرجة الأولى الطبقات الغنية والأزواج الجدد الباحثين عن واحة من الراحة لبداية حياة زوجية موفقة.

كل جزيرة من جزر المالديف التي يزيد عددها عن 1100 جزيرة هي عبارة عن مجموعة من الفلل الفاخرة تتنقل فيما بينها عن طريق الدراجات الهوائية أو العربات الكهربائية، ومثل أي مقصف للضيافة في أي مدينة حول العالم تكون المنافسة قوية مما يستدعي ابتكار الأفكار الجذابة التي تجعل من المكان عنواناً لخدمة معينة يقصدها الزائر، وهذا ما جعل منتجع «فورسيزونز لاندا جيرافارو» يرسم لنفسه خطاً مميزاً في مجال الطعام، فركز على استقطاب بعض من ألمع الأسماء في عالم الطهي وشدد على تطوير المطاعم فيه ونوعية المنتج، مستفيداً بذلك من أنواع الأسماك المحلية، مازجاً إياها بنكهات المتوسط، وهذا ما نتذوقه في مطعم «بلو» Blu الذي يشرف عليه الشيف الإيطالي شيكو داميكو بعد أن خضع المطعم لعملية توسيع وتغيير ديكورات جعلته امتداداً لزرقة البحر وجاراً وفياً للمحيط الذي يقبع فوقه مباشرة، وميزة المطعم أنه يقدم الطعام في مختلف أوقات اليوم ولكل وقت لائحة الطعام الخاصة به، ففيه يمكنك تناول الفطور والغداء، والأكل الخفيف بعد الظهر عند مغيب الشمس ليأتي الليل ويحمل معه لائحة طعام جديدة مفعمة بالنكهات الإيطالية والمتوسطية والأسماك الطازجة التي تختلف يومياً بحسب توفرها من قبل الصيادين.

الديكور جميل ويتناسب مع مطعم تابع لمنتجع بحري والميزة الرائعة في جميع المطاعم المتوفرة في المنتجع وليس فقط في «بلو» أن الخدمة جيدة والعاملين هم بغالبيتهم من أهالي المالديف المعروفين بدماثة أخلاقهم وعملهم الشغوف الذي يترجم حرفياً من خلال أداء وظيفتهم.

المطعم متأثر جداً بموطن الشيف في نابولي، فغالبية الأطباق إيطالية من الطراز الأول وتم تعديلها لتتناسب مع المكان وزائريه. والجميل في المطعم أيضاً أنه يتأقلم مع الوقت فتراه بسيطاً في الصباح وأنيقاً في الليل بعد أن يتحول إلى واحة تتراقص على أنغام المحيط، ومن الممكن تناول الطعام على شاطئ المطعم في أجواء مفعمة بالرومانسية.

يقع المطعم في الجزء الغربي من الجزيرة ويطل على البحر مباشرة عند زاوية يلتقي عندها المحيط مع السماء متلمساً عندها جوهر المالديف.

وبما أن المطعم يحتل زاوية جميلة من الجزيرة فترى من إحدى واجهاته التي تتطاير فيها الستائر البيضاء لحظة الغروب وغرق الشمس في البحر ومن الواجهة الثانية تشاهد حركة الندل بلباسهم الأبيض والأزرق ولا تسمع إلا صوت البحر وهمسات الحاضرين.

ولوائح الطعام منقسمة إلى عدة أقسام Anti Pasti أي مقبلات إيطالية خفيفة وزاوية للبيتزا وأخرى للمعكرونة، وفترة الليل تتحول الأطباق إلى لوحات فنية حقيقية على طريقة الFine Dining أو المطاعم الحاصلة على نجوم ميشلان.

من الأطباق التي تذوقناها «Crab Cake» وأضاف الشيف شيرو إليها صلصة الخيار مع النعناع، ومن الأطباق الأولية أيضا سلطة «Caprese» مع الطماطم وجبن الموتزاريلا وطبق «Carpaccio Di Manzo» وهو عبارة عن شرائح من لحم البقر الرقيق يضاف إليه أوراق الروكا وجبن البارمزان، ولمحبي مقبلات الأسماك أنصحهم بـTonno Pinna Gialla الذي يعتمد في مكوناته على أفضل أنواع التونا مع ملح جبال الهمالايا والخضراوات، ومن الأطباق الرئيسية اللذيذة Gamberi alla Mediterraneo ويقدم فيه الروبيان مع صلصة الثوم والبقدونس. ومن الأطباق اللذيذة أيضاً طبق Tempura الدجاج مع الفطر والبطاطس والشمندر وإذا كنت تحب ثمار البحر فجرب طبق الأسماك المشكل وفيه تتذوق الروبيان المشوي والسلطعون والاسقلوب والقواقع مع صلصة بيضاء، تضاف بحسب الذوق.

يشار إلى أن منتجع «فورسيزونز لاندا جيرافارو» يضم حديقة تزرع فيها الأعشاب والخضراوات وتستخدم في الطهي وهذا ما يجعل المذاق ألذ ولا يدخل فيه أي منتج غير عضوي.

أطباق إيطالية لذيذة من وحي نابولي

«بلو» إطلالة زرقاء على سطح ماء المحيط

«بلو» يقدم عدة لوائح طعام تناسب كل وقت من أوقات النهار

أطباق المتوسط على شواطئ المحيط

تجيد طهي الطواجن والأرز المعمر

لقاء سويدان: أحب الأكل المغربي واللبناني... ولا أشرب المياه الغازية

مائدة المشاهير

القاهرة: منة عصام

عبرت الفنانة المصرية لقاء سويدان عن حبها للأطعمة المغربية واللبنانية، والأميركية، وقالت إنها تجيد الطبخ، وتتقن طهي الملوخية والطواجن والأرز المعمّر، لكنها لا تفضل شرب المياه الغازية، أو الشاي: «أتناول كوباً كل شهرين».

وذهبت سويدان في حوارها لـ«الشرق الأوسط» إلى أنها تبتعد تماماً عن أي طعام يحوي زيوتا أو دهونا، مثل الكوارع والرقاق، والفتة، ولفتت إلى أنها ليست من عشاق الغاتوه والتورتة، والحلويات الشرقية؛ لأنها غنية بالسعرات الحرارية والسكر، لكنها «تحب الوافل جداً، وخاصة المصنوعة في أميركا»، وتحب الآيس كريم.

● بداية... ما أهم الأطعمة التي تميلين إليها؟

- أحب الأكل اللبناني لأنه صحي وخفيف جداً، كما أتذوق السوشي، أما بالنسبة للأطعمة العالمية فأنا أفضل أكلة البايلا وهي وصفة إسبانية رائعة ولها مذاق مختلف، وهذا لا يمنع أني أحب الطعام المغربي، خاصة الطاجين والكسكس، ولديهم أكلة مختلفة اسمها الباسطيلا وهي عبارة عن فطيرة محشوة بالفراخ والمكسرات والسكر، وبالطبع مكوناتها غريبة وقد لا يجد كثيرون أن هذه المكونات منسجمة مع بعض، ولكن طعمها جميل جداً.

● هل تحبين الطعام السويت آند ساور الذي يعرف بالحامض الحلو؟

- بالفعل أفضل الأطعمة التي تجمع بين الحلو والحامض مثل السوشي والنودلز والباسطيلا كما ذكرت سابقاً، فالسكر ليس مرغوباً في كل الأطعمة، ولكن مع طهيه بشكل معين فإنه يعطي مذاقاً مختلفاً في بعض الوصفات التي يستخدم فيها.

● أطلعينا على علاقتك بالمطبخ... وهل تحبين الطهي أم لا؟

- أنا أجيد الطبخ جيداً، وهناك بعض الأكلات أتقنها بشكل مقبول. ففي المطبخ المصري أطبخ الملوخية والطواجن والأرز المعمّر، بالإضافة إلى أكلات من المطبخ اللبناني، ولكني أجيد إعداد كل أنواع الحساء تقريباً، وأحاول الابتكار فيها.

● هل حبك لتناول الطعام يتعارض مع كونك فنانة؟

- بالتأكيد، يتعارض طبعاً مع مهنتي، وأنا أحاول دائماً السيطرة على وزني، من خلال عدد السعرات الحرارية التي أتناولها في الطعام، فقد مررت بفترة صعبة عندما زاد وزني، وبذلت مجهوداً كبيراً كي أخسر هذا الوزن الزائد، ووقتها اتبعت حميات غذائية قاسية ومارست الرياضة، والحقيقة أنا من النوع الذي لا يخسر وزنه بسهولة، لذا أحب الحفاظ على رشاقتي.

● وما الطعام الذي تبتعدين عنه؟

- لا أقترب من أي طعام فيه دهون سواء كان زيتا أو سمنا، وأحاول التخلص من أي دهن زائد في الطعام، ولذلك أنتقي من اللحم الأجزاء الخالية من الدهن، وبالطبع لا أتناول الكوارع أو غيرها، وكذلك لا أتناول الرقاق على الطريقة المصرية أو الفتة لأنهما يحتويان على كميات كبيرة من السمن والدهون.

● عندما تذهبين للتنزه، فأي مطعم تختارين؟

- أحب جداً الذهاب إلى المطاعم الصينية، فأنا وابنتي نحب التردد عليها، كما أحب تناول الأكلات السويت آند ساور، والبط الصيني المطهي بالصويا صوص والنودلز طبعاً.

● وماذا عن المطعم الإيطالي؟

- بالتأكيد أحب الباستا، ولكن بصراحة أتناولها بكميات قليلة جداً لأنها من الأطعمة التي تزيد الوزن، ولذلك أتناولها بكمية صغيرة، مرة كل أسبوعين تقريباً.

● هل هناك بلد سافرتِ إليه وأعجبك طعامه؟

- الولايات المتحدة الأميركية طعامها جميل، وأحببته، ولم أكن أتخيل أنه سيعجبني لهذه الدرجة، فلديهم ميزة مهمة، وهي أن كميات الطعام لديهم لافتة، فمثلاً البيتزا تقدم بحجم كبير ومختلفة في مذاقها وطريقتها تختلف عن البيتزا الإيطالية، فضلا عن أن كثيرا من طعامهم يغلب عليه الوصفات والنكهة المكسيكية، وأنا أحب الأكل المكسيكي إلى حد كبير لأنه غني ومختلف مثل السلطة التي تحتوي على فاصولياء وذرة.

● وما البلد الذي لم يعجبك طعامه؟

- لا يمكن أن أنسى تجربتي مع الطعام في قبرص، فعلى الرغم من حبي للبلد وطبيعته الساحرة، فإن طعامهم لم يعجبني على الإطلاق.

● ما علاقتك بالحلويات؟

- لست من عشاق الحلويات، ولكن أحب الوافل جداً وخاصة المصنوعة في أميركا، فهي مختلفة عن أي نوع حول العالم، وأتذوق الآيس كريم، وعلى النقيض لا أحب أبدا الغاتوه والتورتة، والحلويات الشرقية لأنها غنية بالسعرات الحرارية والسكر، لذا أخسر كثيرا من وزني في شهر رمضان.

● وبالنسبة للمشروبات... إلى أي نوع تميلين... للساخنة أم الباردة؟

- أميل أكثر للمشروبات الباردة وخاصة العصائر الطازجة، مثل الخروب والسوبيا والبرتقال والبطيخ، ولكن لا أقترب نهائياً من المياه الغازية التي تحتوي على الصودا، عودت نفسي منذ سنوات على الابتعاد عنها لأنها تساعد في اكتساب الوزن الزائد، كما أن الإكثار منها يضر الإنسان في كثير من الأحيان.

● وماذا عن المشروبات المنبهة؟

أنا لا أحب الشاي أبداً، وتقريباً أتناول كوبا كل شهرين، أما بالنسبة للقهوة فلا أستغني عنها أبداً.

الحرب في بلادهم جعلت منهم نجوماً خارج سمائها

حلوى السوريين في مصر مذاقات محببة وسوق رائجة

القاهرة: محمد عجم

لم يكن يدري الشاب السوري زكريا أن الحرب التي تسببت في تهجيره هو وآخرين وأتت بهم إلى مصر ستكون سبباً في شهرتهم ونقل تجاربهم خارج محيط بلادهم، خاصة في مجال تصنيع الحلويات وترويجها بطرق جذابة ومحببة، سواء في المحال الراقية أو في الميادين العامة وإشارات المرور.

ورغم مرارة البُعد عن الوطن، فإن زكريا يعتز ببقائه في القاهرة، فهي كما يقول كانت سبباً في شهرة منتجاته، وقصة نجاحه حتى بات يتشارك في إدارة أحد المحال المتخصصة في تقديم الحلويات بوسط القاهرة، لدرجة أنه أصبح معروفاً بالاسم في هذه المهنة بين أقرانه.

مع مرور الوقت اتسع سوق الحلويات السورية في مصر، وأصبح من السهل رصد ذلك، خلال تجولك في مدينة القاهرة، أو السادس من أكتوبر (تشرين الأول) والشيخ زايد ومدينة نصر والرحاب والشروق، حيث انتشرت بشكل ملحوظ مدعومة بالسمعة الطيبة والمذاق المميز مما جذب إليه شريحة كبيرة من المصريين... «فمن يستطيع مقاومة الكنافة النابلسية بالجبن، وعش البلبل، والهريسة الشامية، والكنافة المبرومة بالقشدة والبللورية، والمدلوقة، والبقلاوات وغيرها؟ هكذا يصف أحد المصريين مشاعره، وهو يقبل على شراء الحلويات السورية.

ويجيب الشاب السوري زكريا حسن، الذي يتشارك مع شقيقه في إدارة «حلويات نصار» أحد المحلات الشهيرة بمنطقة وسط القاهرة، عن سؤال: لماذا لقيت الحلويات السورية رواجاً في مصر؟... «لأن بعض المشترين وجدوا أنواعاً جديدة ومختلفة عن تلك التي اعتادوها»، مضيفاً: «استقبال المصريين للحلويات السورية كان ممتازاً».

ويرى زكريا أن الحلويات السورية تتميز بجودة المكسرات، وهو ما جعلها أكثر قبولاً مع مرور الوقت، مشيراً إلى أنهم يصنعون الأصناف المعروفة من الحلويات مثل الهريسة والكنافة، ولكن بمذاقات مختلفة.

ويوضح أن منتجاته تستهدف الشرائح الاجتماعية العليا، لافتا إلى أن الكنافة النابلسية بالجبن، سواء الخشنة أو الناعمة، من أكثر المنتجات التي تلقى رواجاً، مستكملاً: «وإن كان الإقبال على النوع الخشن أكثر، وكذلك حلاوة الجبن، وبوظة الآيس كريم بالفستق، إلى جانب البقلاوة، والأخيرة محببة جداً لدى البعض لكونها من أطباق الحلويات المشهورة التي تقدّم في المناسبات المختلفة».

ويبّين الشاب السوري، الموجود في القاهرة منذ أكثر من 6 سنوات، أنهم يعتمدون في تصنيع منتجاتهم على مجموعة من الشيفات السوريين، يعاونهم مجموعة من المصريين، مشيراً إلى أن المكونات المطلوبة يتم استيرادها من الخارج.

أما محمد السوري، كما يلقبه المصريون، في إحدى الأسواق الشعبية، فهو المسؤول عن منفذ بيع لأحد مصانع الحلويات السورية، ويشهد زحاماً خاصة في ساعات الذروة، ويوضح سبب الإقبال على منتجاته: «السوريون دخلوا السوق المصرية بأفكار جديدة واجتهدوا لخلق المذاق المختلف لمنتجاتهم، وهو ما لبى رغبات قطاع عريض من الزبائن».

وبينما يقف محمد لبيع منتجاته في منطقة المنيرة بوسط القاهرة، توجد 6 منافذ أخرى للمصنع نفسه في أحياء مختلفة منها ما يتميز بطابع شعبي، وآخر للطبقة الأكثر غنى، وفي ذلك يوضح الشاب السوري صاحب العشرين عاماً: «المصنع ينتج جميع المنتجات والمخبوزات، فهناك ما هو مرتفع الثمن مثل الكنافة النابلسية بالجبن والحلاوة بالجبن، والبسبوسة والهريسة إلى جانب المخبوزات المغلفة مثل البيتزا والباتيه والبقسماط».

ويلفت إلى أن المصنع يشرف عليه 8 شيفات سوريين، إلى جانب عدد كبير من العمالة السورية والمصرية التي تعمل في الإنتاج والتعبئة والتغليف.

وبالتوازي مع ظاهرة باتت تعرف بـ«مطابخ المنازل» التي تقوم عليها بعض السيدات السوريات بطهي الطعام والترويج له وبيعه، تخصصت أخريات في عمل الحلويات السورية، حيث يقمن بإعدادها منزلياً ثم بيعها بطرق مختلفة، أشهرها تغليفها وعرضها على المحال أو بيعها للمارة في الشوارع والميادين وإشارات المرور، في ظاهرة أصبحت مألوفة.

«المصريون لديهم ذوق خاص في الطعام ولا يُقبلون على شيء إلا إذا أحبوه»، هذا ما تقوله السيدة السورية آلاء الأديب، التي تتخصص في عمل «التورتات» بمنطقة العبور بشرق القاهرة، عن تجربتها تقول لـ«الشرق الأوسط»: «حضرت إلى مصر قبل 7 سنوات، وأعد التورتات في منزلي وبيعها، وأحيانا كنت أنشر صورا لها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما جعل الصديقات السوريات في مصر يعرفنني، ثم بدأن يشجعنني على التوسع، وتسبب ذلك في انتشار منتجاتي على مواقع التواصل».

وتلفت آلاء إلى أنها تحاول دائماً إضافة لمسات خاصة بها في طريقة التقديم والعرض، في محاولة للتجديد والبعد عن الشكل التقليدي، أما المذاق فتحاول دائماً تجويده معتمدة في ذلك على فلسفة المطبخ السوري بأن تكون المكونات خفيفة السكر، على عكس الحلويات المصرية التي تكون مشبعة به، وبالتالي تكون التورتات في النهاية خفيفة على المعدة، وهو ما وجد ثناء ممن تذوقها.

وتنصح آلاء كل سيدة تحاول عمل التورتات في المنزل باختيار المكونات الأفضل في السوق وليست الأقل سعراً، إلى جانب ضبط حرارة الفرن، وقبل ذلك متابعة موقع «يوتيوب» لاكتساب الخبرات.

سرّ المتوسطيين زيت الزيتون والمشي

إسبانيا في طليعة البلدان لجهة أفضل غذاء صحي

صحة وعافية

لندن: «الشرق الأوسط»

أجرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء مؤخرا استطلاعا بين أن إسبانيا الدولة الأكثر صحة من بين 169 دولة في العالم العام الماضي.

وصنف الاستطلاع الدول بناء على عدة عوامل تساهم في الصحة وتشمل متوسط العمر واستخدام التبغ والبدانة.

وتمكنت إسبانيا من إحراز تقدم هائل على إيطاليا، وشغلت المرتبة الأولى بعدما كانت في المركز السادس عام 2017.

وبالنسبة للإسبان، مثل الإيطاليين الذين جاءوا في المرتبة الثانية، مفتاح الصحة الجيدة يبدو أنه مرتبط بالالتزام بحمية البحر المتوسط الغذائية، التي تركز على الفاكهة والخضراوات والحبوب الكاملة وتناول كثير من زيت الزيتون البكر.

على سبيل المثال، شوربة جازباشو. هذه الشوربة التي تعد أساسية في المطبخ الإسباني تحتوي على الطماطم والخيار والفلفل والبصل والثوم، هي لا تحتوي فقط على فيتامين سي، ولكن أيضا تساعد في تخفيف الالتهاب.

ويحتوي الموقع الإلكتروني لمنظمة حمية البحر المتوسط الغذائية، التي تأسست في إسبانيا عام 1996، على مجموعة من الوصفات وقوائم الطعام.

ولكن النجم الحقيقي لحمية البحر المتوسط، وفقا للمنظمة، هو زيت الزيتون.

ويقول الخبير بالمنظمة رامون إيستروش إن عدة دراسات أظهرت أن تناول خمس ملاعق من زيت الزيتون يوميا يمكن أن يحد بصورة كبيرة من خطورة الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وتقول باشي: «الالتزام بنظام غذائي صحي لا يتعلق بنظام تجبر نفسك على اتباعه لأنك تريد فقدان وزن أو عيش حياة أكثر صحة». وأضافت «طعامنا يجري في دمنا. في جيناتنا. جزء من تقليدنا».

ويشمل أحد أطباق باشي المفضلة «بايلا»، بالإضافة إلى طبق كوشيدو كادريلينو، وهو حساء الحمص.

في ألمانيا يتناول المواطنون فاكهة طازجة وخضراوات أقل، وفقا لماتياس شولز، الذي يعمل بالمعهد الألماني لأبحاث التغذية.

ويعتقد شولز أنه سوف يكون من المفيد للألمان أن يقوموا بزيادة تركيزهم على الأطعمة التي تعتمد على الخضراوات، التي يمكن أن تكون تكلفتها معتدلة وصحية أيضا. ويقول شولز: «يجب الحد من استهلاك اللحم الأحمر ومنتجات اللحم المصنعة والمشروبات السكرية».

كما أظهرت حمية البحر المتوسط أنها تساهم في منع الإصابة بما يطلق عليها أمراض القلب والأوعية. ويقول شولز: «هذا يشمل السكري من النوع الثاني بالإضافة إلى أمراض القلب والأوعية الدموية».

وفي محاولة لنشر مزايا مطبخ جنوب أوروبا، نشر معهد القلب الألماني كتابا جديدا للطبخ عام 2017 حول حمية البحر المتوسط.

وقد خلصت دراسات دولية إلى أن الإسبان يعيشون لفترة أطول من غيرهم في معظم الدول الأخرى حول العالم. وخلال عام 2016، حلت إسبانيا في المرتبة الرابعة على مستوى العالم من حيث ارتفاع أعمار المواطنين، بعد كل من اليابان وسويسرا وسنغافورة.

ووفقا لمعهد مقاييس الصحة والتقييم في واشنطن، فإنه يبدو أن إسبانيا سوف تفوز بالمركز الأول بحلول عام 2040.

ويبلغ متوسط أعمار الإسبان حاليا 85.8 عام. وتشمل العوامل التي تحدد متوسط العمر ضغط الدم والبدانة ومستويات السكر في الدم والتبغ واستهلاك الكحوليات وتلوث الهواء.

آل سويلم يمتنع عن التصويت... وصفوان: سنسير على نهجك

السويكت ينهي أزمة رئاسة النصر باكتساح لافت لمنافسيه

الرياض: عبد الله الهلابي
ومسفر الحسيني

انتهت أمس، فصول قضية كرسي الرئاسة التي أرقت النصراويين كثيراً طوال الأيام الماضية، بفوز كاسح للدكتور صفوان السويكت وبنسبة تصويت فاقت 99 في المائة.

وحصل السويكت على 5463 صوتاً مقابل 7 أصوات للمرشح نصر النصر و3 أصوات فقط للمرشح صالح الأطرم.

وبدأت أزمة الرئاسة منذ أكثر من شهر وتحديداً في 9 يونيو (حزيران) الماضي، حيث لم يتقدم أي مرشح في الفترة الأولى، لتنطلق الفترة الثانية في الـ16 من الشهر نفسه دون أي جديد، وشهدت الفترة الثالثة التي انطلقت في 23 يونيو بداية الأحداث، حيث تقدم كل من صالح الأطرم بدعم من الأمير جلوي بن سعود وتقدم نصر النصر لتغلق بعدها الفترة الثالثة بمرشحين فقط، ونظراً لعدم اقتناع الأعضاء الذهبيين بالنصر بالأسماء المرشحة تقدموا بطلب للهيئة العامة للرياضة من أجل تمديد الفترة الرابعة، وهو الأمر الذي وافقت عليه الهيئة، حيث تقدم خلال فترة التمديد تركي الدهام والدكتور إبراهيم العثمان اللذان انسحبا لاحقاً من أجل توحيد الأصوات خلف الرئيس المتوج صفوان السويكت.

يذكر أن الأعضاء الذهبيين باستثناء عبد الرحمن الحلافي قرروا الامتناع عن التصويت، ولكن بعد اتصالات ومشاورات بين النصراويين تم الاتفاق على التصويت للسويكت.

وقالت مصادر مطلعة إن الرئيس السابق سعود السويلم ونائبه عبد العزيز الجليل وعضو الشرف إبراهيم المهيدب امتنعوا عن التصويت يوم أمس، ويمتلك الثلاثي قوة تصويتية كبيرة تقارب 8 آلاف صوت.

كما أشارت مصادر إلى أن العضو الذهبي عبد العزيز بغلف كان صاحب أقوى صوت في جمعية أمس، حيث تم احتساب صوته بـ2920 صوتاً.

وتضم قائمة السويكت «المهندس سهيل القاسم، وفهد الطيار، وعبد الرحمن الشهري، وسلمان الحلافي وناصر الجميد».

من جانبه، قدم السويكت الشكر لكل من صوت له، وقال: «الحمد لله على توفيقه وشكراً لكل من وقف معي من أعضاء الشرف والجمهور، وبإذن الله سنعمل على تحقيق كل ما يسعد النصراويين». كما قدم السويكت شكره لرئيس النصر السابق سعود السويلم، وقال: «قدمت إدارة أخي سعود عملاً كبيراً ومميزاً وسنسير على النهج نفسه من أجل إكمال مسيرة النصر».

وأوضح السويكت أن العمل المؤسساتي سيستمر في نادي النصر، وقال: «هدفنا هو استقرار عملنا من أجل زيادة فرص النجاح بشكل أكبر».

وعن الأمور الفنية والمالية، قال: «بعد الإعلان الرسمي من الهيئة العامة للرياضة سنوضح كل التفاصيل».

ولمح السويكت إلى وجود صفقات جديدة بخلاف المهاجم عبد الفتاح آدم، وقال: «كل خير إن شاء الله مثل السيل».

وفي شأن آخر، أنهى النصراويون الاتفاق مع المهاجم عبد الفتاح لاعب التعاون، حيث تكفل أحد الأعضاء الذهبيين في النصر بتكاليف الصفقة التي بلغت حسب مصادر مطلعة 22 مليون ريال لمدة 5 سنوات.

وسيغادر اللاعب للبرتغال من أجل الانضمام لمعسكر الفريق النصراوي الإعدادي.

ومن جانب آخر، أكد عبد الرحمن الحلافي عضو القائمة الذهبية بنادي النصر، أن صفقة انتقال عبد الفتاح آدم، لاعب فريق التعاون إلى نادي النصر، لا علاقة لها بالانتخابات التي جرت في نادي النصر. وأوضح أن الصفقة جزء من عمل إدارة النادي قام به أحد الأعضاء الذهبيين وترك التوقيع للرئيس الجديد لإكمال عمل الكيان وخدمة لجماهيره العظيمة.

وأضاف الحلافي: «الصفقة سيستفيد منها نادي النصر دون النظر للرئيس الفائز، لأن الهدف منها هو إسعاد جماهير النادي ومصلحة الكيان».

من جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» أن نادي النصر سيقوم اليوم أو غداً بتحويل مبلغ 20 مليون ريال إلى حساب نادي التعاون لاستكمال توقيع انتقال المهاجم عبد الفتاح آدم.

وقالت مصادر إن ما تم توقيعه أول من أمس، بحضور عبد الرحمن الحلافي في بريدة هو اتفاقية فقط، بحكم أن رئاسة نادي النصر لم تحسم في حينها ولا يستطيع أي شخص تحويل مبالغ من حساب النادي إلا بعد اعتماد توقيع الرئيس الجديد لنادي النصر.

وينتظر أن يوقع رئيس نادي النصر صفوان السويكت اليوم أو غداً عقد انتقال آدم.

وأشارت مصادر إلى أن النصر استطاع كسب الصفقة لصالحه بتوقيع الاتفاقية الملزمة قبل نادي الاتحاد، وتعهده تحويل المبلغ كاملاً دفعة واحدة خلاف الاتحاد الذي طلب أن تكون على دفعات.

وطلب رئيس نادي التعاون من أنمار الحائلي أن يكون المبلغ المتفق عليه دفعة واحدة، بينما تردد الحائلي محاولاً أن يكون المبلغ على دفعات.

ورغم أن عبد الفتاح آدم أبدى رغبته في الانتقال لنادي الاتحاد بعد تدخل عدد من اللاعبين وأصدقائه وإقناعه بذلك، فإن إدارة نادي التعاون تعاملت مع الصفقة بذكاء وسعت لمصلحة النادي مشترطة 20 مليوناً دفعة واحدة.

السويكت يتلقى التهاني بعد فوزه بالمنصب (تصوير: صالح الغنام)

صفوان السويكت رئيس النصر الجديد (تصوير: صالح الغنام)

قال إن ناديه السابق بحاجة إلى الدعم المالي لمقارعة «الكبار»

علي معدي: قميص الفيصلي بوابتي نحو الأخضر

أبها: سعيد آل ميلس

أبدى علي معدي لاعب نادي الفيصلي المنتقل مؤخرا من نادي ضمك، سعادته بإتمام صفقة انتقاله بسهولة، ممتدحا التعامل الاحترافي من قبل إدارة الفيصلي مع وكيله عبد الله الصميلي وكذلك مرونة ناد ضمك في إتمام الصفقة لمصلحة جميع الأطراف.

وقال معدي لـ«الشرق الأوسط»: سعادتي كبيرة بهذا الانتقال وأرجو أن أقدم لنادي الفيصلي إضافة كبيرة في خانة الظهير الأيسر وأن أكون عند ثقة من راهن على نجاحي، وأتمنى أن يكون الفيصلي بوابة لارتداء قميص الأخضر السعودي في المنافسات المقبلة.

وحول بداياته قال: بدأت في نادي المصيف لاعب تنس أرضي ولي بعض المشاركات في دورات كرة القدم خارج النادي وبعد متابعة إداري كرة القدم حينها أحمد عوض لإمكاناتي في خانة الظهير الأيسر أقنعني بالتحول من لاعب تنس أرضي إلى لاعب كرة قدم، ومن تلك اللحظة بدأت مشوارا آخر وما زال للحلم بقية في تحقيق كثير من البصمات في الرياضة السعودية من خلال كرة القدم، وأشكر والدي ووالدتي لدعمهما لي في هذا المجال وتحفيزي على تقديم أفضل ما أملك.

وأضاف معدي أنه سبق أن حصل على فرصة التجربة مع نادي الفتح قبل موسمين إلا أن المفاوضات انتهت في بدايتها بسبب عدم الاتفاق حول بعض الأمور المادية وعاد بعدها للتوقيع مع ضمك ومثله الموسم الماضي «الموسم الأبرز لنادي ضمك» والذي انتهى بصعوده لدوري الكبار لأول مرة في تاريخه.

وحول توقعاته لمشاركات أبها وضمك في الدوري الموسم المقبل، قال: أتمنى لهم النجاح نظير العمل الذي تقدمه الإدارتان ولكن يجب ألا ننسى أنهما سيقارعان أندية زاخرة بالنجوم العالميين والمحليين وأتمنى أن يكون لكل إدارة هدف معين من الدوري تسعى لتحقيقه وفي الموسم الذي يليه يتم رفع سقف الطموحات حتى تتحقق أحلام أهالي عسير برؤية أحد الناديين على منصات التتويج. مشيرا إلى أن رياضة عسير لا ينقصها سوى الدعم المالي وتسليط الضوء الإعلامي على أنديتها في ظل المواهب والإمكانات العالية التي تزخر بها تلك الأندية.

من جهة ثانية، يواصل أبها استعداداته اليومية على ملعب نادي المصيف بمنطقة عسير في أجواء معتدلة قبل سفره إلى تونس في معسكره الخارجي، والذي يمتد إلى 27 يوما بقيادة نائب المشرف العام لكرة القدم عبد الله شويل.

وعمد مدرب الفريق التونسي عبد الرزاق الشابي منذ بداية التمارين على رفع معدلات اللياقة للمجمعة وكذلك تطبيق بعض الجمل الفنية للوقوف على مستويات بعض اللاعبين لمعرفة مدى إمكانية انضمامهم للفريق وخوض غمار الدوري المقبل.

وحول اللقاءات الودية التي سيخوضها الفريق في تونس، علمت «الشرق الأوسط» أن الإدارة لم تتوصل بعد إلى اتفاق نهائي مع أحد الأندية هناك، على الرغم من وجود موافقة مبدئية من النجم الساحلي التونسي.

علي معدي بعد توقيع عقد انتقاله للفيصلي (الشرق الأوسط)

عموري يلتحق بتدريبات الفريق في النمسا اليوم

«فلاي إن» ينضم لرعاة نادي الهلال

الرياض: فارس السبيعي

وقع فهد بن نافل رئيس نادي الهلال عقد شراكة مع «فلاي إن» للطيران، تكون بموجبة الأخيرة راعياً رسمياً وحصرياً لنادي الهلال في مجال السفر والسياحة.

ويمتد العقد الحصري بين الطرفين لخمس سنوات بداية من الموسم المقبل. وسيظهر شعار الشركة في المنطقة العلوية من الكتف الأيمن لقمصان فرق كرة القدم بالنادي.

وقال رئيس نادي الهلال: «عقد الشراكة مع شركة (فلاي إن) يعد خامس العقود الاستثمارية التي وقعها النادي والتي نسعى من خلالها لتحقيق التميّز وتعزيز قيمة نادي الهلال كواجهة استثمارية جذابة».

ومن جانبه عبر فيصل الحميضي الرئيس التنفيذي لشركة، «فلاي إن» عن سعادته للشراكة مع نادي الهلال والتي وصفها بـ«المثمرة» و«حققت نتائج إيجابية للطرفين في الفترة السابقة».

من جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» أن بقاء المحترف السوري عمر خربين في الهلال لموسم آخر يكتنفه الغموض بعد التسريبات التي تحدث عن طلب اللاعب السماح له بالانتقال لفريق آخر ولو بالإعارة، عوض أن يكون أسيراً لدكة البدلاء.

من جهة أخرى، يصل اليوم إلى النمسا المحترف الإماراتي عمر عبد الرحمن للانضمام لمعسكر الفريق بعد رحلة علاجية لبرشلونة أنهى فيها كشوفاته الطبية.

وفي الجانب الآخر، أدى المحترف الكوري الجنوبي الجديد جانغ هيون سو أول تدريباته بعد وصوله لمعسكر الفريق في ساعة مبكرة من فجر أمس السبت بعد إعلان نادي الهلال انتقاله بعقد يمتد لثلاث سنوات مع أفضلية التجديد لسنة رابعة مقابل مليونين ونصف المليون دولار قادماً من نادي آل شي طوكيو الياباني الذي احترف فيه من عام 2102 حتى منتصف 2019 تخللها الانتقال بالإعارة من 2014 إلى 2017.

ويعتبر اللاعب الكوري البالغ من العمر 27 سنة مكسب كبير وثقل دفاعي مؤثر للفريق الأول لكرة القدم بنادي الهلال وسيكون حضوره على حساب الأسترالي ديجينك الذي تقرر أن يعود لفريقه السابق النجم الأحمر الصربي.

رئيس الهلال بعد توقيع الشراكة مع الرئيس التنفيذي لـ«فلاي إن» (الشرق الأوسط)

الفريق الكروي يخوض مواجهة ودية اليوم أمام فارازدين

اجتماع حاسم يحدد مصير دياز مع الأهلي

جدة: محمد باسنيد

يعقد أحمد بامعوضة المدير التنفيذي لكرة القدم في النادي الأهلي والكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب الفريق، اجتماعاً حاسماً خلال الساعات المقبلة، لتحديد مصير اللاعب باولو دياز المدافع الدولي التشيلي من ناحية منحه الضوء الأخضر للمغادرة أو الإبقاء عليه موسماً آخر.

وكان غالاردو مدرب نادي ريفربلايت الأرجنتيني، أعاد التأكيد على أن اللاعب باولو دياز هو الاسم الوحيد الذي طلبه من قبل مسؤولي النادي وقال: «آمل أن يتمكن النادي من بذل الجهد لتحقيق هذا الهدف وشراء عقد اللاعب».

وكشفت وسائل إعلام دولية عن اهتمام نادي كريستال بالاس باللاعب وعزمه المنافسة مع ريفر بليت على كسب خدمات الدولي التشيلي باولو دياز لاعب الأهلي.

وكان الأهلي تعاقد مع اللاعب باولو دياز خلال فتره الانتقالات الصيفية الماضية بمبلغ سبعة ملايين دولار لمدة ثلاث سنوات قادماً من نادي سان لوينزو الأرجنتيني بتوصية من مدربه السابق بابلو غويدي والذي سبق له الإشراف على اللاعب.

من جهة أخرى، أعلنت إدارة النادي الأهلي مساء أمس السبت إنهاء إجراءات التعاقد مع ألفيس ساريتش (28 عاماً) لاعب الوسط الدولي البوسني بعقد يمتد لمدة (3) سنوات مقبلة، قادماً من صفوف سوون سامسونغ الكوري الجنوبي، ومن المقرر أن ينضم اللاعب إلى معسكر الفريق بالنمسا يوم الثلاثاء المقبل.

وتم تأخير الإعلان الرسمي عن الصفقة بسبب خوض اللاعب البوسني ساريتش اليوم الأحد لقاءه الأخير مع فريقه سوون سامسونغ الكوري الذي أعلن أيضاً من جانبه انتقال لاعبه لصالح النادي الأهلي.

من جهة ثانية، تقام اليوم الأحد أولى مباريات فريق الأهلي التجريبية خلال معسكره الإعدادي الخارجي في النمسا، حيث أعلن نادي فارازدين الكرواتي عبر موقعه الرسمي عن مواجهة الأهلي السعودي اليوم الأحد في لقاء ودي سيلعب في الساعة السادسة بتوقيت السعودية.

وينتظر أن يعمل الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب فريق الأهلي على استغلال اللقاء التجريبي في تنفيذ المهام الفنية المطلوبة داخل الملعب.

باتت أول لاعبة رومانية تحقق لقب البطولة الإنجليزية

هاليب تفجر المفاجأة وتسقط سيرينا في نهائي ويمبلدون للتنس

لندن: «الشرق الأوسط»

توجت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة سابعة للمرة الأولى بلقب بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، في كرة المضرب بفوزها على الأميركية سيرينا ويليامز الحادية عشرة 6 - 2 و6 - 2 في 56 دقيقة في المباراة النهائية وحرمت الأخيرة من معادلة الرقم القياسي في عدد ألقاب البطولات الكبرى.

وهو اللقب الكبير الثاني لهاليب (27 عاما) في خامس مباراة نهائية في الغراند سلام في مسيرتها الاحترافية بعد رولان غاروس العام الماضي، وباتت أول رومانية تحرز لقب البطولة الإنجليزية، فيما فشلت سيرينا للمرة الثالثة في إحراز لقبها الرابع والعشرين الكبير ومعادلة رقم الأسترالية مارغريت كورت في البطولات الكبرى.

وكانت سيرينا (37 عاما) خسرت نهائي ويمبلدون العام الماضي أمام الألمانية أنجيليك كيربر قبل أن تخسر أمام اليابانية ناومي أوساكا في نهائي فلاشينغ ميدوز.

وقدمت هاليب التي خاضت نهائي ويمبلدون للمرة الأولى في مسيرتها، مباراة جيدة وكانت الأفضل من البداية حتى النهاية ولم تواجه أي خطر أمام سيرينا باستثناء مرة واحدة وكانت في الشوط السادس من المجموعة الأولى عندما حصلت الأميركية على فرصة لكسر إرسالها دون جدوى.

وكسرت هاليب إرسال سيرينا 4 مرات بمعدل مرتين في كل مجموعة ونجحت في تحقيق فوزها الثاني فقط في 11 مباراة أمام سيرينا ووضعت حدا لخمس هزائم متتالية أمامها.

وقالت هاليب: «إنها أفضل مباراة لعبتها في مسيرتي. عملت بشكل جيد جدا من أجل هذه اللحظة، إنه تتويج رائع»، مضيفة: «شعرت بآلام في البطن قبل الدخول إلى الملعب، لكنني كنت أعرف أنه ليس هناك وقت للمشاعر قبل المباراة».

وتابعت: «لقد كان (التتويج) حلم والدتي. عندما كنت في سن العاشرة، كانت والدتي تقول لي إذا كان يتعين علي فعل شيء مهم في كرة المضرب، يجب أن أخوض مباراة نهائية في ويمبلدون».

في المقابل، قالت سيرينا المتوجة في ويمبلدون سبع مرات آخرها عام 2016: «لقد لعبت (هاليب) بشكل رائع جدا، وأهنئها على ذلك. بكل صراحة كانت هناك بعض اللحظات الجيدة بالنسبة لي ولكن عندما تلعب لاعبة بشكل جيد يجب أن أرفع لها القبعة وأهنئها».

وأضافت: «يجب أن أواصل المحاولة (لمعادلة الرقم القياسي)، والقتال والاستمتاع بهذه الرياضة».

وضربت هاليب بقوة في البداية وكسرت إرسال سيرينا في الشوطين الأول والثالث لتتقدم 3 - صفر ثم 4 - صفر بعد 11 دقيقة فقط، قبل أن تنجح الأميركية في كسب أول شوط لها في المباراة مقلصة الفارق إلى 1 - 4. ثم حصلت على فرصة لكسر إرسال الرومانية للمرة الأولى في المباراة فشلت في استغلالها لتتقدم الأخيرة 5 - 1.

وكسبت سيرينا شوطا نظيفا لتقلص الفارق إلى 2 - 5 لكن الرومانية حسمت المجموعة في 26 دقيقة بكسبها الشوط الثامن 6 - 2.

وفرض التعادل نفسه في الأشواط الأربعة الأولى من المجموعة الثانية بكسب كل لاعبة لإرسالها قبل أن تنجح هاليب في كسر إرسال سيرينا في الشوط الخامس للتقدم 3 - 2 ثم 4 - 2 قبل أن تكسر إرسال سيرينا للمرة الثانية في المجموعة وتتقدم 5 - 2 ثم كسبت الشوط الثامن لتنهي المجموعة في صالحها 6 - 2 في 30 دقيقة وبالتالي أحرزت اللقب.

سيمونا هاليب خلال تتويجها باللقب (أ.ب)

كلا المنتخبين يمتلك من الأسلحة ما يكفيه لحسم المباراة لصالحه اليوم

مواجهة ساخنة بين تونس والسنغال في المربع الذهبي لكأس الأمم الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم وصول كليهما إلى الدور قبل النهائي بنجاح، ستكون المباراة بين المنتخبين التونسي والسنغالي اليوم بمثابة «البحث عن الحقيقة»، حيث تمثل المواجهة بينهما اليوم أقوى اختبار لقوة كل منهما، والمقياس الحقيقي لقدرتهما على المنافسة. ويلتقي المنتخبان التونسي والسنغالي اليوم على استاد «الدفاع الجوي» في القاهرة، وذلك في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الأمم الأفريقية 2019، المقامة حالياً في مصر.

ويتطلع كل من الفريقين إلى خطوة جديدة على طريق البحث عن اللقب في هذه النسخة، حيث يضع الفوز صاحبه على بعد خطوة واحدة من اعتلاء العرش الأفريقي. وواجه كل من الفريقين عدة عقبات في طريقه إلى المربع الذهبي للبطولة، لكنهما شقا طريقهما بجدارة إلى هذه المرحلة من البطولة. واستهل المنتخب التونسي مسيرته في البطولة بثلاثة تعادلات متتالية مع منتخبات أنغولا ومالي وموريتانيا، وحل ثانياً في مجموعته بالدور الأول، ليلتقي في الدور الثاني مع نظيره الغاني العنيد، قبل أن يطيح به عبر ركلات الترجيح، بعدما حقق نسور قرطاج التعادل الرابع لهم على التوالي في هذه النسخة.

وفي المباراة الخامسة للفريق، حقق نسور قرطاج الفوز الأول لهم في البطولة الحالية بالفوز الكبير (3 / صفر) على منتخب مدغشقر (مفاجأة البطولة)، لينهي نسور قرطاج مغامرة منتخب مدغشقر الذي شارك في النهائيات للمرة الأولى. وتشير النتائج إلى أن المنتخب التونسي فشل في تحقيق أي فوز على فريق كبير، حيث كان الفريق العملاق الوحيد الذي واجهه في المباريات الخمس الماضية هو المنتخب الغاني الذي أطاح به نسور قرطاج عبر ركلات الترجيح فقط.

وفي المقابل، ورغم الترشيحات الهائلة التي سبقت الفريق إلى هذه البطولة، والإمكانيات الضخمة التي يتمتع بها، لم يحقق المنتخب السنغالي حتى الآن الفوز على منتخب كبير في هذه البطولة، حيث فاز في مجموعته بالدور الأول على منتخبي كينيا وتنزانيا، بينما خسر أمام نظيره الجزائري، ليحتل أيضاً المركز الثاني في المجموعة. وفي دور الستة عشر، اجتاز المنتخب السنغالي عقبة نظيره الأوغندي بهدف نظيف، وهي النتيجة ذاتها التي فاز بها على منتخب بنين في دور الثمانية، لتصبح مباراة اليوم هي الاختبار الثاني له فقط أمام فريق كبير، على غرار مواجهته السابقة مع منتخب الجزائر.

ويتشابه سجل الفريقين كثيراً على الساحة الأفريقية، حيث يمتلك كل منهما تاريخاً حافلاً، لكن رصيدهما من الألقاب لا يتناسب مع مكانتهما على الساحة الأفريقية. ويقتصر رصيد المنتخب التونسي على لقب واحد فقط في البطولة، حيث أحرز اللقب في نسخة 2004، عندما استضافت بلاده البطولة، فيما فشل الفريق في نسخة 1965، عندما استضافت بلاده البطولة أيضاً، وسقط أمام نظيره الغاني في المباراة النهائية، كما فشل على أرضه أيضاً في نسخة 1994، وخرج من الدور الأول، فيما خسر النهائي عام 1996، أمام منتخب جنوب أفريقيا (صاحب الأرض). وفي المقابل، لم يحرز المنتخب السنغالي اللقب من قبل، ليظل من أبرز المنتخبات صاحبة التاريخ العريق على الساحة الأفريقية التي لم تحرز اللقب من قبل، إن لم يكن أبرزها على الإطلاق.

سعادة تونسية ببلوغ نصف النهائي (إ.ب.أ)

أليو سيسيه
مدرب السنغال
(رويترز)

وفيما وصل المنتخب التونسي إلى نهائيات كأس العالم أكثر من مرة سابقة، بلغ المنتخب السنغالي (أسود التيرانغا) المونديال في نسختي 2002 و2018، وترك بصمة رائعة في مشاركته العالمية الأولى، حيث وصل دور الثمانية بجدارة.

وفيما تصب نسبة كبيرة من الترشيحات في صالح المنتخب السنغالي لاجتياز عقبة نسور قرطاج، لن تكون مهمة أسود التيرانغا سهلة على الإطلاق، في ظل الصحوة التي أظهرها المنتخب التونسي في الأدوار الإقصائية التي جاء أداء الفريق فيها خلافاً لما كان عليه في الدور الأول. وتشير إحصائيات الفريقين في البطولة الحالية إلى تفوق نسبي للمنتخب السنغالي الذي هز الشباك 7 مرات، ودخل مرماه هدف واحد، فيما اهتزت شباك تونس 3 مرات، وسجل لاعبو الفريق 6 أهداف.

ولكن كلا من الفريقين يمتلك من الأسلحة ما يمكنه من حسم المباراة اليوم لصالحه، حيث يعول المنتخب التونسي كثيراً على مساندة الجالية التونسية في مصر، وكذلك الجاليات العربية والمشجعين المصريين من ناحية، وتوافد أعداد كبيرة من مشجعيه إلى مصر مع تقدم الفريق في البطولة. كما يعتمد المنتخب التونسي على المستوى المتميز الذي ظهر به أكثر من لاعب في البطولة، وفي مقدمتهم يوسف المساكني الذي استعاد مستواه الرائع، إضافة لفرغاني ساسي الذي يحظى بشعبية كبيرة في مصر، حيث يلعب لفريق الزمالك.

وقال فرغاني ساسي نجم المنتخب التونسي إن طموحات منتخب بلاده تزايدت، وبات يتطلع بحماس إلى التأهل لنهائي البطولة. وقال ساسي الذي سجل الهدف الأول لتونس في مباراة مدغشقر بدور الثمانية، وفاز بجائزة أفضل لاعب في المباراة: «كان لدي شعور بأننا سنفوز بهدفين أو ثلاثة، وأنني سأسجل في المباراة، كما توقعت أن يسجل (يوسف) المساكني في المباراة، وهو ما حدث بالفعل»، وأضاف: «حققنا هدفنا بالوصول إلى الدور قبل النهائي بعد 15 عاماً، لكن الآن الطموحات بدأت تتزايد... نتعامل مع كل مباراة على حدة، وسنحافظ على تركيزنا في المباراة المقبلة للوصول إلى المباراة النهائية».

وفي المقابل، يعتمد المنتخب السنغالي، بقيادة مديره الفني الوطني أليو سيسيه، على كتيبة من النجوم المحترفين في أندية أوروبية كبيرة، مثل ساديو ماني مهاجم ليفربول الإنجليزي، وإدريسا غاي نجم إيفرتون الإنجليزي. وقد أبدى ساديو ماني سعادته بالفوز على بنين في دور الثمانية، مؤكداً أن لاعبي السنغال قدموا ما عليهم، ونجحوا في تحقيق الهدف الأساسي من المباراة، وهو الفوز والتأهل للدور قبل النهائي، وأضاف أن فريقه سيبذل قصارى جهده للفوز في المباراة المقبلة، والتأهل إلى المباراة النهائية، والفوز باللقب.

الفائز من الفريقين اليوم المرشح الأبرز للصعود إلى منصة التتويج باللقب

الجزائر تتحدى الإجهاد وتصطدم بنيجيريا على مقعد في النهائي الأفريقي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم كونهما من القوى الكروية الكبيرة في القارة الأفريقية، لم يكن المنتخبان الجزائري والنيجيري ضمن أبرز المرشحين للمنافسة على لقب النسخة الحالية من بطولة كأس الأمم الأفريقية 2019 والمقامة حالياً في مصر. ولكن الفريقين يحظيان الآن بترشيحات هائلة للفوز باللقب بل إن الفائز منهما اليوم في الدور قبل النهائي للبطولة على استاد القاهرة الدولي قد يكون المرشح الأبرز على الإطلاق للصعود إلى منصة التتويج باللقب بغض النظر عن المنافس الذي يلتقيه في المباراة النهائية للبطولة.

وخاض كل من الفريقين البطولة الحالية بعدما عانى من مشاكل عدة ومن تراجع في المستوى على مدار السنوات الماضية بعد فترة من الوصول إلى مستويات رائعة من الأداء. ومنذ صعوده لدور الستة عشر في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل والعروض القوية التي قدمها في البطولة وخاصة أمام نظيره الألماني في دور الستة عشر، بدأ منحنى أداء المنتخب الجزائري في التراجع ليودع الفريق كأس الأمم الأفريقية من دور المجموعات في نسخة 2017 علماً بأنه لم يحقق أي فوز في مبارياته الثلاث بالمجموعة في الدور الأول للبطولة.

ولكن الفريق قدم في البطولة الحالية ما جعله أكثر المرشحين للفوز باللقب حيث أحرز العلامة الكاملة في الدور الأول بالفوز في المباريات الثلاث بمجموعته التي ضمت منتخبات كينيا والسنغال وتنزانيا، علماً بأنه اعتمد على عناصر معظمها من البدلاء خلال المباراة الثالثة بالمجموعة أمام تنزانيا وحقق الفوز 3 - صفر. وفي الدور الثاني (دور الستة عشر)، لم يجد المنتخب الجزائري أي صعوبة في الفوز على نظيره الغيني 3 - صفر ثم قدم الفريق عرضاً في غاية القوة أمام المنتخب الإيفواري في دور الثمانية وتغلب عليه بركلات الترجيح بعد مباراة أعادت إلى الأذهان المستوى الرائع للخضر في المونديال البرازيلي.

وفي المقابل، خاض المنتخب النيجيري النسخة الحالية من البطولة بعدما غاب عن النسختين الماضيتين في 2015 و2017 علماً بأنه توج بلقب نسخة 2013 ليكون الثالث له في تاريخ البطولة. ولم تكن بداية مسيرة الفريق في البطولة بنفس قوة منافسه الجزائري حيث احتل نسور نيجيريا المركز الثاني في المجموعة الثانية بالفوز على بوروندي وغينيا بنتيجة واحدة هي 1 - صفر ثم الهزيمة المفاجئة أمام مدغشقر صفر - 2 فيما حقق الفريق انتصارين غالية في الصعوبة على الكاميرون 3 - 2 في دور الستة عشر وعلى جنوب أفريقيا 2 - 1 في دور الثمانية.

وتشير إحصائيات الفريقين في البطولة حتى الآن إلى تفوق واضح للمنتخب الجزائري على مباراة اليوم سواء على مستوى الأداء والنتيجة، حيث أصبح هدف الفريق حالياً هو المنافسة على اللقب وليس كما كان قبل بداية البطولة عندما كان الهدف الأساسي هو بلوغ الأدوار النهائية.

وتمثل مباراة اليوم عنق الزجاجة الحقيقي لكل من الفريقين في هذه البطولة لأن الفوز فيها يضع صاحبه على بعد خطوة واحدة من التتويج باللقب. ولكن جمال بلماضي المدير الفني الوطني للمنتخب الجزائري، والذي أعاد صياغة شكل الفريق بعد توليه المسؤولية في أواخر 2018. يحتاج إلى التغلب على أكثر من مشكلة قبل مواجهة المنتخب النيجيري اليوم. وتأتي في مقدمة هذه المشاكل حالة الإجهاد التي يعاني منها لاعبو الفريق في ظل العرض القوي الذي قدمه الخضر في مواجهة أفيال كوت ديفوار على مدار 120 دقيقة هي زمن الوقتين الأصلي والإضافي قبل الاحتكام لركلات الترجيح. كما يحتاج بلماضي إلى التغلب على الغياب المحتمل لاثنين من أبرز لاعبي الفريق وهما سفيان فيغولي ويوسف عطال.

لاعبو الجزائر وفرحة التأهل للمربع الذهبي

جيرنوت روهر مدرب نيجيريا (رويترز)

كذلك، يحتاج المنتخب الجزائري إلى تفوق النسور في سجل المواجهات الرسمية المباشرة بين الفريقين، لا سيما أن الفريق النيجيري حقق الفوز في سبع من آخر تسع مباريات خاضها أمام الخضر. ولكن ما يطمئن المنتخب الجزائري أن أحدث هذه المواجهات كانت لصالحه، حيث فاز على نظيره النيجيري 3 - صفر في 2017 ضمن تصفيات كأس العالم 2018.

والتقى المنتخبان ثماني مرات سابقة في البطولات الأفريقية حيث كان الفوز من نصيب كل منهما في ثلاث مباريات مقابل تعادلين. وكانت أبرز هذه المواجهات في نهائي البطولة التي استضافتها الجزائر عام 1990 وأحرز خلالها المنتخب الجزائري لقبه الوحيد في البطولات الأفريقية علماً بأنه حقق فوزا كاسحاً 5 - 1 على نسور نيجيريا في دور المجموعات بنفس النسخة عام 1990. كما التقى الفريقان في المربع الذهبي لنسخة 1988 وشهدت هذه المباراة أحد التعادلين بين الفريقين ولكن المنتخب النيجيري فاز 9 - 8 في ماراثون ركلات الترجيح. وكانت آخر مواجهة بينهما في بطولات كأس الأمم الأفريقية عام 2010 بأنغولا حيث فاز المنتخب النيجيري 1 - صفر في لقاء

المدرب الوطني في تحدٍ جديد مع الأجنبي بنصف نهائي كأس أمم أفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عندما تنطلق اليوم فعاليات الدور قبل النهائي لبطولة كأس الأمم الأفريقية (كان 2019) المقامة حالياً في مصر، سيكون المدرب الوطني على موعد جديد مع تحدٍ كبيرٍ في مواجهة المدرب الأجنبي.

وتشهد كل من مباراتي الدور قبل النهائي غداً منافسة شرسة بين المدرب الوطني ونظيره الأجنبي حيث يقود الفرنسي آلان جيريس المنتخب التونسي في مواجهة المدرب الوطني للمنتخب السنغالي أليو سيسيه ويقود المدرب الوطني جمال بلماضي المنتخب الجزائري في مواجهة نظيره النيجيري بقيادة المدرب الألماني جيرنوت روهر.

ورغم اقتراب البطولة الحالية من خط النهاية، فشل أي من المدرب الوطني والأجنبي في فرض تفوق واضح على الآخر في البطولة حيث حصل كل منهما على مقعدين في المربع الذهبي للبطولة مع اختلاف نسبة نجاح كل من المدرب الوطني والأجنبي حتى الآن، حيث تبقى مدربان وطنيان من عشرة مدربين وطنيين خاضوا هذه النسخة من البطولة فيما تبقى مدربان أجنبيان من إجمالي 14 مدرباً أجنبياً خاضوا فعاليات هذه النسخة.

وتبدو فرص المدرب الوطني والأجنبي متكافئة إلى حد بعيد في بلوغ النهائي نظراً لتقارب مستوى المنتخبات الأربعة التي بلغت المربع الذهبي. وكانت فعاليات دور الثمانية شهدت المنافسة بين ثلاثة مدربين وطنيين وخمسة أجانب لكن المدرب الوطني نجح في الحصول على فرصة أفضل في المربع الذهبي.

واقتصر وجود المدرسة الفرنسية، التي قدمت لهذه النسخة سبعة مدربين، على مقعد واحد فقط في المربع الذهبي للبطولة وهو الخاص بمدرب المنتخب التونسي.

وأكدت مباريات الأدوار الثلاثة الأولى للبطولة أن بلماضي هو الأكثر بريقاً، حيث قاد المنتخب الجزائري لثلاثة انتصارات مدوية ومستحقة في الدور الأول على حساب كينيا والسنغال وتنزانيا، علماً بأنه اعتمد في لقاء تنزانيا على عدد كبير من العناصر البديلة. كما قاد فريقه للفوز بجدارة 3 - صفر على منتخب غينيا في دور الستة عشر في دور الثمانية قبل أن يطيح بالأفيال بركلات الترجيح بعد عرضٍ راقٍ على مدار 120 دقيقة.

وعلى مدار 31 نسخة سابقة للبطولة، فرضت المدرسة الفرنسية في التدريب نفسها في صدارة قائمة المدارس الأجنبية (من خارج القارة الأفريقية) التي حصدت اللقب، حيث كان اللقب من نصيب مدربين فرنسيين في خمس نسخ مقابل ثلاثة ألقاب للمدرسة اليوغسلافية ولقبين للمدرسة المجرية ولقب واحد لكل من مدارس التدريب التشيكوسلوفاكية والهولندية والألمانية والرومانية والبرازيلية والإنجليزية والبلجيكية. وفي المقابل، جاءت الألقاب الـ14 الأخرى التي فاز بها مدربون من القارة الأفريقية عبر عشرة مدربين من ثماني جنسيات.

وتتصدر مدرسة التدريب المصرية هذه القائمة برصيد خمسة ألقاب مقابل أربعة ألقاب لمدربين من غانا ولقب واحد فقط لكل من مدربي الكونغو والجزائر وكوت ديفوار وجنوب أفريقيا ونيجيريا.

وصاحب الفشل أغلى مدربي البطولة الحالية وأطاحت مباريات الدور الثاني بأصحاب المراكز الثلاثة الأولى في قائمة مدربي البطولة من حيث الراتب الشهري لكل مدرب حيث ودع المكسيكي خافيير أجيري (108 آلاف يورو) والهولندي كلارنس سيدورف (96 ألف يورو) والفرنسي هيرفي رينار (80 ألف يورو) مدربو مصر والكاميرون والمغرب البطولة من دور الستة عشر.

جمال بلماضي المدير الفني للمنتخب الجزائري (أ.ف.ب)

آلان جيريس المدير الفني للمنتخب التونسي (رويترز)

مدير الكرة الجديد غادر عندما كان يلعب في «الفريق الذي لا يقهر» وعاد ليجده في حاجة ماسة إلى التطوير

إيدو يتطلع لإعادة آرسنال إلى سابق أمجاده

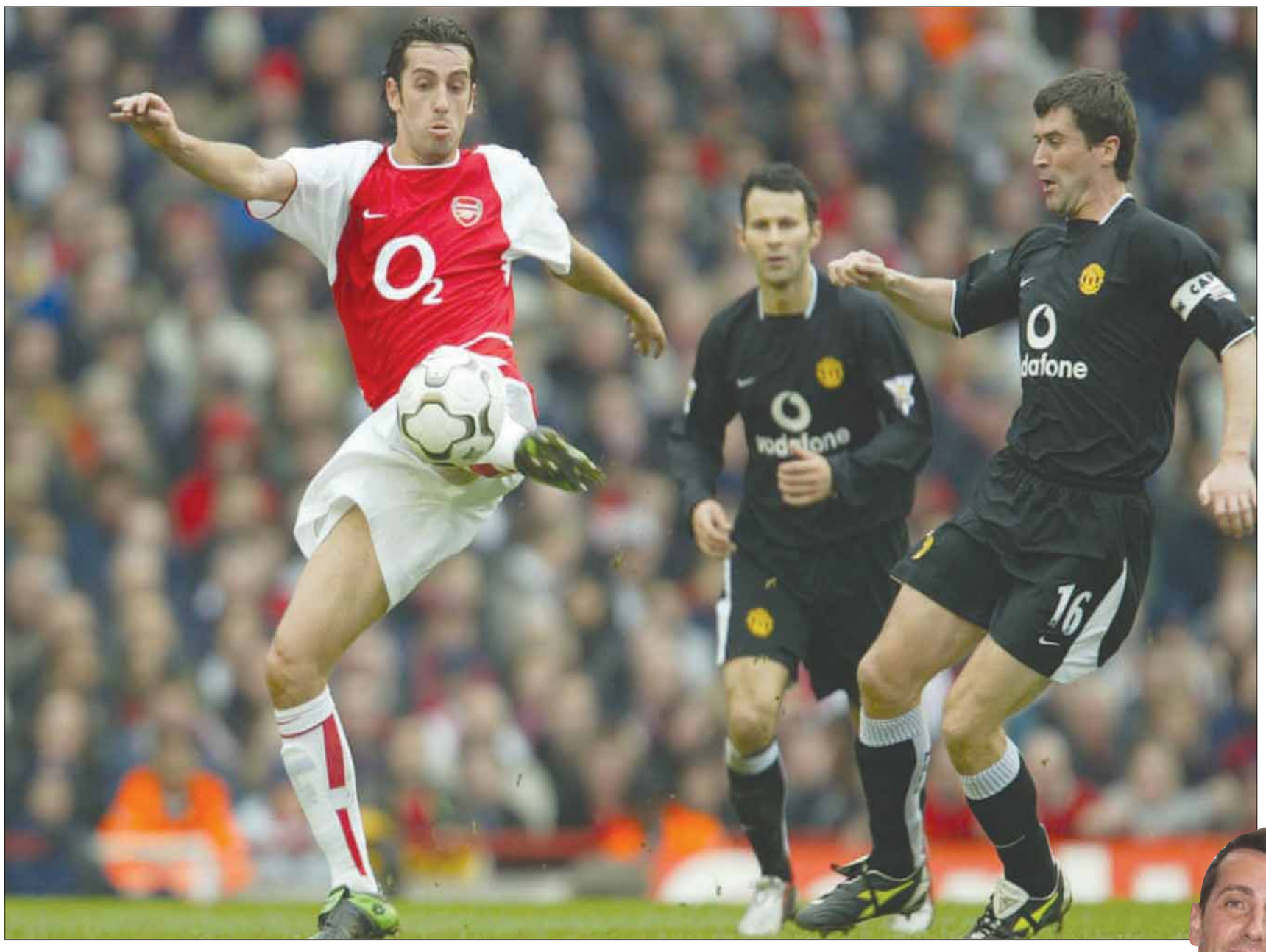

إيدو مع آرسنال في مواجهة مانشستر يونايتد عام 2004

لندن: إيمي لورانس

كان المدير الفني السابق لآرسنال، أرسين فينغر، يقاوم دائما فكرة تعيين مدير رياضي بالنادي. واستغرق النادي الإنجليزي أكثر من عام لتعيين لاعب خط وسطه السابق إيدو في هذا المنصب. في البداية، تم ترشيح الألماني المتخصص في اكتشاف المواهب الشابة سفين ميسلينتات لشغل هذا المنصب، قبل أن يتراجع النادي عن هذا الأمر. ثم تم الاتفاق تقريبا على تعيين الإسباني مونتشي في هذا المنصب، قبل أن تفشل تلك الخطوة أيضا. وكان يتعين على آرسنال أن ينتظر الرجل الثالث، الذي كان يشغل منصب المنسق العام لمنتخب البرازيل، وهو إيدو. ولم تكن المهمة سهلة على الإطلاق لإقناع إيدو بتولي هذا المنصب.

وأبلغ إيدو موقع النادي على الإنترنت: «يحظى آرسنال بمكانة خاصة في قلبي والسعادة لا تسعني بالعودة إلى هذا النادي العظيم في منصب جديد. نملك تشكيلة قوية ومجموعة من أكثر اللاعبين الشبان موهبة إضافة إلى أشخاص رائعين على كل المستويات». وقضى إيدو، لاعب منتخب البرازيل السابق، خمسة مواسم مع آرسنال بين 2001 - 2005 وفاز بلقبين للدوري الممتاز ولقبين لكأس الاتحاد الإنجليزي. وكان لاعبا في الفريق الذي خاض موسم 2003 - 2004 دون أي هزيمة. وبعد اعتزاله في 2012 أصبح إيدو مديرا للكرة في نادي كورنثيانز البرازيلي قبل الانضمام إلى المنتخب الوطني ومساعدته على الفوز بلقب كأس كوبا أميركا لأول مرة في 12 عاما.

ووصف النادي إيدو بأنه «الجزء الأخير والمهم للغاية» من خطة إعادة هيكلة النادي. وتتسم العلاقة بين أجور اللاعبين وأدائهم داخل الملعب بأنها غير منطقية تماما في آرسنال، وعلى الرغم من اتخاذ بعض الخطوات الرئيسية في هذا الصدد، فمن المحتمل أن يستغرق الأمر بضع سنوات أخرى لحل هذه المعضلة. وبعدما فشل الفريق مرة أخرى في التأهل لدوري أبطال أوروبا واكتفى بالمشاركة في بطولة الدوري الأوروبي، وجد آرسنال لزاما عليه أن يضع خططا لتعزيز طموحات الفريق وصورته العامة وحساباته المصرفية. ولا يزال المدير الفني الإسباني أوناي إيمري مرتبطا بالنادي بعقد لموسم آخر، مع وجود بند يسمح بتمديد التعاقد لعام جديد، لذلك يعد هذا الموسم هاما للغاية من حيث الكيفية التي سيقود بها الفريق.

وبصفة عامة، قد يغير إيدو أفكاره إلى شيء أطلق عليه الرئيس التنفيذي السابق إيفان غازيديس اسم «إضفاء صبغة نادي آرسنال» – بمعنى تعزيز روح وهوية الفريق. لكن في حين بدا غازيديس وكأنه رجل يعمل في مجال العلاقات العامة، ويروج لشعارات رنانة مثل «معا»، فإن إيدو يعرف جيدا منذ الأيام التي كان يلعب خلالها مع «الفريق الذي لا يقهر» لنادي آرسنال، الشعور الذي ينتاب المرء عندما يبحث النادي عن تحقيق شيء حقيقي. في الواقع، يجلب إيدو معه شعورا قويا بالأجواء القديمة لنادي آرسنال في أيام مجده. ويتميز إيدو بكاريزما هائلة وسحر طبيعي، لكن وراء هذه الابتسامة العريضة، لا يعاني إيدو من أعراض الحماقة!

إيدو أمام مهمة شاقة في آرسنال

هل سيتكيف إيدو مع سياسة «الاكتفاء الذاتي» التي يتبعها آرسنال منذ سنوات أم سيسعى لتغيير الوضع الحالي؟

وسوف يشرف إيدو على الصورة الأكبر لنادي آرسنال، لكن من غير الواقعي أن نتوقع منه أن يحدث تأثيرا فوريا في القضايا العاجلة المطروحة. وفي ظل تبقي أسابيع قليلة و«ثمينة» من فترة الانتقالات الصيفية الحالية، فإن النجاح الحقيقي لإيدو يتمثل في كيفية تقييم العمليات التي يقوم بها آرسنال في الوقت الحالي ومقدار شعوره بأنه قادر على التأثير في هذا الملف.

فهل سيتكيف إيدو مع نموذج «الاكتفاء الذاتي» الذي يتبعه آرسنال منذ سنوات، أم سيسعى لتغيير الوضع الحالي عن طريق طرح بعض الأسئلة الكبيرة على مالكي النادي، ستان كرونكي وشركته «كرونكي للرياضة والترفيه»؟ وكيف سيحكم على العمل الذي يقوم به أوناي إيمري، الذي لعب إيدو تحت قيادته لمدة موسم في نادي فالنسيا؟ وهل لديه أي أفكار مشرقة أو اتصالات على مستوى عال لتنشيط الفريق بسرعة كبيرة وبأدنى حد ممكن من النفقات المالية؟ وهل يعرف كيف يمسك عصا سحرية لإعادة الفريق إلى المسار الصحيح؟

سافر لاعبو آرسنال إلى الولايات المتحدة يوم الخميس في جولة الاستعداد للموسم الجديد، وقد وصل إيدو بعد فوز البرازيل ببطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) في الوقت المناسب لكي يلتحق ببعثة الفريق. وسيقوم إيدو بإجراء بعض الاتصالات مع كرونكي، ونجله جوش؛ حيث سيلعب الفريق مباراته الأولى ضد فريق كولورادو رابيدز المحلي المملوك لشركة «كرونكي للرياضة والترفيه»، وهي المباراة التي ستكون بمثابة أول نظرة فاحصة من جانب إيدو على هيكل الفريق. وعلى الرغم من أن بعض اللاعبين سيعودون في وقت لاحق بسبب مشاركتهم مع منتخبات بلادهم، فإن إيدو سيتمكن من رؤية الغالبية العظمى من الهيكل الأساسي للفريق، الذي احتل المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي.

ولا يوجد أدنى شك في أن آرسنال يواجه ضغوطا كبيرة لمعالجة أوجه القصور التي كان يعاني منها في الفترة الأخيرة، لكن هذه المهمة أصبحت أكثر إلحاحا في اللحظة التي فشل فيها الفريق في التأهل للنسخة المقبلة من دوري أبطال أوروبا. ويواجه آرسنال تحديات كبيرة بسبب حرصه على التخلي عن خدمات اللاعبين الذين يحصلون على مقابل مادي كبير ولا يقدمون الأداء الذي يتناسب مع ذلك داخل المستطيل الأخضر، ورغبة النادي في ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق والتعاقد مع لاعبين شباب يمكنهم تقديم الإضافة للنادي خلال السنوات القادمة. إن استهداف النادي للاعبين موهوبين وصغار في السن مثل غابرييل مارتينيلي ووليام صليبا يوضح أن الطريقة التي يسعى النادي لتطبيقها فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد يمكن أن تكون رائعة وقيمة للغاية، لكن يتعين على آرسنال أن ينظر أيضا لكيفية التعامل مع الوقت الراهن أيضا وليس المستقبل فقط.

ويبدو الأمر كما لو كان مدير كرة القدم في النادي، راؤول سانليهي، يواجه صعوبات كبيرة في الاستفادة من فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لأنه ليس من السهل على الإطلاق العثور على أندية جديدة للاعبين الذين يشركهم إيمري في المباريات لأنه مضطر وليس بسبب رغبته في الاعتماد عليهم. ويكفي أن نعرف أن النادي ينفق أكثر من 600 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا على مسعود أوزيل وهينريك مخيتاريان وشكودران مصطفي، رغم أنهم لم يقدموا الأداء المقنع الموسم الماضي، وأصبحوا بمثابة عبء على الفريق، لكن من دون التخلص من هؤلاء اللاعبين لم يتمكن سانليهي من إبرام صفقات جيدة للنادي. وهناك ثغرات في الفريق بعد رحيل بيتر تشيك وآرون رامزي ودانيي ويلبيك. وعلاوة على ذلك، يحتاج آرسنال للتعاقد مع لاعب جيد في مركز قلب الدفاع، وفي مركز الجناح، وربما لاعب آخر في خط الوسط. ويمكن للنادي أن يعتمد على أكاديمية الناشئين لسد بعض من تلك الثغرات، ويمكن لإيدو أن يتشاور مع زميله السابق فريدي ليونغبيرغ لمعرفة من هم اللاعبون الشباب الذين يمكنهم تقديم أداء جيد في صفوف الفريق الأول.

لكن من الضروري أن يتعاقد النادي مع بعض اللاعبين الجدد. فعندما رحل إيدو عن صفوف آرسنال للانضمام لنادي فالنسيا عام 2005، رحل وترك وراءه فريقا قويا ينبض بالحياة والحيوية للدرجة التي جعلته يكمل الموسم بلا هزيمة ويصل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في العام التالي. لكن مدير الكرة يعود إلى لندن ليجد بيئة مختلفة تماماً، سواء داخل أو خارج الملعب.

المنتخب يفتقر إلى نجوم بمستوى اللاعبين الرائعين في العصر الذهبي

هل تستطيع نيجيريا الفوز بكأس الأمم الأفريقية بـ«جيل أضعف» من الأجيال السابقة؟

لندن: جوناثان ويلسون

وصلت نيجيريا إلى الدور نصف النهائي لكأس الأمم الأفريقية بعد فوزها على جنوب أفريقيا بهدفين مقابل هدف وحيد. واليوم، يمكننا أن نرى المنتخب النيجيري على منصة التتويج للاحتفال بفوزه بلقب البطولة للمرة الثانية خلال 6 سنوات. ونظراً لأن المنتخب النيجيري لم يفز بلقب هذه البطولة إلا مرتين فقط في أول 55 عاماً من انطلاقها، فإنه إذا فازت نيجيريا باللقب هذه المرة فستكون هذه هي الفترة الأكثر نجاحاً في تاريخ النسور النيجيرية في هذه البطولة، على الأقل من حيث الأرقام والإحصائيات.

ومع ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يرى أن الجيل الحالي للمنتخب النيجيري يقترب من مستوى بعض الأجيال السابقة. ودائماً ما كان يُنظر إلى سجل نيجيريا المتواضع في كأس الأمم الأفريقية على أنه أمر غريب، أما الآن فقد ينظر إلى الإنجاز الحالي لكرة القدم النيجيرية بالقدر نفسه من الغرابة!

ومع ذلك، لا يعني هذا أن نيجيريا لا تستحق أن تكون في الدور نصف النهائي للبطولة، الذي تواجه فيه الجزائر، التي تأهلت للمربع الذهبي عقب الفوز على ساحل العاج بركلات الترجيح. فبعد الهزيمة غير المتوقعة أمام مدغشقر في المباراة الأخيرة بدور المجموعات، بعدما كانت نيجيريا قد ضمنت التأهل للدور التالي - وهي الهزيمة الثانية للنسور النيجيرية أمام فريق أفريقي خلال 3 سنوات تحت قيادة المدير الفني الألماني جيرنوت روهر - حققت نيجيريا الفوز على كل من الكاميرون وجنوب أفريقيا.

وقال روهر بعد الفوز على جنوب أفريقيا في دور الثمانية يوم الأربعاء: «لقد هبط أداؤهم، لكنهم عادوا في الدقائق الأخيرة - إنه أمر رائع. لقد كان موقف اللاعبين رائعاً». وكان روهر في حالة معنوية مرتفعة للغاية، ويحاول أن يتحدث عن المزايا النسبية للعب الدفاعي والمراقبة اللصيقة للاعبي الفريق المنافس، قبل أن يجد ستيوارت باكستر، المدير الفني لمنتخب جنوب أفريقيا، يجلس بجانبه، بفضل سياسة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) الخاصة بالمؤتمرات الصحافية التي تفرض على المديرين الفنيين الجلوس معاً، لكن باكستر لم يكن يرغب في المشاركة في الحديث.

لكن أهم ما يميز المنتخب النيجيري في الوقت الحالي هي الروح العالية والتنظيم داخل الملعب، فهذا الفريق لا يضم لاعبين بالمستوى نفسه للاعبين الرائعين في كرة القدم النيجيرية قبل عدة عقود، فلا يوجد هناك لاعبون بقدرات وإمكانات صنداي أوليسيه، وجاي جاي أوكوشا، ونوانكو كانو. ويظل اللاعب الأبرز في المنتخب الحالي هو جون أوبي ميكيل، الذي يتم تحييد فنياته وإلزامه بالقيام بدور مساعد داخل الملعب، حيث شارك في التشكيلة الأساسية أمام كل من بوروندي ومدغشقر، لكنه خرج من التشكيلة الأساسية في المباريات الثلاث الأخرى، رغم أنه وجه حديثاً صارماً لزملائه في الفريق أثناء الاحتفالات التي أعقبت الفوز على الكاميرون بـ3 أهداف مقابل هدفين. ويمكن أن تكون نهاية المسيرة الدولية لميكيل مع منتخب بلاده رائعة في حال الحصول على لقب البطولة. وكان ميكيل قد بدأ مسيرته الدولية مع النسور الخضراء في كأس الأمم الأفريقية عام 2006.

لاعبو نيجيريا بعد تخطي جنوب أفريقيا والتأهل للمربع الذهبي

وبهذا المعنى، تعكس نيجيريا اتجاهاً أوسع في كرة القدم الأفريقية، إذ لا يعد المنتخب النيجيري الحالي هو الوحيد الذي يقل كثيراً في المستوى عن الجيل السابق، لكن الأمر نفسه ينطبق على كثير من المنتخبات الأفريقية الكبرى التي لم تعد بالقوة نفسها التي كانت عليها قبل 10 أو 20 عاماً، فلم تعد الكاميرون كما كانت في عهد جيريمي وريغوبيرت سونغ وباتريك مبوما، ولم تعد مصر كما كانت في عهد أحمد حسن وحسني عبد ربه ومحمد أبو تريكة. وينطبق الأمر نفسه أيضاً على منتخبات نيجيريا والسنغال وساحل العاج قبل 15 عاماً من الآن. لكن في الوقت نفسه، أصبحت المنتخبات الصغيرة أكثر قوة مما كانت عليه في السابق، كما أن فشل منتخبات مثل بوركينا فاسو والرأس الأخضر والغابون في التأهل للبطولة يعكس قوة المنافسة في التصفيات.

وقد لا يكون هذا هو التقدم الذي يسمح يوماً ما بوصول أحد المنتخبات الأفريقية إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم، لكنه شكل من أشكال التقدم على أي حال. وتتمثل الحقيقة الآن في أنه لا يوجد فارق كبير بين الفريق صاحب المركز الثالث والفريق صاحب التصنيف رقم 30 في القارة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى حدوث كثير من المفاجآت، وإن كان ذلك يأتي على حساب المستوى العام للمسابقة، على خلاف ما كان عليه الأمر عندما فازت الكاميرون ومصر بـ5 من ألقاب كأس الأمم الأفريقية الـ6 التي لعبت خلال الفترة بين عامي 2000 و2010.

وقد يشير هذا بدوره إلى غرابة الوضع بالنسبة لمنتخب نيجيريا. لقد فازت نيجيريا بكأس العالم تحت 17 عاماً في عامي 2013 و2015. وبدأ لاعبون من أمثال كيليشي إيهيانتشو وإيزاك ساكسيس وموسى محمد في تثبيت أقدامهم في صفوف الفريق الأول. وهناك شعور الآن بأن نيجيريا بين جيلين، لكن هذا الفريق قد فشل في التأهل لـ3 بطولات من آخر 4 بطولات لكأس الأمم الأفريقية!

وربما تكون أكبر قوة في صفوف المنتخب النيجيري الآن تحت قيادة روهر تتمثل في أن الفريق يعرف جيداً حدوده وإمكاناته. لقد كان أحمد موسى ينطلق كثيراً في المساحات الخالية خلف الظهير الأيمن لجنوب أفريقيا؛ تامسسانكا مخيزي، لكن الكرة العرضية التي لعبها أليكس إيوبي من المكان نفسه هي التي أدت إلى إحراز هدف التقدم عن طريق الجناح الأيمن صمويل تشوكويزي، الذي كان جزءاً من الفريق الفائز بكأس العالم تحت 17 عاماً في 2015.

ثم تراجع المنتخب النيجيري وسمح لجنوب أفريقيا بالاستحواذ على الكرة مع حرمانه من المساحات التي تمكنه من شن هجمات مرتدة، بالشكل الذي استغله لاعبو جنوب أفريقيا أمام مصر في دور الـ16، وبدا المنتخب النيجري مستعداً للعودة بكل قوة بعد إحراز جنوب أفريقيا لهدف التعادل. وكما كان الوضع أمام الكاميرون، عندما استقبل الفريق هدفين في غضون 3 دقائق قبل نهاية الشوط الأول، نجح الفريق في العودة مرة أخرى وبكل قوة. وعندما بدأت جنوب أفريقيا تلعب فجأة بكل ثقة في النفس، قاومت نيجيريا وتمكنت من إحراز هدف التعادل بسبب خطأ فادح من حارس مرمى جنوب أفريقيا رونوين ويليامز.

لقد كانت نيجيريا على مدار فترات طويلة فريقاً يقدم كرة قدم رائعة ومثيرة، لكنه كان يظل عاجزاً عن تجاوز الدور نصف النهائي. ويعد الجيل الحالي أقل مهارة وموهبة بكثير عن الأجيال السابقة، لكنه قد يكون قادراً في نهاية المطاف على مضاعفة النجاحات التي حققتها نيجيريا في كأس الأمم الأفريقية في غضون 6 سنوات.

ماجدة الرومي تنشد الأمن والسلام للبنان في مهرجانات جونيه الدولية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلقت المطربة ماجدة الرومي نداء سلام ومحبة وتصالح إلى كل اللبنانيين في حفلها في مهرجانات جونية الدولية أول من أمس الجمعة.

وقد افتتحت ماجدة الرومي حفلها في مهرجانات جونية الدولية التي تقام سنوياً عند خليج مدينة جونيه الساحلية الواقعة بشمال بيروت بأغنيتها الشهيرة «عم يسألوني عليك الناس»، قبل أن توجه التحية إلى الشعب اللبناني قائلة «أنتم شعب عظيم ولا أحد استطاع أن يتحمل ما تحملتموه، أنتم ما بخلتم بالروح» بحسب تقرير لوكالة «رويترز».

ويعاني لبنان من أزمات سياسية متلاحقة قد تنزلق أحياناً إلى توترات في الشوارع كما حصل في منطقة جبل الشوف قبل نحو أسبوعين عندما وقع تبادل لإطلاق النار أسفر عن سقوط قتيلين في منطقة عالية.

واعتبرت ماجدة الرومي أن إحياء المهرجانات وليالي السهر في لبنان بعد كل المراحل التي مر بها يشكل هدية ونعمة من السماء.

ثم غنت من جديدها أغنية «لا تزعل مني وتروح» من كلمات وألحان إيلي شويري الغائب عن الساحة الفنية منذ سنوات.

كما قدمت على مدى أكثر من ساعتين أغنيات صارت من الذاكرة اللبنانية والعربية فغنت «كلمات» و«كن صديقي» و«طلّي بالأبيض طلّي يا زهرة نيسان» و«اسمع قلبي» و«ميلي يا حلوة» التي أدتها بمرافقة فرقة دبكة راقصة.

وتمايلت الأيدي مع أغاني الرومي الفلكلورية وتعالى التصفيق مع أدائها أغنية «ا ست الدنيا يا بيروت».

وقالت رنا جوني التي حضرت الحفل: «ماجدة الرومي هي أفضل شخص يعبر عنا، عن وجعنا، عما نشعر به من خيبة أمل في هذا البلد، كل يوم نصحى على مشكل جديد، خلص، تعبنا، نحن نريد أن نعيش بأمن وسلام في هذا البلد، هذه الصرخة التي أطلقتها الأسطورة ماجدة هي صرختنا أيضاً».

الفنان الفرنسي سافر في أغنيات راكمها طوال 35 عاماً

مارك لافوان مفتتحاً «مهرجانات بيبلوس» مع «النظرات القاتلة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

الفرنسي مارك لافوان يفتتح «مهرجانات بيبلوس الدولية»

بحفل رومانسي فرنسي، افتتح الفنان مارك لافوان «مهرجانات بيبلوس الدولية»، أول من أمس، مطلاً على جمهور يعرف أغنياته، وبعضهم تابعه منذ ما يقارب 35 عاماً. ثمة عائلات جاء منها جيلان، الأم وبناتها، خصوصاً أن الجنس اللطيف كان يغلب على الحضور.

أطل لافوان بملابسه السوداء مرافقاً موسيقييه الأربعة في أغنيات، منها جديد مثل «ما بابو» التي استمع إليها الحضور للمرة الأولى، ومنها ما يعرفونه جيداً ورددوه معه. وبدا لافون مقتنعاً بأنه هنا يستطيع أن يغني أغنيته «إنها فرنسا» التي تختلط فيها المذاقات والأمزجة والعادات، كما أغنيته «باريس» التي يمر فيها بأزقة عاصمة النور وشوارعها ويصعد إلى المترو ويجلس في مقاهيها ومطاعمها الحميمة وصولاً إلى برج إيفل، معدداً معالمها الأثيرة.

لافوان فرنسي حتى الثمالة، وهو في لبنان في بلد شقيق، كما قال. وعلى أي حال منذ بداية الثمانينات بقي هذا الفنان يسير على خط واحد لا يريد أن يغيّره، سرّع موسيقاه قليلاً، لكنه بقي أميناً لكلمات أغنياته التي تتحدث عن الحب والمرأة والأماكن التي يعرفها، وفيها الكثير من النوستالجيا، والذكريات والرومانسية.

في بيبلوس غنّى «نعيش أو لا نعيش»، نعيش الحلم بأي ثمن وبأي طريقة. كما غنى «الأسبوع المقبل» التي يسير فيها مع حبيبته على نهر السين، ويجلسان في مقهى فيرلين. ومما غنّاه أيضاً أغنيته المعروفة «ترنحي معي» مسدياً النصائح لحبيبته عما عليها أن تفعل حين تشعر بالحر وهي معه.

وقف لافوان على المسرح ما يقارب الساعة مؤدياً وراقصاً، قبل أن يودّع جمهوره دون أن يقدم لهم أغنيته التي لم تضاهها أيٌّ من أغنياته شهرة رغم إصداره 12 ألبوماً. هي الأغنية الأيقونة «لها عيون كالمسدس، لها نظرات تقتل». خرج لافوان من المسرح مع موسيقييه كأنه لن يعود أبداً. هم هكذا الفنانون يجدون أبداً الطرق التي تحمس متفرّجيهم وعشاقهم. لكنّ أحداً لم يُرد أن يغادر المدرجات قبل أن يستمع إلى تلك الأغنية الأثيرة التي ربما جاء من أجلها. وبعد تصفيق ونداءات، عاد لافوان مع فريقه لتستمر الحفلة نصف ساعة أخرى، ولم يأتِ دور أغنية «صاحبة النظرات القاتلة» إلا في النهاية، حيث اشتعلت المدرجات، وعلت الهتافات، وردد الحاضرون الكلمات التي يحفظونها جيداً.

وحفل لافون الافتتاحي سيتلوه ما تبقى من البرنامج الجبيلي لهذا الصيف حيث سيقدم يوم 20 من الحالي العرض الذي أنتجته «بي بي سي» ويضم خمسين موسيقياً وستة من المغنين يؤدون أجمل أغنيات فرقة «كوين» الإنجليزية. ويوم 26 يستضيف المهرجان شربل روحانا الذي يرافق عوده صوت ملحم زين، ويقدمان حفلاً مشتركاً يحمل عبق الأندلس وموشحاتها وموسيقاها. وبعده حفل كبير يحييه الـ«دي. جي» الشهير مارتن جاريكس أمام عشرة آلاف متفرج يوم 3 أغسطس (آب). وجاريكس المؤلف والمنتج والموسيقي الذي يبلغ من العمر 22 عاماً سيقدم عرضاً هو الأضخم على الإطلاق منذ انطلقت مهرجانات جبيل. ويوم 7 أغسطس يقام حفل للفرقة الهولندية «وثن تنتاشن». أمّا الحفلة قبل الأخيرة، فهي عودة للمرة الثالثة إلى «بيبلوس» لفرقة الروك العربي البديل «مشروع ليلى» وسيشاركهم مغنون يؤدون أغنياتهم الخاصة. والختام سيكون مع عازف التشيلو الشهير «يو يو ما» الذي سيعزف باخ منفرداً، وهي من الحفلات المنتظرة جداً من محبي الموسيقى الكلاسيكية، لما للرجل من سمعة تسبقه إلى «بيبلوس».

علي فوزي يوظف أكثر من خامة في اللوحة الواحدة

تشكيلي مصري يعزف «ألحاناً لونية» تُطرب المشاهد بصرياً

القاهرة: محمد عجم

مع تجولك بين أعمال الفنان علي فوزي، فأنت أمام ألبوم ثري بالألوان المبهجة، لا تلبث أن تقلب صفحاته واحدة تلو الأخرى، منجذباً بما تحمله من موسيقى مرئية تسر الناظرين، ومستمتعاً بما تستمده من طاقة إيجابية من شُحناتها الجمالية.

فألوان التشكيلي المصري تعد بمثابة مفتاح بصري، يجذبك بقوة لأن تمعّن النظر وتتأمل ما تعكسه اللوحات على سطحها، بما تشكله من سيمفونية تجريدية دون تعقيدات بصرية، عاكسة فلسفته الخاصة تجاه اللون التي أسسها على مدار ما يقرب من 5 عقود فنية.

يقول الفنان فوزي: «اللون هو البطل في أعمالي، فالألوان لدي لها أهمية كبيرة، وهو أسلوب قدمته من خلال تجربتي الممتدة على مدار أكثر من 45 عاماً، حيث أهتم بجماليات اللون على سطح اللوحة، لأنه هو الذي يعطي جماليات اللوحة ويعكس مضمونها، ويعطي المشاهد الانطباع الحسن أو السيئ تجاه العمل الفني».

ويضيف: «أحاول دائماً أن أحقق للمتلقي متعة بصرية رغم أن اللوحات قد تكون غير مفهومة المضمون لكوني أنتهج التجريد، ولكنها تخلق حالة مثل من يستمع إلى الموسيقى الهندية أو موسيقى الجاز وغيرها، فهو قد لا يفهم مضمونها ولكنها تحقق له نوعاً من المتعة السمعية، وهو تماماً ما أفعله في أعمالي، حيث يقف المتلقي أمامها وتتحقق له متعة المشاهدة، ومن ثم تأتي أعمالي على هيئة ألحان لونية تطرب لها العين».

التوقف أمام الأعمال يشعر المتلقي بالفعل بهذه المتعة، حيث تحمل اللوحات نوعاً من البهجة اللونية التي تشع بمحيطها، حيث يحرص الفنان على إشاعة هذا الجو، وإدخال المتلقي في حالة من الاندهاش، فبعض اللوحات جاءت الألوان متماهية مع جماليات الإيقاع الهندسي البسيط، ما جعل هذه اللوحات تقترب من فن الزّجاج المعشق، ذلك النوع من الفنون الذي يهدف إلى عمل تصميمات زخرفية بجمع قطع الزجاج الملون. وفي لوحات أخرى يتخلى اللون طواعية عن ارتباطه التقليدي، مثل أن تظهر آلة الماندولين الوترية خضراء بعكس طبيعتها.

ولخلق مزيد من الرؤية البصرية المختلفة، يعمد فوزي إلى مفردات بعينها ثرية بالمعاني والدلالات، متخذاً منها طابعاً رمزياً بتأويلات عدة من حيث المضمون، ومتلاعباً بها شكلياً عبر الألوان. ففي معرضه الأخير «ألحان لونية» لجأ إلى مفردات مثل السمكة، للتعبير عن الرزق، وفي معرضه الأسبق «الناس والكرسي» كانت مفردة الكرسي بطلاً للتعبير عن السُلطة والانتظار والاستقرار والراحة.

وعن كيفية اختيار مساحاته اللونية، يقول الفنان: «ألواني هي هويتي»، متابعاً أنه «مثل الشاعر أو القاص الذي لديه مجموعة مصطلحات يبدع بها أعماله، فالألوان هنا تستخدم لإبراز البهجة، مع توظيفها لعدم إشعار المتلقي بأنه ليس أمام موضوع مُؤزم، وبالتالي تكون الإشكالية في كيفية تنسيقها وضبطها ووزنها، فاللون الأحمر إذا وضعته بمساحة كبيرة في لوحة أبدأ بالتفكير في الوهج الظاهر، ثم أبدأ بالتعامل مع الألوان التي تساعد في التقليل من هذا الوهج، وهكذا حتى تجتمع الألوان مع الخطوط، وتنتج فكرة الإيجاز الشكلي المثير للبهجة».

يلجأ التشكيلي المصري إلى وجود أكثر من خامة لونية في اللوحة الواحدة، وأيضاً تقنيات مختلفة على سطح اللوحة وتوظيفها لخدمة فكرة اللوحة، ويقول: «أضع لنفسي مثيرات أخرى على سطح اللوحة تتمثل في إضافات بمواد مختلفة، مثل المناديل الورقية أو الكارتون أو قصاصات الورق، حتى تسبب إرباكاً للوحة، وهو ما يمثل حافزاً لي لأن أتعامل معها لونياً، وبالتالي أجتهد لإبراز البهجة البصرية».

من أعمال الفنان علي فوزي

روفس الصقر... وحماية سماء ويمبلدون من الحمائم

لندن: كيرت ستريتر*

يخوض اللاعب روجر فيدرر بطولة ويمبلدون للتنس للمنافسة على لقب البطولة. إنه يرمي بالكرة، ويرفع عنقه ليتابعها، وفجأة تسقط على جبهته قطرة «ما» من إحدى الحمائم الطائرات في سماء الملاعب.

ومن حسن الحظ أن شيئاً كهذا لم يحدث من قبل، حتى الآن على الأقل، في أثناء إحدى المباريات المهمة، كما تسعفنا الذاكرة.

ولأجل ذلك، يمكن لمنطقة ويمبلدون، جنوب غربي لندن، أن تتوجه بالشكر إلى ذلك الطائر كستنائي اللون صاحب العيون الثاقبة، والجناحين بطول 4 أقدام، والمخالب الساحقة، وهو يُدعى «روفس» الصقر، ذلك الذي يلعب دوراً حيوياً ومهماً للغاية في أقدم بطولات رياضة التنس العالمية.

في كل يوم، في الصباح الباكر، وقبل مواعيد بدء المباريات، يحلق روفس الصقر في سماء نادي «أول إنغلاند»، بحثاً عن الحمائم.

ومن دون روفس الصقر، قد تدخل سماء ويمبلدون في حالة من الفوضى العارمة. فسوف ينتشر وجود الحمائم، ليس فقط في السماء، وإنما على العوارض الخشبية، وعلى أسطح المنازل، وعبر الملاعب العشبية الخضراء.

ويعتبر المكان هناك مثالياً بالنسبة للحمائم، كما يقول واين ديفيس، أحد مدربي روفس الصقر: «كل بذور الحشائش، والزوايا والأركان والشقوق كافة، ومخلفات الأطعمة التي يتركها المشجعون». ومن دون روفس، كما تابع ديفيس كلامه، سوف يتزايد أعداد الحمائم في السماء بالمئات.

واستطرد ديفيس يقول: «يتكاثر الحمام البري على مدار العام. وإن كان لديك زوج واحد يتكاثر على العوارض الخشبية في الملعب المركزي بالمدينة، فسوف ينتهي بك الأمر في نهاية العام بتوالد 40 فرداً من الحمائم. سوف تشاهد روجر فيدرر يواصل اللعب على الأرض مع الحمائم التي تسد عين الشمس في أفق السماء».

وتحولت أسراب الحمام إلى مشكلة متنامية في أواخر تسعينات القرن الماضي، وهي تعتبر تهديداً مباشراً للإتقان البارع الذي تنظم به مسابقات ويمبلدون قبل كل شيء. وكان ذلك عندما تواصل نادي «أول إنغلاند» مع واين ديفيس، وشركته المسماة «أفيان للاستشارات البيئية».

وأطلقت الشركة اثنين من الطيور للقيام بدوريات طيران في سماء ويمبلدون، ثم تولى روفس الصقر المهمة من بعدهما، حتى صار كمثل الأيقونة الإنجليزية المعروفة للجميع.

ومنذ الفجر حتى مغيب الشمس، يحلق الصقر الماهر ويرتفع كي ينقض مجدداً على فرائسه من الحمام، وهو لا يتعمد قتلهم، بل إنه يلاعبهم فقط، ينطلق من أعلى، ويلف دورته في السماء، وينقلب منقضاً، ضارباً على أجنحتهم، معلناً للجميع أن سماء ويمبلدون تحت حمايته!

يقول واين ديفيس: «علمت الحمائم أنه يسيطر على الأجواء. وباستثناء بعض الحمائم العنيدة، توقف ظهور كثير منهم، كما كانوا يفعلون من قبل؛ إنه يخيفهم فلا يقتربون من الأجواء فحسب».

كان من شأن روفس أن يكون طائراً مفترساً مخيفاً في الغابات والبرية. ورغم أنه لا يزيد وزنه على رطل واحد و6 أوقيات، فإنه يظهر في هيئة كبيرة للغاية، مع فعاليته الأكيدة عبر خفقان أجنحته العريضة.

ويمكن لروفس الصقر أن يمد مخالبه بطول أصابع أيدي الإنسان، وهو يملك مقدرة على الرؤية والإبصار تفوق بعشر أضعاف مقدرة البشر، ويمكنه التركيز على حمامة تطير على بعد ميل كامل.

ويطعمه ديفيس وابنته (إيموجين) بأيديهم لأنه من المهم الحفاظ على وزنه، فهو يزن أقل من رطل ونصف الرطل، وربما يشعر بالجوع في أثناء الطيران، فيتجه لالتهام إحدى الحمائم لغدائه، ويكون ذلك أمام المقصورة الملكية في المباريات!

ولقد دربوه على المجيء فور الاستماع للصفير، وهو ينفذ ذلك في أغلب الأحيان. وفي إحدى المناسبات، قبل 3 سنوات، اضطرت إيموجين ديفيس لملاحقة الصقر روفس في ملعب غولف قريب. ولقد انطلق مرة أخرى، ثم عبر الطريق، واختفى عن الأنظار، وما كان منها إلا أن تابعت صوت الجرس البرونزي الصغير المعلق بأحد مخالبه، ثم عثرت عليه أخيراً في وسط بركة مائية، واقفاً على حزمة من الأعشاب، حائماً فوق بطة قد فارقت الحياة لتوها. ولم تكن إيموجين لتسمح له بتناولها، فإن امتلاء بطنه على آخرها يعني عدم عودته إلى المنزل حتى يشعر بالجوع مرة أخرى.

فما كان منها إلا أن خاضت بقدميها في وحل البركة حتى غطت المياه وسطها. وعندما عادت إلى ويمبلدون، مرت بحشود المشجعين الذين جاءوا لمتابعة مباريات التنس النهائية وهي تمسك بالصقر روفس بكلتا يديها.

وذات مرة، اختفى روفس تماماً بين عشية وضحاها.

كان ديفيس قد تركه في سيارة العائلة المتوقفة خارج الشقة التي يستأجرونها في أثناء البطولات. ووضعه ديفيس في القفص الأسود الذي يعتبر غرفة نومه، ثم فتح نافذة السيارة ليسمح له بالتنفس. وفي الصباح، اكتشف اختفاء روفس وقفصه.

شخص ما قد اقتحم السيارة وسرقه.

تقول إيموجين ديفيس: «كاد قلبي أن يتوقف»، كانت العائلة قد ابتاعت روفس من أحد مربي الصقور عندما كان يبلغ من العمر 16 أسبوعاً، وصار من وقتها فرداً من أفراد الأسرة.

إيموجين ديفيس ابنة مدرب الصقور المسئول عن روفس الصقر (نيويورك تايمز)

وأضافت إيموجين تقول: «لقد كانت حادثة مفجعة، وبكيت لأجل فقدانه كثيراً».

وبحلول ذلك الوقت، كان روفس يحظى بمكانة مرموقة، لدرجة وجود حساب على «تويتر» باسمه. ومن ثم، كانت سرقة روفس الصقر تتصدر عناوين الأخبار. وقالت الشرطة إنها تتوقع اتصال شخص ما مطالباً بفدية لاسترجاع الصقر.

وبعد مرور 3 أيام، اتصل شخص من كشك هاتفي في الشارع بالجمعية الملكية لمكافحة القسوة ضد الحيوانات، ولا يعلم أحد ما الذي حدث على وجه التحديد، ربما حاول روفس الفرار من أحد صيادي الطيور، أو ربما قرروا التخلي عنه بعد اصطياده؛ خلاصة الأمر أنه شوهد في إحدى الحدائق.

وتمكنت الجمعية الملكية الخيرية من التقاطه، ثم عاد روفس إلى العمل مجدداً، ولم يفوت يوماً من العمل منذ عودته.

قالت إيموجين ديفيس إنها تعلمت دروساً مهمة من روفس الصقر. مثالاً: ذات يوم، قرر الطيران إلى العوارض الخشبية في الملعب المركزي بالمدينة، واستقر هناك. وبعد مرور ساعتين، ثم 5 ساعات، ثم 10 ساعات، كان لا يزال في مكانه لا يتحرك.

تقول إيموجين: «من حسن الحظ أن ذلك لم يحدث خلال البطولة الفعلية»، في إشارة إلى أن روفس يحلق في سماء ويمبلدون على مدار العام. فما كان من إيموجين ووالدتها إلا أن قضيا الليلة الباردة قبالة الملعب المركزي لمراقبة الصقر.

وقالت إيموجين: «لم نتمكن من النوم في المقصورة الملكية. لم نتمكن من النوم ليلتها أبداً».

وفي اليوم التالي، هبط روفس الصقر. وكان الدرس الذي تعلمته إيموجين أن الصقر لا يثير حفيظته شيء على الإطلاق، فهو يفعل الشيء المناسب في الوقت المناسب، وفق تقديره الذاتي.

وقالت إيموجين ديفيس رداً على سؤال: هل سبق للصقر أن طار واستقر على العوارض الخشبية للملعب المركزي في أثناء المباريات؟ «أبدا. ولكن إن فعل ذلك، فسوف يظل واقفاً عليها غير عابئ بأحد على الإطلاق، ولسان حاله يقول: أنا روفس الصقر، ولا أعرف من هو روجر فيدرر هذا الذي تتحدثون عنه!».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مستشفى الملك فهد يدرب الإعلاميين المشاركين في تغطية الحج على الإسعافات الأولية

وصول 36744 حاجاً وحاجة إلى السعودية ضمن مبادرة طريق مكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المديرية العامة للجوازات في السعودية أن إجمالي عدد الحجاج المستفيدين من مبادرة طريق مكة لحج عام 1440هـ من مطارات دول «باكستان وبنغلاديش وإندونيسيا وماليزيا» خلال الفترة من 1 إلى 8 ذي القعدة الجاري بلغ 36744 حاجاً وحاجة قدموا إلى المملكة على متن 90 رحلة جوية.

وأوضحت الجوازات في بيان صحافي أن القادمين عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة بلغ عددهم 13317 حاجاً وحاجة عبر 33 رحلة، بينما بلغ عدد القادمين عبر مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي في المدينة المنورة 23427 حاجاً وحاجة عبر 57 رحلة.

ووجد جميع الحجاج استقبالاً حافلاً من الجهات المشاركة في تنفيذ مبادرة طريق مكة منذ لحظات مغادرتهم بلدانهم حتى وصولهم إلى المملكة وانتقالهم عبر الحافلات المخصصة لهم إلى مقر إسكانهم سواءً في مكة المكرمة أو المدينة المنورة.

من جهة أخرى، نظم نادي الإعلاميين السعوديين بالشراكة مع مستشفى الملك فهد العام في جدة دورة للإعلاميين والإعلاميات بعنوان «الإسعافات الأولية» بحضور أكثر من 20 إعلامياً وإعلامية ممن يتأهبون لتغطية فريضة الحج لهذا العام لمنحهم المهارة في الإسعافات الأولية للحالات الطارئة.

وأكد الدكتور عبد الرحمن بخش مدير مستشفى الملك فهد العام في جدة على حرص مستشفى الملك فهد في جدة على تأهيل وتدريب أفراد المجتمع كافة على الإسعافات الأولية وتدريب العاملين في المجال الإعلامي، مشيراً إلى وجود قاعات مجهزة وكوادر تدريب مؤهلة للقيام بتدريب وتثقيف وتأهيل المتدربين، معرباً عن ترحيب المستشفى واستعداده لعقد أي دورات أو ورش عمل يحتاجها الإعلاميون أو أفراد المجتمع.

وتضمنت الدورة التي قدمها مدرب الإنعاش القلبي الرئوي عبد المجيد الزهراني، أنواع الإصابات والحالات الطارئة التي تتطلب مهارة إسعافية للتعامل معها، حيث اشتملت الدورة التي عقدت أمس في مستشفى الملك فهد العام بجدة، التعامل مع حالات الإغماءات والتشنجات والتعامل مع مرضى السكر والجروح والنزيف، وفي حالات الإجهاد الحراري، وضربات الشمس والحساسية، وطرق الإنعاش القلبي الرئوي والحروق، إضافة إلى الكسور، فيما شهدت الدورة تفاعلاً كبيراً من المتدربين والمتدربات، الذين أكدوا على أهمية مثل هذه الدورات التي يجب أن يتدرب عليها جميع أفراد المجتمع.

جانب من دورة الإسعافات الأولية للإعلاميين (الشرق الأوسط)

«أبل» تستقطب المطورين لأنظمتها عبر أدوات جديدة

دبي: مساعد الزياني

تطمح شركة «أبل» الأميركية لزيادة عدد التطبيقات على أجهزتها خلال الفترة المقبلة، وذلك ضمن خطط لدعم التنوع وتوسيع قاعدة الاستخدامات اليومية لأجهزتها، في الوقت الذي تتزايد أهمية الأجهزة الذكية عند المستخدمين، وذلك بعد ربط الحكومات والشركات ومختلف القطاعات الكثير من الخدمات بتلك الأجهزة.

ويؤكد عدد من المطورين أن لغة البرمجة الجديدة والربط بين أجهزة «أبل» مع وجود أنظمة تشغيل متناسقة ساهمت في قرار اختيارهم لتطوير تطبيقات أكثر على أنظمة «أبل» التي تعمل على تعزيزها الشركة الأميركية لتكون أكثر جذبا من السابق مع ارتفاع عدد مستخدمي تلك الأنظمة عبر أجهزتها الذكية الآيفون والآيباد والآيبود وأنظمة الماك، إضافة إلى نظام «أبل ووتش» (ساعة أبل) وجهاز وتطبيق «أبل تي في».

وكانت «أبل» قد أطلقت تحسينات واسعة في لغة البرمجة على أنظمتها، كما عملت على توسيع خصائص أجهزتها، والتي منها إمكانية استخدام الآيباد كشاشة إضافية للأجهزة المكتبية أو المحمولة، ما يساعد المطورين وصانعي الرسومات على استخدامها كبديل للشاشة الثانية.

وقال مطورون التقتهم «الشرق الأوسط» على هامش مؤتمر لـ«أبل» عقد مؤخراً إن التناغم الموجود في عملية الربط بين الأجهزة واحد من أهم العناصر التي يفضلها المطور؛ حيث سهل للمستخدمين إمكانية التنقل بين الأجهزة بيسر وسلاسة بحسب حاجة الاستخدام، فمثلا عند استقبال اتصال هاتفي عبر الآيفون فإن النظام يتيح إمكانية استقبال الاتصال عبر جهاز الماك بوك أو من خلال ساعة «أبل» أو عن طريق الجهاز اللوحي (الآيباد)، وهو ما يحقق قيمة إضافية للأجهزة، كذلك الحال للتطبيقات التي يمكن تشكيلها وتشغيلها في مختلف منصات تلك الأجهزة، الأمر الذي يعد قيمة مضافة لصالح أجهزة «أبل».

وقال المطور السعودي صالح الضبيعي الذي يعمل في إحدى الشركات الخاصة إن الطريقة التي تعمل بها شركة «أبل» وطريقتها في تقديم منتجاتها ساهمتا بشكل كبير في جذب المطورين نحو أنظمتها، مشيرا إلى أن كمية الترابط بين الأجهزة شيء لافت عند شركة «أبل».

وتابع الضبيعي: «سهولة استخدام الأنظمة في أجهزة (أبل) لكافة شرائح المجتمع تفتح المجال أمام المطورين للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المستخدمين، ما يروج لتطبيقاتهم»، مؤكداً أن هناك نقلة نوعية في لغة البرمجة، بعد النقلة التي حدثت في 2014، والتي أطلقتها «أبل» مؤخرا في مؤتمر «دبليو دبليو دي سي» الأخير في مدينة سان خوسيه الأميركية؛ حيث يستطيع المطور نقل التطبيق بين أجهزة «أبل» المختلفة بشكل أسهل من السابق.

وزاد: «هناك سهولة كبيرة في توطين التطبيقات عند تنفيذها مع خصائص ولغة البلد التي يعتزم المطور طرح التطبيق في أسواقها»، مشيرا إلى وجود دعم كبير من الشركة الأميركية عبر لغة البرمجة وتقنياتها لتوطين التطبيقات وتشغيلها وفق خصائص البلد المستهدف.

وتوقع أن تحقق هذه الخاصية ميزة للتطبيقات، في الوقت الذي يأمل في أن يحقق أحد التطبيقات المطورة في السعودية ما حققه تطبيق كريم للنقل التشاركي وإغراء أوبر للاستحواذ عليه. ولفت إلى أنه يعمل على تطبيق اسمه «مومنتس» - لحظات - وهو شبكة تواصل اجتماعي مغلقة، مشيرا إلى أن الفكرة منها تتمثل في تشارك الأفكار، وهي شبيهة بشبكة «تويتر» أو «فيسبوك»، ولكنها شبكة مغلقة وليست مفتوحة للعامة.

وأضاف: «اللحظات الاجتماعية هي وسيلة للتواصل الاجتماعي لتبادل اللحظات الخاصة أو العامة، وللمهتمين بمشاركة الأفكار واللحظات والمشاعر الأثيرة لحظات سعيدة أو حزينة بين أقرب أصدقائك وخلق تفاعلية جيدة بينهم باستخدام العواطف أو التعليقات».

من جهته قال مهندس البرمجيات اللبناني مصطفى بعلبكي إن نظام «الآي أو إس» كان بمثابة النظام الرائد في اختراع منظومة التطبيقات؛ حيث قدم خدمة الانتشار لأي مطور، في الوقت الذي عملت فيه الشركة الأميركية على تسهيل لغة البرمجة لأي شخص وحتى أن لم يكن مبرمجا.

وأضاف: «لغة البرمجة أصبحت أسهل، واستخدام النظام في الأجهزة الذكية الخاصة في أبل أسهل، وهو مصمم بطريقة تمنح سرعة الاستخدام، وأن يكون المستخدم هو الأساس وهو محور التشغيل، إضافة إلى الحماية العالية الموجودة في أنظمة آي أو إس».

الربط بين الأجهزة وتسهيل لغة البرمجة عنصرا جذب أطلقتهما الشركة الأميركية مؤخراً

الملتقى العالمي للخيول العربية الأصيلة في بوخارست

بوخارست (رومانيا): ميشال أبو نجم

لأسبوع، تحولت بوخارست إلى عاصمة الخيول العربية الأصيلة بمناسبة «الملتقى العالمي» الذي استضافته في إطار المهرجان الذي يرعاه الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات. وجاء الملتقى، في نسخته العاشرة، في قاعات فندق «أتينيه بالاس هوتيل»، ثريا بعدة مناح ليس أقلها أهمية الشخصيات الفاعلة في «صناعة» الخيول العربية الأصيلة التي جاء منها المدعوون عملاً بشعار «عالم واحد وست قارات» الذي يرفعه المهرجان منذ سنوات. يضاف إلى ذلك أن المناقشات التي حصلت خلال ثلاثة أيام كانت غنية ومتنوعة ومعمقة ووفرت للمشاركين الفرصة للتعرف على آخر ما يدور في عالم الخيول والخيول العربية الأصيلة بشكل خاص.

ولعل أفضل دلالة على ذلك من عناوين المحاضرات الرئيسية وورش العمل التي عقدت طيلة أيام المؤتمر التي شهدت حضوراً مميزاً ومشاركة في المناقشات، الأمر الذي يدل على الاهتمام الذي أخذت تحظى به هذه «الصناعة».

وجاءت بوخارست كآخر محطة لـ«الملتقى العالمي» الذي سبق له أن جال على عواصم أوروبية وغير أوروبية منها وارسو وروما ومدريد، إضافة إلى مراكش ومحطات أخرى. وقرر القائمون على الملتقى أن تعقد الجلسة القادمة لعام 2020 في أبوظبي بحيث تترافق مع المعرض العالمي الذي تستضيفه دولة الإمارات العام المقبل. وكما في كل مناسبة من هذه المناسبات، فقد كان مسك الختام السباقات التي جرت في أكبر مضمار في دولة رومانيا الواقع على بعد 60 كيلومتر من بوخارست والمندرجة في إطار مهرجان الشيخ منصور.

وفي جلسة افتتاحية وسبع جلسات لاحقة بينها ورشة عمل، غاص مؤتمر بوخارست على الإشكاليات المحيطة بهذه «الصناعة» ومنها استيلاد وتربية الخيول العربية الأصيلة وممارساتها، القواعد وخدمات الطب البيطري والتدريب والسباقات وإشكالية تأمين الفرسان وصعوباته. كذلك عرج المؤتمر على إشكالية الإعلام الرياضي والفرسية ووسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها المتبادلة. وكما في كل «ملتقى» كان للمرأة والفروسية مكانها المحفوظ وعولج هذه المرة من زاوية المرأة وسباقات الخيول.

وبما أنه لا يكفي الاكتفاء بتشخيص الواقع والنظر إلى الشوائب، فقد قرر المنظمون تكريس جلسة كاملة لاستكشاف المستقبل والنظر في الجديد المنتظر في سباقات الخيول العربية الأصيلة التي باتت اليوم تحتل حيزاً متنامياً على الصعيد العالمي. وبما أن الإمارات قررت أن يكون عام 2019 عام التسامح، فقد ارتأى المنظمون إفراد مساحة زمنية للتعريف بهذه المبادرة وطلب من الدكتور عبد الله الرائسي، مدير الأرشيف الوطني عرضها للحضور.

يصعب عرض تفاصيل الأفكار والنقاشات التي حصلت في «الملتقى». واللافت أن كل جلسة حوارية استضافت اختصاصيين من عدة مشارب. فالجلسة الخاصة بالسباقات والتدريبات مثلاً استضافت اختصاصيين من الهند وفرنسا ورومانيا وبريطانيا والسويد والإمارات.

إنعام كجه جي

يذهبون وتذهب أسماؤهم

في مذكراته «التاريخ الذي أحمله على كتفي»، يروي عالم الاجتماع المصري الشهير الدكتور سيد عويس أنه سمع قرار إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية من الراديو، بالصوت الجهوري للأستاذ يوسف وهبي. والواقع أن وهبي كان عريف حفل أضواء المدينة المنقول على الهواء، بمناسبة العيد الأول للثورة. وانتقل الميكروفون إلى دار الإذاعة لقراءة نشرة أخبار الحادية عشرة مساء، حيث أُذيع الخبر. ولما عاد الميكروفون إلى الحفل، كان قد حلّ دور المطرب الصاعد عبد الحليم حافظ للصعود على المسرح، وقدّمه يوسف وهبي قائلاً: «مع ميلاد الجمهورية يولد صوت جديد».

يسمّي العراقيون يوليو (تموز) شهر الثورات. وفي منتصفه، أي في مثل هذه الأيام الساخنة، انقلب الجيش على الحكم الملكي وأعلنت الجمهورية. مرّت على البلد ثلاث تسميات في فترة تقل عن مائة سنة: مملكة العراق. الجمهورية العراقية. ثم العراق المُحتل. سمعنا آباءنا يقارنون ما حدث عندنا بما حدث في مصر. قالوا إن المصريين لم يقتلوا أفراد العائلة المالكة ولم يسحلوا أياً منهم في الشوارع. بل تركوا الملك فاروق يغادر البلاد على متن اليخت الملكي «المحروسة»، اليخت ذاته الذي رحل عليه جدّه الخديوي إسماعيل بعد عزله عن الحكم. وأطلقت المدفعية 21 طلقة في وداعه.

في كتابه «كنت رئيساً لمصر»، يتذكر محمد نجيب أنه حضر وداع فاروق مع بعض الضباط. ولاحظ نجيب أن الضابط جمال سالم كان يحمل عصاه تحت ذراعه فقال له: «أنزل عصاك أنت في حضرة ملك». لكن قمقم الضباط الأحرار في القاهرة كان قد انفجر ووصلت ترددات إلى دول عربية أخرى. وكان نجيب أول ضحاياه. أجبره رفاقه في مجلس قيادة الثورة على الاستقالة. ألزموه وأسرته الإقامة الجبرية في قصر المرج، المنزل الذي كان لزينب الوكيل، زوجة النحاس باشا. منعت عنه الزيارات وشُطب اسم أول رئيس لجمهورية مصر من الوثائق ومُنع من الظهور طوال 30 عاماً. تصوّر كثيرون أنه مات. وكانت الكتب تشير إلى أن عبد الناصر هو أول رئيس لمصر.

مرت السنوات وذهب ناصر وجاء السادات. وقرر رفع الإقامة الجبرية عن نجيب مع بقائه ممنوعاً من الظهور الإعلامي. بقي في العتمة حتى انطفائه في صيف 1984. ولتسلية نفسه كان يربّي القطط والكلاب ويعتبرها أكثر وفاءً من البشر. ولما نفق أحد كلابه دفنه في الحديقة وكتب على حجر: «هنا يرقد أعزّ أصدقائي». خلال ذلك أشاعوا أنه مات. وسمع نجيب بأذنيه خبر وفاته من الإذاعات العالمية. لكن القدر كان يواصل لعبته. عاد اسمه إلى الظهور في عهد الرئيس مبارك. وأعيدت لأسرة محمد نجيب أوسمته العسكرية ومُنحت لها قلادة النيل. وكان الرجل قد كتب في مذكراته: «قال لي السادات أنت حر طليق. لم أصدّق أنني أستطيع الخروج دون حراسة والكلام في الهاتف دون تنصت».

حديث الأسبوع الماضي كان عن أسماء الشوارع التي تتغير بزوال أصحابها، أو بقرار من فوق. هناك دائماً من يخاف من أشباح الماضي. والجامعة المصرية تحولت إلى جامعة فؤاد الأول. وفي صيف 1953 صدر مرسوم بتعديل اسمها إلى جامعة القاهرة. لكن ما حدث مع نجيب يبقى استثنائياً. طالب ورثة زينب الوكيل بالقصر الذي حبسوه فيه فخصصت له الدولة منزلاً في حي القبة في القاهرة. عاش فيه سنة ومات. واليوم، هناك محطة للمترو في القاهرة تحمل اسمه، وميدان في الإسكندرية. أما في بغداد فقد تغيّرت شوارع وجسور وكُليّات كانت تحمل أسماء الملكة عالية وفيصل وغازي. يذهبون وتذهب أسماؤهم.

سودوكو

				5	1		7	
		8						9
						5		
8	9		7					
					4	3		7
		2					1	
			4					6
		7		9		4		2
5								8

الحل السابق

2	4	8	5	7	9	6	3	1
5	6	9	1	3	4	8	2	7
3	1	7	6	2	8	9	5	4
6	5	2	8	4	3	1	7	9
7	3	4	9	1	5	2	6	8
8	9	1	7	6	2	3	4	5
4	7	3	2	8	1	5	9	6
1	2	5	4	9	6	7	8	3
9	8	6	3	5	7	4	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

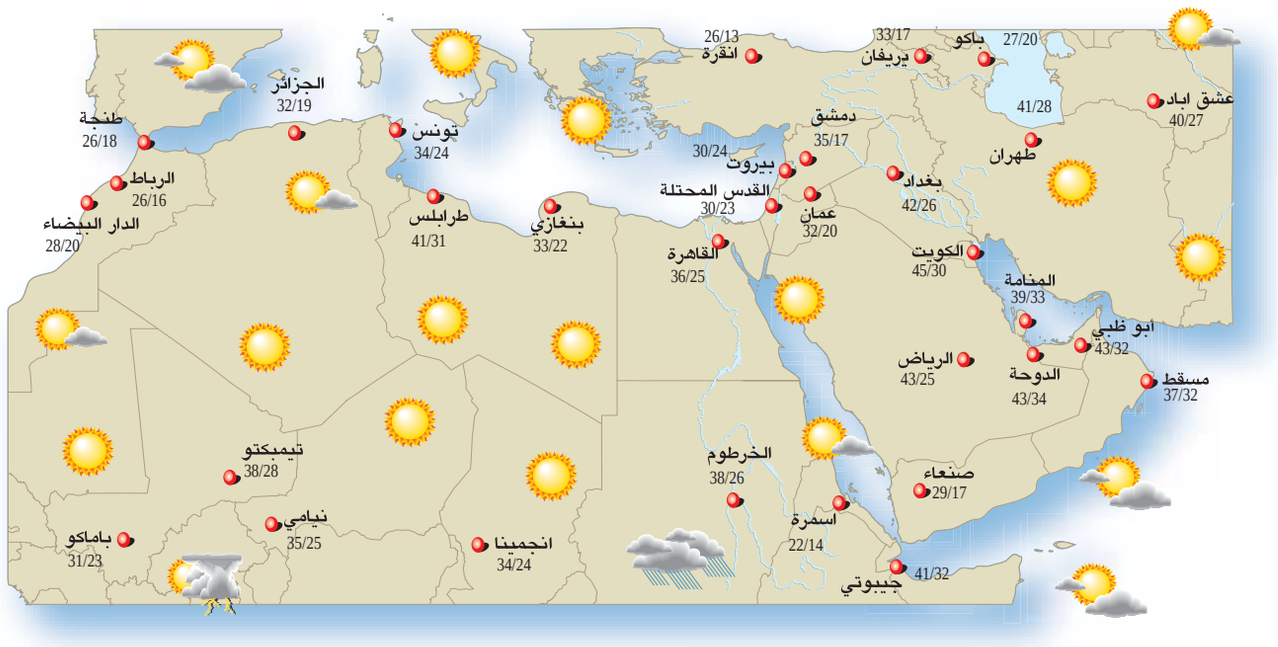

السعودية ومنطقة الخليج

يسود الطقس الجاف والحار عبر أنحاء شبه الجزيرة العربية. مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة على المرتفعات العالية من جنوب غربي السعودية وغرب اليمن في فترات ما بعد الظهيرة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يمتد الطقس الجاف والحار عبر أجواء لبنان وفلسطين وسوريا والأردن والعراق تحت سماء مشمسة بصفة عامة. وتثور الرياح العاتية على سواحل الأبيض المتوسط مما يجعل المناطق الساحلية أكثر اعتدالاً عن المناطق الداخلية.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يسود الطقس الجاف عبر أجواء مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب مع الكثير من أشعة الشمس الساطعة، ويسود الطقس الحار على المناطق الداخلية في حين تكون المناطق الساحلية أكثر اعتدالاً بصفة موسمية.

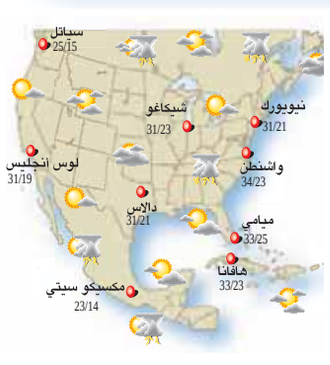

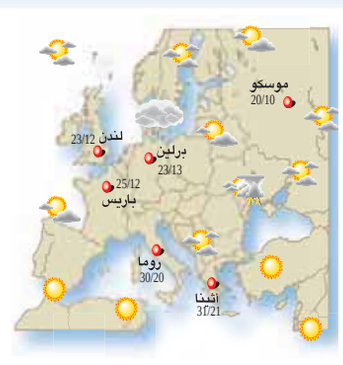

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

أوروبا

تنتشر الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية المتفرقة عبر أجواء شرق فرنسا وجبال الألب وشمال إيطاليا وجنوب ألمانيا وحتى شرق أوروبا. مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة عبر إنجلترا مع الطقس الجاف الذي يسود أجواء اسكوتلندا وشمال آيرلندا. كما يمتد الطقس الجاف عبر أجواء غرب فرنسا وإسبانيا والبرتغال.

أميركا الشمالية

تنتشر الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية المتفرقة عبر أجواء شرق فرنسا وجبال الألب وشمال إيطاليا وجنوب ألمانيا وحتى شرق أوروبا. مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة عبر إنجلترا مع الطقس الجاف الذي يسود أجواء اسكوتلندا وشمال آيرلندا. كما يمتد الطقس الجاف عبر أجواء غرب فرنسا وإسبانيا والبرتغال.

احتضن بدايات مهرجان الموسيقى الشهير وفيه جرى تصوير مشاهد من فيلم «صوت الموسيقى»

قصر سالزبورغ... حيث يجتمع التاريخ والموسيقى والفكر

سالزبورغ (النمسا): جيان براونيل*

من وسط مدينة سالزبورغ، وعبر رحلة قصيرة ولكنها رائعة بالدراجة مع جبال الألب الشرقية تشكل الخلفية الخلابة المذهلة، إلى قصر «شلوس ليوبولدسكرون» من طراز روكوكو يعود إلى القرن الثامن عشر. وبرغم أنه قد لا يلاحظه الكثيرون على الطريق، فإن منظره من على ضفاف البحيرة رائع للغاية مع المروج المشذبة، والسياجات النباتية، والأشجار الفارعة.

كما اعتبر القصر أيضاً موئلاً لأشهر لحظات التاريخ في المنطقة. وكان مهرجان سالزبورغ قد بدأ تنظيمه في هذا المكان قبل نحو 100 عام. وخلال الحرب العالمية الثانية، سيطر النازيون على القصر واتخذوه مقراً صيفياً لهم.

جرى هنا تصوير مشهد من فيلم «صوت الموسيقى» لعام 1964. في مبنى ميريهوف المجاور، في حين كانت الغرفة الفينيسية المزخرفة داخل القصر المنيف قد أعيد بناؤها بكل دقة وحرفية في استديو عازل للصوت في لندن كي تبدو تماماً كمثل قاعة الرقص في الفيلم. وفي عام 2014، كان القصر موضعاً لعرض أزياء (ميتر دارت) لدار شانيل في ديسمبر (كانون الأول) لعام 2014، وكذلك حفل عيد ميلاد ميليندا غيتس الخمسين.

لكن ربما أن أهم وظائف القصر قاطبة هو اعتباره موضعاً لـ«ندوة سالزبورغ العالمية»، وهي عبارة عن منظمة غير هادفة للربح تستضيف مختلف البرامج حول موضوعات متنوعة من التغيرات المناخية والرعاية الصحية إلى الدور الذي يمكن للفنون أن تلعبه في تطوير وتنمية المجتمع.

وخلال الشهر الجاري، تعقد الندوة برنامجاً يمتد لأسبوعين ونصف تحت عنوان «عناء الإنكار: تمزيق المجتمعات وتدهور الثقة»، حيث يعكف أكثر من 75 صحافياً وخبيراً إعلامياً، من خلال ورش العمل والمحاضرات المختلفة، على دراسة دور وسائل الإعلام في العالم حيث يعتقد الكثيرون أن الحقيقة أمر ذاتي.

ومن تأسيسها في عام 1947 على أيدي حفنة من طلاب ومعلمي جامعة هارفارد تحت فرضية «خطة مارشال العقلية»، حضر الكثير من المتنورين ورش العمل والمحاضرات بالبرنامج، وناقشوا بعضاً من أصعب الأسئلة ذات الانتشار الواسع في المجتمعات. وكان من المشاركين في الماضي كوفي أنان الأمين العام الأسبق لمنظمة الأمم المتحدة، وهيلاري كلينتون، والقاضية روث بادر غينسبورغ، وكريستاليا جورجيفا المديرة التنفيذية للبنك الدولي.

كما يقوم القصر أيضاً مقام الفندق الفخم الراقي تحت رعاية وإدارة الندوة. وبرغم أن الملكية العقارية خاصة هناك، فإن القصر مفتوح للجمهور بضع مرات في العام، وهو موقع مسرح سالزبورغ الوطني حيث تعرض مسرحيات شكسبير في الهواء الطلق في كل صيف.

ويمكن للضيوف البقاء إما في الغرف المعاد تجديدها حديثاً في شلوس أو في مبنى ميريهوف المجاور. كما يمكنهم رؤية تماثيل الخيول التي مر عليها أطفال فون تراب في طريقهم لتحية والدهم في فيلم «صوت الموسيقى».

يقول ستيفن ساليز، رئيس الندوة ومديرها التنفيذي: «يعتبرنا البعض جمعية سرية بدرجة من الدرجات، في حين يرانا الآخرون من ذوي الشهرة الواسعة. ونحن نحاول تلمس سبيلنا بين المحافظة على خصوصية هذا المكان، والحفاظ على أقصى قدر ممكن من الخصوصية للمحادثات التي نجريها، ومن ناحية أخرى، فإننا نعتبر أنفسنا مؤسسة عامة غير هادفة للربح، وبذلك فإننا نرحب بالناس كافة من مختلف الطبقات».

بدأ البناء على الممتلكات العقارية الخاصة بأسرة ليوبولد أنطون فرايهر فون فيرميان، كبير أمراء سالزبورغ، في عام 1736. وبعد وفاته، انتقل الكونت لاكتانز - والذي كان واحداً من أبرز رعاة ليوبولد موتسارت ونجله فولفغانغ - للعيش هناك. وخلال القرن التاسع عشر، كان المنزل من ممتلكات الملك لودفيغ الثاني من بافاريا، ثم من أكبر المصرفيين في مدينة سالزبورغ، ثم لاحقاً من قبل نادلين حاولا إدارة القصر كفندق.

وبحلول الوقت الذي تولى فيه ماكس راينهارت، المخرج السينمائي والمسرحي من بادن، قصر شلوس في عام 1918، كان في حالة يرثى لها. وأمضى العشرين عاماً التالية في ترميم وتجديد كل شيء من الغرفة الفينيسية إلى المكتبة الرائعة وحتى قاعة الرخام.

وكان راينهارت هو الذي وضع قصر شلوس على خارطة المسارح الراقية، وأصبح المكان موئلاً للكتاب، والملحنين، والممثلين، والمصممين من أوروبا وخارجها حيث يلتقون هناك لتبادل الأفكار والخبرات.

وكان قصر شلوس هو محل ميلاد فكرة إنشاء مهرجان الموسيقى على أيدي راينهارت والمؤلف الموسيقي ريتشارد شتراوس والشاعر هوغو فون هوفمانشتال، وكانوا يأملون جميعاً في أن ينجح المهرجان في جذب الناس من أرجاء أوروبا كافة، التي كانت في حالة الحرب. (فر راينهارت، الذي كان يهودي الديانة، إلى الولايات المتحدة بعد ذلك إثر ضم القوات النازية النمسا إلى ألمانيا في عام 1938).

قصر سالزبورغ (شلوس ليوبولدسكرون) (نيويورك تايمز)

بحيرة القصر حيث صور أحد مشاهد فيلم «صوت الموسيقى» في عام 1964

مكتبة ماكس رينهارت حيث تعقد بعض حلقات «ندوة سالزبورغ» (نيويورك تايمز)

متعددة المكونات عبر العديد من السنوات. وقالت شاين: «بالنظر إلى العالم وتعقيداته المتزايدة، وتقلباته، وعدم المساواة بين أرجائه، تريد أن تتمكن من الولوج إلى قلب هذا التعقيد. إننا نعمل في الندوة بأسلوب متعدد التخصصات وبين الأقاليم المشتركة، ومن خلال التزامنا بأننا سوف نحقق قصب السبق في هذا المضمار عبر السنوات الخمس أو العشر المقبلة بشأن هذا المجال من مجالات التحول المهمة. وهذا مما يمنحنا المرونة المطلوبة لجلب مختلف الشخصيات من مختلف المؤسسات والشركاء سوياً على أساس عضوي ومتطور يتعلق بتعزيز الطريقة التي نفكر بها والأثر الذي نريد تحقيقه».

بعد كل ندوة، يعد المشاركون (الذين يصبحون زملاء) تقريرهم. وتمكن الزملاء من العمل على كل شيء من إنشاء مشروع التعليم في عموم أفريقيا بشأن مكافحة التطرف، إلى تدريس التعايش السلمي وبناء السلام من خلال

تقول كلير شاين، نائبة رئيس الندوة ومسؤولة البرنامج: «عندما أفكر في المؤسسة، أفكر في دورات السلطة، والاضطهاد، والتجديد. لذا، وبعد خراب قصر شلوس في العصر الفيكتوري، كانت جهود ماكس عبارة عن أعمال تجديد وترميم بحلول نهاية الحرب العالمية الأولى. ثم جاءت نفس دورة الاضطهاد مجدداً مع النازيين واحتلالهم للقصر. كما أن قرار تأسيس الندوة هو عمل من أعمال التجديد، والشجاعة، والمخاطرة».

على مر السنين، تطورت ندوة سالزبورغ العالمية (واسمها الأصلي: ندوة سالزبورغ في الدراسات الأميركية) من مجرد ورشة عمل إلى مشاريع الفنون. وكان أرشيف المؤسسة قد انتقل إلى هارفارد قبل عامين.

يقول فلوين بريم، المدير التنفيذي لمنظمة الفنون الكمبودية الحية، وهي المنظمة الثقافية التي تتخذ من العاصمة بنوم بنه مقراً لها: «إن الصبغة التحولية للندوة كانت تتعلق بإمضاء الوقت في التعرف على الشخصيات المحترفة الأخرى في مجال الفنون والثقافة من كافة أنحاء العالم، والاجتماع سوياً للتدارس والتفكير وتبادل الآراء. كان هناك الكثير من المحادثات بين الحضور، فلم يكن مؤتمراً من المؤتمرات التقليدية، حيث تذهب لتجلس وتستمع وحسب، ولكن لا بد من المشاركة والتفاعل بطريقة بناءة وذات مغزى معتبر».

* خدمة «نيويورك تايمز»

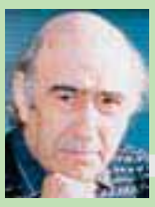

خالد القشطيني

من طلائع الفكر السعودي

من أهم شخصيات الرعيل الأول من قادة الفكر العربي في المملكة العربية السعودية الذين قدموا إسهامات جليلة في تنمية الأدب والثقافة في المملكة كان الشيخ عبد العزيز الرفاعي رحمه الله. له إسهامات كثيرة ومشوقة منها سلسلة «المكتب الصغير» ومجلة «عالم الكتب» وإقامة دار «الرفاعي» للنشر. كتب في أدب المقالة والقصة والمسرح والرواية. ترك وراءه ثروة لا بأس بها في دنيا الشعر. وقبل وفاته بآونة وجيزة فرغ من نشر ديوانه «ظلال ولا أغصان» الذي ضم مجموعة من القصائد التي يمكن تصنيف أكثرها بالوجدانيات، منها «ظلال الصداقة»، وهو الفصل المخصص للإخوانيات التي تبادلها مع زملائه ومحبيه. بيد أن الأستاذ أحمد سالم باعطب أدرج قصيدتين في «الاثنينية» لم تنشرا في ديوان الشاعر تبودلتا بينه وبين بدوي طبانة في 1397 بتحية إلى زميله «ريحانة العصر» كما وصفه. قال فيها:

ما لي وللشعر، قالوا إنه نكد
يقوى مع الشيطان خناسا
قالوا وأعذب الشعر أكذبه
فن الغواية فيه يفتن الناسا
وما تقول سوى صدق تصعده
مرآة قلبك أنغاماً وأعراسا
الفن للفن لا للجيب يملؤه
فيض الدنانير أكياساً وأكداسا
والعلم للعلم يحيا في ذؤى أنف
وإن شكا حاملوه الدهر إفلاسا

ثم ينتقل الشاعر ليحيي أخاه الشاعر:

قالوا الرياض رياض في نضارتها
يلقي بها الورد والنسرين والآسا
ما روضة غير هذي الدار يعمرها
من يقدر العلم عرفاناً وإحساسا
عبد العزيز الرفاعي شيخ ندوتهم
أكرم به كيساً قد بز أكياسا

رد الشيخ الرفاعي على أخيه بقصيدة من القافية ذاتها وإن اختلفت في الوزن. راح يذكره بذكريات الشباب ويئن لأيام المشيب:

أفتنسى العهود أم تتناسى
يوم كنا ولا سوانا الناسا
كم تركنا الربيع يشعر بالخصب
وكم صعد الشذى الأنفاسا
الهوى والشباب أسطورة العمر
فإن وليا فقل: لا مساسا
وهما في الحياة يقظة روحي
طويا ثم أبدلاني انتكاسا
وليا فالحياة درب ممل
قد مشى الليل في رباه وجاسا

ثم ينتقل الشيخ للثناء على أخيه الأديب ودوره في ريادة النقد الأدبي فيقول في تواضع نادر بين الشعراء:

لا تلمني وأنت في النقد فذ
تشيد النقد أعمداً وأساسا
إن رأيت القصيد مني أصفى
والمصفى من القصائد حاسا
قل سلاماً، ومر شأن كريم
مر باللغو مشفقاً ثم آسى
بدوي يروي الحضارة حرفاً
راضى عصيانه فلان اقتباسا
شعره كالربيع موكب عرس
ثم لا نستزيده أعراسا
إن يشب شعره فما شاب شعراً
في المعاني لا تطلبن الحباسا

عرب عجم

● محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، أقام حفل تكريم للملحق العسكري بسفارة المملكة في تونس، العميد ركن خالد بن محمد السهيان، بمناسبة انتهاء فترة عمله في الجمهورية التونسية. وحضر الحفل مستشار الأمن القومي لتونس، كمال العكروت، وسفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى تونس، راشد محمد جمعة المنصوري، وعدد من المسؤولين التونسيين، ومنسوبي سفارة المملكة في تونس.

محمد بن محمود العلي

● الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة السياحة المصرية، شاركت في الاحتفالية التي نظمتها سفارة مصر في واشنطن للاحتفال بثورة 23 يوليو (تموز) المجيدة، خلال زيارة الوزيرة الحالية للولايات المتحدة الأميركية. وخلال كلمتها، هنأت المشاط الجالية المصرية بالولايات المتحدة الأميركية بعيد الثورة، كما هنأت الشعب الأميركي بيوم الاستقلال، مؤكدة عمق العلاقات التي تربط بين مصر والولايات المتحدة، مشيرة إلى أوجه التعاون المتعددة بين الجانبين.

رانيا المشاط

● ألبيرتو بونيسولي، وزير الثقافة الإيطالي، استقبل الدكتور عبد العزيز قنصوة، محافظ الإسكندرية، حيث أكد الوزير اهتمامه بالارتقاء بمستوى التعاون الثقافي بين الجانبين، ولا سيما مع مدينة الإسكندرية التي تربطها بإيطاليا علاقات تاريخية متجذرة، وتم الاتفاق على دعم التعاون الثقافي بين المحافظة والمدن الإيطالية المختلفة خلال الفترة المقبلة.

ألبيرتو بونيسولي

● ويجيراتني مانديس، سفيرة سيريلانكا لدى لبنان، استقبلها رئيس تجمع الصناعيين في البقاع، نقولا أبو فيصل، حيث بحثا آليات تفعيل التبادل الاقتصادي، وسبل تطوير العمل المشترك لتعزيز الشراكة على مستوى البقاع الذي يحوي أكثر من 800 مصنع. وأعربت السفيرة ماندیس عن سعادتها لزيارة زحلة والبقاع، والتعرف أكثر إلى هذا النموذج الفريد من لبنان، خارج نطاق العاصمة بيروت.

● نصري أبو جيش، وزير العمل الفلسطيني، بحث مع نائب القنصل التركي العام في فلسطين، إيكت ريندا، آليات التعاون بين البلدين في قطاع العمل والتشغيل. وأكد أبو جيش ضرورة نقل التجربة التركية في قطاع العمل لدولة فلسطين، فيما أكد ريندا عمق العلاقات التاريخية والأخوية التي تربط بين البلدين، مضيفاً أن القنصلية على استعداد كامل للتعاون مع الوزارة على صعيد قطاع العمل بشكل عام، والتشغيل بشكل خاص.

● الدكتور أحمد نايف الدليمي، سفير العراق بالقاهرة مندوبه الدائم لدى جامعة الدول العربية، حضر احتفالية سفارة المملكة المغربية بالقاهرة، التي أقامتها بالتعاون مع جامعة الدول العربية، وتسلّم فيها الإهداء المقدم من وزارة الثقافة المغربية إلى مكتبة آشور بانيبال التابعة لجامعة الموصل، وهي عبارة عن (550) مؤلفاً. وأعرب الدليمي عن شكره وتقديره للمملكة المغربية، ممثلة بوزارة الثقافة وسفيرها في القاهرة، على هذه المبادرة القيّمة التي دون شك ستساهم في إعادة إحياء تراث جامعة الموصل ومكتبتها الأثيرة.

● جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني، التقى في مكتبة بالباحث البحريني في علمي الاجتماع واللغة، فاروق أمين، الذي أهداه نسخة من كتابه الجديد «نشوء وتطور اللغة واللهجات العربية». وأشاد حميدان بهذا الإصدار القيم الذي يثري المكتبة الوطنية والعربية، وما تضمنه من مادة تاريخية حول نشوء اللغة بشكل عام، واللغة العربية على وجه الخصوص، متمنياً له المزيد من الإنتاج المعرفي لإثراء المكتبة العربية بهذه النوعية من المؤلفات.

جميل بن محمد علي حميدان

● عادل أفيوني، وزير الدولة لشؤون الاستثمار والتكنولوجيا بلبنان، رعى حفل تخريج الدفعة السادسة من طلاب معهد العزم الفني 2018 - 2019، وقال إن «تطور الأمم غالباً ما يقاس في ضوء المكانة التي تحتلها مؤسساتها التربوية والتعليمية، باعتبارها البيئة العلمية المؤهلة لإمداد الوطن بالموارد البشرية القادرة على تحقيق التقدم في ميادين الحياة كافة».

عادل أفيوني

● محمود أبو مويس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطيني، حضر الاجتماع الدوري الـ23 لمجلس عمداء جامعة «فلسطين التقنية - خضوري» للعام 2018 - 2019، حيث بحث الجهود التطويرية للجامعة في مجالات البحث العلمي والحوكمة الإدارية، فضلاً عن مناقشة سياسات الجامعة المتعلقة بالابتعاث والقبول. وأكد الوزير أهمية تطبيق الأنظمة والتعليمات التي تسهم بتحصين الجامعات في عملية التصنيف العالمي أو الإقليمي أو العربي، وضمان الاعتراف الدولي بالبرامج التي تخرجها الجامعات.

محمود أبو مويس

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ممثل امريكي.
2- شهر ميلادي - ضد أيسر.
3- تدل على الشمول - عاصمة اسبانيا.
4- متشابهات.
5- مشرق - نقرض.
6- من الخضروات - متشابهان.
7- طبيب وكيميائي ورياضي مسلم - من الالوان "معكوسة".
8- حرف نصب "معكوسة" - جبل فلسطيني.
9- من الازهار - نتطلع الى.
10- ماكينة - نادي رياضي مصري.

عموديا

1- امبراطور مغولي.
2- مصيبة - اتحاد.
3- بين اثنين "معكوسة" - ضد ليل - للنهي.
4- جمع جامة - قلم.
5- دولة كبرى - مفرد زين.
6- احياء مائية "معكوسة".
7- شاعر انجلو - ايرلندي - ضمير المتكلم.
8- القرض "معكوسة" - ليون "مبعثرة".
9- بحر - رغد العيش.
10- نظير - مدينة ايطالية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ا	ل	ز	ب	و	ر	غ	■	ن
2	ل	ب	ن	ا	ن	■	م	■	ا	ب
3	ي	ل	ا	■	ه	ا	■	د	ب	ي
4	م	■	■	ي	ا	ن	س	و	ن	■
5	ك	ب	د	■	ل	ي	ب	ي	ا	■
6	ل	■	ا	س	ا	م	ي	■	ء	ء
7	ا	س	ل	ا	م	■	ل	ي	■	ا
8	س	ر	ي	ر	■	ب	ا	■	ل	م
9	■	ا	د	ي	س	و	ن	■	ي	س
10	ا	ب	ا	■	ا	ن	غ	و	ل	ا

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:21	05:46	12:27	03:42	07:07	09:07
المدينة المنورة	04:13	05:41	12:28	03:50	07:13	09:13
القدس	04:09	05:44	12:46	04:27	07:48	09:18
الرياض	03:44	05:12	12:00	03:23	06:46	08:46
القاهرة	03:21	05:03	12:01	03:38	06:59	08:30
الخرطوم	05:01	06:26	12:56	04:17	07:25	08:42
الرباط	04:46	06:26	01:34	05:19	08:40	10:15
تونس	03:24	05:11	12:26	04:17	07:39	09:20
الكويت	03:23	04:57	11:54	03:29	06:50	08:20
أبوظبي	04:14	05:42	12:29	03:51	07:15	08:45
المنامة	03:24	04:54	11:44	03:11	06:33	08:03
الدوحة	03:23	04:52	11:40	03:05	06:27	07:57
مسقط	04:00	05:27	12:12	03:32	06:56	08:26
بيروت	03:57	05:37	12:44	04:29	07:51	09:25
صنعاء	04:19	05:40	12:10	03:31	06:38	08:08
عمان	03:01	04:40	11:43	03:23	06:44	08:14
بغداد	03:24	05:03	12:09	03:52	07:14	08:47
اسطنبول	03:44	05:43	01:11	05:10	08:36	10:29
نيقوسيا	04:00	05:42	12:53	04:40	08:02	09:39
أثينا	04:24	06:13	01:31	05:25	08:48	10:32
لندن	03:07	05:00	01:12	05:25	09:16	10:41
باريس	03:31	06:01	01:57	06:11	09:51	12:08
نيس	03:50	06:02	01:37	05:42	09:12	11:15
روما	03:43	05:47	01:16	05:17	08:45	10:40
بروكسل	03:19	05:45	01:49	06:06	09:52	12:04
مدريد	04:59	06:56	02:21	06:19	09:45	11:35
جنيف	03:29	05:57	01:42	05:51	09:25	11:42
فيينا	02:36	05:08	01:01	05:13	08:52	11:10
برلين	02:40	05:00	01:13	05:33	09:24	11:31
فرانكفورت	02:56	05:25	01:24	05:39	09:22	11:37
استوكهولم	02:10	03:46	01:11	05:50	10:34	12:01
كوبنهاغن	02:36	04:45	01:16	05:42	09:46	11:42
امستردام	03:14	05:35	01:47	06:07	09:57	12:05
نيويورك	04:02	05:36	01:02	05:01	08:27	10:02
واشنطن	04:24	05:54	01:14	05:10	08:34	10:05
لوس أنجليس	04:32	05:52	12:59	04:44	08:06	09:27

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الأحد 11 ذي القعدة 1440 - 14 يوليو (تموز) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14838
London - Sunday - 14 July 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14838

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

إيدو يتطلع لإعادة آرسنال إلى سابق أمجاده

سمير عطاالله

لماذا تدخّل الكرملين

في روسيا ضجة لم يبقَ خارجها فلاديمير بوتين. هو أيضاً لا يرضى أن يكون سعر الملفوف (الكرنب) قد ارتفع 17 في المائة هذا العام. طبعاً أسعار الخضراوات الأخرى ارتفعت هي أيضاً، لكنني لا أدري ما هي خصوصية الملفوف عند الروس. في السبعينات، ذهب أمين معلوف إلى موسكو، وعاد يكتب، في جملة ملاحظاته، أن الروس يقفون في الطوابير في انتظار الحصول على ملفوفة. والطوابير، أو آدابها، أو فلسفتها، حضارة يفاخر بها الإنجليز؛ إنهم أكثر من يحترمها في العالم. لاحظ بأي هدوء يمارسون الانتظار أمام السينما، أو المسرح، أو الباعة.

لكن طابور الملفوف قضية أخرى. إننا نتحدث عن واقع اجتماعي له دلالات مزعجة. وإلا كيف لسيد الكرملين أن يتدخل في الأمر وأمامه مسؤوليات من نوع الحرب في سوريا أو أوكرانيا. في لا وعيه، يريد، على الأرجح، ألا يربط الناس بين طوابير الأمس التي أدت إلى سقوط النظام، وبين الدولة اليوم. إذا شاهدت فيلماً أميركياً (أو أوروبياً) عن الثلاثينات أو العشرينات، سوف ترى الكثير من مشاهد الطوابير، خصوصاً أمام مكاتب التوظيف. فقد كانت البطالة على مستوى كارثي في مدن مثل نيويورك. وقال أحد الكتّاب يومها: «لقد تحولنا جميعاً آنذاك إلى باعة تفاح؛ لم نكن نجد عملاً آخر سوى بيع التفاح على زوايا الشوارع، ولم يكن أحد منا يملك أن يأكل تلك الثمرة اللذيذة».

إذا كان الوضع متشابهاً في حقبة واحدة بين أميركا الرأسمالية وروسيا الشيوعية، فلماذا استمرت الأولى وانهارت الثانية؟ لم تتفق الدراسات على جواب واحد. والتبسيط لا يجوز في مثل هذا المتغير الهائل. ولكن الأقرب إلى المنطق أن الاستبداد وغياب الحريات وإلغاء المبادرة الفردية جعل شعباً عظيماً مثل الشعب الروسي يقف في الطوابير للحصول على ملفوفة، بينما خرج الأميركيون من كوارثهم الاقتصادية. وهو ما حصل أيضاً في أوروبا، بين شرقها وغربها، أمام ووراء ما سماه تشرشل الستار الحديدي. الشعوب التي تفقد الحرية والمحفز الفردي لا تنتج. والفارق اليوم أن الملفوف الروسي مرتفع الثمن، لكنه متوافر كالقمح.

الممثلة الهندية كانغانا رانوت حضرت حفل الترويج لفيلمها الجديد في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

باي باي يا فتحية

كثيرون هم من يشعرون بالوحدة، فقد أظهر مسح أميركي أن 96 مليون شخص في الولايات المتحدة عزاب من دون شريك، أي ما يشكل 43 في المائة من الأميركيين، ويعرف العَزَب بالشخص غير المتزوج والمطلق والأرمل، وأظهر المسح أن 61 من العزاب لم يتزوجوا من قبل، و24 في المائة هم من المطلقين و15 في المائة منهم أرامل، وأظهر المسح أن أكثر من 31 مليون شخص من العزاب يقيمون وحدهم.

وأنا واحد منهم، مطلق أرمل عَزَب أقيم وحدي وعلى باب الله، بعكس صديقي فؤاد عزب، المتزوج وغير المطلق أو الأرمل لا سمح الله، ومع ذلك يشعر بالوحدة أحياناً، ولكي يكافح ذلك الشعور يمارس المشي الطويل الذي يعتبره على حد قوله: أفضل الطرق لمراوغة ألم الحياة.

وعندما أعياه التعب يوماً من طول المسافات التي قطعها، ما كان منه إلاّ أن يقعد على كرسي خشبي تحت ظلال شجرة في إحدى الحدائق، وبينما كان يلتقط أنفاسه، إذا به يلمح نقشاً ذهبياً عميقاً على جسد الكرسي، كُتب عليه: لن أفقد إيماني بالحياة... إهداء إلى روح زوجتي كارول.

ويمضي فؤاد قائلاً: صمتُ لحظة بعد أن صدمتني الفكرة (إهداء كرسي لحديقة عامة صدقة جارية على روح من فقدنا!!)، في طريقي للبيت أخذت أتتبع كل إهداء مكتوب على كل كرسي أمر به، كم هي متعة كأنني أقرأ أسفاراً قديمة أسبح معها، أفقت من نشوة اكتشافي، أطرقت رأسي في وجل ثم رفعت رأسي للسماء، وابتسامة مرارة على شفتيّ، خرجت مني زفرة عميقة، وأنا أتساءل: هل هناك فكرة بديلة عن الصدقة الجارية غير ثلاجة الماء الصدئة أمام كل بيت؟!... انتهى.

وبما أننا ما زلنا في صدد العزاب والمتزوجين، دعوني - لو سمحتم - أخرج من هذه (الدراما) قليلاً وأروي لكم ما حكاه لي أحدهم عندما قال: كنا ثلاثة من العزاب اتفقنا في الإجازة الأسبوعية على أن نذهب لقضاء يومين في البحرين، وعلم بذلك صديقي المتزوج فأصر على الذهاب معنا، وخصوصاً أن زوجته قد ذهبت لزيارة أهلها، وانضم معنا في السيارة، ومددت يدي بالجوازات الأربعة للعسكري الذي أخذ يتفرسها مليّاً، ثم توجه لنا يسألنا: من منكم (فتحية)؟!

فأُسقط في يد صديقنا، حيث إنه من عجلته وفرحته بالرحلة، غلط وخطف جواز سفر زوجته بدلاً من جوازه، وأخذنا جميعاً نضحك بما فينا العسكري، بينما كان صديقنا يتصبب عرقاً من شدة الخجل، واضطر المسكين إلى أن ينزل من السيارة، بينما انطلقنا ضاحكين ونحن نشير له بأيدينا قائلين: باي باي يا فتحية.

التقنية الحديثة لاستعادة أنواع مهددة بالانقراض؟

نيروبي - نيويورك: «الشرق الأوسط»

تصدر نبأ نفوق آخر ذكر من فصيلة وحيد القرن الأبيض الشمالية في كينيا العام الماضي، عناوين الأخبار حول العالم. فقد كان من بين المشاهير في عالم الحيوانات. وبعد نفوقه، تكاد تكون هذه السلالة قد انقرضت. ولكن من الممكن أن يساعد العلم في إنقاذها؛ حيث ما زالت هناك اثنتان من الإناث من هذا النوع على قيد الحياة، كما تتوفر حيوانات منوية مجمدة. ويعمل العلماء في برلين، باستخدام التكنولوجيا الحديثة، على «استنساخ» صغير لوحيد القرن الأبيض الشمالي. ولتعزيز التنوع البيولوجي في العالم، يتخذ بعض الباحثين خطوة إضافية إلى الأمام: حيث يرغبون في إحياء حيوانات كانت قد نفقت في بعض الأحيان قبل آلاف السنين. وفي جامعتي هارفارد وسانتا كروز، يحاول الباحثون إعادة الحياة للماموث الصوفي (أحد أنواع الثدييات الفيلية المنقرضة).

ولكن العلماء على خلاف كبير في هذا الشأن: فهل ما زال ذلك حفاظا على الحياة البرية؟ وهل يتدخل العلماء بذلك مع الطبيعة؟

ويرغب الباحثون حاليا في «معهد لايبنيتس لأبحاث الحيوان والحياة البرية» في برلين، في تلقيح بويضات من آخر الإناث الموجودة في كينيا بحيوانات منوية متوفرة في أحد المختبرات خاصة بذكور نافقة. وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أنه من الممكن أن تحمل أنثى من سلالات وحيد القرن الجنوبي، ذات الصلة الوثيقة بالنوع الآخر الشمالي، الوليد الجديد.

ومن جانبه، يقول شتيفن زيت من «معهد لايبنيتس لأبحاث الحيوان والحياة البرية» إن الإجراءات ما زالت قيد الاختبار. وقد تم أخذ البويضات من وحيد القرن الأبيض الجنوبي في حدائق الحيوان، وتلقيحها بحيوانات منوية من وحيد القرن الأبيض الشمالي. وقد تم بعد ذلك زرع الجنين الهجين في أنثى وحيد قرن جنوبي بيضاء.

وقد تم النقل بنجاح، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كان الجنين قد تثبت بالرحم.

وعلى بعد ستة آلاف كيلومتر، يجري العمل في مختبر بجامعة هارفارد في مدينة بوسطن الأميركية، لإحياء حيوان توفي قبل 10 آلاف سنة، وهو الماموث الصوفي. ويقود المشروع جورج تشرش، وهو أحد نجوم علماء الوراثة.

ولا يتم استنساخ الحيوان لأن المادة الجينية الخاصة بالماموث التي عثر عليها، ليست كافية. ويقوم تشرش وفريقه بدلا من ذلك باستخراج أقسام معينة من الحمض النووي من جينوم الماموث وإدخالها في خلايا فيل.

وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يتم استنساخ ماموث، ولكن يتم استنساخ حيوان جديد تماما. ويصر المدافعون عن إحياء الحيوانات المنقرضة على أن عملهم لا يتعلق بتصدر عناوين الأخبار. إلا أن العديد من العلماء يرفضون ذلك. ويقول ستيوارت بيم، عالم الأحياء التطوري، بجامعة ديوك في مدينة دورهام الأميركية: «إنها مجرد إهدار للوقت».

لحفظ الأنواع من الانقراض علينا حل المشكلة الفعلية، وهي بحسب ما يقوله، الصراع بين الإنسان والحيوان، ويوضح أن البحث الذي يقوم به تشرش وغيره يؤدي إلى إهمال خطير.

إعادة برمجة الخلايا للسيطرة على «الإيدز»

القاهرة: حازم بدر

كان امتلاك بعض الأشخاص النادرين القدرة على السيطرة بشكل طبيعي على فيروس نقص المناعة البشرية المسبب لمرض الإيدز، دون الحاجة لعلاج، أمراً مثيراً لاهتمام الباحثين لما يقرب من 15 عاماً، بهدف معرفة سمات هؤلاء الأشخاص، ومن ثم محاولة الاستفادة منها.

وخلال الدراسة التي نشرت، أول من أمس، في دورية «نيتشر ميتابوليزم» (Nature Metabolism)، رصد الباحثون من معهد باستير بفرنسا خصائص فريدة في خلايا الذاكرة المناعية (CD8) لدى هؤلاء الأشخاص، ونجحوا من خلال تجارب خارج الجسم الحي في إعادة برمجة خلايا تم الحصول عليها من مصابين ليس لديهم هذه القدرة الطبيعية، لمنحها القدرة المضادة للفيروسات نفسها، دون علاج.

ويمنح المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية توليفة تضم 3 على الأقل من الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، كبحاً لجماح فيروس الإيدز إلى أقصى حد، ولكن أفراداً نادرين، يمثلون أقل من 1 في المائة من المصابين بالفيروس، لا يمكن اكتشاف تكاثر الفيروس في الدم لديهم بعد أكثر من 10 سنوات من الإصابة بالعدوى، وذلك رغم عدم حصولهم على علاج. وفي عام 2007، توصل علماء معهد باستير إلى معرفة النشاط الاستثنائي لخلايا الذاكرة المناعية لدى هؤلاء المرضى، وواصلوا العمل لتحديد الخصائص المحددة لهذه الخلايا، حتى يتمكنوا من منح الخصائص نفسها إلى خلايا الأشخاص الذين لا يملكون تلك القدرة.

وخلايا «CD8»، أو «خلايا الذاكرة» لدى الأشخاص الذين يسيطرون على الفيروس بشكل طبيعي، تبدو متطابقة ظاهرياً مع غيرهم، لكن الباحثين أثبتوا أن لديها مجموعة متنوعة من الموارد الأيضية، حيث تعتمد بشكل خاص على الطاقة التي توفرها الميتوكوندريا (مصنع طاقة الخلية)، التي تمكن الخلايا من البقاء على قيد الحياة في ظروف التوتر.

وفي المقابل، تعتمد خلايا الأشخاص الآخرين الذين لا يسيطرون على الفيروس إلا بالدواء على مصدر وحيد للطاقة (الجلوكوز)، ولديها نشاط محدود من الميتوكوندريا. وتمكّن الباحثون من برمجة خلايا الذاكرة المناعية لدى المصابين العاديين، لتصبح مثل الخلايا الموجودة لدى المصابين النادرين، وذلك عن طريق تحفيز نشاط الميتوكوندريا في خلايا الذاكرة المناعية لدى المصابين العاديين، حيث استخدموا مادة تفرز من قبل الجهاز المناعي المعروفة باسم «إنترلوكين 15»، لتعزيز نشاط الميتوكوندريا، بما مكنها من تدمير الخلايا المصابة بقدرة خلايا المصابين النادرين نفسها. ويقول د. أسير سايز سيريون، من وحدة فيروس نقص المناعة البشرية بمعهد باستير، الباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره موقع المعهد بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «نتائج بحثنا توضح أنه إذا كانت خلايا الذاكرة المناعية المضادة للفيروس نقص المناعة البشرية من المصابين العاديين غير فعالة نسبياً، فيمكن إكسابها الفاعلية من خلال إعادة البرمجة الأيضية».

وإعادة البرمجة الأيضية للخلايا المناعية استراتيجية يتم اختبارها بالفعل في تجارب سريرية لعلاج السرطان، ويأمل العلماء أن يكونوا قادرين على اختبارها في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية بالجسم الحي في المستقبل القريب.

ميغان دوقة ساسكس تتوسط دوقة كمبريدج كاثرين وشقيقتها بيبا بالمقصورة الملكية في ويمبلدون أمس (رويترز)

بحيرة روسية «سامة» تجذب الزوار لالتقاط «سيلفي»

موسكو: «الشرق الأوسط»

تسبب تدفق المقيمين على مدينة نوفوسيبيرسك الروسية لالتقاط صور «سيلفي» في بحيرة صناعية، وحولها، تحتوي على مواد كيميائية سامة، يطلق عليها وصف «مالديف سيبيريا»، تديرها شركة طاقة لإلقاء المخلفات بها، في تعيين حراسة بالمنطقة على مدار 24 ساعة لمنع الوصول إليها.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن مياه البحيرة الصناعية الفيروزية، التي تحتوي على بقايا رماد كيميائي متخلفة عن محطة توليد طاقة بالفحم، جذبت آلافاً من السكان المحليين الذين قاموا بوضع صورهم على برنامج «إنستغرام» ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، ما ساهم في زيادة الاهتمام بالتغطية الإعلامية لهذه الظاهرة.

ويبلغ عدد سكان المدينة 1,6 مليون نسمة، وهي ثالث أكبر مدينة في روسيا، وفي بعض الحالات يقومون بالاستعانة بمصورين محترفين لالتقاط الصور الخاصة بحفلات الزفاف، التي تقام بالمنطقة، ضمن فعاليات أخرى تنظمها شركات السفر والسياحة، رغم ما تسببه مياه البحيرة من أضرار للجلد والتهابات شديدة، ولكن ذلك لا يمنع الزائرين من التدفق على الموقع.

وكانت شركة «سيبيريان لتوليد الطاقة»، التي تدير البحيرة، قد منعت المرور عبر الطريق الرئيسية المؤدية إليها، ولكن دون جدوى.

حملة أمنية تستهدف مقاهي «الشيشة» في مدينة ألمانية

لانغنفيلد (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

شنَّت الشرطة وسلطات الجمارك وإنفاذ القانون في مدينة لانغنفيلد الألمانية حملة أمنية موسعة استهدفت مقاهي تدخين «الشيشة» ومطاعم ومكتباً للمراهنات.

وأعلنت الشرطة، أمس (السبت) أن حملة التفتيش، التي شملت سبعة محالّ، أسفرت عن إغلاق فوري لثلاثة منها، ليلة الجمعة - السبت.

وبحسب البيانات، تُعتبر المحال السبعة بالمدينة التي تقع في ولاية شمال الراين - ويستفاليا، غرب ألمانيا، ملتقى لأفراد على صلة بعائلات إجرامية. وأوضحت «وكالة الأنباء الألمانية» أن السلطات قامت بتفتيش 105 أشخاص، وبدء تسعة إجراءات جنائية، وتحرير محاضر في 37 مخالفة نظامية.

وضبطت سلطات الجمارك خلال الحملة نحو 15 كيلوغراماً من التبغ المهرب، كما حررت بلاغات بتهمة العمل غير المرخص وانتهاك قانون الضرائب.

ووسَّعت الشرطة والسلطات القضائية حملاتها الأمنية في ولاية شمال الراين - ويستفاليا ضد أعضاء العائلات الإجرامية على مدار الأشهر الماضية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية